



٥١٦

شرح الاختيار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة الشَّمان بن محمد الميموني

السنوية سنة ٣٦٢ هـ ق

تمت بحمد الله تعالى
في مدينة القاهرة سنة ١٣٦٢ هـ ق



٥١٦

شرح الاختيار

القاضي الشَّمان



٥١٦



شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد الميمني المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ق



مؤسسه النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك (الدورة) ٣ - ٣٩٧ - ٤٧٠ - ٩٦٤ - ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3



شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

ج ١

(١ - ٤)

- تأليف : القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي رحمته الله
- تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلاي
- الموضوع : التاريخ
- چاپ و نشر : مؤسسة النشر الإسلامي
- عدد الصفحات : ٤٩٦
- الطبعة : الثانية
- المطبوع : ٥٠٠ نسخة
- التاريخ : ١٤٣١ هـ . ق .
- شابك (ج ١) : ٣ - ٣٩٧ - ٤٧٠ - ٩٦٤ - ٩٧٨

ISBN 978 - 600 - 143 - 005 - 3

قم - شارع الأمين - ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص . ب ٧٤٩ - ٣٧١٨٥

تلفون : ٢٩٣٣٢١٩ - ٢٩٣٢٢١٩ فاكس : ٢٩٣٣٥١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على القائل «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي» وعلى عترته الطيبين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. من الواضح المعلوم أنَّ الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين أمناء الله على عباده وخلفاؤه في أرضه وهم السبل الواضحة التي تهتدي بها البشرية وسفن النجاة التي لا يفرق من ركبا وهم معادن علم الله ومحط بركاته لا يعرف فضلهم ولا تدرك منزلتهم ولا يوصف ثناؤهم، ولا يسع لأحد التعرف عليهم بما هم إلا الله ورسوله. ولذلك نرى القرآن الكريم أبان فضلهم وعرف قدرهم وبين مقامهم وأظهر شأنهم، ومن جهة أخرى قام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ببيان مقامهم في ضمن أحاديث كثيرة جمعها أرباب الحديث في تصانيفهم وأخذ كلُّ بقدر وسعه منها وسردها في كتابه، منهم القاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون الامامي المذهب في كتاب سماه بـ «شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار» وهو لم يطبع بعد هذه الكيفية، وقد قام العلامة السيد محمد الجلاي بتحقيق هذا الكتاب وتصحيحه ومقابلته مع نسخ خطية متعددة فجراه الله خيرا الجزاء وجعله من أحسن موالى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وقد قامت المؤسسة - بحمد الله ومته - بطبع ونشر هذا السفر الشريف كي تتعرف الأمة الاسلامية أكثر على فضائل ومناقب آل الرسول عليهم السلام، سائلة المولى عز وجل لها والسيد المحقق التوفيق لخدمة الاسلام ونشر علوم أهل البيت إنه سميع مجيب.

مؤسسة النشر الاسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ رُسُلِهِ وَ
أَشْرَفِ بَرِيَّتِهِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ
وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَمُخَالِفِيهِمْ وَمُنْكَرِي فَضَائِلِهِمْ مِنَ الْآنَ
إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ. آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحقائق التاريخية هي منتهى آمال الباحثين وطمح انظار المحققين، فمن خلال الدراسة والتحقيق يتم التعرف على مدى ثقافة وعظمة الامم السالفة لمعرفة وتثمين وتقصي النقاط الإيجابية منها. بيد أن الدوافع المادية والنزعات القبلية لذوي النفوس الشريرة فرضت بأساليب مختلفة وطرق متباينة من ترغيب وترهيب وتطميع وتعذيب لتدوين التاريخ المتداول ملائماً لميولها ومنسجماً مع أغراضها ومجانساً لمآربها ومشعباً لرغباتها، فلو كان التاريخ على حقيقته لكشف لنا الكثير من نتائج المعادلات المجهولة التي لو كانت لدينا لحصلنا واكتسبنا مزيداً مما نروم اليه في حياتنا العملية وتعاملنا وتفاعلنا مع الحوادث والافراد والامم بالشكل الموضوعي الموصل بالمجتمع الى الخير والسعادة والتقدم والازدهار وتجنبنا المزيد من عوامل التخلف والشقاء والتفرق، ومن البديهي-الغير القابل للجدل- أن يحاول المستبدون والجبابرة والمستعمرون بالإضافة الى طمس المعالم الخلقية والظواهر الطيبة والبوارد الخيرة لأجل تمرير أحقادهم وتسبب شعورهم وتحكيم موقعهم منطلقين من مبادئهم وآرائهم التي تمخضت عن تلكم النتائج البغيضة، فرغم توليد الأحقاد وتباعد الشعوب والأفراد حرمان الأجيال القادمة من الإرتواء من معرفة أسلافهم إلا النزر القليل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، وأوضح مصداق واكبر برهان لما

ذكرنا ما عاناه أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله نبراساً ومناراً وملاذً لنا لنقتدي بهم ونتمسك بحبلهم ونلجأ إليهم ونستلهم من سيرتهم، وهم الذين ارتضاهم الله وخصهم بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١).

من ذوي النفوس الخبيثة والمآرب الشريرة - كذوي الأعين المصابة بالرمد - ألوا على أنفسهم وشدوا العزم على إطفاء هذا النور الساطع والضياء المنتشر، ليدوم سلطانهم ودولتهم بل لم يكتفوا بالقتل والتشريد والتعذيب والتنكيل حتى شتموا عن سواعدهم وبذلوا أقصى الجهود وصرفوا أكثر ما في وسعهم لقلب الحقائق وتشويه الصور وتعكير الأجواء، ففي أربعين عاماً من أيام التاريخ الإسلامي كان أمير المؤمنين عليه السلام يُسب على منابر المسلمين في خطب الجمعة وغيرها وتلصق به أنواع التهم والإفترآت، وقُتل حتى من يحمل موالاته ومحبه لعل عليه السلام، حتى أن الحجاج أمر بحراق محلة بما فيها لأجل اختفاء موال فيها. و...و...ولكن ما أسرع أن تبدد الظلام ولاح نور الصباح في الافق وبانت الحقيقة وظهر الحق رغم قسره على الاختفاء. مصداقاً لوعده وهو أصدق القائلين «وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». والكتاب الذي بين يديك من تلك المظاهر مما حدى بي الى اختياره للتحقيق. وقد كانت منذ أمد بعيد تساورني هواجس وخلجات تحفزني فكرة تأليف سفر في هذا المعنى، ولما وجدت هذا الكتاب موفياً لرغبتى زاد شوقي اليه، وبادرت الى تحقيقه واخراجه الى عالم الطباعة.

نسخ الكتاب:

إنه من الكتب العزيزة النزرة النسخ، ولعل السبب في ذلك إضافة الى تعدد أجزائه، وتفرقة في البلاد هو قلة الناسخين له، فلم يتعد ناسخوه المعدودين بالاصابع المنتمين الى الفرقة الإسماعيلية التي تحرص أشد الحرص للحفاظ على كتبها لئلا يطلع عليها من هو خارج عن هذه الفرقة. ورغم ذلك فقد حاولت حثيثاً وجهدت ملياً حتى حصلت على جميع أجزاء الكتاب من بلدان عديدة في العالم. فهناك أجزاء وجدت في المكتبات الاوربية صورها وأرسلها لي مشكوراً الأخ العلامة الحاج السيد محمد حسين الحسيني الجلالى دام توفيقه من امريكا وهناك أجزاء عثرت عليها في مكتبة جامعة طهران، وهناك أجزاء خطية ومصورة وقفت عليها في مكتبة السيد المرعشي بقم - ولعل اكمل مجموعة من أجزاء الكتاب هي ما وقفت على مصورتها أخيراً في مكتبة السيد المرعشي دام ظله -.

وأما النسخ التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب فهي:

١ - نسخة جامعة طهران:

تحتوي على الأجزاء ١ - ٧ في ٢١٦ صفحة بمقياس ١٥×٢١ سم. وفي كل صفحة ٢١ سطراً.

وهذه النسخة كانت لدى الميرزا النوري - صاحب مستدرك الوسائل - ثم انتقلت الى السيد محمد مشكاة الذي أهداها بدوره الى مكتبة جامعة طهران في سنة ١٣٢٨ هجرية.

وقد ذكرها الميرزا النوري في مستدرك الوسائل ٣/٣٢١ بقوله: عثرنا بحمد الله تعالى على نسخة عتيقة منه إلا أنه ناقص من أوله وآخره، أظنه أوراق

يسيرة.

و في الحقيقة أن الساقط من الكتاب -نسخة الجامعة- ما يقارب النصف الأول من الجزء الأول، ومن آخره هو أكثر من نصف الكتاب -أي تسعة أجزاء-، ولعل السبب في توهم العلامة النوري-ره- بأن الساقط أوراق يسيرة هو الكتابة الموجودة على صفحة الغلاف، من أن الساقط من الكتاب هو ثلاثة أوراق.

و هذه النسخة محفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩١٦. وقد رمزنا لها بالحرف الألف.

٢- نسخ مكتبة السيد المرعشي:

أ - نسخة خطية تحتوى على الأجزاء ١، ٢، ٤، ٦ بخط محمد بن يوسف علي وهو برقم ٤٢٠٢، وعدد صفحات هذه النسخة ٢٧٨ صفحة بمقياس ٨/٥ × ١٤ سم، وفي كل صفحة ١٧ سطراً.

وقد رمزنا لها بالحرف -ب-.

ب - نسخة خطية في مجلدين برقم ٣٧٣١ و ٣٧٥١ تحتوى على الأجزاء ٥، ٦، ٧، ٨ بخط حسين بن عبدعلي المباركفوري الأعظمي.

و المجلد الأول المرقم ٣٧٣١ يحتوي على الجزئين ٥ و ٦ وهو مؤرخ بتاريخ ١٣١٦ هجرية والمجلد الثاني المرقم ٣٧٥١ يحتوي على الجزئين ٧ و ٨ مؤرخ بتاريخ ١٣٥٠ هجرية.

و تقع هذه النسخة في ٣٠٦ صفحة بمقياس ٨ × ١٥ سم وفي كل صفحة ١٢ سطراً.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف -ج-.

٣ - نسخة مصورة محتوية على الأجزاء ١، ٢، ٤، ٦، ٧ وتقع في ٢٢٧

صفحة بمقياس $11 \times 21/5$ سم وفي كل صفحة ٢٣ سطراً تقريباً.
و هذه النسخة مجهولة التاريخ و الناسخ إلا أنها تمتاز بكونها مشكولة،
وعليها عدة بلاغات مما يدل على مقابلتها وتصحيحها.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف - د -.

٤ - نسخة مصورة أخرى تحتوى على الأجزاء ٩ - ١٢ في ٢٦٧ صفحة
بمقياس $7/5 \times 13/5$ سم وفي كل صفحة ١٦ سطراً.

و هذه النسخة مجهولة النسخ و التاريخ إلا أن عليها تملكاً نصه: مما منَّ
الله به على عبدوله (كلمة لا تقرأ) بن الشيخ الفاضل الحاج حبيب الله.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف - هـ -.

٥ - نسخة مصورة -ثالثة- تحتوى على الأجزاء ٦ - ١٠ في ٢١٧ صفحة
بمقياس 8×13 سم، وفي كل صفحة ١٣ سطراً مؤرخة ١١١٦ هجري وعليها
تملك محمد علي بن فتح بهائي بن سليمان حي بهائي ساكن سكندريور في محلة
كوثر. كما ورد على ظهر النسخة. وهي من كتب الجمعية الاسماعيلية بلندن
تحت الرقم ٥٨٤٥.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف - و -.

٦ - نسخة مصورة -رابعة- تحتوى على الأجزاء ١٣ - ١٦ في ٢٨٥ صفحة
بمقياس $8/5 \times 14$ سم وفي كل صفحة ١٥ سطراً.

و النسخة الخطية مؤرخة سنة ١٢٩٥ هجرية محفوظة في الجمعية
الاسماعيلية في بمبي برقم ١٦٧ الف و١٢٩ - ن -.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف - ز -.

٧ - نسخة مصورة -خامسة- تحتوى على الجزئين: ١٣ و ١٤ في ١٥٥ صفحة
 $9/5 \times 15$ سم وفي كل صفحة ١٥ سطراً. أرسلها سماحة العلامة الأخ السيد
محمد حسين الجلالي وهي نسخة جامعة لندن غير مؤرخة برقم ٢٥٤٣٢. وعلى

النسخة تملك نصّه: ملك طيب علي ملاجيو بهائي. وقد ضبط فيضي كلمة: (ملاحي)، وقال: إنها أسرة معروفة لدى طائفة البهرة الداودية لماها من مكانة علمية متوارثة. (كما جاء في مقدمة الدعائم ١٨/١ ط / القاهرة ١٢٨٩ هـ) وعلى النسخة أبيات تدعو الى محبة نجم الدين الداعي وهو نجم الدين بن زكي الدين المتوفى سنة ١٢٣٢ هجرية.

وقد رمزنا هذه النسخة بالحرف - ح - .

ولدينا نسخة مطبوعة من الجزء الخامس عشر - طبعة إيفانوف - غير أن هذه الطبعة منتخبة من الجزء الخامس عشر طبعت عام ١٩٤٢م بمطبعة أوكسفورد ضمن سلسلة البحوث الإسماعيلية وتقع في ٣٤ صفحة.

عملنا في الكتاب:

إن هذا الكتاب من الكتب النادرة، وقد انفرد القاضي بإيراد روايات عزيزة لم نقف عليها في مصادر أخرى. أضف الى ذلك وجود روايات أخرى لم تكن من السهل العثور عليها في المصادر الحديثية الموجودة بأيدينا لأجل تقطيعها أو ذكر محل الحاجة منها، ومع ذلك استقصينا الجهد في تخريج الروايات وشرح الغريب من ألفاظها بالاعتماد على المصادر الكثيرة والمراجع اللغوية. وألحقنا بكل جزء من أجزاء الكتاب ملحقاً بعنوان - تخريج الأحاديث - وذكرنا فيه شواهد الروايات التي أوردها المؤلف ومتابعاتها كما حاولنا ذكر المزيد من المؤيدات لتلك الروايات اعتماداً على اتهامات المراجع من كتب العامة والخاصة مع تقديم كل نص أقرب لما ذكره المؤلف. وذكرنا أسانيدنا بإيراد أسماء الرواة دون التعرض الى ما لا يلزم ذكره من قبيل الألقاب والكنى، ومراعات عدم الإطالة والتكرار.

وقد قننا أساساً في التحقيق بعد ضبط النص ومقابلته مع النسخ المتوفرة

والمصادر الاخرى بمايلي:

أ - ترفيم الأحاديث بالتسلسل وفق ما وجدناه في النسخ المستحضرة لتحقيق الكتاب.

ب - جعل ما سقط من نسخة الأصل و وجدناه في النسخ الاخرى بين قوسين، وما وجدناه في المصادر الاخرى ضمن معقوفتين هكذا [] .

ج - الإشارة الى اختلاف الكلمات أو الجمل الموجودة بين النسخ في الهامش.

د - تبديل الكلمات التي وردت في تضاعيف الكتاب الى الرسم المتداول كالزكوة والصلوة الى الزكاة والصلاة.

هـ - تبديل ما رمز اليه في بعض النسخ من عبارات الإجلال والتعظيم للفظ الجلالة والصلاة على النبي والائمة والترضية على الصحابة الكرام بالعبارات الصريحة.

وختاماً أسأل المولى القدير أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

محمد الحسيني الجلاي

شهر رمضان المبارك ١٤٠٧هـ

من انما عطف على اخبار غير من العالمين في آياته
 وشي خذ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نظر اليه اوسع ما فيه في
 من امر الله عز وجل به لآيته وقوله من قال الله عز وجل
 ويعجز من ان يوتى في ذلك نظر الخ لا نفسه ولا يوتى
 الحمد لله يا شاع غيره وكره ان هذا بفارق من تقدم من سلفه
 ثم كما قال الله عز وجل تلك امة قد خلت لهما الساعة
 كسيتهم ولا تسمعون عما كانوا ينجون وقال وكل نفس بما
 ربيته ولم اعتد بها زكوة الزانية والورع من ما
 انقضت امره وان اذ لا ينجى نارا له فضل ما لم يغفر عنهم
 وانما انما سمع من في القبور ولا تغارض من عذابها النكر
 وانما سمع الاحياء وحق القول على الكافرين كما قال
 استعز وجل في سورة الاحقاق الما يمين وسيا الله توفيقا لنا
 من نبي من انما الله به وولاه اليه لنا والجميع المؤمنين
 والمسلمين والادب والورع في الدين كله كما وعد في
 كتاب الدين وبين ما لا يغفر كما وعد به الصالحين
 جميع من في المائدة الميم

الله سبحانه بها البكرى على بعض من خالفه في تعيينه على صلوات الله عليه
 ما عليه من الحجج مع اقراره بفضلها ومجازاة في اثبات حلالها ما
 قد حكيت ذلك في هذا الباب مع احتياج ذلك والله كعب
 ردت ذلك ممن يتقوا طورا في كفر غيره ولا شعا طورا في كفر نفسه لمن
 في كتابه الذي ذكرناه وهو كتاب لطيف فسطحه فضائل على
 من ادعى طالب صلوات الله عليه وذكر ان سبب بطلانها انما كان ان
 في سبب من ذلك الامر بطلانها عن قائل زعم ان عليا عليه السلام لم يكن
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع التي قيل انه قام فيها
 بالولاية على بعض من بعدهم بذلك عنه الحديث لقوله رسول الله صلى
 من كنت مولاه فعلي مولاه مما كثر الاجري التعجب من جعل كتابه في
 واحتج بذلك بالروايات التي بسطت قد وعلي صلوات الله عليه من
 على رسول الله صلى الله عليه وآله عند وصوله الى مكة وانه ائمه فدي
 من قدمه واسانه فدائر عليه ما نزل في آخر المنع والعمارة الى
 والله امر من لم يسلو الحديث ان يفتح بها طاقم هو صلى الله عليه وآله على
 احكامه لما كان الحديث الذي كان قد ساقه معه لقوله تعالى ولا تعلموا
 ولا سكر حتى يبلغ الحديث صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله صلى الله
 بما اذا اهلكت يا علي قال قلت اللهم اني اهل يا اهل بيته رسولك قال لا تقل
 فاني قد سبق الحديث ولو استقبلت من امري ما استبررت ولم استف
 ولجاسته متعة وانه استرك في هدي به وتخيرونه من الحجر على بعضه
 والله ذلك الطهر بالروايات الثابتة حجة الوداع وتكون على طه
 فيها مع رسول الله صلى الله عليه وآله والاسماع احمد الحديث والعلماء

[illegible]

المؤلف والكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شارك المؤلف أبو حنيفة النعمان الشيعي - المتوفى سنة ٣٦٣هـ - في الدعوة الفاطمية في مهدها بالمغرب، وقام بتأصيل اصولها حتى أصبحت الدعوة تعتمد على النشاط الفكري للمؤلف بقدر اعتمادها على النشاط السياسي للخلفاء الفاطميين.

و لدوره البارز في الدفاع عن حرم التشيع اعتبرته بعض المصادر الشيعية إمامياً إثناعشرياً، بالرغم من كثرة مؤلفاته التي تعتبر مصدر عطاء للمذهب الاسماعيلي، ولا يزال أتباع المذهب الاسماعيلي يعبرون عنه بألفاظ التجليل التي لا يصفون غيره بها، كألفاظ «سيدنا الأوحده» و«القاضي الأجل» و«سيدنا القاضي».

و بالرغم من انغلاق أبواب المكتبة الاسماعيلية في وجه الباحثين لعوامل التقية التي أصبحت متأصلة في نفوسهم وحرمت العلم من أصحابه فقد تمكن الأخ السيد محمد الحسيني الجلاي - حفظ الله - بسعيه الحثيث أن يجمع أفرط هذا الكتاب «شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار» من مختلف المكتبات ويقدمها سلسلة منضودة كاملة.

ترجمة المؤلف:

هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون، وافقت

المصادر على وصفه بالفضل والعلم والنبيل، وصرحت بتوليّه القضاء، وانفرد ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩هـ) على نسبته الى التشيع ظاهراً والزندقة باطناً، وهو نابع من الخلاف المذهبي.

وقال معاصره المعز لدين الله (ت/٣٦٥هـ) رابع خلفاء الفاطميين: «... من يؤدي جزء مما أذاه النعمان أضمن له الجنة بجوارريته» (١).

وصفه ابن زولاق الحسن بن إبراهيم الليثي (ت/٣٨٧هـ) بقوله: «... في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والعقل والمعرفة بأيام الناس مع عقل وانصاف» (٢).

أما الأمير المختار عز الملك محمد الكاتب المسيحي فوصفه بقوله: «كان من أهل العلم والفقه والرأي والنبيل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف» (٣). وقال عنه محمد بن علي بن شهر آشوب (ت/٥٨٨هـ): «ابن فياض القاضي النعمان بن محمد ليس بإمامي وكتبه حسان...» (٤).

و ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) قال: «أحد الأئمة الفضلاء المشار اليهم... وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية» (٥).

و اليافعي (ت/٧٦٨هـ) قال: «كان من أوعية العلم والفقه والدين» (٦). و ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت/٨٥٢هـ) قال: «كان مالكيّاً ثم

(١) عن عيون الأخبار: للداعي إدريس، راجع أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩.

(٢) ابن خلكان: ٤١٦/٥، ويراجع البداية والنهاية.

(٣) وفيات الأعيان: ٤١٥/٥.

(٤) معالم العلماء: ص ١٢٦.

(٥) وفيات الأعيان: ٤١٥/٥.

(٦) مرآة الجنان: ٢/٢٧٨.

تحول إمامياً وولّي القضاء للمعزّ العبيدي صاحب مصر وصنّف لهم التصانيف على مذهبهم، وفي تصانيفه ما يدل على انحلاله» (١).

و الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت/٨٧٢هـ) يقول: «إن النعمان كان في مكانة رفيعة جداً قريبة من الائمة، وأنه كان دعامة من دعائم الدعوة» (٢).

و ابن تغرى بردى يوسف (ت/٨٧٤هـ) يقول: «قاضي مملكة المعز، وكان حنفي المذهب، لأن المغرب كان يومذاك غالبه حنفيه الى أن حمل الناس على مذهب مالك فقط المغربين باديس» (٣).

و ابن العماد الحنبلي (ت/١٠٨٩) يقول: «القاضي أبو حنيفة الشيعي ظاهراً الزنديق باطناً قاضي قضاة الدولة العبيدية» (٤).

هذا ولم يذكر المتأخرون شيئاً جديداً في وصف المؤلف، راجع الحرّ العاملي (ت/١١٠٤هـ) (٥)، وبحر العلوم (ت/١٢١٢) (٦) وشيخنا العلامة (ت/١٣٨٩) (٧)، ويعتبر ابن شهر آشوب (ت/٥٨٨) الوحيد الذي وصفه بابن الفياض، ولم اهتم للوجه الصحيح لهذه النسبة سوى أن والد المؤلف أبو عبد الله محمد القيرواني كان كما يقول ابن خلكان (ت/٦٨١هـ): «قد عمّر، وبحكي أخباراً كثيرة نفيسة» فاذاً صحّ تلقّبه بالفياض، والمؤلف بابن الفياض، وربّما

(١) لسان الميزان: ١٦٧/٦.

(٢) عن عيون الأخبار له، راجع مقدّمة اختلاف اصول المذاهب ص ١٣ لمصطفى غالب.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠٦/٤.

(٤) شذرات الذهب: ٤٧/٣.

(٥) أمل الآمل: ٣٣٢/٢.

(٦) رجال بحر العلوم «الفوائد الرجالية»: ٥/٤.

(٧) نوابغ الرواة: ٣٢/٤.

عثر ابن شهر آشوب على مصدر لذلك ، فإن كتبه تشهد بأنه كان على اطلاع واسع للمصادر التي لم تصل يد المتتبع إليها.

هذا و اتفق المؤرخون على وفاة المؤلف في سنة ٣٦٣هـ ، ولكن لم ينص أحد منهم على تاريخ ولادته ، مما أدى الى أعمال مجرد الظن والحدس في نص ذكره المؤلف في كتابه «المجالس» الذي يعتبر حافلاً بالتواريخ الهامة في الدعوة الإسماعيلية ، فقد قال : «وخدمت المهدي بالله [ت-٣٢٢هـ] من أواخر عمره تسع سنين وشهوراً وأياماً» (١).

و حيث إن المهدي هو أول الخلفاء الفاطميين توفي في ١٤ ربيع الأول ٣٢٢هـ فيكون تاريخ خدمة المؤلف إياه في أواخر عام ٣١٢هـ في عمر تؤهله للخدمة ، ويصعب تحديد ذلك ، وإذا قدرنا عمره آنذاك انه كان في العشرين من العمر فتكون ولادته حدود منه ٢٩٢هـ.

و المؤلف يذكر في «المجالس» بعض الأعمال والوظائف التي قام بها والتي تعدقمة المسؤولية في عهد الخليفة المعز ، وإليك بعض التواريخ الهامة في حياته .

٢٩٢ (؟) هـ حدود تاريخ ميلاده

٣١٣ - ٣٢٢ (؟) هـ تسع سنين وشهوراً و أياماً من أواخر عمر المهدي المتوفى سنة ٣٢٢هـ وبعده القائم .

و كان المؤلف ينقل «أخبار الحضرة اليها في كل يوم طول تلك المدة إلا أقل الأيام» (٢) ولا أعرف بالضبط طبيعة هذه الوظيفة ، وربما تكون مجرد الخدمة أو المراقبة .

٣٢٢ - ٣٣٤ هـ في عهد الخليفة الثاني الفاطمي «القائم بأمر الله أبي القاسم محمد (ت/٣٣٤هـ)» كان المؤلف يقوم بنفس دور

نقل أخبار الحضرة، وأيضاً كان يورق لابنه اسماعيل، فقد قال المؤلف: «وكنتم أخدم المنصور بالله بعض أيام المهدي بالله وأيام القائم كله... وكانت خدمتي إياه في جمع الكتب له واستنساخها» (١).

٣٣٤ - ٣٤١ هـ لَمَّا أصبح إسماعيل الخليفة الفاطمي الثالث ولَقِبَ بأبي طاهر المنصور بالله زادت رتبة المؤلف إلى تولي القضاء، قال: «وكنتم أول من استقضاه من قضاته، وأعلى ذكرى ورفع قدرى...» (٢).

٣٣٤ (?) - ٣٣٧ هـ استقضاه المنصور على مدينة طرابلس ثم أمره بالقدوم إليه (٣).

عام ٣٣٧ هـ استقضاه المنصور على المنصورة التي بناها عام ٣٣٧ هـ وعن ذلك يقول المؤلف: «لَمَّا أرحلني المنصور بالله من مدينة طرابلس إلى الحضرة المرضية وافق وصولي إليها غداة يوم جمعة، فخلع عليّ يوم وصولي وقلّدي، وأمرني بالسير من يومي إلى المسجد الجامع بالقبروان وإقامة صلاة الجمعة فيه والخطبة، إذ لم يكن يومئذ بالمنصورة جامع، ثم خرج توقعه من غدٍ إلى ديوان الرسائل بأن يكتب لي عهد القضاء لمدن المنصورة والمهديّة والقبروان وسائر مدن إفريقية وأعمالها» (٤).

عام ٣٤١ هـ وفي عهد الخليفة الفاطمي الرابع إلى تميم معد المعز لدين الله

(١) المجالس: ص ٨٠.

(٣) المجالس: ص ٥١.

(٢) المجالس: ص ٨١.

(٤) المجالس: ص ٣٤٨.

قويت شوكة النعمان للوصلة المتبادلة بينهما قبل الخلافة والتي يقول عنها: «... وكان اعتمادي أيام المنصور بالله فيما أحاوله عنده وأرفعه إليه واطالعه فيه على المعز لدين الله، فما أردته من ذلك بدأته به ورفعته إليه وسألته حسن رأيه فيه، فما أمرني أن أفعله من ذلك فعلته... وما كرهه لي تركته...» (١).

وهذه الطاعة المطلقة للمعز هي التي سهلت له الوصول إلى أعلى المراتب في الدولة الفاطمية، وجعلته من أقطاب الفكر الاسماعيلي، وفي هذا العهد بلغ المؤلف مبلغاً عظيماً من الثراء حيث يقول عن ملك له: «فبلغ كراؤه في السنة نحواً من مائتي دينار» (٢) كما أنه في هذا العهد كتب ونشر كتبه وتصانيفه.

عام ٣٦٢ هـ

انتقل المعز إلى مصر في رمضان وأصبحت قاعدة الخلافة الفاطمية، وصحبه المؤلف إليها حيث وصفه ابن زولاق (ت/٣٨٧ هـ) بقوله: «القاضي الواصل معه من المغرب أبو حنيفة محمد الداعي» (٣).

و قال الياضي (ت/٧٦٨ هـ): «كان ملازماً صحبة المعز ووصل معه إلى الديار المصرية أول دخوله إليها من أفريقيا» (٤).

و بالتعاون الفكري مع النعمان أسس ملكه وحكمه

(٣) ابن خلكان: ٤٢٦/٥.

(٤) مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

(١) المجالس: ص ٣٥١.

(٢) المجالس: ص ٥٢٥.

على نظام إسلامي شيعي، وبنى مدينة القاهرة واتخذها عاصمة لخلافته التي منها بعث الدعاة إلى أرجاء العالم الإسلامي، وعهده يمثل ذروة عظمة الخلافة الفاطمية.

عام ٣٦٣ هـ

وبعد أقل من عام - بعد انتقاله إلى مصر - توفي المؤلف النعمان في القاهرة في ٢٩ جمادى الآخرة - أو: رجب - سنة ٣٦٣ هـ وكما يقول المقرئ (ت/٨٤٥ هـ): «حزن المعز لموته وصلى عليه وأضجعه في التابوت، ودفن في داره بالقاهرة» (١).

هذا ولا تزال جوانب كثيرة من حياة المؤلف مجهولة، لا بد أن تكشفها مخطوطات الاسماعيلية، فقد ترجمه الداعي التاسع عشر عماد الدين ادریس (المتوفى سنة ٨٧٢ هـ) في كتابه عيون الأخبار، الجزء السادس المخطوط. فقد قال مجدوع الاسماعيلي في فهرسته: إنه يحتوي على ترجمة النعمان وماله من الفضل والعلم وبيان تأليفه» (٢).

و لم يطبع من هذا الكتاب سوى المجلد الرابع عام ١٩٧٣م، والخامس عام ١٩٧٥م بتحقيق مصطفى غالب بيروت، والتي منعت عن نشرها التقيّة التي أصبحت عقيدة بعد أن كانت وسيلة، ولما عاتبت الامام الاسماعيلي على المنع من البحث في تراثهم نفى وقال: إنها ميسرة في جامعهم للباحثين. ولما أبدت استعدادي للذهاب إليها

فوراً، تبسّم تبسّم الامتناع والتقية.
 وهذه سيرة تخالف سيرة المؤلف النعمان الذي قضى
 حوالي سبعين عاماً من عمره في سبيل العلم ونشر علوم أهل
 البيت عليهم السلام.

أسرته:

انحدر المؤلف النعمان من أسرة مغربية من القيروان، فهو النعمان بن محمد
 بن منصور بن حيّون، ولم تذكر المصادر شيئاً عن قبيلته ولكنه وصف بأنه
 تميمي الأصل في المصادر الاسماعيلية (١) واتفقت المصادر على ذكر نسبه إلى
 حيّون ولا بد أن يكون له شأن في القبيلة حيث به عرف المؤلف. وكان لرجال
 الأسرة القدح المعلن في القضاء والدعوة، كما زاد الأسرة قوة، تصاهر بعض
 أفرادها مع الحكّام، كما يظهر أن هذا التصاهر كان سبباً في أقول نجم الأسرة
 فيما بعد - أيضاً -.

والده:

ترجمه ابن خلكان (ت/ ٦٨١ هـ) قائلاً: «وكان والده أبو عبدالله محمد قد
 عمّر ويحكى أخباراً كثيرة نفيسة حفظها وعمره أربع سنين، وتوفى في رجب
 سنة ٣٥١ وصلى عليه ولده أبو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو أحد
 أبواب القيروان، وكان عمره مائة وأربع سنين» (٢).
 وذكر محمد بن حارث الخشني ترجمة نصّها:

(١) مفقّمة الهمة: ص ٦، أعلام الاسماعيلية: ص ٥٨٩.

(٢) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥.

«محمد بن حيّان الذي كان شيخنا عالي السن و كان صاحب الصلاة بسوسة، وكان مديناً صاحب ابن سحنون فتشوّق فكان لذلك مستتراً» (١). قال الجلايلي: جاء في هامش المجالس المتقدم ص ٦ احتمال كون صاحب الترجمة والد النعمان، وهو احتمال وجيه جداً، فان وصف ابن خلكان إياه بطول العمر يطابق تماماً وصفه بعلو السن، وأظنّ أن كلمة «حيّون» تصغير لكلمة «حيّان» وان هذه الكلمة غلبت على المؤلف فيما بعد لشيوعها عند عامة الناس، فاذا ثبت ذلك فتكون الأسرة مدنية الأصل هاجرت الى المغرب، وأظنّ أن كلمة «تشوّق» تصحيف لكلمة «تشيع» حتى يناسب كونه علّة للاستتار، والله العالم.

أولاده:

كان للنعمان ولدان، ولدان في المغرب وتوفيا بمصر. «أولهما» أبو عبدالله محمد بن النعمان توفى سنة ٣٨٩هـ، وابنه أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد قتل سنة ٤٠١هـ، وابنه أبو محمد القاسم بن عبدالعزيز توفى سنة ٤٤١هـ وله ولدان: الأول محمد بن القاسم (ت/٤٥٥هـ)، والثاني عبدالله بن القاسم (ت/٤٦٣هـ). «ثانيهما» أبو الحسن علي بن النعمان توفى سنة ٣٧٤هـ وله ولدان: الأول: أبو عبدالله الحسن بن علي (ت/٣٩٥هـ)، والثاني: النعمان بن علي (ت/٤٠٣هـ).

وقد ذكر أحمد بن خلكان (ت / ٦٨١هـ) بتفصيل أحوال المؤلف وأحفاده الذين ورثوا العلم والقضاء خلفاً عن سلف، حتى انتهى الى أبي

(١) هامش المجالس والمسائرات: ص ٦ عن طبقات علماء افرقية ص ٢٢٣ طبع الجزائر سنة ١٩١٤.

القاسم عبدالعزيز بن محمد بن النعمان الذي تصاهر مع القائد جوهر الصقلي على ابنه وكان يتولّى القضاء، ثم عزله الحاكم الفاطمي في ١٦ رجب ٣٩٨، وبعد أربع وأربعين سنة أمر الاتراك بقتله مع القائدين جوهر وابن أخيه في ربيع الأول ٣٥٤ هـ.

ولا بدّ أن الحاكم وجد فيهم القوّة المعارضة لحكمه الذي أدّى الى انشقاق الاسماعيلية على نفسها، وتكون الفرقة التي عرفت بالدروز- فيما بعد- وهكذا أقل نجم الأسرة، وكما يقول ابن خلكان: «في ٣٩٨ خرج القضاء عن أهل بيت النعمان» (١).

العقيدة والمذهب:

لو أعرضنا عن اتهام الزندقة الذي وجهه الى القاضي النعمان، ابن العماد الحنبلي (ت/ ١٠٨٩ هـ) كما في شذرات الذهب ٤٧/٣، والذي هو نابع عن الخلاف المذهبي بلا ريب، نجد المؤلف قد خدم الدولة الفاطمية، وكتب لها كتب الدعوة الاسماعيلية التي تلتقي في خطوط عريضة مع المذهب الامامي، فهو إمّا اسماعيلي أو إمامي.

وأما عن مذهبه قبل صلته بالفاطميين، فيرى ابن خلكان (ت/ ٦٨١ هـ) أنه كان مالكيّاً ثم تحوّل إمامياً (٢) ولم يذكر مستنده في ذلك وربّما لشيوخ المذهب المالكي في المغرب.

بينما ابن تغرى بردى (ت/ ٨٧٤ هـ) يرى أنه كان حنفيّ المذهب ويعلّله بقوله: «لأن المغرب كان يوم ذاك غالبه حنفيّة» (٣) وهذا لا يصحّ فيما عدى

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠٦/٤.

(١) وفيات الأعيان: ص ٢٣٢.

(٢) وفيات الأعيان: ٤١٥/٥.

الأسرة الحاكمة آنذاك -عهد بني الاغلب (٢١٢-٢٩٠هـ) - فإن المذهب المالكي كان هو الغالب، كما يشهد بذلك شهرة الأعلام المالكية كسحنون صاحب المدونة المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وأبي زكريا يحيى بن عمر الكتاني (ت/٢٨٩هـ) وعيسى بن مسكين (ت/٢٩٥هـ) وسعيد بن محمد بن الحداد (ت/٣٠٢هـ) وغيرهم، وطبيعي أن تنعكس آثار المذاهب المختلفة التي وجدت في الشرق في المغرب الإسلامي أيضاً.

إسماعيليته:

يقول الكاتب الاسماعيلي فيض: «إن النعمان كان إسماعيلي المذهب منذ نعومة أظفاره» (١).

والاسماعيلي المعاصر مصطفى غالب يقول: «لقد أذى القاضي النعمان للدعوة الاسماعيلية خدمات علمية جلّى كان لها الفضل الأكبر في تركيز دعائم الدعوة، ولا غرق، فقد كان اللسان الناطق للإمام، واستحق أن يترفع على عرش الدعوة العلمية وان يورث أبناءه هذه الزعامة» (٢).

ولو أنهم لنا عامل التقية، التي كان يؤمن بها المؤلف وكان عارفاً بأساليبها وقد نسبت إليه حين صلته بالفاطمية، لكانت كتبه حجة على كونه إسماعيلياً.

إماميته:

ذهب جمع من أعلام الشيعة إلى أن المؤلف النعمان كان إمامياً على مذهب الشيعة الاثني عشرية، وأنه تستر بالتقية في خدمته للفاطمين، وأظهر

كونه إسماعيلياً خوفاً من بطشهم.

و يعتبر العلامة المجلسي (ت/ ١١١١هـ) أول من أبدى هذه الفكرة وتبعه جمع من الأعلام، قال مانصه: «كان مالكيّاً أولاً ثم اهتدى وصار إمامياً، وأخبار هذا الكتاب [دعائم الاسلام] موافقة لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق عليهم السلام خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية وتحت ستر التقية أظهر الحق لمن نظرفيه متعمقاً وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد» (١).

و ذكر السيد بحر العلوم (ت/ ١٢٢٢هـ) مانصه: «نقل صاحب تاريخ مصر [ابن زولاق (ت/ ٣٨٧هـ)] أن القاضي نعمان كان غاية في العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه [ثم عقبه السيد بحر العلوم بقوله:] وكتاب الدعائم كتاب حسن جيد يصدق ما قيل فيه، إلا أنه لم يرو عن بعد الصادق من الأئمة خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، حيث كان منصوباً من قبلهم بمصر، لكنه قد أبدى من وراء التقية مذهبه كما لا يخفى على اللبيب» (٢).

و للكاظمي (ت/ ١٢٣٧هـ) وصفه بأنه «من أفاضل الامامية وأنه لم يرو كتابه إلا عن الصادق ومن قبله من الأئمة» (٣).

و المحدث النوري (ت/ ١٣٢٠هـ) وهو أكثرهم تأكيداً وأوسعهم استدلالاً على إماميته قال: «إنه أظهر الحق تحت أستار التقية لمن نظرفيه متعمقاً، وهو حق لا مرية فيه بل لا يحتاج الى التعمق والنظر» (٤).

و يظهر أن المحقق المامقاني قدس سره ظن تعقيب السيد بحر العلوم تنمة لكلام صاحب التاريخ فقال «فما في معالم ابن شهر آشوب من أنه لم يكن امامياً إشتباه قطعاً، فإن أهل البيت وهم المؤرخون المذكورون أدركوا بما في البيت

(٣) المقاييس له نقلاً عن المستدرك: ٣/ ٣١٤.

(١) بحار الأنوار: ٣٨/١.

(٤) مستدرك الوسائل: ٣/ ٣١٤.

(٢) رجال بحر العلوم: ٥/٤.

(ثم) ولا معنى لتصنيف غير الامامي كتاباً في مثالب الغاصبين للحق، وكتاباً آخر في فضائل الائمة الأطهار، وكتاباً ثالثاً في الامامة، كما اعترف به هو بقوله: وكتبه حسان» (١).

و أوضح شيخنا العلامة (ت / ١٣٨٩هـ) اسلوب التقية المذكورة قائلاً: «ولما كان قاضياً من قبل الخلفاء الفاطميين المعتقدين بإمامة إسماعيل بن جعفر عليه السلام ثم أولاد اسماعيل، كان يتقي في تصانيفه من أن يروي عن الائمة بعد الإمام الصادق صريحاً لكنه يروي عنهم بالكناية المشتركة، فيروي عن الرضا بعنوان أبي الحسن، وعن الجواد بعنوان أبي جعفر» (٢).

و الشيخ محمد تقي التستري المعاصر قال: «روى عن الجواد بلفظ أبي جعفر موهماً إرادة الباقر عليه السلام به، يظهر ذلك من خبر في آخر كتاب وقف دعائه» (٣).

قال الجلاي: يظهر ان مستند كلمات القوم أمران.

الأول: تصريح ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) أن النعمان انتقل من المذهب المالكي الى مذهب الإمامية، وحيث إن «الإمامية» أصبحت علماً للمذهب الشيعي الاثنى عشري، بخلاف سائر الفرق التي يعرف كل منها باسم خاص كالاسماعيلية والزيدية، لذلك اعتبروه إمامياً.

و لكن الحق خلاف ذلك، فإن وصف الامامية قديراً به الخاص وقد يراد به المعنى العام، أي مطلق من يعتقد بالامامة، بخلاف من لا يعتقد بها، فلا ينافي أن يكون المؤلف إمامياً إسماعيلياً بهذا المعنى العام.

و العقيدة الشيعية في المغرب في بداية الدعوة لم تتحدد بأبعادها

(٣) قاموس الرجال: ٢٢٢/٩.

(١) تنقيح المقال: ٢٧٣/٣.

(٢) الذريعة: ٦١/١، التوايح: ص ٣٢٤.

وخصوصياتها بل كانت دعوة مجملة لأحقية أهل البيت عليهم السلام ومن نفى كونه إمامياً انما قصد المعنى الخاص، وأقدم هؤلاء هو ابن شهر آشوب (ت/٥٨٨هـ) حيث قال: «انه ليس بإمامي» (١)، ثم الأفتدي (ت/١٣٢٥هـ) (٢)، ثم الخونساري (ت/١٣١٣هـ) (٣).

الثاني: التقيّة و قد استدلّ على ذلك بتفصيل المحدث النوري (ره) (ت/١٣٢٠هـ) بوجوه أقواها: أن المؤلف روى عن الأئمة الذين لا يعتقد الاسماعيلية بامامتهم فإن الاسماعيلية يعتقدون بالأئمة من نسل إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام دون غيرهم.

ثم ذكر المحدث النوري هذا الروايات بنصوصها الواردة في دعائم الاسلام: (منها) الحديث الوارد في الوقوف، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال النوري: «الى آخر السند المروي في الكافي والتهذيب والفقيه مسنداً عن علي بن مهزيار قال: كتبت الى أبي جعفر عليه السلام...، وعلي من أصحاب الجواد والرضا لم يدرك قبلهما من الأئمة أحداً» (٤).

قال الجلاي: ليس في المطبوع عنوان كتاب الوقوف، وإنما هو مدرج تحت عنوان كتاب العطايا والحديث هو برقم ١٢٩٠ ويتدئ هكذا: «وعنه [أبي جعفر محمد بن علي] إن بعض أصحابه كتب اليه أن فلاناً ابتاع ضيعة...» (٥).

وما اكثر الروايات المثقفة نصّاً والمختلفة اسناداً، فإن وجود تخرج للحديث في كتبنا لا يعني اتحادهما.

(٤) المستدرك: ٣/٣١٤.

(٥) دعائم الاسلام: ٢/٣٤٤.

(١) معالم العلماء: ص ١٢٦.

(٢) رياض العلماء: ٥/٢٧٨.

(٣) روضات الجنان: ٨/١٤٩.

(ومنها) الحديث الوارد في باب الوصايا عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر في امرأة استأذنت على أبي جعفر في حكم فقيه العراق... ثم قال النوري: «والمراد به أبو جعفر الثاني قطعاً، لأن ابن أبي عمير لم يدرك الصادق فضلاً عن الباقر عليه السلام بل أدرك الكاظم ولم يرو عنه وإنما هو من أصحاب الرضا والجواد وهو من مشاهير الرواة...» (١).

قال الجلالى: الحديث المذكور وارد نصاً في دعائم الاسلام ولكن ليس في سند المطبوع ابن أبي عمير بل روي عن الحكم بن عيينة قال: كنت جالساً على باب أبي جعفر عليه السلام إذ أقبلت امرأة... الى آخر الحديث (٢).
و من هنا نجد أن للدعائم روايتان رواية شيعية وأخرى اسماعيلية، وأن عوامل التعصب للمذهب دعى الى تحريف النسخة، وهذا يحتاج الى مقارنة دقيقة عسى أن يقوم بها بعض طالبي الحقيقة. والقول بأن المؤلف استخدم التقية، يستلزم القول بأنه استخدمها بتطريف، فإنه كثيراً ما يحاول تأسيس أصول المذهب الاسماعيلي بما لا يلتقي مع الفكر الامامي، ولعل أهمها مسألة الاعتقاد بالمهدي وتطبيق الأحاديث الواردة فيه على الخليفة الفاطمي الأول الذي أظهر الدعوة واستولى على «رقادة» في ٤ ربيع الأول ٢٩٧ هـ. وبقي كذلك حتى وفاته في ١٤ ربيع الأول سنة ٣٢٢ هـ.

وعلى سبيل المثال: فقد ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «يقوم رجل من ولدي على مقدمه رجل يقال له: المنصور يوظأ له - أو قال: يمكن له -، واجب على كل مؤمن نصرته - أو قال: إجابته -».

ثم عقبه بقوله: و كان بين يدي المهدي [الخليفة الفاطمي]، خرج أبو القاسم صاحب دعوة اليمن وكان يسمى المنصور وهو ووظأ ومكن للمهدي، ولأن

أبا عبدالله صاحب دعوة المغرب الذي وطأ ومكن للمهدي.
(و أيضاً) روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «لابد من قائم من ولد فاطمة من المغرب بين الخمسة الى السبعة، يكسر شوكة المبتدعين ويقتل الظالمين».

ثم عقبه بقوله: «وكذلك قام المهدي، وفي المغرب ظهر فيه أمره بعد أن كان مستتراً، بوصول صاحب دعوته بالمغرب بجمع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته إليه في سنة ٢٩٦هـ» (١).

و لم يكتف بذلك بل ألّف كتاباً خاصاً أسماه «معالم المهدي» لم تصل إليه يد المتتبع بعد.

و التحقيق: لمعرفة حقيقة مذهب النعمان يلزم ملاحظة أربعة أمور هي: دور المذاهب في المغرب، ومذهب الامامية بالذات، وموقف الأسرة منها، وموقف المؤلف بالذات.

التشيع في المغرب:

من الطبيعي أن تنعكس آثار الخلافات المذهبية في الشرق على المغرب فلا بد أن يكون لكل مذهب موضع قدم في المغرب تختلف نسبة المعتقدين بذلك المذهب من منطقة الى أخرى.

و التشيع -بالذات- كان معروفاً في المغرب منذ عام ١٤٥هـ وفي عصر المؤلف كانت بلاد من المغرب معروفة بالتشيع كـ «ماجنة» و «الأديس» و «نقطة».

يقول ابن خلدون (ت / ٨٠٨هـ) عن بطون البربر: «ولصنهاجة ولاية لعل

بن أبي طالب، كما أن لمراوة ولاية لعثمان بن عفان إنا لا نعرف سبب هذه الولاية ولا أصلها» (١).

ولا بد أن هجرة المهاجرين كان السبب الأول في تكون هذه الولاية وإن لم نعرف تفاصيلها، إذ أن كل مهاجر يحمل معه جميع انطباعاته وميوله وعقائده ويثبثها في المجتمع الجديد.

ويصف المؤلف التشيع في المغرب بقوله: «... قدم الى المغرب في سنة ١٤٥ رجلان من المشرق، قيل إن أبا عبدالله جعفر بن محمد [الصادق] صلوات الله عليه بعثهما.

[احدهما: سفيان] وكان أهل تلك النواحي يأتونه ويسمعون فضائل أهل البيت منه ويأخذونها عنه، فمِن قِبَلِهِ تشيع من تشيع من أهل مرماجنة وهي دار شيعية، وكان سبب تشيعهم، وكذلك أهل الادبس ويقال إنه كان -أيضاً- سبب تشيع أهل نقطة...»

[وثانيهما: الحلواني] وصل الى سوجمار فنزل منه موضعاً يقال له الناظور فبنى مسجداً وتزوج امرأة واشترى عبداً وأمة، وكان في العبادة والفضل علماً في موضعه، فاشتهر به ذكره، وخرجت الناس من القبائل إليه وتشيع كثير منهم على يده من كتامة ونقرة وسمانة...» (٢).

و أيضاً نشر الدعوة الى التشيع الحسين بن أحمد الكوفي المعروف بأبي عبدالله الشيعي (ت/٢٩٨هـ) الذي نزل على عشيرة كتامة المغربية التي وصفها ابن خلدون (ت/٨٠٨هـ) بأنها «من قبائل البربر بالمغرب واشدهم بأساً وقوة وأطولهم باعاً في الملك» (٣).

(٣) تاريخ ابن خلدون: ٣٠١/٦.

(١) تاريخ ابن خلدون: ٣١١/٦.

(٢) افتتاح الدعوة: ص ٢٩.

وعنه يقول المؤلف: «لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الشيعة] مِنَ الْيَمَنِ قَبْلَ أُفْرِيقِيَّةٍ أَظْهَرَ أَمْرَهُ بِكَتَامَةِ أَنَّهُ صَنَعَانِي، وَكَانَ يَدْعِي عَلَيْهِ عَلِيٌّ مَنَا بَرْنِي الْأَغْلَبُ، كَذَلِكَ يُقَالُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الْكَافِرُ الصَّنَعَانِي قَدْ اسْتَشْرَى شَرَّهُ...» (١).

فَالْتَشْيِعُ فِي الْمَغْرِبِ كَانَ ظَاهِرًا بَارِزًا قَبْلَ الْفَاطِمِيِّينَ حَتَّى اعْتَبَرَهُ الْمَنَاوُونَ شَرًّا اسْتَشْرَى.

المذهب الامامي:

إِنْ كُنَ الدَّاعِيَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ كُوفِيًّا قَدْ يَعْبَرُ عَنْ مَذْهَبِ الرَّجُلِ وَكَوْنُهُ إِمَامِيًّا شَأْنُهُ شَأْنُ أَغْلَبِ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

وَبِالرَّغْمِ مِنَ الْغَمُوضِ الشَّدِيدِ لِتَارِيخِ الشَّيْعَةِ فِي هَذَا الدَّوْرِ نَجِدُ الْمُؤَلَّفَ يُشِيرُ إِلَى وَجُودِ أَتْبَاعٍ لِلْمَذْهَبِ الْإِمَامِيِّ فِي الْمَغْرِبِ.

فَقَدْ رَوَى النُّعْمَانُ رَوَايَةً عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَارِ الْأَقْرَعِ الْقَيْرَوَانِي رَوَاهَا عَنْ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - سَابِعُ أُمَّةِ الشَّيْعَةِ - وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الْقَيْرَوَانِي الَّذِي وَصَفَهُ الْمُؤَلَّفُ بِقَوْلِهِ: «وَكَانَ شَيْعِيًّا» (٢) مِمَّا يَظْهَرُ كَوْنُهَا إِمَامِيَّةً.

وَنَقَلَ رَوَايَةَ الْأَقْرَعِ بِطَوْلِهَا: «... قَالَ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ يَسْأَلُونَهُ وَيَفْتِيهِمْ فَقَعَدْتُ عِنْدَهُ فَأَتَى بِرَجُلٍ وَسِيمٍ حَاضِرٍ فِي الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ حَفْدَةٌ [؟] يَدْفَعُونَ النَّاسَ عَنْهُ، فَقُلْتُ لِبَعْضٍ مِنْ حَوْلِهِ: مِنْ هَذَا؟ فَقَالُوا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ. فَتَرَكْتُ مَالِكًا، وَتَبِعْتُهُ وَلَمْ أَزَلْ أَتَلَطَّفُ حَتَّى لَصِقْتُ بِهِ فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مِنْ شَيْعَتِكُمْ مِمَّنْ يَدِينُ اللَّهُ بِوَلَايَتِكُمْ،

قال: إليك عتي يا رجل فإنه قد وكل بنا حفظة أخافهم عليك...» (١).
و هذه الرواية تدلّ بوضوح أن في عصر الإمام الكاظم عليه السلام
(ت/١٨٣هـ) كانت له شيعة من أهل المغرب ممّن يدين الله بولايته، قصد
الإمام بالرغم من الرقابة على الإمام وأتباعه. وطبيعي أن لا نعر على ترجمة
هذا القيرواني وأمثاله الذين لا بد وأن أقلّ نجمهم باستيلاء الاسماعيليين على
الحكم في المغرب.

فإذا صحّ القول بأن المؤلف استخدم التقية، يجوز القول بأن في روايته لهذه
الرواية في كتابه ترك آثار التقية، إذ كيف يصحّ لإسماعيلي أن يذكر منقبة أو
ما يشعر بفضيلة للإمام الكاظم عليه السلام وهو لا يؤمن بإمامته، فالمؤلف لم
يظهر الاعتقاد به، وفي نفس الوقت أثبت ما ربما يدلّ على هذا الاعتقاد،
وترك «الحرف الذي يدلّ على الولاية» (٢) كما فعل غيره من أصحاب التقية.

موقف أسرة المؤلف:

و أسرة المؤلف لم تقف متفرجة على المذاهب المختلفة الواردة من الشرق
دون أن تتخذها موقفاً واضحاً منها، وخاصة والد المؤلف الذي كان معمرأً
وصاحب تجربة طويلة في الحياة ومطلعاً على الأخبار الكثيرة التي حفظها منذ
صغره وهو في الرابعة من العمر حتى وفاته عام ٣٥١هـ (٣).
وقد تقدم ما استظهرناه في ترجمته من قول الخشني: «و كان مدنياً صحب
ابن سحنون فترشق فكان لذلك مستتراً» (٤).

(١) شرح الأخبار: ٦٥/١٤.

(٢) مقدمة المهمة: ص ٣٣.

(٣) وفيات الأعيان: ٤١٦: ٥.

(٤) هامس المجالس ص ٦ عن طبقات علماء افريقية: ص ٢٢٣.

و سحنون هو صاحب المدونة المتوفى سنة ٢٤٠هـ، فلا بد وأن تكون كلمة فتشرق تصحيف عن كلمة فتشيع، أذاً لا معنى لتشرق، والمفروض أنه جاء من المدينة فهو شرقي بالاصالة، أضف الى ذلك أن معنى العبارة لا تستقيم، فإن التشرق لا يمكن أن يكون سبباً للتستر، فإن الاستتار إنما يكون لسبب معقول، وطبعي أن يتستر لسبب تشييعه خوفاً من الظالمين، (أو) أن كلمة التشرق كانت تعني التشيع عند أهل المغرب آنذاك فلا يكون تستره إلا لتشيعه.

موقف المؤلف:

و المؤلف الذي يعتبر شاهد عيان لأحداث مصيرية حدثت في القيادات الفاطمية وما يتعلق بها نراه قد التزم الصمت تجاهها، وهال على المنتصر بالمدح فمن غير المعقول أنه لم يقف على الحقيقة، فلا بد وأنه فضل السلامة بالترام التقية - وهو العارف بأساليبها - فإن من الثابت تاريخياً أن الدعوة انتشرت بسواعد أبي عبدالله الشيعي الكوفي الأصل الذي سرعان ما اغتيل من قبل أول الخلفاء الفاطميين - المهدي السلمي الأصل - مما يدل على الانشقاق الذي حصل في القيادة في أيامها الأولى.

و بالرغم من طبيعة التستر على المعتقدات الاسماعيلية يمكن تلخيص معتقداتهم في ثلاث نقاط:

١- الخلاف في الامامة:

من المصطلحات الاسماعيلية: الامامة المستقرة والمستودعة، ويعنى بالمستودعة أن القائم بها ليس مستحقاً للامامة بالنسب وإنما يتقلدها لضرورة تفرضها الظروف السياسية ويتسلمها مؤقتاً كي يسلمها بدوره الى صاحبها الحقيقي المعبر عنه بالامام المستقر، وقد حصل ذلك في فترات في الامامة

الاسماعيلية في عهد ميمون بن داود القداح (ت/١٨٠هـ) والمهدي أيضاً - كما يظهر من قوله: «صاحب هذا الأمر [الامامة] في هذا الوقت حمل في بطن أمه وعن قريب يولد» - .

و أوضح المعزّ هذا الكلام بقوله: «و كان المنصور [ثاني الخلفاء الفاطميين] حملاً في ذلك الوقت، وكان عند المهدي حمل فولد المنصور وولد أبو الحسن للمهدي» (١).

و يظهر بوضوح أن المهدي اعترف بأنه لم يكن الامام المستقر، ولوّح في نفس الوقت بأن الامام المستقر هو المنصور الذي كان حملاً آنذاك ، وهنا نقطة الخلاف، إذ كيف يقرّ المهدي بالامامة للحمل ولا يقرّها لأبيه وهو القائم (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) ولا لعمه (المتوفى سنة ٣٨٢هـ)، فإن كون الامامة بالنسب يقتضي ذلك. وكانت مسألة النسب واضحة بحيث لا يمكن أن ينكرها المهدي. وبعد وفاة المهدي أعلنت زوجته أم الحسن مصرحة: «والله لقد خرج هذا الأمر [الامامة] من هذا القصر - تعني قصر المهدي بالله - فلا يعود إليه أبداً، وصار الى ذلك القصر - تعني قصر القائم بأمر الله - فلا يزال في ذرية صاحبه ما بقيت الدنيا» (٢).

و أصرت أم الحسن على موقفها بالرغم من اتهام المعارضة إياها بالتخليط لكثرة العمر قائلة: «أما الكثرة فنعم، وأما التخليط فلا، والله ما أنا بمخلطة» (٣).

فالمهدي بعد نظره السياسي قد تمكن من إسكات المعارضة المتمثلة في القائم وذلك بالاقرار بالإمامة المستقرة في الحمل وإبقاء السلطة السياسية في يده، ولم يجد القائم بداً من الرضوخ الى هذا القرار، ولعلّ زوجة المهدي سلكت

نفس الموقف حينما آل الحكم إلى القائم لنفس السبب، فأجواء التقية الخائفة خيَّمت على هذا الجوّ المريب وزاده المؤلّف رغبة بإهماله اعطاء التفاصيل الكافية.

٢ - الشكّ في المهدي:

نقل المؤلّف رأي المعارضة للمهدي بروايته لقول هارون بن يونس «إنّا قد شككنا في أمرك، فأنتنا بآية إن كنت المهدي» ولم يأت المهدي بجواب مقنع لهم واكتفى بالقول: «إنكم كنتم أيقنتم واليقين لا يزيله الشك» (١).

وبقى هذا الشكّ حتى اليوم، فقد قال مصطفى غالب: «اختلف العلماء والمؤرخون في نسب عبيدالله اختلافاً كثيراً فأيد جماعة صحة نسبه إلى إسماعيل... وذهب آخرون إلى القول بأنه من سلالة موسى الكاظم... وطائفة قالت إنه من الأئمة الاثني عشرية أو الموسوية وطائفة نسبته إلى إسماعيل بن جعفر الصادق - وهم الاسماعيلية-» (٢).

و المعارضة تنسبه إلى عبدالله بن ميمون القداح الداعي الاسماعيلي الذي كان مولى بني مخزوم (٣).

ومرة أخرى نرى أن المؤلّف يمرّ على هذه المسألة مرور الكرام.

٣ - الخلاف الشخصي:

و يحاول المؤلّف النعمان أن يظهر أن المعارضة نبعت من خلاف شخصي ولا صلة لها بالعقيدة، وعقد باباً بعنوان «أخبار المنافقين على المهدي» وذكر

(٣) رجال الطوسي: ص ١٣٥.

(١) افتتاح الدعوة: ص ٣١١ و ٣١٥.

(٢) أعلام الاسماعيلية: ص ٣٤٨.

بتفصيل أن أبا العباس طمع في الرئاسة فأوغر صدر أخيه أبي عبدالله الشيعي على المهدي، ومما يقول: «... ولما اجتمع [أبو العباس] مع أبي عبدالله [الشيعي] أحدث نفاقاً واستفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي إلى افريقية، ووسوس إلى أخيه أبي عبدالله واستفسده، وأراد أن يكون الأمر والنهي والإصدار والإيراد لهما دون المهدي، وأن يكون المهدي كالمولى عليه» (١).

و عن دور المهدي في التجسس عليها يقول: «وكان ممن خالطهم واعتصم بحبل المهدي، وكان يأتي بأخبارهم إليه غزوية بن يوسف، فقدمه المهدي على من استعبد من العبيد وجمع إليه من سلم من النفاق من المؤمنين، واستعدوا للمنافقين على كثرتهم وقلة عدد المؤمنين» (٢).

وعن وجهة نظر المعارضة ينقل عن أبي عبدالله الشيعي قوله للمهدي: «يا مولانا إن كتامة قوم قد قومتهم بتقوم وأحريتهم على ترتيب وتعليم، وتم لي منهم بذلك فما أردت وبلغت بذلك منهم ما قصدت. وهذا الذي فعلته أنت بهم من إعطائهم الأموال وتوليهم الأعمال وما أمرتهم به من اللباس والحلي فساد لهم» (٣).

و عن تصفية المعارضة يقول: «وخرج أبو عبدالله و أبو العباس يوماً يريدان قصر المهدي على عادتهما فحمل غزوية بن يوسف على أبي عبدالله وحبر بن نماشت على أبي العباس فيما بين القصر، وكان قتلها يوم الاثنين صاحبة النهار يوم النصف من جمادى الاخرى ٢٩٨ هـ... وأمر المهدي بدفنها في الجبان وترحم على أبي عبدالله وذكره بخير ولعن أبا العباس وقال فيه

(٣) افتتاح الدعوة: ص ٣٠٨.

(١) شرح الأخبار: ص ١٥ - ٣٤.

(٢) افتتاح الدعوة: ص ٣١٦.

سوء»(١).

وهذه المعلومات التي تتصف بشيء من التفصيل لا يتصور المعارضة على أنها نابعة من خلاف شخصي مع أن استنادها الى خلاف عقائدي أولى. وخاصة اذا لاحظنا أن الحسين بن أحمد - أبي عبدالله الشيعي - كان كوفيّاً، والغالب فيها التشيع الإمامي، وأن عبيدالله المهدي كان من السلمية، والغالب فيها التشيع الاسماعيلي. وأن تصفية المعارضة بالاغتيال خصيصة إسماعيلية معروفة في التاريخ.

و بالرغم من محاولة المؤلف تبرئة المهدي من هذه الحادثة، فإنه يبقى السؤال: كيف أمر المهدي بالاغتيال قبل أن يحاجج المعارضة على الاسلوب الذي كان يسلكه الإمام علي عليه السلام مع الخوارج؟ وكيف قتل الشيعي وأخيه من دون أن يباشرا أية جريمة؟ (وأيضاً) إن لم يكن ترحم المهدي على أبي عبدالله ترحماً سياسياً فلماذا لم يؤذ الفروض الدينية في الصلاة عليه قبل دفنه؟

ومن هنا يظهر بوضوح أن دور المهدي لم يكن إلا دوراً سياسياً محضاً، وأن أبي عبدالله الشيعي قد وقف على هذه الحقيقة فخشي المهدي على سلطانه فقضى عليه قبل أن يثور عليه الشيعي، والمهدي عارف بمدى شجاعته وقدرته، حيث إنه هو الذي أنقذ المهدي من السجن وساعده حتى وصل الى ما وصل اليه. وكان الشيعي ينظر الى الحكم كوسيلة للعمل لا كهدف اسمي، وهذا ما لم يجده في حكومة المهدي بل وجد العكس فيها.

و عليه فاحتمال التقية بحق المؤلف الذي علم بهذا النوع من الاغتيال أمر طبيعي، ويشهد له الخضوع المطلق الذي يبدية المؤلف للخلفاء في كل لفظة

يقولها أو كلمة يكتبها، وربما كان علمه بالتفاصيل دعاه إلى هذا الخضوع المطلق حتى يؤمن على حياته من الاغتيال.

فالوجه الآنفه توحى بأن المؤلف كان من أسرة شيعية إمامية المذهب، وأنه تعاطف مع الفاطميين فكتب لهم ما يرغبون إشاعته في المجتمع، ولم يتعد رغباتهم قيد أنملة، وأنه قد أفرط في الاحتواء بالتقية التي كان يعيها بأساليبها وعياً كاملاً كما يظهر من مقدمة كتابه «الهمة» فقد وقف على كتاب كُتِبَ لأحد الملوك فاستحسنه غاية الاستحسان «وعلى حرف من ذلك الكتاب دلّ على أن مؤلفه كان من أهل الولاية وأنه كان مكرهاً مجبوراً في صحبة من صحبه من ملوك الأرض» (١).

والمؤلف النعمان ترك حروفاً في كتبه تدلّ على ذلك.

مؤلفاته:

لم يقتصر نشاط المؤلف الفكري على جانب واحد، بل ساهم في مختلف فروع المعرفة التي أغنت المكتبة الفاطمية من الفقه والعقيدة والتأويل والتأريخ والوعظ.

قال ابن زولاق (ت/ ٣٨٧هـ): «ألف لأهل البيت من الكتب آلاف الأوراق بأحسن تأليف وأملح سجع» (٢).

و زاد مصطفى غالب الاسماعيلي المعاصر: «و تمتاز مؤلفات القاضي النعمان بعدم الإغراق والتأويل التي تتسم به كتب الدعاة الاسماعيلية التي وضعوها في أدوار الستر» (٣).

(٣) أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩٤.

(١) الهمة: ص ٣٣.

(٢) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥.

وقد استقصى المستشرق ايفانوف له ٤٥ كتاباً و رسالة من دون اشارة الى أماكن وجودها في كتابه «دليل الأدب الاسماعيلي» ص ٣٧-٤٠ .
و ذكر الكاتب الاسماعيلي بونا والا ٦٢ كتاباً من تأليفات النعمان في كتابه «مصادر الأدب الاسماعيلي» ص ٥١-٦٨ . ونحن نذكر في الثبت التالي ما ذكره مقتصرين على الكتب المطبوعة والمذكورة أماكن وجودها في المكتبات مع مراعات الملاحظات التالية.

فذكر أولاً تاريخ النسخة بالتاريخ الهجري، ثم اسم المكتبة، ثم رقم النسخة - إن وجدت - وبعد ذلك رمز المصدر الذي نقلنا وصف النسخة عنه وهي :
م: المكتبة.

سزكين: تاريخ المصادر العربية لفؤاد سزكين / لندن ١٩٦٧م.
بونا: مصادر الادب الاسماعيلي تأليف اسماعيل بونا والا / كاليفورنيا ١٩٧٧م، ويمتاز هذا الفهرس بالاشارة الى مكتبات اسماعيلية خاصة في الهند.
المعهد: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة معهد الدراسات الاسماعيلية، تأليف آدم غسك، المجلد الأول/ لندن ١٩٨٤م.
وإليك مؤلفاته حسب حروف التهجّي .
١- الأخبار:

عده ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) من مؤلفات النعمان، وقال عنه المؤلف في كتابه «الإقتصار»: «ثم جرّدت منه [الايضاح] كتاب الأخبار، أخبرت فيه عما أجمع الرواة عليه واختلفوا فيه من أصول الفتيا، وقربت معانيه بطرح عامة الفروع والأسانيد والحجج، فاجتمع نحو ثلاثمائة ورقة (١).
فما ذكره شيخنا العلامة (ت / ١٣٨٩هـ) في الذريعة من أنه مختصر

الدعائم، إنما هو مجرد ظن. وأضاف شيخنا العلامة - رحمه الله -: «وهذا الكتاب اختصره العلامة الكراجكي (ت/ ٤٤٩هـ) وسمّاه «الاختيار من الأخبار»... وفي فهرس الكراجكي أن كتاب الأخبار هذا يجري مجرى اختصار الدعائم، وعليه فاختيار الكراجكي منه اختصار لا اختصاره» (١).

ولم تقف يد التتبع على نسخة من اختصار الكراجكي، ووصفه الكاتب بونا والا بأنه: «في سبعة فصول هي الطهارة والوضوء [؟]، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد» (٢).

وذكر من نسخه: ما بتاريخ ١٣١٠هـ في مكتبة الوكيل بالهند، وبتاريخ ١٣١١هـ في م - كيخا والا بالهند، وبتاريخ ١٣٢٠هـ في م - قربان حسين بالهند - المجلد الأول فقط.

٢ - اختلاف أصول المذاهب:

ذكر المؤلف في مواضع من كتبه منها ص ٥١ من هذا الكتاب. وأشار إليه كل من ابن شهر آشوب (ت/ ٥٨٨هـ) وابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) والياضي (ت/ ٧٦٨هـ) ووصفه بأنه «ينتصر فيه لأهل البيت»، وابن حجر (ت/ ٨٥٢هـ) وقال: «يرد فيه على الأئمة الأطهار وينتصر للإسماعيلية» (٣). ووصفه مجدوع الاسماعيلي (ق/ ١٢هـ) بقوله: «... وأول ذكره ذكر علة الاختلاف في حجة قول المخالفين... وهو كتاب عجيب بليغ كاف فيما بنى عليه، استوعب فيه دلائل كل منهم، وذكر جميع ما قالوه في دعواهم جملة، ثم الرد عليهم في ذلك تفصيلاً» (٤).

(٣) لسان الميزان: ١٦٧/٦.

(١) الذريعة: ٣١٠/١.

(٤) فهرس مجدوع: ص ٩٧.

(٢) مصادر الأدب الاسماعيلي: ص ٥٣.

وقد أصاب شيخنا العلامة -رحمه الله- في كون المراد به كتاب اختلاف الفقهاء الذي ذكره ابن خلكان (١).

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الكاتب الاسماعيلي مصطفى غالب في بيروت عام ١٣٩٣هـ / ١٩١٣م اعتماداً على نسخة غير مؤرخة بخط محمد مباركفوري من الجمعية الاسماعيلية في باكستان برقم ٤٩٠، وأخرى بتاريخ ٣٢٣هـ بخط الشيخ حسن علي البدخشاني في ١٣٥ صفحة.

(نسخ الكتاب): نسخة بتاريخ ١٢٠٩ في م - المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٥٦ في ٣٥٧ صفحة، وأخرى بتاريخ ١٢٧٩هـ في م - قيوم، وأخرى بتاريخ ١٢٨٣هـ في م - قربان (٢).

٣ - الارجوزة المختارة:

قال مجدوع تحت عنوان «القصيدة المختارة»: إنها في الاحتجاجات في إثبات حق أمير المؤمنين وأولاده وتسلسل الامامة فيهم واحداً بعد واحد الى الامام المهدي (٣).

وقال شيخنا العلامة: «إنها في العقائد وانها غير المنتخبة» (٤).
و وصفها بونا والا بأنها في العقائد وأنه حققها على سبع نسخ وطبع في كندا في ١٩٧٠م - ولم أقف على النسخة بعد - .
ومن نسخ الكتاب: نسخة بتاريخ ١٢٣١ في م - قيوم، ونسختان بتاريخ ١٢٩٢ في م - الوكيل.

(٤) الذريعة: ٢٩/١٧.

(١) الذريعة: ٣٦٠/١.

(٢) فهرس بونا والا.

(٣) الفهرس: ص ٨٢.

٤ - أساس التأويل:

وصفه مجدوع بقوله: «والموجود كتاب الولاية الذي جمع فيه تأويل ما أتى في ظاهر قصص الأنبياء مَن وردت أسماؤهم في كتاب الله الحميد إلى ذكر وصي نبينا محمد صلى الله عليه وآله وقتاله لأهل البصرة وفيه من الفوائد والمعارف» (١).

وقد طبع بتحقيق الكاتب الاسماعيلي عارف تامر ببيروت سنة ١٩٦٠م اعتماداً على نسختين إحداهما في السلمية والأخرى في إفريقيا وذلك في ٤١٩ صفحة.

(نسخ الكتاب): منها نسخة بتاريخ سنه ١١٥٧ في م - فيضي، وأخرى بتاريخ ١٢٦٢هـ، وأيضاً بتاريخ ١٣٤٧هـ [كما في سزكين]، وأخرى بتاريخ ١٢٢٨ في م - قيوم، وأخرى بتاريخ ١٣٢٥ في م - الوكيل، وأخرى بتاريخ ١٣٢٩ في كسبا [كما في فهرس بونا] وهناك نسخ غير مؤرخة في جامعة لندن برقم ٢٥٧٣٤، والقاهرة برقم ٢٤٣٤٦ [سزكين].

٥ - إفتتاح الدعوة وإنشاء الدولة:

ألفه سنة ٣٤٦هـ، ذكره ابن شهر آشوب (ت/ ٥٨٨هـ) بعنوان: الدولة (٢)، وابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) بعنوان «ابتداء الدعوة للعبيديين» (٣)، وتبعه شيخنا العلامة (٤) [الذريعة ١-٦٠١]، ووصفه مجدوع بقوله: «في ذكر أمر الدعوة بأرض المغرب إلى المهدي، بدأ فيه بذكر ابتداء الدعوة باليمن، والقائم

(٣) وفیات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٤) الذريعة: ٦٠١/١.

(١) فهرس مجدوع: ص ١٣٤.

(٢) معالم العلماء: ص ١٢٦.

[بها] وهو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي من أولاد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام» (١) .

و قد طبع الكتاب أولاً بتحقيق و داد القاضي ببيروت ١٩٧٠ بعنوان «رسالة افتتاح الدعوة» وثانياً بتحقيق فرحات الدشراوي في تونس سنة ١٩٧٥م بعنوان «كتاب افتتاح الدعوة».

(نسخ الكتاب): منها نسخة بتاريخ ١٢٢٨هـ في م - قيوم، وبتاريخ ١٢٧٧ و ١٢٩٢هـ في م - كيخا، و ١٢٦٢ و ١٣١٧ و ١٣٢٦ في م - قربان، و ١٣١٥ في م - الهمدانية متحف دار الكتب، ونسخة غير مؤرخة في م - العهد الاسماعيلي / لندن برقم ٧٩، ونسخة مؤرخة ١٣٥٠هـ برقم ٢٥٤ ونسختان غير مؤرختان (٢) .

٦ - الاقتصار:

ذكره ابن خلكان (ت / ٦٨١هـ) وقد وصفه المؤلف قائلاً: «ثم رأيت وبالله توفيق أن أقتصر على الثابت مما أجمعوا عليه واختلفوا فيه بمجمل من القول لتقريبه وتخفيفه وتسهيله، فجمعت ذلك في هذا الكتاب وسميته الاقتصار وفيه إن شاء الله لمن اقتصر عليه كفاية» (٣).

و قد طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد وحيد ميرزا بدمشق عام ١٩٥٧م ضمن منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية اعتماداً على ثلاث نسخ بتاريخ ١٠٧٩ و ١٢٥٦ و ١٣٢٣.

(نسخ الكتاب): نسخ بتاريخ ١٣٠٤ و ١٢٦٧ و ١٣١٢ و ١٣٣٨ في م - كيخا، وبتاريخ ١٣٢٨ في م - نجم الدين، وبتاريخ ١٢٥٥ و ١٢٦٧ في م -

قيوم، وبتاريخ ١٣٤٦ في م- قريان، وبتواريخ ١٣٥٧ و ١٣٢٣ في م- الوكيل
[كما في فهرس بونا] وبتاريخ ١٣٢٧ هـ في م- المعهد الاسماعيلي / لندن برقم
٨٥٦، وأخرى بتاريخ ١٣٢٨ هـ برقم ٢٥٧، وبتاريخ ١٣٣٠ هـ برقم ٧١٥ بخط
عبدالرسول بن حبيب كل بن ملا [كما في فهرس المعهد].

٧- الايضاح:

أشار إليه المؤلف في مواضع، منها ص ٨١ و ذكره ابن شهر آشوب (ت/ ٥٨٨ هـ) ووصفه المؤلف في مقدمة الاقتصار بقوله: «فرأيت جمعه [ما أجمع عليه
رواة أهل البيت] وتصنيفه وبسطه وتأليفه على ما أذته الرواة في كتاب سمّيته
الايضاح، اوضحت فيه مسائله [الفقه] وبسطت أبوابه وذكرت ما أجمعوا عليه
وما اختلفوا فيه على ما أذاه الرواة إلينا لم أعد قولهم وثبتت الثابت من ذلك
بالدلائل والبراهين فبلغ زهاء ثلاثة آلاف ورقة» (١).

قال بونا والا: «إنه في ١٢٠ جزء وإنه مفقود تماماً ما عدى قطعة صغيرة
في فضل الصلاة، وإنه ألفها في عهد الخليفة الفاطمي القائم، وإنه أشار إلى
هذا في قصيدته «الارجوزة المنتخبة» بقوله:

و كنت قد جمعت عن آبائه في الفقه ما أوعيت في استقصائه (٢)

(نسخ الكتاب): نسخة مؤرخة ١٢٨٤ هـ في م- الهمدانية في ٢٢٥ ومؤرخة
١٣١٢ في توبنجين بألمانيا [كما في فهرس بونا] وذكر بونا والا في ص ٦٨ نسخة
من مسائل فقهية ممّا اختصره ابن كامل من الايضاح ومن مسائل الخطاب بن
وسيم في مكتبة الوكيل بالهند بتاريخ ١٣١٧ هـ.

(١) الاقتصار: ص ١٠، وراجع فهرس مجدوع: ص ٣٣.

(٢) الفهرست: ص ٥٢.

٨- تأويل الشريعة:

ذكر مجدوع الاسماعيلي هذا الكتاب بدون ذكر مؤلفه وأوله: «عن الامام المعز لدين الله فيه رشد المسترشد ونجاة المستعبد... ويشبه هذا الكتاب في شأنه ومعانيه كتاب الروضة وهو صغير بجمعه مقدار ستة عشر ورقة» (١).

و في فهرس المعهد الاسماعيلي بلندن: إنه تأليف أبي تميم معد المعز لدين الله (ت/٣٦٥هـ) وأول النسخة: «الحمد لله الذي لم يسبقه علة فيكون مولوداً ولم يحط به حس ولا عقل فيكون موجوداً... كتاب يشتمل على تأويل الشريعة وحقائقها عن الامام المعز لدين الله...» (٢).

و يظهر أن النسخة من تأليف النعمان، أو قطعة مستلة من مؤلفاته حيث جاء النقل عن المعز في بداية الكتاب وهي عادة اتخذها النعمان لنفسه، ولم يكتب إلا بأمر المعز، ولم ينقل إلا ما وافق عليه، أما لأي سبب كان هذا الانقياد المطلق؟، فهو لأن الاسماعيلية يعتقدون بأن علم المؤلف نابع من النبوع ويعنون بذلك المعز المذكور أبي تميم الخليفة الفاطمي الرابع (ت/٣٦٥هـ).

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة سنة ١٣٥٢هـ في م - كيخا، ومؤرخة ١٠٣٨ في م - قيوم، وسنة ١٢٩٧ و ١٣٢٩ و ١٣٣٣ في م - الوكيلى، ونسخة بخط الداعي ٣٤ في م - الدعوة بسورت بالهند [كما في فهرس بونا] ومن النسخ المنسوبة الى المعز مؤرخة بتاريخ ١٢٦٤ في المعهد الاسماعيلي بلندن بخط جيوابن ملا فيض الله برقم ٦٧٠، وأيضاً بتاريخ ١٣٨٤ بخط طاهر بن ميان صاحب، وأخرى غير مؤرخة برقم ٧٣٣ [كما في فهرس المعهد].

٩- تربية المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن الدين (تأويل الدعائم):
وقد آلفه النعمان في تأويل كتابه الشهير «دعائم الاسلام»، قال مجدوع:
«وسمي به لأنه أتى في هذا الكتاب بتأويل ما في ذلك الكتاب عن ظاهر
دعائم الاسلام صنفه بعد كتابه الموسوم بأساس التأويل بأقل درجة منه في
وجه التأويل» (١).

و جاء الاسم الكامل في نسخة مؤرخة بسنة ١٢٧٥ في م -المعهد
الاسماعيلي بلندن برقم ١٨، وقد طبع بتحقيق محمد حسن الاعظمي اعتماداً
على مخطوطات خمس في القاهرة في ثلاثة أجزاء عام ١٩٦٧م.
(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٢٦هـ في م - كيخا وهي ناقصة،
وأخرى بتاريخ ١٣١١ في م -الوكيلي [كما في فهرس بونا]، وأخرى بتاريخ
١٢٧٥ في م -المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٨، وأيضاً بتاريخ ١٣٥٧ برقم
٢٧٤ وبتاريخ ١٢٥٢ برقم ٥٥٧ بخط إبراهيم بن ملا لقمان، وأيضاً بتاريخ
١٢٨٠ برقم ٥٥٨ [كما في فهرس المعهد] وعدة نسخ غير مؤرخة في مكتبات
متفرقة.

١٠- تقوم الأحكام:

ذكره بونا والا، و ذكر له عدة نسخ، و المؤرخة منها في المكتبات الخاصة
الاسماعيلية بالهند هي: بتاريخ ١٠٨٣، في م -قيوم، وبتاريخ ١١٢٠ في م
-قربان، وبتاريخ ١٣١١ في م -الوكيلي، ونسخة الفيضي برقم ٢١٦، ونسخة
بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ مصورة عن اليمن.
وأظنه قطعة مستلة من مؤلفاته الأخرى.

١١ - التوحيد:

نقل مجدوع عن المؤلف في المقدمة قوله: «إن هذا الكتاب على ما قدمت ذكره في إثبات حقيقة توحيد الله ونفي التشبيه والصفات عنه لا شريك له بما جاء في ذلك من اللفظ [كذا] وغامض المعاني بمبلغ علمي، وعرضت ذلك بعد أن جمعته على إمام الزمان الذي أمر بجمعه فنقحه وصححه وأمرني بنشره وابتدأت فيه بذكر خطبة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب تعرف بالوحيدة وهي قوله: الحمد لله القديم الدائم الحي الأحد الصمد الذي لم يزل أولاً بلا توهم غاية...» (١).

و الظاهر أن هذا هو الذي سماه إيفانوف: إثبات الحقائق في معرفة توحيد الخالق. [الدليل إلى الأدب الاسماعيلي - ٣٩ رقم ٧٥].

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة بسنة ١٣٧٨ في م - قيوم، وسنة ١٣١٠ في م - بتنبورغ/ ألمانيا [كما في فهرس پونا]، وسنة ١٢٦٠ في م - فيض/ بمبي برقم ٤٧ في ١٥٣ ورقة، ونسخة غير مؤرخة في م - برلين الغربية برقم ٢٩٥٨ [كما في سزكين].

١٢ - دعائم الاسلام في مسائل الحلال والحرام والقضايا والأحكام:

و هو من أشهر مؤلفات القاضي النعمان الفقهية، ألفه بأسلوب جيد في الفقه، حيث جعله في سبعة دعائم هي الولاية والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، مع أن الولاية ليست من الأبواب الفقهية وذلك استناداً إلى حديث الدعائم السبع المروي عن الإمام الصادق عليه السلام،

واهتم كل من الاسماعيلية والامامية بهذا الكتاب وإن كان عناية الاسماعيلية به أشد.

قال مجدوع: «هو آخر كل [كذا] كتاب صتقه في علم الفقه وأجمعه للآثار والفقه والأخبار» (١).

وقال مصطفى غالب: «أهم كتاب خالد للنعمان» (٢).

وعن الداعي إدريس القرشي (ت / ٨٧٢هـ) في سبب تأليف الكتاب أنه «حضر القاضي النعمان بن محمد وجماعة من الدعاة عند أمير المؤمنين المعز لدين الله فذكروا الأقاويل التي اخترعت والمذاهب والآراء التي افرقت بها فرق الاسلام وما اجتمعت، وما أتت به علماءها وابتدعت ... ثم ذكر لهم المعز لدين الله: اذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة الله. ونظر إلى القاضي النعمان بن محمد فقال: أنت المعني بذلك في هذا الأوان يا نعمان، ثم أمره بتأليف كتاب الدعائم وأصل له أصوله وفرع له فروعه وأخبره بصحيح الروايات عن الطاهرين من آبائه عن رسول الله ... فأتى القاضي النعمان بن محمد تأليف هذا الكتاب على ما وصفه له أمير المؤمنين وأصله، وكان يعرض عليه فصلاً فصلاً وباباً باباً فيثبت منه ويقيم الأود ويستحلل حتى أتمه فجاء كتاباً جامعاً مختصراً غاية الأحكام» (٣).

ولم يكتف الخلفاء الفاطميون بتجليل هذا الكتاب ومدحه بل كما يحكي حاجي خليفة (ت/١٠٦٧هـ) - «في عام ٤١٦هـ أمر الظاهر فأخرج من بمصر من الفقهاء المالكيين وأمر الدعاة والوعاظ أن يعطوا من كتاب دعائم الاسلام

(١) فهرس مجدوع: ص ٣٤.

(٢) أعلام الاسماعيلية: ص ٥٩٤.

(٣) عن عيون الأخبار، راجع فهرس مجدوع: ص ١٨.

وجعل لمن يحفظه مالا...» (١).

و الامامية تروي هذا الكتاب برواية تختلف اختلافاً فاحشاً عن الرواية الاسماعيلية، وخاصة فيما يتعلق بالعقيدة والمذهب، كما تقدم في عقيدة المؤلف ص ١١، ويراجع المستدرك ج ٣ ص ٣٢٢.

و قال العلامة المجلسي (ت/ ١١١١ هـ) الذي يعتبر أول من ساند هذا الكتاب، قال عنه: «قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان... لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، وتحت ستر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقاً، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد» (٢).

و في كلامه -رحمه الله- مسامحة، إذ لو كان المؤلف -كما يقول رحمه الله- إمامياً فلماذا لم يستند الى الكتاب بشكل قطعي واكتفى بالقول بصلاحيته للتأييد والتأكيد. فيظهر أنه -رحمه الله- كان متردداً في ذلك.

هذا و قد حقق الكاتب الاسماعيلي أصغر بن علي أصغر فيضي هذا الكتاب ونشره بالقاهرة في مجلدين سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م معتمداً على ثمانى نسخ من المکتبات الاسماعيلية، أقدمها نسخة ناقصة مؤرخة ٩٦١ هـ، وأخرى بتاريخ ١١٤١ هـ بخط لطف الله بن حبيب الله لقمان عن نسخة مؤرخة ٩٨٩ هـ.

و ذكر فيضي أنه رأى نسخة مؤرخة ٨٥٢ هـ، ولكنه لم يذكر مكان وجودها (٣).

(نسخ الكتاب): نسخة مؤرخة سنة ١٠٠٣ في م - الرضوية، و بتاريخ ١٢٨٥ هـ في م - القزويني بكرىلاء (٤)، و بتاريخ ١٢٠٩ في م - القاهرة برقم

(٣) المجلة الاسبوية: ص ٢٤.

(١) كشف الظنون: ١/ ٧٥٥.

(٤) الذريعة: ٨/ ١٩٧.

(٢) بحار الأنوار: ١/ ٣٩.

١٩٦٦ب، وبتاريخ ١٢٤٩ في م - فيض برقم ٤٦ و ٢٢٧ [كما في سزكين]، وبتاريخ ١٢٢٢ و ١٢٦٢ في م - كيخا، وبتاريخ ١٣٥٦ (المجلد الأول) و ١٠٧٩ (المجلد الثاني) في م - قيوم، وأيضاً المجلد الأول بتاريخ ١١٥٠ و ١٣٣٢ والمجلد الثاني بتاريخ ١١٢٦ في م - قربان، والمجلد الأول بتاريخ ١٣١٤ و ١٣١٨ و ١٣١٩ والمجلد الثاني بتاريخ ١٣١١ و ١٣٦٠ في م - الوكيلى [كما في فهرس پونا]، وبتاريخ ١٣٥٧ في م - المعهد الاسماعيلي / لندن برقم ٣٣ المجلد الأول وبتاريخ ١٠٩٨هـ برقم ٣٤ المجلد الثاني، وأيضاً بتاريخ ١٣٢٤ برقم ٣٥ المجلد الثاني بخط فدا حسين بن ملا حسن بهائي [كما في فهرس المعهد].

و رأيت نسخة في مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني بالنجف كتبها عن نسخة مؤرخة بسنة ١٢٨٥، وهناك عدة نسخ غير مؤرخة في المكتبات المذكورة وغيرها، منها: نسخة دارالكتب المصرية برقم ١٩٦٦ب، والفاتيكان المجلد الثاني برقم ١١٥٦.

١٣ - ذات البيان:

ذكره شيخنا العلامة (ت / ١٣٨٩هـ) وقال: «ردّ فيه على ابن قتيبة» (١) وقال پوناوالا: «رسالة «ذات البيان» في الردّ على ابن قتيبة وكتابه «عيون المعارف» لبعض الأحاديث المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - والقضايا والأحكام... يظهر أن القسم الأول منه لا يزال محفوظاً في مكتبة الدعوة بخط الداعي شمس الدين...» (٢).

و ذكر لها ثلاث نسخ: نسخة مؤرخة ١٢٩٤ في م - قيوم، ونسختين غير مؤرختين في م - كلّ من قربان والوكيلي بالهند.

١٤- الراحة والتسلي:

وصفه ايفانوف قائلاً: «كتيب صغير في سبعة فصول هي ١- القدرة [ظ] (١) والاستطاعة ٢- كيفية الوحي ٣- ابراز الخلق ٤- الفرق بين الخالق والمخلوق ٥- معرفة المحتاج الى المكان ٦- معرفة ثواب العقل وعقابه ٧- في معرفتك به على الكمال وانتقالك اليه.

وبالرغم من أنه نسب الى القاضي النعمان في المخطوطة فإنه مشكوك ، إذ أن أسلوبه يختلف عن أسلوب القاضي النعمان مع أنه لم يذكر في الفهرس ولا في العيون، ويظهر أن الكتاب قديم حيث يرجع إليه في الإزدهار...» (٢).
أوله: فصل الكلمة الأزلية و العلة العلوية.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٣٦هـ في م - فيض برقم ٣٨ في ١٤ ورقة [كما في سزكين]، ونسخة غير مؤرخة في المعهد الاسماعيلي برقم ١٠٥ في ٨١-٦١ صفحة [كما في فهرس المعهد] ونسخة مؤرخة ١٣١٦ في م - قيوم، وأخرى غير مؤرخة في م - كيخا والا في مدينة سورت بالهند (٣).

١٥- الرسالة المذهبية في العقائد الاسماعيلية:

وهي أولى الرسائل الخمس التي حققها عارف تامر في بيروت سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م بعنوان خمس رسائل اسماعيلية، وقد اعتمد في تحقيقها على ثلاث نسخ من القدموس وسلمية ومصياف، وأصناف في المقدمة أنه: «لم يأت أحد من الباحثين والمحققين على ذكر هذا الرسالة، والظاهر أنها غير معروفة

(٣) فهرس بونا والا: ص ٣٢٩.

(١) في الاصل: القوّة - وهو خطأ -.

(٢) دليل الأدب الاسماعيلي: ص ٣٩.

لديهم فهي من المخطوطات الاسماعيلية السورية السرية» (١).

١٦- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار:

وسياقي الكلام عنه تحت عنوان «هذا الكتاب».

١٧- الطهارات:

كذا ذكره شيخنا العلامة (ت / ١٣٨٩ هـ) (٢)، وقال مجدوع: «فيه ثلاث كتب: كتاب الطهارات وكتاب الصلاة وكتاب الجنائز» (٣).
و ورد في نسخة المعهد الاسماعيلي بلندن باسم كتاب الطهارة وهي غير مؤرخة في ١٨٠ صفحة برقم ٨٥٣ من خطوط القرن الثالث عشر الهجري. أوله: «الحمد لله المحمود بالأئمة وأفضاله، والصلاة على رسوله، فقال القاضي النعمان بن محمد - قدس سره -: أما بعد فإن أوجب ما ابتداء بعلمه والعمل به بعد معرفة الله...» [كما في الفهرس].

وأظن أن هذا قطعة مستقلة من كتبه الأخرى ولعله الايضاح.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣٢٩ في م - ورامتين، ومؤرخة ١٣٠٧ و١٣١٦ في م - الوكيل، ونسخ غير مؤرخة في م - قربان ودار الكتب المصرية مصورة عن اليمن ٢ - ٣١١ [كما في فهرس بونا].

١٨- قصيدة في الإمام الحسين:

وردت هذه القصيدة ضمن مجموع في الاشعار في ٢١٦ صفحة من خطوط

(١) المقدمة: ص ٩.

(٢) الذريعة: ١٨٣/١٥.

(٣) فهرس مجدوع: ص ١٨.

القرن الرابع عشر في م - المعهد الاسماعيلي / لندن برقم ٨٥٦.

و مطلع هذه القصيدة:

وإذارأى الحسب ما قدر به ناشدهم بالله و القرابة

١٩ - المجالس والمساربات:

و يعتبر هذا الكتاب أهم مصدر إسماعيلي في تواريخ الخلفاء الفاطميين وخاصة الخليفة الرابع المعز، فقد نقل المؤلف عنه نصوصاً ذات قيمة تاريخية تلقي بعض الضوء على جوانب من حياة الفاطميين وعقائدهم المغطاة بستر التقية.

قال مجدوع: «و هو نصفان كل نصف منها مجلد برأسه - ثم نقل قول المؤلف: - واذكر في هذا الكتاب ما سمعته من المعز لدين الله من حكمة وفائدة وعلم ومعرفة على مذاكرة في مجالس أو مقام أو مسامرة وما يأتي من ذلك الي من بلاغ أو توقيع أو مكاتبة على بادية المعنى دون اللفظ حقيقة بلا زيادة ولا نقصان...» (١).

و قد طبع هذا الكتاب طباعة محققة وافية باهتمام إبراهيم شيوخ وآخرين في المطبعة الرسمية بتونس سنة ١٩٧٨م، واعتمد في تحقيقه على عدة نسخ ملفقة هي نسخة مؤرخة ١٣٦١، وأخرى مؤرخة ١٣١٥، ونسخة المكتبة الآصفية برقم ٢٥٩٠/ تاريخ.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٢٥٦ في م - الهمداني، ومؤرخة ١٠٩٠ في م - قيوم، وأخرى مؤرخة ١٢٧٢ (المجلد الأول) و ١٢٧٩ (المجلد الثاني) في بتوننجن، ومؤرخة ١٠١٤ و ١٣٣٢ في م - المعهد الاسماعيلي بلندن رقم ٧١٢،

وأيضاً مؤرخة ١٣٥٥ برقم ٥٤١، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ١١٩، ومؤرخة ١٣٥٥ برقم ٧١٣، ومؤرخة ١٣٥٦ برقم ٥٤٩، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ٧٣١ [كما في فهرس المعهد]. ونسخ غير مؤرخة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٢٥٩٠/ تاريخ، وم- جامعة القاهرة برقم ٢٦٠٦٠ وم- جامعة بيروت برقم ١٧ ن- ٢٩٧-٨ [كما في فهرس بونا].

٢٠- مختصر الآثار فيما روي عن الائمة الأطهار:

قال مجدوع: «من تصانيفه... بأمر إمامه المعز لدين الله... [وهو] نصفان كل نصف منها مجلد برأسه جامع لجميع ذلك الكتاب [الدعائم] غير كتاب الولاية فإنه ما أتى إلا فيه» (١) ومنه يظهر أن الكتاب لا يختص بموضوع الدعاء بل هو مختصر الدعائم.

وقال بونا والا: أنه يحتوي على ثمانية فصول ١- الرغائب في طلب العلم ٢- الطهارة ٣- الوضوء [؟] ٤- الصلاة ٥- الزكاة ٦- الصوم ٧- الحج...» (٢). و ذكره الأفندي (ق/ ١٢ هـ) بعنوان «مختصر الآثار في الأدعية» (٣)، ولعل ما وقف عليه الأفندي كان قطعة مستلة من الكتاب في الأدعية.

و ذكر شيخنا العلامة (ت/ ١٣٨٩ هـ) في الذريعة الجزء ٢٠ ص ١٧٦ تحت عنوانين هما «مختصر الآثار» و «مختصر الآثار النبوية» مما يوهم تعددهما، ولا وجه لذلك بل هما كتاب واحد كما ذكر مجدوع. أول هذه النسخة: «الحمد لله على ما أولى به من آلائه حمداً يقتضي المزيد من فضله ونعمائه...».

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٠ هـ في م - الفاتيكان ويذا برقم ١١٠٤ وهو في ١٤٩ ورقة [كما في فهرس سزكين]، ومؤرخه ١٢٨٧ في م - كيخا، ومؤرخة ١٢٨١ (المجلد الأول) وبسنة ١٢٥١ (المجلد الثاني) في م - قيوم، ومؤرخة ١٢٥٠ و ١٣٥٤ (المجلد الأول) في م - قربان، ومؤرخة ١٣٠٦ و ١٣٤١ و ١٣٥١ (المجلد الأول) في م - الوكيل، ومؤرخة ١٣٠٦ (المجلد الثاني) في م - دار الكتب المصرية وهي مصورة عن اليمن [كما في فهرس بونا]، ومؤرخة ١٣٥٦ في م - المعهد الاسماعيلي بلندن المجلد الاول برقم ٧١٠، وأيضاً مؤرخة ١٣٥٨.

٢١ - مفاتيح النعمة:

وصفه مجدوع بأنه: «رسالة... في ذكر امتحان الخلق في أنفسهم وأموالهم بقوله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» (١). ويظهر أنها إحدى رسائل النعمان في تفسير الآية الكريمة من القرآن الكريم السورة ٩ الآية ١١١، وأول النسخة كما في فهرس الاسماعيلي: «الحمد لله وليّ التوفيق... أعلم أعانك الله يا أخي على طاعته... وبعد فقد كان أخونا أبو الحسن البغدادى أعزّ الله...».

وذكر سزكين أنه في ٥٦ صفحة ولكن لم يذكر مكان وجوده.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٢٩٤ في م - قيوم، وأخرى غير مؤرخة، وثالثة مؤرخة بسنة ١٣٣٥ في م - الوكيل، وأخرى غير مؤرخة (٢)، ونسخة غير مؤرخة من القرن الرابع عشر في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ١٠٥ في مجموعة من الاوراق ٣٠١-٢٤٥ (٣).

(٣) فهرس المعهد.

(١) فهرس مجدوع: ص ١٨٧.

(٢) فهرس بونا: ص ٦٦.

٢٢ المناقب والمثالب:

أشار إليه المؤلف في كتبه كثيراً وذكره ابن شهر آشوب (ت/٥٨٨هـ) (١)، وابن خلكان (٢) واليا فعي (ت/٧٦٨هـ) (٣) ووصفه المجلسي بقوله: «كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة» (٤).

ونقل مجدوع عن مقدمة المؤلف قوله: «وإننا وبالله التوفيق نبسط كتابنا هذا في إبطال دعاويهم [بني أمية] وذكر أسباب عداوتهم وما جرى عليه منا من تقدم من أسلافهم من قبل مبعث رسول الله وبعد مبعثه وفاته» (٥).

ثم أورد مجدوع فهرس الكتاب مبتدئاً بذكر مناقب عبد مناف بن قصي وشرفه ومنهياً بمناقب الأئمة القائمين بالإمامة ومثالب المتغلبين بأرض الأندلس من بني أمية.

وقد أرجع إليه المؤلف في شرح الأخبار بقوله: «فهذه نكتة قد ذكرناها - كما شرطنا - مختصرة في مثالب معاوية وبني أمية، وقد ذكرنا تمام القول في ذلك في كتاب «المناقب والمثالب» فن أراد استقصاء ذلك نظرفيه» (٦). ووصفه السيد حسن الصدر (ت / ١٣٥٤هـ): «انه يزيد على عشرين كراساً» (٧).

وقد رأيت نسخة كاملة من هذا الكتاب في مكتبة الشيخ شير محمد الهمداني الجورقاني (المولود سنة ١٣٠٢هـ، والمتوفى سنة ١٣٩٠هـ في النجف الأشرف)، وكان - رحمه الله - أشهر من رأيت على استنساخ تراث الشيعة

(٥) فهرس مجدوع: ص ٦٥.

(٦) شرح الأخبار: ص ١٣٥.

(٧) الذريعة: ٣٣٦/٢٢.

(١) معالم العلماء: ص ١٢٢.

(٢) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٣) مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

(٤) بخار الأنوار: ٣٩/١.

ومقابلته مع النسخ المختلفة المتيسرة عنده، وقد انتهى من نسخته - رحمه الله - في شوال سنة ١٣٧٠ هـ عن نسخة وصفها بأنها جيدة عتيقة إلا أوراقاً من أوائلها، وقد ذكرته في الصيانة، فراجع.

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة سنة ٨٥٢ في م - طلعت بدار الكتب رقم ٢٠٦٨ / تاريخ وهي في ١٢٤ ورقة، ومؤرخة ١١٢٨ في م - فيض برقم ٣٦ في ٢٧٤ ورقة، ومؤرخة ١٢٤٤ برقم ٣٧ في ١١٧ ورقة [كما في سزكين]، ومؤرخة ١٢٥٦ في م - كيخا، ومؤرخة ١٣٣٢ في م - قيوم، ومؤرخة ١٢٦٦ و ١٣١٤ في م - الوكيل [كما في فهرس بونا] ومؤرخة ١٢٣٢ في م - المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٥٤٣، وأيضاً مؤرخة ١٣٠٠ برقم ٥٤٥، وأيضاً مؤرخة ١٣٤٨ برقم ٥٤٤ [كما في فهرس المعهد] وعدة نسخ غير مؤرخة في م - السماوي بالنجف مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١١٥٤٨ [كما في سزكين]، وذكر في الذريعة ج ٢٢ ص ٣٣٦ نسخاً في مكتبات الميرزا أحمد الطهراني، وعيسى أفندي جميل زاده، وعبد الشاكر أفندي الآلوسي، والشيخ علي كاشف الغطاء.

٢٣ - المنتخبة:

هي قصيدة فقهية سماها «المنتخبة» لأنه انتخبها لمن أراد حفظها كما قال: «وقد نظمته [الاقتصار] موزوناً رجزاً مزدوجاً في قصيدة سميتها «المنتخبة» انتخبها لمن أراد حفظها، والله يعين على العلم من هداة لطلبه...» (١).
و لكونه قصيدة على الرجز سماها بعضهم بالقصيدة المنتخبة أو الارجوزة المنتخبة، وقد أحسن ابن خلكان (ت/ ٦٨١ هـ) وصفها حيث قال: «وله

القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة» (١).

و الظاهر أنه إياها عنى اليافعي (ت / ٧٦٨ هـ) حيث عدّ من مؤلفاته قصيدة فقهية (٢).

وقد أخطأ إسماعيل باشا (ت / ١٣٣٩ هـ) حيث قال: «الفتحية منظومة في الفقه لأبي حنيفة النعمان» (٣).

فقد قال المؤلف في المقدمة:

سميتها إذ تمت المنتخبة
لأنني انتخبها لطلبة
من قول أهل البيت إذ حملته
عن الثقات بعد أن صنفته
نقل هذه الأبيات بونا والا وأبياتاً أخرى كثيرة في مصادر الكتب
الاسماعيلية ص ٣٢ و ٣٣، وتوجد في م - المعهد الاسماعيلي بلندن شرح لهذه
القصيدة لأمين جي بن جلال المتوفى سنة ١٠١٠ هـ وتاريخ النسخة ١٣٥٠ هـ
وهي برقم ٥٥٠ في ٦٠ ورقة، بخط أكبر علي بن ملا سلطان علي
الداندلوي (٤).

(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٢ و ١٣٢١ و ١٣١٠ في م
- الهمدانية، ومؤرخة ١٣٢٠ و ١٣١٠ و ١٣٣١ في م - كيخا، ومؤرخة ١٢٤٨ في م
- كازى/ بمبي، ومؤرخة ١٣٣٥ في م - قربان، ومؤرخة ١٢٧٨ و ١٢٩٢ الجزء
الأول و ١٢٥٨ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣١٧ و ١٣٣٢ في م - الوكيل [كما في فهرس
بونا]، ومؤرخة ١٣٣٧ في م - المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٧٢٢، وأيضاً مؤرخة
١٣٣٧ برقم ٦٠١، ونسختين غير مؤرخين برقم ٥١٢ و ٧٠٢ (٥).

(٤) فهرس المعهد: ١١٨/١.

(٥) فهرس المعهد: ص ١٣٥.

(١) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥.

(٢) مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

(٣) ايضاح المكنون: ١٧٦/٢.

٢٤ - منهاج الفرائض:

ذكر سزكين أنه ينسب الى القاضي النعمان، وأن نسخة منه في مجموعة فيض ببمي برقم ١-٣٩، وآخر برقم ١ ب ٢٤(١).
و ذكر بونا والا لهذا الكتاب عدة نسخ في ص ٦٧ في مكتبة كيخا والا بتاريخ ١٢٦٠هـ، وفي مكتبة قيوم بتاريخ ١٢٩٢، وفي مكتبة الوكيل نسختان بتاريخ ١٣١٦ و ١٣١٧.

٢٥ - المهمة في آداب اتباع الأئمة:

وصفه مجدوع بأنه «أحسن كلّ [كذا] كتاب جمع وصنّف ممّا هو عليه ممّا يجب على المؤمن لإمام زمانه، ولا أعلم أن أحداً في كتب خزانة الدعوة اشتمل في باب الأئمة وآدابهم من المؤمنين بأبلغ من العبارة وأجمعها بمثل ما اشتمل عليه من هذا الكتاب»(٢).

وقد طبع بتحقيق محمد كامل حسين بالقاهرة معتمداً على نسخة واحدة مؤرخة ١١٠١هـ في ١٢٩ صفحة بخط حسن بن محمد علي بن محمد السورقي.

(نسخ الكتاب): منها مؤرخة ١٣١٣هـ في م - فيض برقم ٣٢ في ١٠٢ ورقة، وأخرى بتاريخ ١٢٥٣ برقم ٣٣ في ١٠٩ ورقة، وبتاريخ ١٣٣١ برقم ٣٤ في ٩٠ ورقة [كما في سزكين]، ومؤرخة ١٣٤٧ في م - كيخا، ومؤرخة ١٣٤٤ و ١٣٢٠ و ١٣٢٩ في م - الوكيل [كما في فهرس بونا]، ومؤرخة ١١٠١ في م - المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٦٨ في ٩١ ورقة، وأيضاً مؤرخة ١٢٤١ برقم ٦٩ [كما في فهرس المعهد]، وفي المعهد أيضاً نسخة غير مؤرخة برقم ٧٠، وذكر بونا

والا في ص ٦٥ من الفهرس نسختين غير مؤرختين في م - قربان، وآخر في المكتب الهندي برقم ١٤٢١.

٢٦ - الينبوع:

قال مجدوع: «مجلّد واحد مشتمل على ما اشتمل عليه النصف الثاني من كتاب الدعائم»، ثم أورد مجدوع فهرس الكتاب (١).
(نسخ الكتاب): منها نسخة مؤرخة ١٣١٠ في م - كيني، ومؤرخة ١٣٤٧ في م - نجم الدين، ومؤرخة ١١٤٤ في م - قيوم، ومؤرخة ١٣٥٧ في م - قربان، ومؤرخة ١٣٥٦ و ١٢٩١ في م - الوكيل [كما في فهرس پونا]، ومؤرخة ١٣٤٦ في المعهد الاسماعيلي بلندن برقم ٢٤٠، ونقل پونا في ص ٥٤ نسخة غير مؤرخة في دار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن برقم ٤٦٢.

٢٧ - كتاب يوم وليلة في الصلاة المفروضة:

ذكره پونا والا في فهرسه ص ٥٥ وقال: إنه أجوبة القاضي النعمان لأسئلة فقهية سألها عنها خطاب بن وسيم مقدم زواوة وحاكمهم، -وأضاف- أن منه نسختان في مكتبة قيوم بالهند ضمن مجموعة، وأخرى في دار الكتب المصرية مصوّرة عن اليمن.

الكتب المفقودة:

و هناك طائفة من الكتب و صفت بأنها من تأليف النعمان أو منسوبة إليه ولم تقف عليها يد التتبع، وأظن أن قسماً كبيراً منها مقتطفات من مؤلفاته

الأخرى أو رسائله الخاصة التي انتزع القراء أسماء خاصة لها من واضعها أو لأسباب أخرى، فذكرها أصحاب التراجم والفهارس من دون ذكر أماكن وجودها وهي كالاتي:..

٢٨ - الآثار النبوية:

قال الأفندي (ق / ١٢ هـ): «كتاب الآثار النبوية للقاضي النعمان المذكور- أيضاً- في الفقه ثم اختصر منه كتاب: مختصر الآثار» (١) وتبعه في ذلك شيخنا العلامة (ت / ٣٨٩ هـ) (٢).

ويظهر أن ذلك مجرد ظن من الأفندي -رحمه الله- وأن شيخنا العلامة تبعه لحسن ظنه به، فإنه ليس للمؤلف كتاب بهذا العنوان وذلك لأن هذا الكتاب إنما هو اختصار لكتاب دعائم الاسلام. فإن مجدوع الاسماعيل (ق / ١٢ هـ) أورد ذكر الدعائم ووصفه بقوله: «وهذا الكتاب نصفان كل نصف منها مجلد برأسه، وفي النصف الأول سبعة كتب على قدر الدعائم السبعة» (٣).

ثم أورد فهرس الدعائم بتفصيل مبتدأ بكتاب الولاية، ثم ذكر بعد وصف الدعائم في ص ٣٢ من فهرسته كتاب مختصر الآثار مما روي عن الأئمة الأطهار وقال: «... وهو أيضاً نصفان كل نصف منها مجلد برأسه جامع لجميع ذلك الكتاب [دعائم الاسلام] غير كتاب الولاية فإنه [كتاب الولاية] ما أتى إلا فيه [الدعائم]» (٤).

ولا أدري من أين أتى الأفندي -رحمه الله- بوصف النبوية للآثار في اسم

(١) رياض العلماء: ٥ / ٢٧٦.

(٢) الذريعة: ٢ / ١٧٦، وتوابع الرواة: ٥ / ٦٢٥.

(٣) فهرس مجدوع: ص ٢٠.

الكتاب مع أنه ليس في مُختصر الآثار ولا غيره، والله العاصم.

٢٩ - الإتفاق والافتراق:

أشار إليه المؤلف في شرح الأخبار قائلًا: «والذي ذكرته في هذا الباب من ذكر علم علي عليه السلام ما جاء من قضاياها فيها غيره يخرج عن تفصيله حدّ هذا الكتاب، وقد ذكر ذلك وبما جاء من مثله عن الأئمة في كتاب الاتفاق والافتراق وفي كتاب الايضاح وغيرها من كتب الفقه التي بسطت فيها قول الأئمة من أهل البيت - عليهم السلام - في الحلال والحرام والقضايا والأحكام» (١)

ويظهر أن الكتاب كان موجوداً في القرن السادس حيث ذكره ابن شهر آشوب (ت/٥٨٨هـ) في كتابه «معالم العلماء ص ١١٣»، وذكر بونا والا في فهرسه ص ٥٥ أنه في أربعين جزء كما ذكر كتاب المقتصر، ووصفه بأنه مختصر كتاب الاتفاق والافتراق على ما ذكره الادريس في «العيون».

٣٠ - أصول الحديث:

ذكره بونا والا في فهرسه ص ٦٧ ولم يذكر مكان وجوده.

٣١ - الإمامة:

أشار إليه المؤلف في شرح الأخبار في مواضع منها ج ١ ص ٢٦ و ٥١ و ٧٢ وج ٤ ص ٧٢ وذكره ابن شهر آشوب (المتوفى سنة ٥٨٨هـ) ممّا يدلّ على وجود الكتاب في القرن السادس.

وقال شيخنا العلامة (ت/ ١٣٨٩هـ): «قال [النعمان] في كتاب الزكاة من الدعائم في باب وجوب دفع الصدقات وحرمة منعها عن الأئمة من آل محمد ما لفظه: استقصاء الكلام في ذكر إمامتهم والاحتجاج في ذلك يخرج عن حد هذا الكتاب، وقد أفردنا له كتاباً في ذكر الإمامة خاصة» (١).

والحديث المذكور في دعائم الإسلام ج ٢ الحديث ٩٨٢ من طبعة القاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

ووصف بونا والا هذا الكتاب في فهرسه ص ٢٠٢ بأنه في أربعة أجزاء ولم يذكر مكان وجوده.

٣٢ - البلاغ الأكبر والناموس الأعظم - في أصول الدين -:

نقل بونا والا في ص ٥٦ من فهرسه عن ابن كثير في البداية والنهاية أن هذا الكتاب هو للنعمان ولكنه يظهر أن كلام ابن كثير قد التبس عليه فقد قال ابن كثير (ت/ ٧٧٤هـ) مانصه: «سنة ٣٨٦ وهي أيام محمد بن النعمان قاضي الفاطميين الذي صنف البلاغ الذي انتصف فيه للرد على القاضي الباقلاني وهو أخو عبد العزيز بن النعمان» (٢).

و آخر كلام أبي الفداء يدل بوضوح على أن البلاغ إنما هو من تأليف الابن «محمد بن النعمان» لا الأب «النعمان بن محمد» فراجع.

٣٣ - تأويل القرآن:

ذكره ابن حجر (ت/ ٨٥٢هـ) في لسان الميزان ج ٦ ص ١٦٧، وذكره بونا

(١) الذريعة: ٢/ ٢٦٧.

(٢) البداية والنهاية: ٣٢١/ ٩ ط / القاهرة سنة ١٩٣٢.

والا في فهرسه ص ٦٣ باسم «حدود المعرفة في تفسير القرآن والتنبية على التأويل» وقال: إنه في ٧٠ جزء.

٣٤ - التقرع والتعنيف لمن لم يعلم العلم:
وصفه بونا والا في فهرسه ص ٦٢ وقال بأنه جزءان.

٣٥ - الدامغ الموجز في الرد على العنكي:
قال بونا والا في فهرسه ص ٦٣ بأنه أربعة أجزاء.

٣٦ - الدعاء:
قال بونا والا في فهرسه ص ٦٦ بأنه جزءان.

٣٧ - الرد على الخوارج:
استظهره بونا والا في ص ٦٢ من فهرسه من قول المؤلف: «والحجة عليهم [الخوارج] يخرج أيضاً عن حدّ هذا الكتاب، وقد أفردت كتاباً في الرد عليهم، فمن آثر النظر في ذلك وجده فيه». ولعلّ النعمان عنى به الارجوزة الآتية.

٣٨ - ذات المحنة:
قال شيخنا العلامة (ت/ ١٣٨٩ هـ) في وصفها: «منظومة في ثورة أبي يزيد مخلّد بن كيداد الخارجي» (١).

وإليه أشار النعمان حيث قال: «وقد بسطنا عن أخبار فتنة اللعين مخلّد وما كان من الآيات والبراهين والمعجزات فيها للقائم والمتصور كتاباً ضخماً كبيراً استقصينا فيه جميع ما جرى في ذلك» (١).
وقد ذكرها بونا والا في ص ٥٨ من فهرسه وقال: إنها جزءان.

٣٩- ذات المنز:

قال شيخنا العلامة (ت/ ١٣٨٩هـ): «منظومة في بعض حوادث وقعت للخليفة الفاطميّ المعز» (٢).
وذكرها ايفانوف في فهرسه ص ٣٨ نقلاً عن العيون، ووصفها بونا والا في ص ٥٨ بأنها في جزئين، وأن المؤلف أشار إليها في المجالس وشرح الأخبار، راجع الجزء ١٥ ص ١٠١.

٤٠- الرسالة المصرية في الردّ على الشافعي:

كذا عنوانها بونا والا في ص ٦٣ من فهرسه وقال: إنها جزءان، وقد عرفت في ترجمة المؤلف، أن كلاً من ابن خلكان (ت/ ٦٨١هـ) والياضي (ت/ ٧٦٨هـ) قال: بأن له ردود على المخالفين لأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن شريح (٣).

٤١- كيفية الصلاة على النبي:

ذكره بونا والا في ص ٦٤ من فهرسه.

(١) شرح الأخبار: ١١٦/١٥.

(٢) الذريعة: ٢/١٠.

(٣) وفيات الأعيان: ٤١٦/٥، مرآة الجنان: ٣٨٠/٢.

٤٢ - كتاب فيما رفضته العاقبة من كتاب الله وأنكرته:

ذكره بونا والا في ص ٦٣ من فهرسه وقال: إن النعمان أشار إليه في المجالس.

٤٣ - معالم الهدى:

جاء ذكره بالألف المقصورة في شرح الأخبار بخلاف المصادر الأخرى. فقد ذكره شيخنا العلامة بعنوان «معالم المهدي» (١).

و استظهر ايفانوف أنه قطعة من قصيدة ذات المن، وليس بصحيح إذ أن النعمان أرجع إليه مستقلاً بهذا الاسم في مواضع مختلفة من كتبه، قال في شرح الأخبار: «... أفردت كتاباً قبل هذا لذلك وهو كتاب «معالم الهدى» ولكن نجعل في هذا الكتاب باباً نذكره فيه مجملًا - إن شاء الله تعالى - ذكر معالم الهدى قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدناه في جملة الكتاب من الاختصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد وإطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد في الطريق الواحد لئلا يطول بذلك الكتاب ولنختصر الباب مما جاء من البشرى في المهدي» (٢).

و منه يظهر أن النعمان لخص كتاب «معالم الهدى» في باب واحد وأدرجه في شرح الأخبار، وذلك بحذف الأسانيد وعدم التكرار. وقال في مقدمة افتتاح الدعوة: «... وقد أفردنا كتاباً غير هذا في ذكر معالم المهدي وصفته وذكر قيامه وأيامه وما تقدم في ذلك من الآثار عن

(١) الذريعة: ٢٠٢/٢١.

(٢) شرح الأخبار: ٧١/١٤.

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فيما بشره منه» (١).
و لم يحسن محقق الكتاب حيث قال بأنه: «جزء من كتاب شرح
الأخبار» فإن الموجود في شرح الأخبار ليس إلا ملخصاً من ذلك الكتاب.
و نقل بونا والا في فهرسه ص ٥٨ عن المناقب: «وقد ألفنا في ذلك
[معجزات المهدي] كتاباً بذكر هجرته وقيامه وسيرته ودعوته وأيامه من مقدار
هذا الكتاب [المناقب] فن أراد استقصاء ذلك وجده فيه بتمامه».

٤٤ - نهج السبيل الى معرفة علم التأويل:
وصفه بونا والا في فهرسه ص ٦٣ بأنه جزءان.
و ذكر كل من ايفانوف و بونا والا في فهرسيهما الأسماء التالية من دون أي
وصف لها وهي .

٤٥ - التعقيب والانتقاد

٤٦ - الحلل والثياب

٤٧ - الشروط

٤٨ - منامات الأئمة

٤٩ - رسالة الى المرشد الداعي بمصرف في تربية المؤمنين:

٥٠ - كما انفرد بونا والا في ذكر كتاب المغازي في ص ٦٢ من الفهرس
و كما تقدم فإنه يغلب على الظن بأن هذه المذكورات هي مقتطفات من
كتبه الأخرى الموجودة.

هذا الكتاب:

و اسمه الكامل: «شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار» (١)، وقد استعرض فيه النعمان النقاط الهامة في حياة أئمة أهل البيت -عليهم السلام- إلى الإمام جعفر الصادق -عليه السلام-، وتوسع في ما يتعلق بفضائل الإمام علي عليه السلام وردّ شبهات المخالفين، ثم انتصر فيه للاسماعيلية. وبالرغم من المحافظة الاسماعيلية الشديدة على كتبهم فقد تمكن عالمان من علماء الشيعة جلدان على التتبع -كما يظهر من كتبها- أن يقفا على هذا الكتاب ويتقلا من نصوصه.

فقد وقف ابن شهر آشوب (ت/ ٥٨٨هـ) على الكتاب ونقل منه عدة نصوص في كتابه «مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٣ إلى ص ٣٦٥» فيما يتعلق بقضايا الإمام علي في عهد الخليفة الثاني، وعقبها بأحاديث رواها من النعمان وأبي القاسم الكوفي في كتابيها.

والمجلسي (ت/ ١١١١هـ) من بعده، نقل تلك النصوص نصاً عن المناقب في كتابه «بحار الأنوار ج ٤ ص ٢٢٩ - ٢٣١» ممّا يظهر أنه لم يقف على الكتاب بنفسه.

ووقف على الكتاب أيضاً المحدث النوري (ت/ ١٣٢١هـ) ووصفه بقوله: «(في الفضائل والمناقب وشطر من المثالب، مشتمل على سبعة أجزاء ينبىء عن سعة اطلاعه وطول باعه وفضله وكماله)» (٢).

ويظهر أن نسخة النوري قد كتبت بواسطة كاتب اكتفى بالأجزاء السبعة الأولى من الكتاب وترك الأجزاء الأخرى، ومن هنا ظنّها المحدث النوري

- رحمه الله - سبعة أجزاء فقط مع أنها ستة عشر جزء.

و قد وصف مجدوع فهرس هذا الكتاب بتفصيل و نقل شرطاً من مقدمة الكتاب، ونكتفي بما يأتي:

الجزء الأول: في حديث أن مدينة العلم و عليّ بابها.

الجزء الثاني: في سبق علي إلى الاسلام.

الجزء الثالث: في جهاد علي.

الجزء الرابع: في جهاده مع جموع الناكثين والقاسطين والمارقين.

الجزء الخامس: في بقاء أخبار القاسطين.

الجزء السادس: في تمام الاحتجاج المذكور.

الجزء السابع: في مناقب علي ورد الحشوية.

الجزء الثامن: في بيان ما جاء من الأمر بطاعة علي.

الجزء التاسع: في ما نزل من الوحي والقرآن في علي.

الجزء العاشر: في ذكر معاوية.

الجزء الحادي عشر: تمام ما جاء من الأخبار مجملاً من ذكر أهل بيته.

الجزء الثاني عشر: فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.

الجزء الثالث عشر: في من قتل مع الحسين عليه السلام.

الجزء الرابع عشر: في مولانا جعفر بن محمد والأئمة المستورين.

الجزء الخامس عشر: في ذكر معالم المهدي وبشاراته.

الجزء السادس عشر: في صفات شيعة علي عليه السلام (١).

و هذه الأجزاء الستة عشر ليست مجموعة بين دفتين، بل هي متفرقة

متشعبة، ويظهر أن كل نسخ استنسخ ما استطاب من موضوع الكتاب مما

يهته، فجاء الكتاب مفرط العقد تحتفظ المكتبات بنسخ مخطوطة من أجزاء مختلفة من الكتاب.

نسخ الكتاب:

نسخة شبه كاملة بتاريخ ١١٢٦ و ١١٢٧ في مكتبة فيض بمبي برقم ٤٠-٤٥، يحتوي على الأجزاء ١-١٢ و ١٥-١٦ وينقصها الجزء ١٣ و١٤ فقط.

ونسخة غير مؤرخة من الجزء ١٣ و ١٤ في م - جامعة لندن برقم ٢٥٧٢٢ وأن منه مختصر في برلين برقم ٩٦٦٢ ومنه مصورة في القاهرة برقم ١٠٨٩٢ [كما ذكره سزكين].

و ذكر بونا والا النسخ التالية: مؤرخة ١٢٤٩ في م - الهمداني تحتوي على الأجزاء ٥-٨. وأيضاً الأجزاء ٩-١٢ بتاريخ ١٢٤٧هـ، ومؤرخة ١٢٦٤هـ في م كيخا يحتوي الأجزاء ١-٤، وبتاريخ ١٣٠٥هـ يحتوي الأجزاء ٧-١٦، وبتاريخ ١٢٨٨ يحتوي الأجزاء ١٣ و ١٤، وبتاريخ ١٢٨٩ الأجزاء ٩-١٢، وبتاريخ ١٣٦٠ في م - ناجي الجزء السادس، ومؤرخة ١٣٧١ الأجزاء ٣-٤، ومؤرخة ١٢٣٤ الأجزاء ١-٩، ومؤرخة ١٢٨٧ الجزء الثاني، ومؤرخة ١٣١٨ الأجزاء ٥-٨ والأجزاء ٩-١٢، ومؤرخة ١٢٧٨ الجزء الحادي عشر. كما ذكر أجزاء غير مؤرخة كالآتي:

م - الاوقاف برقم ٣٠٨٧ الأجزاء ١-٤، وم - ناجي الأجزاء ١-٤، وم - هاروارد الجزء الأول، وم - فيض الأجزاء ١-١٢ و ١٥-١٦، وم - الجمعية الاسماعيلية بباكستان الأجزاء ١ و ٣ و ٥ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٦، وم - لندن - الأجزاء ١٣ و ١٤، وم - قيوم الجزء ١ و ٢ و ٥-٨، وم - طهران الأجزاء ١-٧، وم - الهمداني ١-٤، وم - الوكيل ١-٤ و ١٣-١٤ و ١٣-١٦، وفي اليمن الأجزاء ٢

٩ و ١٢ و ١٦ (١).

و يحتفظ معهد الدراسات الاسماعيلية في لندن بالنسخ التالية:

مؤرخة سنة ١٣٨٢ برقم ٥٥١ الجزء الأول، ومؤرخة ١٣٣٥ برقم ٧٠٠
 الجزء الأول والثاني، ومؤرخة ١٢٦٤ برقم ٦٩٨ الجزء ١-٤، ومؤرخة ١٣٨٠
 برقم ٦٨٢ الجزء الثاني [كذا]، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٣ الجزء الثالث،
 ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٤ الجزء الرابع، ومؤرخة ١٣٨٠ برقم ٦٨٥ الجزء
 الخامس، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٧ الجزء السابع، ومؤرخة ١٣٠٨ برقم ١٨٦
 الجزء السابع والثامن، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٨٨ الجزء الثامن، ومؤرخة ١٣٨١
 برقم ٦٨٩ الجزء التاسع، ومؤرخة ١٣٠٤ برقم ٦٩٩ الجزء ٩-١٢، ومؤرخة
 ١٣٨١ برقم ٦٩١ الجزء ١١، ومؤرخة ١٣٥٩ برقم ٦٩٧ الجزء ١١-١٢،
 ومؤرخة ١٣٤٩ برقم ٥٧٧ الجزء ١٠ و ١٣، ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩٤ الجزء
 ١٤، ومؤرخة ١٣٨٤ برقم ٧٣٢ ج ١٤ و ١٥، ومؤرخة ١٣٤٧ برقم ٥٥٢ الجزء ٦،
 ومؤرخة ١٣٨١ برقم ٦٩٦ ج ١٦ - أيضاً.

كما يوجد في المعهد نسخ غير مؤرخة كالآتي:

الجزء ١ - ٤ برقم ١٨٣، والجزء ٥ - ٨ برقم ١٨٤، والجزء السادس برقم
 ٦٨٦، والأجزاء ٦-٧ برقم ٥٥٣، والأجزاء ٩-١٢ برقم ١٨٥، والأجزاء
 ٩-١٠ برقم ١٨٨، والأجزاء ٩-١٢ برقم ٦٩٩، والجزء العاشر برقم ٦٩٠،
 والجزء ١٢ برقم ٦٩٢ والجزء ١٣ برقم ٦٩٣، والجزء ١٥ برقم ٦٩٥.

و تفسير مكتبة المعهد الاسماعيلي بلندن من أغنى المكتبات اقتناءً لنسخ
 هذا الكتاب.

تنبيه:

وينبغي التنبيه على أن النسخة الألمانية المحفوظة في مكتبة برلين برقم ٩٦٦٢ ليست مختصرة من الكتاب، وإن تضمنت ونقلت نصوصاً كثيرة منه، فقد وقع في هذا الخطأ مفهرس الفهرس الألماني الهاودت في ج ٩ ص ٢٠٥ ط/١٨٩٧م حيث وجد في النسخة نصوصاً تقول -مثلاً-: «ويتلوه من الجزء الثالث ممّا اختير من كلام النعمان» [ص ٢٩] أوقوله، في آخر الجزء السادس: «ويتلوه لمة الله وقوته من الجزء السابع ومن آخر الجزء الثامن المختار منها، وإن كان ذلك كله خيرة لكن أوجب ذلك قصور الهمة وضعف المكنة» [ص ١٧٣].

و وقع في نفس الخطأ فؤاد سيّد في فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية -القسم الثاني ص ٨ ط/ القاهرة ١٣٨٢هـ، حيث عرف النسخة المصورة من الألمانية وأشار إلى نسخة أخرى بخط حسين فهمي مؤرخة ١٣٦٨. وتبعهما فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ الأدب العربي» (١).

«بيان ذلك»: إن من خصيصة المؤلفين الاسماعيليين أنهم ينقلون نصوصاً طويلة من كتب قدامائهم وكأنهم يعتبرون ذلك نوعاً من الاحترام والتعظيم لهم، وذلك لا يخفى على من سبر كتبهم ككتاب الأزهار للحسن بن نوح الهروجي، وعيون الأخبار للداعي عمادالدين إدريس (ت/ ٨٧٢هـ)، وكأنه نابع من عقيدتهم حيث إن علومهم تنبع عن عين الحقيقة.

ويدلّ على ذلك إن كاتب النسخة قد نقل عن غير القاضي النعمان أيضاً فقد نقل عن كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل مصرحاً باسم الكتاب

ومؤلفه الحسكاني (المتوفى بعد سنة ٤٧٠هـ) في مواضع منها ص ١ وص ١٦ وص ٢٩ وص ٥٧ وص ١١٤ وص ١١٥ وص ١٧٣ - والمؤلف هو: الحافظ المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم، ويعرف بابن الحذاء، توفى بعد السبعين وأربعمائة (١) ومن غير المعقول أن ينقل النعمان (المتوفى سنة ٣٦٢هـ) عنه.

فليست النسخة الألمانية سوى كتاب مستقلّ مشتمل على نصوص كثيرة من شرح الأخبار ومن غيره.

وقد طبع القسم الأول من شرح الأخبار - كما ذكره بوناوالا - بواسطة الجمعية الصيفية في سورت الهند، كما ونشر ايفانوف في سلسلة جمعية البحوث الاسماعيلية رقم ١٠ المنتخب من الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الأخبار في ٣٤ صفحة في مطبعة اكسفورد عام ١٩٤٢م.

اسلوب التأليف:

و النعمان في كافة مؤلفاته يسلك أسلوباً فريداً حيث لا يعيد عن رغبات الخلفاء الفاطميين، فلا يكتب إلا بإرشادهم ولا ينشر إلا بعد موافقتهم وإذنه، فكتبه مرآة صادقة لأفكار الخلفاء الفاطميين.

قال مجدوع: «و لم يؤلف تأليفاً ولا جمع كتاباً متى عرضه على الأئمة شيئاً فشيئاً، فأثبتوا منه الصحيح وقوموا الأود...» (٢).

و صرح بذلك النعمان في كتبه و منها هذا الكتاب حيث قال: «... جمعت من الآثار في فضل الأئمة الأطهار حسب ما وجدته وغاية ما أملت به

واستصفيته فصحت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا وألفته بأن عرضته على ولي الأمر وصاحب الزمان والعصر مولاي الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه وأثبت منه ما أثبتته وصح عنه وعرفه وآثره عن آبائه الطاهرين وأجازني سماعه منه وبأن أرويه لمن يأخذ عني عنه، فبسطت في هذا الكتاب ما أثبتته وأجازه وعرفه، وأسقطت ما رفعه من ذلك وأنكره».

و قال أيضاً «... وحذفت أسانيدها و تكرار أكثر الروايات منها واختلاف الحكايات منها، إذ قد آثرتها وأثبتتها وصحتها بأسانيدنا إلى إمام العصر وصاحب الأمر...» (١).

و يحاول المؤلف في كتابه هذا - كسائر مؤلفاته - الإشارة إلى سائر كتبه في كل مناسبة وهي حقيقة تنبئ عن وعي المؤلف لمثل هذه الضرورة وربما عانى هو نفس منها في معرفة المخطوطة الناقصة أثناء زيارته للمكتبات مما جعله يلتزم بهذا الأسلوب في كل كتبه.

و يمتاز هذا الكتاب بالالتزام المؤلف بالاختصار في الأسانيد وتجنب التكرار في متون الروايات المتفقة أو المتقاربة معنى، كما يكرر هذا الالتزام في كل مناسبة. فقد قال: «... اختصرت كما شرطت في أول هذا الكتاب أكثر ما جاء في ذلك واقتصرت على حديث واحد من كل فن، وحذفت التكرار الذي يدخله أصحاب الحديث وغيرهم باختلاف الأسانيد، وغير ذلك مما يريدون به التأكيد...» (٢).

و قال أيضاً: «قصدا في هذا الباب نحو ما قصدناه في جملة هذا الكتاب مما أثبت في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف

الأسانيد واطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لثلاً يطول بذلك الكتاب» (١).

و يشير المؤلف في هذا الكتاب و سائر كتبه الى أنه يتحمل روايه الكتب بالطرق المعروفة فيقول: «... فإني قد تصفحت الكتب المروية عن أهل البيت عليهم السلام- مما كان فيها من سماع ومناولة وأخذته إجازة أو صحيفة...» (٢). وقال أيضاً: «... و حذف أسانيدنا إذ صححتها بأسانيدنا الى إمام العصر فقريت بذلك بعيدها...» (٣).

و التأمل في الكلامين يفيد أن ليس للمؤلف سماع أو مناولة أو إجازة من غير المعز، وأنه لم ينقل عن الكتب إلا بالوجادة، فكأنه استصغر شأن هذا الفن، والناس أعداء ما جهلوا، فلم أقف على شيخ له غير المعز، كما لم أقف على شيخ للمعز في هذا الفن.

و يظهر أن الاسماعيلية أخذوا هذه السيرة عنه، فقد حدثني شيخ البهرة بأنهم لا يعتقدون بالإجازة بل يعتمدون على إمامهم -وكما قال: «نعترف من منبع الحديث»- وليس هذا إلا جهلاً بقواعد الفن إذ لو كان إمامهم منبعاً لأحاديثهم فإنه لا يعقل أن يكون منبعاً لأحاديث غير الاسماعيلية -أيضاً-، وكيف يعقل أسناد الأحاديث المروية عن المخالفين في المعتقد الى المعز؟.

و يظهر أن دور المعز لم يكن سوى مطالعة ما يجمعه المؤلف عن المصادر المختلفة وإبداء رأيه الشخصي بحذف ما لا يراه مطابقاً لأصول المذهب، كما يظهر من مواضع من المجالس ص ٤٣.

و نتيجةً لهذا الأسلوب -أعني عدم دراسة الأسانيد- لم يسلم المؤلف من

الخطأ في النقل، وعلى سبيل المثال فقد قال: «وكان علي بن موسى [الامام الرضا عليه السلام] بالشام» (١) في حين أنه ليس لهذا أي مصدر تاريخي، وقد التبس عليه أمر الامام -عليه السلام- بأمر المأمون، والثابت تاريخياً أن المأمون كان بالشام وتوفى هناك دون الامام الرضا -عليه السلام- فان ذلك إنما حصل من إهمال دراسة الاسناد في المصدر الذي نقل عنه أو اشتباه فهمه للنص.

مصادر الكتاب:

من الطبيعي أن يستفيد النعمان من مكتبات الفاطميين الخاصة التي كانت زاخرة بالكتب وخاصة ما يتعلق بالخليفة الفاطمي -المعز- (ت/٣٦٥هـ)، فقد ورد فيها أنها «كانت مكتبة المعز في المنصورة ثم في القاهرة زاخرة بالكتب، وقد بلغ في شغفه بهذه المكتبة أنه كان يعرف مواضع ما فيها من الكتب وما تحويه من المعلومات» (٢).

ومع الأسف أن المؤلف لم يذكر بتفصيل أسماء المصادر التي اعتمد عليها، ويمكن استنتاج أن المؤلف كان يعتمد في كتابه على المصادر المتوفرة لديه، من أسلوبه حيث يذكر اسم أحد المؤلفين قائلاً بإسناده، وهذا يشير الى أن المؤلف أخذ تلك الأحاديث من كتبهم، وبالرغم من ذلك فقد صرح ببعض المصادر التي تعتبر الآن بعضها مفقودة وهي:

الغازي لابن إسحاق (ت/١٥١هـ):

ذكر النعمان في تفسير قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» مارواه

(١) شرح الأخبار: ٦٣/١٤.

(٢) المعز لدين الله: ص ٢٢٢.

الخاصّ والعامّ، وذكر أصحاب التفسير من العامة ومن أصحاب السير-ونقل الحديث ثم قال:- «وروي هذا الحديث بهذا السند محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وغيره من علماء العامة»(١).

و ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبّي أحد الأئمة الأعلام في المغازي توفّي سنة إحدى وخمسين ومائة هجرية.

المغازي للواقدي (ت/٢٠٧هـ):

قال المؤلف في الجزء ١٤ ص ٤٢ «روي عن الواقدي» وقال في الجزء ١٣ ص ١٢١ «ذكر محمد بن عمرو الواقدي» ممّا يظهر أن المؤلف كان ينقل عن كتابه أحياناً مباشرة وأخرى بالواسطة.

و الواقدي هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المتوفّي سنة ٢٠٧هـ، وقد كان المؤلف على اطلاع واسع بكتب المغازي والسير فقد أحال إليها كثيراً.

علي بن هاشم (ق ٢ هـ):

ينقل المؤلف عنه في ص ٥٩ و ص ٨٠ روايات وفضائل، والظاهر أنها منقولة من كتاب علي بن هاشم القمي الذي هو من مشايخ الكليني المتوفّي سنة ٣٢٩هـ.

النسائي (ت/٣٠٢هـ):

ينقل المؤلف في موارد منها ص ٤٨ و ص ٥٠ و ص ٥١ عن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي المتوفّي سنة ٣٠٢هـ، والظاهر أنها من كتابه «المناقب».

كتاب الغدير للطبري (ت/٣١٠هـ):

و يعتبر هذا الكتاب المصدر الوحيد الذي ذكره المؤلف بالاسم ونقل عنه نصوصاً كثيرة، وتظهر أهمية هذه النقول أن الكتاب -اليوم- مفقود من المكتبة الإسلامية بالرغم من أنه كان في متناول الباحثين في القرن الثامن الهجري. فقد نقل عنه المؤرخ الدمشقي عماد الدين أبو الفداء بن كثير (ت/٧٧٤هـ) حيث عنوانه باسم «كتاب غدير خم»، ونقل عن الجزء الأول منه في كتابه البداية والنهاية (١) أورد فيه سبعة أحاديث من الكتاب المذكور.

و اهتم علماء الشيعة بهذا الكتاب اهتماماً خاصاً وذكروا اسنادهم اليه في كتبهم بالرغم من أن مؤلفه كان عامي المذهب لأهمية موضوع الغدير:

فقد ذكر الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠هـ) اسناده اليه قائلاً: «محمد بن جرير الطبري يكنى أبا جعفر صاحب التاريخ عامي المذهب له كتاب غدير خم وشرح أمره، أخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن ابن كامل عنه» (١).

وقال النجاشي (ت/٤٥٠هـ): «محمد بن جرير أبو جعفر الطبري عامي له كتاب الرد على الحرقوصية ذكر طرق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوصية» (٣).

و حيث صرح كل من الطوسي والنجاشي بعاميته فلا وجه لما استظهره

(١) ج ٥ / ٣١٣ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٩ / القاهرة.

(٢) الفهرست: ص ١٧٨.

(٣) رجال النجاشي: ص ٢٢٦.

شيخنا العلامة (ت/١٣٨٩هـ) بقوله: «بل المظنون أنها لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمام المعاصر لمصاحب الترجمة... وإنما وقع الخلط من اتحاد الاسم والكنية واسم الأب والنسبة» (١).

فان تصريح كل من الطوسي و النجاشي و المؤرخ ابن كثير والمؤلف هنا يقتضي خلاف ذلك وللتفصيل يراجع الصيانة، فقد ذكرت فيه مايفي بذلك إن شاء الله.

و قال المؤلف مانصّه: «و رواه [خبر الغدير] اكثر أصحاب الحديث وممن رواه وأدخله في كتاب ذكر فيه فضائل علي غير من قدمت ذكره محمد بن جرير بن الطبري وهو أحد أهل بغداد من العامة ممن قرب عهده [؟] في العلم والحديث والفقه عندهم، واسناده فيه أنه قال: حدّثنا محمد بن حميد...» (٢).

ثم أورد طائفة من الروايات ذلك الكتاب وعسى أن يوفق الله سبحانه العتور عليه.

و كفى لهذا الكتاب أهية وجود هذه الطائفة المنقولة من كتاب الغدير للطبري فيه، فهي وإن كانت محذوفة الأسانيد إلا أنها تلقي الضوء على مجتوى ذلك الكتاب.

وختاماً:

أبارك جهد الأخ السيد محمد الحسيني الجلاّلي -حفظ الله- الذي قام بتحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى عالم المطبوعات، وكان الله في عون كل مخلص أمين.

محمد حسين الحسيني الجلاّلي

فهرس المصادر

اسم الكتاب	المؤلف وسنة الوفاة	محل وسنة الطبع
١ - أتعاط الحنفاء بأخبار الخلفاء	تقي الدين المقرزي - ٨٤٥	القاهرة ١٣٦٧هـ
٢ - أعلام الاسماعيلية	مصطفى غالب الاسماعيلي	بيروت ١٩٦٤م
٣ - أمل الآمل	الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي - ١١٠٤	النجف ١٣٨٥هـ
٤ - إيضاح المكنون	إسماعيل باشا البغدادي - ١٣٣٩	استانبول ١٩٤٥م
٥ - بحار الأنوار	الشيخ محمد باقر المجلسي - ١١١١	طهران ١٣٧٦هـ
٦ - البداية والنهاية	أبي الفداء بن كثير - ٧٧٤	القاهرة ١٩٢٢م
٧ - تاريخ التراث العربي - بالألمانية	فؤاد سزكين	لندن ١٩٦٧م
٨ - تنقيح المقال	الشيخ عبدالله المامقاني - ١٣٥١	النجف ١٣٥٢هـ
٩ - جامع الرواة	محمد بن علي الأردبيلي - بعد ١١٠٠	طهران ١٣٣١هـ
١٠ - دليل المخطوطات الاسماعيلية	ايفانوف	لندن ١٩٣٣م
١١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة	الشيخ آغا بزرك الطهراني - ١٣٨٩	النجف ١٣٥٥هـ
١٢ - رجال بحر العلوم «الفوائد الرجالية»	السيد محمد مهدي بحر العلوم - ١٢١٢	النجف ١٣٨٦هـ
١٣ - رجال الطوسي	الشيخ أبي جعفر الطوسي - ٤٦٠	النجف ١٣٨١هـ
١٤ - رياض العلماء	عبدالله الأفندي - ق ١٢	قم ١٤٠١هـ
١٥ - شذرات الذهب	العصا الحنبلي - عبدالحلي - ١٠٨٩	القاهرة ١٩٦٦م

- ١٦ - مصادر الأدب الاسماعيلي إسماعيل پوناوالا كاليفورنيا ١٩٧٧م
- ١٧ - الفهرست الشيخ أبي جعفر الطوسي - ٤٦٠ النجف ١٣٨٠هـ
- ١٨ - الفهرس [رجال النجاشي] أبي العباس النجاشي - ٤٥٠ قم ١٣٩٧هـ
- ١٩ - فهرسة الكتب والرسائل إسماعيل مجدوع ق ١٢ طهران ١٩٦٦م
- ٢٠ - فهرس المخطوطات العربية آدم غسك لندن ١٩٨٤م
- ٢١ - فهرس مكتبة آية... المرعشي السيد أحمد الحسيني قم ١٣٦٤ش
- ٢٢ - قاموس الرجال الشيخ محمد تقي التستري قم ١٣٨٨هـ
- ٢٣ - القضاة الذين ولّوا قضاء مصر أبي عمرو الكندي - ٣٥٨ باريس ١٩٠٨م
- ٢٤ - كشف الظنون حاجي خليفة - ١٠٦٧ استانبول ١٩٤١م
- ٢٥ - لسان الميزان أحمد بن حجر المصقلاني - ٨٥٢ حيدرآباد ١٣٣١هـ
- ٢٦ - معالم العلماء محمد بن علي بن شهرآشوب - ٥٨٨ النجف ١٣٨٠هـ
- ٢٧ - المعزّدين الله حسن إبراهيم حسن القاهرة ١٩٦٤م
- ٢٨ - مناقب آل أبي طالب محمد بن علي بن شهرآشوب - ٥٨٨ قم
- ٢٩ - مرآة الجنان عبدالله الياضي - ٧٦٨ حيدرآباد ١٣٣٨هـ
- ٣٠ - مستدرك الوسائل ميرزا حسين النوري - ١٣٢١ طهران ١٣٨٤هـ
- ٣١ - وفيات الأعيان شمس الدين أحمد بن خلكان - ٦٨١ بيروت ١٩٦٨م
- ٣٢ - النجوم الزاهرة جمال الدين يوسف بن تغري بردى - ٨٧٤ القاهرة ١٩٦٣م
- ٣٣ - نوابغ الرواة الشيخ آغا بزرك الطهراني - ١٣٨٩ بيروت ١٣٩٢هـ

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد الميموني المغربي

الموتى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الأول

[خطبة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الأول بلا أحد، و الآخر بلا أمد، وصلى الله على خاتم الأنبياء
ورسوله محمد النبي، وعلى الائمة من ذريته ونجله.

قال القاضي النعمان بن محمد (قدس الله روحه): آثرت من الأخبار
وجمعت من الآثار في فضل الائمة الأبرار حسب ما وجدته وغاية ما أمكنني
واستطعته، فصحت من ذلك ما بسطته في كتابي هذا، وألفته بأن عرضته
على ولي الأمر وصاحب الزمان والعصر مولاي الامام المعز لدين الله (١) أمير
المؤمنين صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه، وأثبتت منه ما أثبتته وصح عنه
وعرفه، وآثره من آبائه الطاهرين، وأجاز لي سماعه منه، وبأن أرويه - لمن
يأخذه عني - عنه صلوات الله عليه. فبسطت في هذا الكتاب ما أثبتته وأجازته
وعرفه، وأسقطت ما دفعه من ذلك وأنكره مما نسبته الى أهل الحق المبطلون،
وحرفه من قوهم المحرفون الضالون إذ هو صلوات الله عليه والائمة من آبائه
الطاهرين وخلفه الأكرمين الذين عناهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله
يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الجاهلين المحرفين
وانتحال المبطلين وتأويل الغالين. وأمدني صلوات الله عليه مع ذلك من نوره

وأفادني من علمه، من بيان ذلك ما أدخلته في تصانيف ما بسطته في هذا الكتاب، من البيان لما في الأخبار المبسطة فيه لمن عسى أن يشكل شيء منها أو يقصر فهمه عنها، وحذفت أسانيداً وتكرار أكثر الروايات فيها واختلاف الحكايات منها إذ قد أثرتها وأثبتها وصححتها بأسانيداً إلى إمام العصر (ع)، فقربت بذلك بعيدها واحتصرتها وقويت تأكيدها، ثم رأيت أن يكون بسطها لفيءاً، كما رويت، وصنفها صنفاً كما حكيت لأن مجيء الصنف بعد الصنف من الأخبار أوقع بالقلوب، وأقرب إلى الحفظ والتذكُّر، كما أن الطعام إذا جاء [لواناً بعد لون] (١) كان أشهى، وكان من يوتى به إليه أكثر منه أكلاً من أن يتلومنه الشيء ما هو مثله وإن كنت قد تابعت شيئاً من ذلك تأكيداً فإني لم أطله إطالة تملّ من سماعه.

وبالله التوفيق على فضله، ومدد وليه المعول.



(١) وفي الأصل: جاء اللواناً اللواناً بعد لون.

[قول رسول الله صلوات الله عليه وعلى الأئمة من نسله:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها»]

[١] [الصنابحي] (١) عن علي صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده، إن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

[٢] الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

[٣] عبدالرزاق عن يحيى بن علي يرفعه الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، وكذب من دخلها من غير بابها.

[٤] محمد بن الحسن الجعفري عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، فمن دخل المدينة من غير بابها فقد أخطأ الطريق.

و هذا مأثور مشهور، وقد رواه الخاص والعام وهو مما أبان به رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية علي عليه السلام وإمامته ومكانه منه، وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة عنه في حياة رسول الله ولا بعد وفاته إلا من فيله ولا يؤتى اليه إلا من قبله كما قال الله عزوجل: «وَأَتُوا الْبُيُوتَ

مِنْ أَبْوَابِهَا» (١). فأخبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بأن مثله مثل المدينة التي هي جامعة البيوت ذوات الأبواب، وبأن علياً عليه السلام مثله مثل بابها الذي هو باب الأبواب، كذلك لا يوتي كل إمام إلا من قبل مَنْ نصبه باباً له ولا يؤخذ عنه علمه إلا من جهته، وفي هذا كلام طويل دونه سر ليس هذا موضع كشفه، فلو كانوا أخذوا علم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله كما أمرهم من قبله واقتصروا في ذلك عليه لم يختلفوا.

[٥] كما جاء عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه إن سائلاً سأله: فقال: يا ابن رسول الله من أين اختلفت هذه الأمة فيما اختلفت فيه من القضايا والأحكام [من الإحلال والإحرام]، ودينهم واحد، ونبئهم واحد؟؟. فقال عليه السلام: هل علمت إنهم اختلفوا في ذلك أيام حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله.

فقال: لا، وكيف يختلفون وهم يردون إليه ما جهلوه واختلفوا فيه؟؟. فقال: وكذلك، لو أقاموا فيه بعده من أمرهم بالأخذ عنه لم يختلفوا ولكنهم أقاموا فيه من لم يعرف كلها ورد عليه، فردوه إلى الصحابة يسألونهم عنه، فاختلفوا في الجواب، فكان سبب الاختلاف، ولو كان الجواب عن واحد والقصد في السؤال عن واحد كما كان ذلك لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله لم يكن الاختلاف.

* * *

[قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أقضاكم علي]

[٦] أبو سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أقضاكم علي.

[٧] حدث بذلك عنه عطاء بن أبي رباح، فقيل لعطاء: أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من علي؟، فقال: لا والله، ما أعلمه (١).

و الخبر المأثور عن رسول الله بقوله: أقضاكم علي مشهور، قد رواه الخاص والعام ذلك مما لم يختلف فيه، وسيأتي في هذا الكتاب بعد هذا إن شاء الله مع ذكر ما جرى له من القضايا في أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بعده واعتراف الصحابة له بأنه أقضاهم وأعلمهم، وأنهم كانوا في ذلك محتاجين إليه يسألونه، ولم يسأل هو أحداً منهم ولا من غيرهم، وكان يضرب بيده على صدره، ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، إن هاهنا لعلماء جاً لو أجد له حلة، ويضرب بيده على بطنه ويقول: إنه لعلم كله، ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فلن نجدوا أعلم بمابين اللوحين مني، ويقول: ما دخل عيني غمض مذحبت رسول الله

(١) وفي فيض القدير للمناوي ٤٦/٣: لا والله لا أعلم.

صلى الله عليه وآله الى أن قبض ليلة من الليالي حتى علمت ما أنزل عليه في ذلك اليوم، وفيما أنزل.

و إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرهم إنه أقضاهم فليس ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده الى غيره. والقضاء يجمع علوم الدين. وهذا أيضاً مما أبان به رسول الله صلى الله عليه وآله فضله، وأوجب به إمامته لأن القضاء لا يكون إلا للإمام أو لمن أقامه الامام عليه السلام.

* * *

[قول رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا من علي]

[٨] مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين، إن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي.

[٩] عمرو بن ميمون عن ابن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

[١٠] أعمش بن شيرين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنت مني وأنا منك.

[١١] عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعث (١) إلى اليمن وبعث عليه علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى طائفة منه خالد بن الوليد، وقال: إذا اجتمعتم فعلي على جميع الناس وإذا افترقتم فكل واحد على أصحابه، فلقينا العدو، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي عليه السلام لنفسه جارية من السبي. فكتب بذلك خالد إلى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، ونال من علي، وأمرني أن أقع فيه عنده وكنت ممن ضم إليه،

(١) وفي كفاية الطالب: في سرية.

فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بكتاب خالد، فدفعته إليه، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله بعثتني مع رجل، وأمرتني بطاعته، فوجهني إليك، وأمرني أن أقع (١) في علي عندك، وهذا مقام العائذ بك. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بريدة، لا تقع في علي، فانما علي مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي.

[١٢] جعفر بن سليمان، عن عمر بن علاء، قال: لما كان يوم أحد وتفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب رسول الله ستين ضربة بالسيف، وعليه يومئذ درعان قد تظاهرا بينهما، وكسرت ربايته وشج في وجهه وتعرف الناس عنه، وبقي معه علي بن [أبي] طالب عليه السلام، فقال له رسول الله: ارجع يا علي، فقال: إلى أين أرجع عنك يا رسول الله؟؟ أرجع كافراً بعد أن أسلمت؟! وأقبل إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله كردوس (٢) من المشركين. فقال لعلي عليه السلام: فاحمل إذن على هؤلاء، فحمل عليهم، ففرجهم، وأصاب منهم.

فقال جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمد إن هذه للمواساة. فقال: يا جبرائيل: إنه مني وأنا منه.
فقال جبرائيل: وأنا منكما.

[١٣] عبدالله بن رقيم، عن سعد بن مالك، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر براءة إلى أهل مكة، ثم أتبعه علياً عليه السلام، فأخذها

(١) وقع في فلان، أي: ذمه وعيبه وعنفه. ووقعت فيه إذا عبت وذمته. (النهاية لابن الأثير

منه. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء. قال: لا، إلا إنه لا يؤدي عني غيري أو رجل مني، فعلي مني وأنا منه.

فهذه وغيرها أخبار كثيرة مأثورة معروفة قد رواها الخاص والعام فيما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها إن عليّاً عليه السلام منه، وهو صلوات الله عليه من علي صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده وذلك أيضاً مما أبان به رسول الله صلى الله عليه وآله ولايته وإمامته، وإنه ولي أمر الأمة من بعده لأن الله عز وجل يقول:

[١٤] «أَقَمْنَاكَ عَلَىٰ يَتَّىٰ مِنْ رَبِّهِ» (١) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلو شاهد منه يعني عليّاً، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله إنه هو ذلك الشاهد على الأمة من بعده.

وليس أحد ممن تأمر على الأمة من بعده غيره يدعي إنه من رسول الله صلوات الله عليه وآله وإن رسول الله منه، ولا إنه قال ذلك فيه، ولا يدعي ذلك له أحد غيره. والشهداء هم الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذلك:

[١٥] قول الله عز وجل: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ» (٢) «وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً» (٣). وقوله عز وجل: «وَجِئْنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالشَّهَادَاتِ» (٤) والأنبياء أيضاً شهداء على أهل زمانهم.

[١٦] ومن ذلك قول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله: «وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً» يعني أهل زمانه لأنه لا يقال هؤلاء إلا للحضور دون من لم يكن بعد.

(٤) الزمر: ٦٩.

(١) هود: ١٧.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) النحل: ٨٩.

[١٧] ومن ذلك ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنه قرأ عليه قول الله عز وجل حكاية عن عيسى: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ» (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنا أقول كذلك: يا رب أكون شهيداً على هؤلاء ما دمت فيهم.

و انما اشتق الشاهد والشهيد لمشاهدته ما يشهد به.
فكان علي عليه السلام بقول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله هو الشاهد على الأمة بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله الذي يتلوه وهو منه وهو ولي المسلمين - كما أخبر - من بعده.

* * *

[قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى»]

[١٨] أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

[١٩] فضل بن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى غزوة تبوك، وخلف علياً عليه السلام في أهله. فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج معه، إلا أنه كره صحبته، فبلغ بذلك علياً عليه السلام، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له: يا ابن أبي طالب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، تخلفني في أهلي.

[٢٠] عمار بن سعيد بن مالك (١)، عن أبيه، مثل ذلك، وزاد فيه: إلا أنه لا نبي بعدي.

وهذا أيضاً خبر مشهور قد جاء من طرق شتى وثبت، وهو أيضاً كذلك مما أبان (٢) به رسول الله صلى الله عليه وآله فضل علي وإمامته، وكان هارون أخا موسى من الولادة، ولم يكن علي عليه السلام كذلك

(١) كذا في الأصل.

(٢) مما أظهر.

من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وكان هارون نبياً قد بعثه الله عزوجل مع موسى إلى فرعون، كما ذكر في كتابه، فأخبر النبي صَلَّى الله عليه وآله إن علياً عليه السلام ليس بنبي كذا، فلم يبق مما يكون به منزلة علي من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله منزلة هارون من موسى إلا أن يكون وزيره وخليفته كما أخبر الله عزوجل عن موسى في قوله: «وَأَجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (١). وقوله: «اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي» (٢). وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت وزيري وخليفتي في أهلي. فصرح بذلك له، وإذا كان خليفته، فمن أين يجوز لغيره أن يدعي بعده الخلافة؟

* * *

(١) طه: ٢٩.

(٢) الأعراف: ١٤٢

[قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من كنت مولاه فعلي مولاه»]

[٢١] يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، فلما انصرفنا وصرنا الى غدیر خم، نزل -وذلك في يوم ما أتى علينا يوم أشد حرّاً منه- فأمر بدوح (١)، فجمع، فقمم له ما تحته [من الشوك] واستظلّ به، ونادى في الناس -الصلاة جامعة- فاجتمعوا اليه أجمع ما كانوا، لأنه قلّ من بقى من المسلمين لم يخرج معه في تلك الحجة، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل لم يبعث نبياً إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله، وإني أوشك أن ادعى، فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم [بهما] (٢) لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي.

ثم أخذ بيد علي عليه السلام، فأقامه ورفع يده بيده حتى روي بياض إبطيهما. وقال: من أولى بكم من أنفسكم. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أأست أولى بذلك لقول الله عزوجل: «التَّيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

(١) قال ابن الأثير في النهاية ١٣٨/٢: الدوح: الشجر.

(٢) وفي الأصل: تمسكتم به.

أَنْفُسِهِمْ» (١) قالوا: اللهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. هل سمعتم وأطعتم؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.

[٢٢] قال: زيد بن أرقم: فسمعت بعد ذلك علياً عليه السلام في الرحبة، ينشد الناس بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، إلّا قام. فقام ممن حضر، ستة عشر رجلاً، فشهدوا بذلك وكنت فيمن كنتم ذلك، فذهب بصري، وكان يحدث بذلك بعد أن عمي.

[٢٣] عبدالله بن محمد بن عفيف، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

[٢٤] سالم، قال: كنت في المسجد ونافع بن الأزرق الخارجي وأصحابه قعود في ناحية من المسجد، إذ خرج عبدالله بن عمر من خوخة (٢)، فقام يصلي. فسمعت نافعاً وهو يقول لأصحابه: إذهبوا بنا إلى هذا الشيخ نضحك منه، ونسخره. فقالوا: نعم. فذهبوا، فذهبت معهم، وقلت: لأسمعن كلامهم اليوم، فجلست اليهم، فسمعت نافعاً يقول لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن أسألك؟ قال: سل إن شئت. قال: ما تقول في رجل دعا الناس إلى أمر هدى حتى إذا جاء به عنق من الناس (٣) شك في أمره؟ قال: إني لأراك تعني علي بن أبي

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين البيتين ينصب عليها باب (نهاية ابن

الأثير ٨٦/٢). (٣) عنق من الناس، أي: جماعة من الناس.

طالب عليه السّلام؟ قال: نعم إياه أعني!. قال: يا نافع، أتقول إن الله عزوجل أعلم نبيه صلى الله عليه وآله بما هو كائن في هذه الأمة الى يوم القيامة ولم يعلمه بأمر علي عليه السّلام؟ لقد قلت إذاً قولاً عظيماً، أم تقول لغاسل جسد نبيينا ومواري جثته، ومن قضى مواعيده هذه؟؟ لقد قلت إذاً قولاً عظيماً، ما كان الله عزوجل أن يفعل هذا بوليّه وصفيّه ونبيّه، فيغسل جسده ويواري جثته ويقضى مواعيده من يفضل بعده.

ويحك يانافع: إني شهدت ولم تشهد، وسمعت ولم تسمع، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير، فأمر بشجرات هنالك فكسح ما تحتهن، وسمعته يقول: أيها الناس أأستأولى بالمؤمنين من أنفسهم، فأجبناه كلنا: بلى يا رسول الله، فأخذ يده فوضعها على يد علي بن أبي طالب عليه السّلام، ثم رفعها حتى رأينا بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. قال: فقاموا بعضهم يبصر في وجه بعض، واftرقوا من يومئذ.

[٢٥] أبو الجارود - زياد بن المنذر-، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام وعنده جماعة، فقال أحدهم: يا ابن رسول الله، حدثنا حسن البصري حديثاً ابتدأه ثم قطعه، فسألناه تمامه، فجعل يروى لنا عن ذلك. قال: وما حدثك به؟، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله حملني رسالة، فضاقت بها صدري وخفت أن يكذبني الناس، فتواعدني إن لم ابلغها أن يعذبني، ثم قطع الحديث -يعني الحسن البصري-. فسألناه تمامه، فجعل يروى لنا عن ذلك ولم يخبرنا به.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: ما لحسن؟ قاتل الله حسناً، أما والله لو

شاء أن يخبركم لأخبركم، لكنني أنا أخبركم، إن الله عزوجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله الى الناس بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة فيها بالناس، فأقلوا وكثروا. فأتاه جبرائيل عليه السلام، قال: يا محمد، علم الناس صلاتهم وحدودها ومواقيتها وعددها، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس، إن الله قد فرض عليكم صلاة الظهر كذا وكذا، وحدودها ووقتها والمغرب كذا وكذا، وحدودها ووقتها والعشاء كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها، والفجر كذا وكذا، وحدودها ووقتها وعددها.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم انزل الله فرض الزكاة، فأعطى هذا من دنائره وهذا من دراهمه وهذا من تمره وهذا من زرع^(١)، فأتاه جبرائيل فقال: يا محمد علم الناس من زكاتهم كما علمتهم من صلاتهم، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس، ثم قال أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الزكاة، فن عشرين ديناراً نصف دينار، ومن مائتي درهم خمسة دراهم، ومن الابل كذا وكذا، ومن البقر كذا، ومن الغنم كذا، ومن الزرع كذا.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فهل تعلمون هذا من كتاب الله تعالى؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فرض الصيام، وإنما كانوا يصومون يوم

عاشوراء (١)، فأتى جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد علّم الناس من صومهم كما علّمته من صلاتهم وزكاتهم، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم صيام شهر رمضان تمسكون في نهاره عن الطعام والشراب والجماع، وتفعلون كذا وكذا حتى أتى على فرائض الصوم.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فريضة الحج فلم يعرفوا كيف يحجّون، فأثاه جبرائيل، فقال: يا محمد، علّم الناس من حجهم كما علّمته من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، فجمع رسول الله صلوات الله عليه وآله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الحج، فطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ووقوف بعرفات ورمي الجمار كذا وكذا حتى أتى على مناسك الحج.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟ قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزوجل فريضة الجهاد فلم يعلموا كيف يجاهدون، فأثاه جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد علّم الناس من جهادهم كما علّمته من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم، فجمع رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الناس، ثم قال: أيها الناس إن الله عزوجل قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم وأنفسكم، ويّين لهم حدوده، وأوضح لهم شروطه.

ثم افترض الله عزوجل الولاية، فقال: «إِنَّمَا وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١).

فقال المسلمون: هذا بعضنا أولياء بعض، فجاءه جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد، علم الناس من ولايتهم كما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجتهم وجهادهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل أمتي حديثة عهد بجاهلية، وأخاف عليهم أن يردوا، فأنزل الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» (٢) في علي «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وآله بداً من أن جمع الناس بغدير خم، فقال: أيها الناس إن الله عزوجل بعثني برسالة، فضقت بها ذرعاً، فتواعدني إن لم يبلغها أن يعذبني، أفلستم تعلمون إن الله عزوجل مولاي وأناي مولى المسلمين ووليهم وأولى بهم من أنفسهم، قالوا: بلى، فأخذ بيد علي عليه السلام فأقامه ورفع يده بيده، وقال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا علي وليه، اللهم وال من والاه [وعاد من] عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فوجبت ولاية علي عليه السلام على كل مسلم ومسلمة.

[٢٦] قال جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين: إن آخر ما أنزل الله عزوجل من الفرائض ولاية علي عليه السلام فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله إن بلغها الناس أن يكذبوه ويرتد أكثرهم حسداً له لما علمه في صدور كثير منهم له، فلما حج حجة الوداع

وخطب بالناس بعرفة، وقد اجتمعوا من كل افق لشهود الحج معه، علمهم في خطبته معالم دينهم وأوصاهم وقال في خطبته: أني خشيت ألا أراكم ولا تروني بعد يومي هذا في مقامي هذا وقد خلفت فيكم ما إن تمتسكتكم به بعدي لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، حبل ممدود من السماء اليكم، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وأجل صلى الله عليه وآله ذكر الولاية في أهل بيته إذ علم أن ليس فيهم أحد ينازع فيها علياً عليه السلام وأن الناس إن سلموها لهم سلموا (١) بماهم لعلي عليه السلام، واتفق عليه وعليهم أن يقيم هو بنفسه، فلما قضى حجه، وانصرف وصار الى غدير خم، أنزل الله عز وجل عليه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٢) فقام بولاية علي عليه السلام ونص عليه كما أمر الله تعالى فأنزل الله عز وجل: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً» (٣).

فالخبر عن قيام رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم بولاية علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده. وما قال في ذلك مما ذكره من ولايته أيضاً من مشهور الأخبار، وما رواه الخاضر، والعام، وفي ذلك أبين البيان على إمامته واستخلافه إياه على أمتة من بعده أن جعله أولى بهم منهم بأنفسهم كمثّل ما كان الله عز وجل جعله هو فيهم بقوله: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (٤).

(١) هكذا في الاصل

(٣) المائدة: ٣.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٤) الأحزاب: ٦.

و من كان أولى بهم من أنفسهم و كان مولاهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أحق الناس بمقامه فيهم من بعده، والمولى هاهنا: الولي كذلك هو في لغة العرب يسمون الولي مولى.

فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولا فعلي مولا» أي: من كنت وليه في دينه فعلي وليه في دينه، أي الذي يلي عليه فيه وفي جميع اموره وتلك منزلة أنبياء الله في الامم ومنزلة الأئمة من بعدهم كل إمام في أهل عصره.

و قد قام رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده، وأوقف الأمة على أنه وليهم وإمامهم من بعده في غير مقام ومشهد بقول مجمل ومفسر وعلى قدر طبقاتهم ومنازهم وما يعلمه من قبولهم له وإقبالهم عليه وانحرافهم عنه وكان أول ذلك فيما رواه الخاص العام.

[٢٧] و ذكره أصحاب التفسير من العوام وأصحاب السير. إن الله عزوجل لما أنزل على رسوله صلى الله عليه وآله: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١) أمر علياً عليه السلام أن يدعو اليه بني عبدالمطلب وقد صنع لهم طعاماً برجل شاة (أي بريעה) وصاع من بر (٢) وأتاهم بعس (٣) من لبن، وأتاه علي عليه السلام بهم وهم أربعون رجلاً، إن كان الواحد منهم ليأكل ذلك الطعام وحده، وأدخل رسول الله صلوات الله عليه وآله يده فيه، ثم قال لهم: كلوا بسم الله، فأكلو حتى صدروا عنه (٤)

(١) الشعراء: ٣١٤.

(٢) أي: الحنطة.

(٣) العس: القدح الكبير وجمعه: عساس وأعساس (النهاية لابن الأثير ٢/٢٣٦).

(٤) أي أمتلأوا وشبعوا.

ثم قال لعلي عليه السلام: اسقهم، فجاءهم بعس اللبن، فشربوا منه عن آخرهم حتى ارتووا، ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام، فبدره (١) أبو لهب، فقال القوم: لو لم تستدلوا على سحر صاحبكم إلا بما رأيتموه صنع في هذا الطعام واللبن لكفاكم!. ثم قام وقاموا، فافترقوا من قبل أن يذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد ذكره، فصنع لهم من غد مثل ذلك وجعهم عليه، فلما أكلوا وشربوا، قال لهم: يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بمثل ما جئتمكم به، لقد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة ولقد أمرني الله عزوجل أن أدعوكم إليه فأطيعوني تنجوا من النار وتكونوا ملوك الأرض، فأيتكم يؤازرني على أمرى أن يكون أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم، فأحجم (٢) القوم عن جوابه.

فلما رأى ذلك علي عليه السلام -وهو يومئذ أحدثهم سناً-، قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أكون وزيرك على أمرك، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، وقال: هذا أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فانصرفوا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ابن أخيك أن تسمع وتطيع لابنك.

وهذا أول عهد أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وكان ذلك بمكة قبل هجرته في حياة أبي طالب عمه.

وروى هذا الحديث بهذا النص محمد بن إسحاق صاحب المغازي وغيره من علماء العامة وجاء كذلك عن أهل البيت صلوات الله عليهم ورحمته وبركاته، وأخذ له بعد ذلك في مواطن كثيرة على المهاجرين

والأنصار الى أن قبض صلى الله عليه وآله وكان كثير من المهاجرين والأنصار يعرفون ذلك له ويقولونه ويدعونه مولاهم كما نخله (١) رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[من كنت مولاه فعلي مولاه]

ذكر من مكان يدعو علياً مولاه ممن والاه من المهاجرين والأنصار وقد كان لعلي عليه السلام شيعه معروفون باعتقاد ولايته مشهورون بذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته منهم سلمان وعقار ومقداد وأبوذر وغيرهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرهم بالفضل في ذلك ويدعوهم شيعه علي ويذكرهم ما أعدّه الله لهم من ثوابه على ولايتهم إياه، وروى ذلك الخاص العام عنه، وسيأتي في هذا الكتاب ما يجب أن نذكره فيه من ذلك، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: شيعه علي هم الفائزون، وهو سقاهم: الشيعه. وما قلّمنا ذكره مما كان يؤثر عن غيرهم ما ذكره.

[٢٨] رباح بن الحارث [النخعي]، قال: كنا جلوساً عند علي عليه السلام إذ أقبل ركب وهم متلثمون (٢) بعمائمهم حتى نزلوا وواجهوا علياً عليه السلام، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. فقال لهم: وعليكم السلام، أستم من العرب؟ قالوا: نعم، نحن من الأنصار، وهذا أبوأيوب فينا، فحسر (٣) أبوأيوب عمامته عن وجهه، وقال: سمعت وهؤلاء الرهط معي يوم غدير خم، ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن عليه، فقال: وما سمعتم منه؟

(١) نخله أي أعطاه وسقاه.

(٢) اللثام: ما كان على الفم من النقاب. (مختار الصحاح ص ٥٩٢).

(٣) حسر: كشف، والاحسار: الإنكشاف (المختار ص ١٣٥).

قالوا: سمعناه يقول:

ما قد علمت إذ أخذ بيدك وأقامك، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، فأنت مولانا ونحن أنصارك فأمرنا ما شئت. فأثنى عليهم خيراً (١)، وتحدثوا عنده، وانصرفوا.

[٢٩] حبيب بن يسار (٢)، عن أبي رملة، قال: كنت جالساً عند علي عليه السلام في الرحبة إذ أقبل إلينا أربعة على نحائب (٣)، فأناخوها عن بُعد ثم تقدموا حتى وقفوا على علي عليه السلام، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: وعليكم السلام، من أين أقبلتم، قالوا: أقبلنا من أرض كذا وكذا. قال: ولم دعوتموني مولاكم؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال -عند ذلك-: أناشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما يقوله هؤلاء الرهط إلا قام، فتكلم، فقام إثنا عشر رجلاً، فشهدوا بذلك.

[٣٠] أبو نعيم الفضل بن [دكين] (٤) قال: قلت لعطية بن خليفة: كم كان بين قول رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه، إلى يوم وفاته؟ قال: مائة يوم (٥).

(١) أي: دعاهم بالخير.

(٢) وفي الأصل حبيب بن بشار.

(٣) والنحائب: جمع نحبة، تأنيث النجيب وهو الفاضل من كل حيوان. والمراد في الرواية الإبل.

(٤) وفي الأصل: الفضل بن زكي.

(٥) والظاهر أن عطية غير ناظر إلى خطبة الرسول في غدیر خم حيث إن بين واقعة الغدير (١٨ ذى الحجة) وبين وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ما يقارب ٧٠ يوماً.

[٣١] إبراهيم بن خيار، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: تقدم الى عمر بن الخطاب رجلان يختصمان وعلي عليه السلام جالس الى جانبه، فقال له: إقض بينهما يا أبا الحسن، فقال أحد الخصمين: يا أمير المؤمنين يقضي هذا بيننا وأنت قاعد. قال: ويحك أتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مسلم، فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم.

و من قال ذلك و يقوله الى يوم القيامة فيما بعده، من لا يخصى عددهم من المسلمين إلا الله، فمن قال ذلك عارفاً بحق علي عليه السلام وحقوق الأئمة من ولده مسلماً لأمرهم ومتبوعاً لما جعله الله ورسوله لهم، فقد أخذ بحظه، ومن أنكر ذلك وجحده فهو ممن قال الله عز وجل [فيهم]: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلماً وَعُلُوّاً» (١).

أعاذنا الله من جميع ذلك وجميع المؤمنين وجمع على معرفتهم والتسليم لأمرهم جميع الخلق أجمعين.

[عَلِيّ كَنَفَسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]

قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إن علياً عليه السلام كنفسه:

[٣٢] عبدالله بن شداد قال: وفد على رسول الله وفد من اليمن، فقال لهم النبي صَلَّى الله عليه وآله: لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي [يقاتل مقاتلتكم ويسبي] (١) ذرارىكم و[يأخذ] أموالكم وهو هذا، ثم أخذ بعصدي علي عليه السلام.

[٣٣] صفية بنت شيبة عن ابن أنس، قالت: توعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أهل الطائف. فقال: يا أهل الطائف لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن [اليكم] رجلاً كنفسي يعصاكم بالسيف، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها. فقال عمر: بخ بخ - إن هذه للفضيلة -.

[ضبط الغرب]

قوله يعصاكم بالسيف، يقال منه عصى بسيفه، فهو يعصي، إذا أخذ أخذ العصي، وذلك إذا ضرب به ضرب العصي، قال الشاعر:

(١) وفي الأصل: (نسخة ب) رجلاً كنفسي يخمس ذرارىكم و أموالكم. راجع تخريج الحديث لمعرفة مصدر التصحيح.

وإن المشرفية ما علمتم إذا تعصى بها نفس الكرام

[٣٤] محمد بن حميد، يرفعه، قال: انقطعت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذها علي عليه السلام ليصلحها وتختلف، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لئن لم ينته بنو وليعة لأبعثن عليهم رجلاً كنفسي يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، فقال عمر لأبي ذر: يا أباذر من تراه يعني؟ قاله له أبوذر -ورسول الله صلوات الله عليه وآله يسمعه-: ليس يعنيك يا عمر ولا صاحبك، إنما يعني بذلك صاحب النعل.

و هذا خبر أيضاً مأثور مشهور دلّ به رسول الله صلى الله عليه وآله على فضل علي عليه السلام وإمامته إذ مثله بنفسه وعدله به ولم يكن ينبغي لمن سمع ذلك من رسول الله صلوات الله عليه وآله وبلغه عنه أن يتقدم على علي عليه السلام لأن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد جعله كنفسه وأقامه مقامه وتوعد به من توعد لما قد علمه الخاص والعام من شجاعته وشدته في أمر الله (١) وأمر رسوله، وإنه لم يقصد أحداً فقام له ولا بارز أحداً إلا قتله ولا انهزم ولا ولى دبره، وكان عليه السلام يلبس درعاً صدرأ بلا ظهر، فقبل [له] في ذلك؟ فقال: إذا ولّيت عدوي ظهري فليصنع فيه ما شاء (٢).

(١) أي حريص على امتثال أوامر الله ورسوله مهما كلف الثمن.

(٢) وهذا أروع وأبدع مثال للشجاعة والتضحية في سبيل الله.

[قول رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني يؤدي ديني ويقضي عدااتي]

[٣٥] جابر بن عبد الله أبي إسحاق عن بصيرة بن مريم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وأبو ولدي تقابل على سبتي وتقضي ديني وينجز عدااتي من أحبك في حياتك فهو كنز الله له، ومن أحبك بعد موتك ختم الله (١) له بالأمن والأمان، ومن مات وهو يحبك فقد قضى نجه برياً من الآثام ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام. [حبشي بن جنادة السلوي] (٢)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي.

وهذا أيضاً خبر ماثور مشهور، وقد قضى علي عليه السلام دين رسول الله صلى الله عليه وآله وأنجز عدااته بعد وفاته كما أمره بذلك بعد أن أمر بأن ينادى في الناس ألا من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دين أو وعده بشيء فليأت علياً عليه السلام. فقضى ذلك من أتاه فيه وهذا لا يفعله إلا مستخلف. وكذلك لما هاجر رسول الله صلى الله

(١) ختم الله له: أي صانه ومنحه الأمن والأمان.

(٢) وفي الأصل حبيب بن جياة السكوني.

عليه وآله الى المدينة استخلف علياً عليه السلام في أهله، وأمر بأن يقضى عنه دينه ويؤدي ما كان عنده من وديعة وأمانة الى من كان له ذلك وكان بذلك خليفته في حياته وبعد وفاته ووصيته كما ذكر ذلك صلى الله عليه وآله، فمن ادعى الخلافة غيره أبطل هذا دعواه.

و مما قضى عنه من الدين دين الله عزوجل الذي هو أعظم الديون وذلك ما كان افترضه عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً عليه السلام بقضائه عنه وذلك قول الله عزوجل: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ» (١)، فجاهد الكفار في حياته. وأمر علياً عليه السلام أن يجاهد المنافقين بعد وفاته، فجاهدهم وقضى بذلك دين رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو أعظم [ما] كان عليه لربه تعالى. [٣٧] ومن ذلك ما روي عنه عليه السلام إنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بجهاد الناكثين، فجاهدتهم (وهم أصحاب طلحة والزبير بايعوني راغبين طائعين، ثم نكثوا بيعتهم بغير سبب أوجب ذلك، وأمرني بقتال القاسطين فقاتلتهم (وهم أصحاب الشام معاوية وأصحابه)، وقال عليه السلام: وأمرني أن اقاتل المارقين فقاتلتهم (وهم الخوارج، أهل النهروان).

[ضبط الغرب]

القسوط في اللغة: الميل عن الحق. قال الله عزوجل: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» (٢)، ومنه اشتق القسط: وهو اعوجاج القدمين وانضمام الساقين، والقسط خلاف الفجج، والإقسط خلاف القسوط، والإقسط العدل

في القسمة، يقال من القسوط، رجل قاسط: أي مائل عن الحق، ومن الاقساط، رجل مقسط: أي عدل، وإذا حكم بالعدل قيل: أقسط، والقسط: التعديل بالحق، يقال: أخذ كل إنسان قسطه: أي حصته بالعدل، ومن القسوط قول غزالة للحجاج: (١) إنك عادل قاسط: أي تعدل عن الحق، فتشرك به. وتقسط عن الحق: أي تميل عنه. ففيل لأصحاب معاوية قاسطون: ليلهم عن الحق الذي مع علي عليه السلام إلى الباطل الذي عليه معاوية.

وقال عليه السلام: وأمرني أن أقاتل المارقين (وهم الخوارج). والمروق: الخروج من الشيء، وهذا إسم نخله رسول الله صلى الله عليه وآله للخوارج، وقد ذكرهم، فقال: يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.

* * *

(١) وقد نقل المؤرخون هذا القول للشهيد البطل سعيد بن جبير في محادثة جرت بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي في مجلسه. (راجع أعيان الشيعة مجلد ٧/٢٣٥).

[علي عليه السلام أمير المؤمنين والوصي والخليفة]

نص النبي صلى الله عليه وآله على علي بالوصية والخلافة وامرة المؤمنين، وقد ذكرت في الباب الذي قبل هذا الباب: قول النبي صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت أخي ووصيي. وفيما قبله من قوله له يوم جمع بني عبد المطلب يعرض عليهم أيهم يوارره على أمره على أن يجعله أخاه ووصيه ووليّه وخليفته من بعده، وإنهم أحجموا (١) عن ذلك. وسارع علي عليه السلام النبي. فقال لهم: هذا أخي ووصيي وخليفتي ووليي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

فهو كما ذكر خبر مشهور. ورواه أكثر أصحاب الحديث، ومن رواه وأدخله في كتاب ذكر فيه فضائل علي عليه السلام غير من تقدمت ذكره: محمد بن جرير الطبري وهو أحد أهل بغداد من العامة عن قرب عهد في العلم والحديث والفقه عندهم، أورده فيه، انه قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبد بن الحارث بن نوفل، عن العباد بن الحارث بن عبد المطلب، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام وذكر الحديث...

وحكاه من طرق شتى غير هذا الطريق. ولو ذكرت من رواه لاحتاج ذلك الى كتاب مفرد، وهو من أشهر الأخبار وأوضحها وأثبتها في إمامة علي عليه السلام من رواية العامة بذلك وإقرارهم له بأن رسول الله صلوات الله عليه وآله جعله أخاه ووصيه ووليّه وخليفته من بعده وأمر الناس بالسمع والطاعة له.

[٣٨] و عن الطبري بإسناده له من عباد، عن علي عليه السلام إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يؤدي ديني ويقضي عدااتي ويكون معي في الجنة؟ فقلت: أنا يا رسول الله.

[٣٩] و بإسناد له آخر، عن أبي طفيل، قال: قال علي عليه السلام لعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وعبد الله بن عمر: اناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وصياً غيري، قالوا: اللهم لا.

[٤٠] و بإسناد له عن سلمان الفارسي، قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنه لم يكن نبيّ إلا وله وصي، فمن وصيك؟؟ قال: وصيي وخليلي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي ومؤدي ديني ومنجز عدااتي علي بن أبي طالب.

[٤١] و بإسناد له آخر برفعه الى علي بن أبي طالب عليه السلام، إنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته وأنا مسنده الى صدري، فقال لي: يا علي، اوصيك بالعرب خيراً - يقولها ثلاث مرات - ثم سألت نفسه في يدي.

أقول: وأبصاؤه إياه بالعرب قاطبة مما يبين استخلافه إياه على الأمة لأن ذلك لا يوصي به إلا من يملك أمرها من بعده.

[٤٢] و بآخر عن محمد بن القاسم الهمداني، قال: شهدت مع علي عليه السلام

على قتال الحرورية (١)، فنزل بقرب دير دون النهر بأرض فلاة، فلم يجد الناس الماء فأتوه وذكروا له ذلك فقام ودعى ببغل فركبه ثم أتى موضعاً بقرب الدير، فأدار البغل حوله سبع مرات وهو ينظر إليه، ثم قال: إحفروا هاهنا، فحفروا، فخرجت عين من ماء، فشرب الناس وسقوا واستقوا، فنزل الديراني، فقال للناس من أنتم، فقالوا: نحن من ترى وأخبروه بخبرهم، فقال: إن لي في هذا الدير كذا وكذا من السنين ولحقت به من له أكثر من ذلك وما علمنا أن هاهنا ماء وكنا نخبر بأن هاهنا عيناً لا يخرجها إلا نبي أو وصي نبي، قالوا: فهذا وصي نبينا هو الذي أخرجها.

[٤٣] و بآخر رفعه الى أبي أيوب الأنصاري، قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنته فاطمة عليها السلام تعود [هـ]، فلما رأت مابه من المرض، بكت، فقال لها: يا فاطمة، إن الله عز وجل لكرامته إياك زوجك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً. وإن الله تبارك وتعالى إطلع على الأرض إطلاعة، فاختارني منها فبعثني نبياً، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك (٢) فجعله لي وصياً، وأنا أهل بيت قد اعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابنك الحسن والحسين،

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا الى الحروراء موضع قريب من الكوفة وكان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي عليه السلام (النهاية ١/٣٦٧).
(٢) البعل: الزوج.

ومتاً والذي نفسي بيده مهديّ هذه الأمة وهو من ولد ولدك هذا - وضرب بيده على الحسين عليه السّلام - .

[٤٤] و بآخر رفعه الى ابن عباس إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله نظر الى علي عليه السّلام وأشار بيده إليه وقال (لمن حضره من الناس): هذا الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي .

[٤٥] و بآخر رفعه إلى أنس بن مالك . قال: كنت خادم النبي صَلَّى الله عليه وآله، فدعاني بوضوء، فأتيته به فتوضأ، ثم صَلَّى ركعتين، ثم دعاني، فقال: يا أنس يدخل عليك الآن أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيتين وأولى الناس بالناس أجمعين .

قال أنس: فقلت في نفسي: اللهم اجعله من الأنصار، فضرب الباب، ففتحته فإذا علي بن أبي طالب عليه السّلام .

فقام النبي صَلَّى الله عليه وآله اليه فجعل يمسح من وجهه ويمسحه بوجه علي عليه السّلام ويمسح من وجه علي عليه السّلام فيمسح وجهه، فدمعت عينا علي عليه السّلام، فقال: يا نبي الله هل نزل في شيء فأرأيتك فعلت بي مثل هذا قط؟ ... فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وما لي لا أفعل بك وأنت تسمع صوتي وتبرء مني وتبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي .

و هذا من قول الله عزوجل: «وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ» (١) فأقام علياً عليه السّلام لبيان ذلك من بعده .

[٤٦] و بآخر يرفعه الى حذيفة اليماني، قال: خرج الينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يوماً وهو حامل الحسن والحسين على عاتقه فقال: هذان خير الناس أباً وإماً، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله صَلَّى الله

عليه وآله ووزيره ووصيه وابن عمته وخليفته من بعده وسابق رجال العالمين الى الإيمان بالله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل نساء العالمين.

وهذان خير الناس جداً وجدة، جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتهما خديجة أول من آمن بالله. وهذان خير الناس عمّاً وعمّة، عمهما جعفر الطيار في الجنة وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين (١).

هذان خير الناس خالاً وخاله، خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

إن الله عزوجل اختارنا (أنا وعلياً وحمزة وجعفر) يوم بعثني برسالته وكنت نائماً بالأبطح (٢) وعلي نائم عن يميني وحمزة عن يساري وجعفر عند رجلي فما انتهت إلا بحفيف (٣) أجنحة الملائكة، فنظرت فإذا أربعة من الملائكة، واحدهم يقول لصاحبه: يا جبرائيل، الى إتي الأربعة أرسلت، فرفسني برجله، وقال: الى هذا.

قال: ومن هذا؟!

قال: محمد سيد المرسلين.

قال: ومن هذا عن يمينه؟

قال: علي سيد الوصيين.

قال: ومن هذا عن يساره؟

(١) أي: لحظة.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ١/١٣٤: الأبطح: يعني أبطح مكة وهو مسيل وادها وتجمع على البطاح والأباطح. ومنه قيل قريش البطاح وهم الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها.

(٣) أي: محدة به.

قال: حمزة سيد الشهداء.

قال: ومن هذا عند رجليه؟؟

قال: جعفر الطيار في الجنة.

[ضبط الغرب]

قوله صلى الله عليه وآله: فرسني برجله: الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر.

[٤٧] و بآخر يرفعه الى أبي رافع، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أمر الناس ما كان، قام علي عليه السلام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر ما منح الله بهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسول منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (١)، ثم قال: أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوها أحد غيري إلا كاذب، أسلمت وصليت معه قبل الناس، وأنا وصيه وخليفته من بعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين، ونحن أهل بيت الرحمة، بناهداكم الله من الضلالة وبصركم من العمى، ونحن نعم الله فاتقوا الله يبق عليكم نعمته.

[٤٨] و به عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أما ترضى يا علي [أن تكون] أخي ووصيي ووزيري ووليتي وخليفتي من بعدي.

[٤٩] و بآخر، صفية (٢) قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ليس من

(١) كما ورد في سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٢) صفية بنت جبي بن اخطب (الإصابة ٤/٣٤٦).

نسائك الامن لها ان كان كون من تلجأ اليه، فان كان كون فإلى من تلجأ صفة؟ قالت: فقال لي [صلى الله عليه وآله]: إلى علي عليه السلام.

[٥٠] و بآخر رفعه الى أبي رافع، قال: كنت جالساً عند أبي بكر بعد أن بايعه الناس، إذ أتاه علي عليه السلام والعباس يختصمان في تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فافتتح العباس الكلام، فقال له أبو بكر: لا تعجل، فاني اسألك أمراً، اناشدك الله هل تعلم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم، فقال: يا بني عبد المطلب إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي، فأمسكتم، ثم أعاد الثانية، فأمسكتم، ثم أعاد الثالثة فأمسكتم، فقال: لئن لم يقيم قائمكم ليكونن في غيركم، ثم لتندمن، فقام هذا (يعني علياً عليه السلام) من بينكم، فبايعه الى ما دعاكم اليه وشرط له عليكم ما شرط، أتعلم ذلك يا عباس؟ قال: نعم، هذا قول أبي بكر.

[٥١] و بآخر رفعه الى أبي سعيد الخدري [إنه] قال: اعتل رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت عنده إذ دخلت فاطمة عليها السلام، فلما رآته لما به، بكت. فقال: ما يبكيك يا فاطمة. قالت: أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله؟؟ قال: يا فاطمة، أما علمت أن الله عز وجل إطلع الى أهل الارض إطلاعة واختار منهم أباك، فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فأختار منهم بعلك، فأوحى إلي أن أزوجه بك، فاختاره لي وصياً يا فاطمة، أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظم الناس حتماً وأكثرهم علماً وأوفرهم فهماً وأقدمهم سلماً. فاستبشرت وسرت. فأراد النبي

صلى الله عليه وآله أن يزيد لها من الفضل الذي أعطاه الله إياه. فقال: يا فاطمة إن علي سبعة أضراس قطع (١) ليست لأحد غيره: إيمانه بالله ورسله، وحكمته، وعلمه بكتاب الله وفهمه، وزوجته فاطمة بنت محمد، وإبنه الحسن والحسين سبطا هذه الامة، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة، إن الله عزوجل أعطانا خصالاً لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك (٢)، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابنك ومنا المهدي- وضرب بيده على ظهر الحسين، وقال:- وهو من ولد ولدك هذا (يقولها ثلاث مرات) (٣).

[٥٢] وبآخر رفعه الى ابن عباس، قال: قال علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل يقول: «أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْعَابِكُمْ» (٤) والله لا نتقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله لإلاني لأخو

(١) أضراس قطع: فقد شبه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله فضائله عليه السلام بالأضراس لأجل قوتها ورسالتها وعظمتها بحيث يتحدى من يجابه بها. وفي كتاب سليم بن قيس: أن علي بن أبي طالب ثمانية أضراس تواقب.

(٢) وهو حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء.

(٣) وفي بحار الانوار ٢٨/٥٣ الحديث ٣١ أضاف: مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(٤) آل عمران: ١٤٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله ووليه وابن عمه ووصيه ووارثه وخليفته من بعده، فمن أحقّ به مني.

[٥٣] وبتأخير رفعه أيضاً إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة: يا أم سلمة إشهدني هذا علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين وعيبة العلم ومنار الدين وهو الوصي على الأموات من أهلي والخليفة على الأحياء من امتي.

[٥٤] وبتأخير رفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: كنا مع علي عليه السلام بالبصرة وهو راكب على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال لنا: ألا أخبركم بأفضل الخلق عند الله يوم يجمع الله الخلق. فقال أبو أيوب الأنصاري: أخبرنا يا أمير المؤمنين. فقال: أفضل الخلق عند الله يوم يجمع الله الخلق الرسل عليهم السلام، وأفضل الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأفضل الخلق بعد الرسل الأوصياء، وأفضل الأوصياء وصي نبينا عليهم السلام، وأفضل الخلق بعد الأوصياء الأسباط وأفضل الأسباط سبطا نبيكم - يعني الحسن والحسين عليهم السلام - وأفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، وأفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين المحضين، [هذه] تكرمة خص الله بها محمداً نبيكم صلى الله عليه وآله، والمهدي المنتظر في آخر الزمان لم يكن في أمة من الأمم مهدي ينتظر غيره.

[٥٥] وبتأخر عن سلمان (ره)، قال: قلت: كان الف نبي والف وصي فاهتدت الأنبياء والأوصياء وضل وصي نبينا من بينهم؟ كذبت والله ما ضل ولكنه كان هادياً مهدياً.

[٥٦] وبتأخر عن علي عليه السلام إنه قال كان الف وصي والف نبي، والله ما بقي منهم غيري.

[٥٧] و بآخر عن كريم، قال: شهدت الجمل مع عائشة وأنا مملوك لواء عائشة مع مولاي، فكنت بين يدي هودجها وهو مجل بالدرع، فبينما نحن كذلك إذ جاء أحنف ابن قيس، فوقف الى مولاي فوعظه ونهاه عما ارتكبه وأمره بالرجوع، فسكت مولاي عنه، ولم يجبه بشيء، وانصرف الأحنف، ثم تحرك الناس حركة، فقل: ما هذا، فقالوا: مستأمن جاء الينا، فنظرنا، فإذا هو عمار بن ياسر، فجاء حتى وقف بين يدي الهودج، فقال: يا أم المؤمنين، اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء بين يديك وأنت امرأة، ولست من هذا في شيء، فانصرفي الى بيتك. فسكتت عنه عائشة ولم تجبه بشيء.

فقال: اذكر الله والقرآن الذي أنزله الله في بيتك على رسوله، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل علياً عليه السلام وصيه على أهله، فيأذن من خرجت؟؟ فاتقي الله وارجعي. فسكتت ولم تجبه بشيء، فانصرف.

ثم تحرك الناس حركة، فقلنا ما هذا؟؟. فقل مستأمن جاءنا، فنحن على ذلك، إذ نظرنا الى علي عليه السلام قد أقبل وعليه بردان و عمامته سوداء متقلداً بسيفه حتى وقف بين يدي الهودج، فقال: يا عائشة، اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء اليوم علي يديك وبسببك، فلست مما هنالك في شيء، أنت امرأة، فانصرفي، فلم تجبه بشيء. فقال: اذكرك الله والقرآن الذي أنزله على رسوله في بيتك، أما علمت أن رسول الله صلوات الله عليه وآله جعلني وصياً على أهله، فيأذن من خرجت؟؟ فارجعي، فسكتت، ولم تجبه بكلمة، فناشدها الله [العودة] وكلمها ووعظها فلم تكلمه، فانصرف، ودارت الحرب.

[٥٨] و بآخر عن سلمان الفارسي، قال: قلت لرسول الله صلوات الله عليه

وآله: يا رسول الله، إنه لم يكن نبي إلا وله وصي!، فمن وصيك؟؟ قال: يا سلمان لم يبين لي بعد(١)؟ قال: فكثت بعد ذلك ماشاء الله، ثم دخلت المسجد، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان، فأتيته. فقال: يا سلمان كنت قد سألتني من وصيتي في امتي، فمن كان وصي موسى؟؟ فقلت: يوشع(٢) وقال: لِمَ كان وصيه؟؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: لأنه كان أعلم امته من بعده، وأعلم امتي من بعدي علي بن أبي طالب وهو وصيتي.

[٥٩] و بآخر عن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، اغمي عليه، ثم أفاق وأنا أبكي وأقول: من لنا بعدك يا رسول الله؟؟ فقال: لكم بعدي الله تعالى ذكره ووصيتي علي صالح المؤمنين.

[٦٠] و بآخر عن حسن الصنعاني، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: نحن النجباء، وإفراطنا إفراط الانبياء وأنا وصي الأوصياء.

فهذه الأخبار ثابتة، وكلها وما تقدم قبلها وما نذكره في هذا الكتاب بعدها مما قد رواه الثقات عند العامة من أصحاب الحديث والفقهاء منهم عندهم وأهل الفضل فيهم، بعد أن اختصرت. كما شرطت في أول هذا الكتاب. أكثر مما جاء في ذلك، واقتصرت على حديث واحد من كل فن، وحذفت التكرار الذي يدخله أصحاب الحديث وغيرهم باختلاف الأسانيد وغير ذلك فيما يريدون به التأكيد، وفيما ذكرته من ذلك وجئت به في هذا الباب أبين البيان على إمامة علي عليه السلام، وأنه أولى الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبأنه وصيه من بعده وكل وصي كان لنبي تقدم

(١) هكذا في الأصل وفي مجمع الزوائد ١١٣/٩: فسكت عني فلما كان بعد رأيي. قال: يا سلمان...

(٢) يوشع بن نون.

قبله فهو وليّ امته من بعده، والذي يقوم لها مقامه، فلا اختلاف بين الامة في ذلك وبأنه نص عليه بأنه أمير المؤمنين، فكيف ينبغي لغيره أن [يُتسمّى] (١) معه بهذا الاسم بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله أو يتأمر عليه وقد جعله رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين وأمره بذلك عليهم أجمعين ونص - أيضاً - عليه فيما ذكرناه بأنه خليفته على امته، فمن أين يجوز لأحد أن يدعي أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بعده معه؟ بل أي نص، وأي تأكيد، وأي بيان يكون أبلغ من هذا، وأي شبهة فيه؟؟ إلا على من أعمى الله قلبه واتبع هواه وصرح بالخلاف على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله. نعوذ بالله من الحيرة والضلال والكون في جملة الجهال.

و أعجب ما جاء في هذا الباب احتجاج أبي بكر على العباس بما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمع بني عبدالمطلب من اقامته علياً وأخذ البيعة له بالاخوة والوصاية والوراثه والوزارة والخلافة، وأمره إياهم بالسمع والطاعة له. وقد ذكرت الحديث قبل هذا بتمامه وهو من مشهور الأخبار عن الخاص والعام، فاذا كان ذلك كذلك وهو الأخ والوزير والوصي والوارث والخليفة ومستحق تراث رسول الله فمن أين وجب لأبي بكر وغيره أن يدّعوا أنهم خلفاء رسول الله وأن يقوموا مقامه من بعده، وليس أحد منهم يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له مثل ذلك ولا شيئاً مما قدمنا ذكره ويأتي بعد في هذا الكتاب مما يوجب إمامة علي عليه السلام وما هذا إلا كما قال الله تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» (٢) وقوله تعالى: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (٣).

(١) وفي الأصل: أن يتمنى.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣) عمّ: ٢٤.

وأكثر مما سمعناه وتأدى السينا عن المتعلقين بهؤلاء من ضعفاء الأمة إن أحدهم إذا خوطب بمثل هذا وقامت الحجة عليه فيه ولم يجد مدفعاً لها أن يقول: أفتكفر أبابكر وعمر وجميع الصحابة الذين بايعوا لها؟؟ فيقال له: فأني لكع، فلا تكفرهم أنت - إن شئت - وتحالف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وتكذبه، فتكون أنت الكافر. ولقد صدق من قال: إن مجيئي علي عليه السلام مع العباس إلى أبي بكر يختصمان إليه إنه إنما كان لما أراده من إقامة الحجة عليه بمثل ما أقر به، وبأنه لو لم يقر بذلك لاحتج به و بغيره عليه علي صلوات الله عليه وكبته فيه وقرره على تعديه، فلما كفاه ذلك باقراره، سكت عنه، وكان اختصاصهما في ذلك إليه كاختصاص الملكين إلى داود عليه السلام قرّراه عليه من أمر [الـ] خطيئة (١) - والله أعلم - .

ولو أننا ذهبنا إلى استقصاء الحجج في هذا المعنى لقطعنا عما أردنا من تأليف هذا الكتاب ولاحتاج ذلك إلى كتاب مثله، وفيما ذكرناه من ذلك ونذكره وأقل قليل منه بيان لذوي الألباب والله الموفق برحمته للصواب.

قد شرطت في أول هذا الكتاب وذكرت في آخر الباب الذي قبل هذا الباب إختصار ذكر الاحتجاج على المقتصرين بعلي أمير المؤمنين عليه السلام كما أبانه الله عز وجل به على لسان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل والكرامة واستحقاق الوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله والامامة من بعده وأن ذلك إن ذكرته طال ذكره وقطع الكتاب عما عليه بسطته، ثم لم أجد بداً من ذكر هذا الفصل فيه لما قيل إنه لابد للصُدور من أن ينفث، وذكر في فيه، محمد بن جرير الطبري وما رواه وبسطه من فضائل علي عليه السلام لما أردته من

(١) وقد يذكر المؤلف هذا الموضوع مفصلاً في الجزء ١٣ من هذا الكتاب وهذا قول هشام بن الحكم مع أحد متكلمي العباسيين.

الأخبار بذلك عن إقرار العوام وروايتهم ما قد بسطته في هذا الكتاب من ذلك ،
ولأن لا يرى من سمعه إنه شاذ أو مما انفردت به الشيعة دون العامة، فيكون
ذلك مما يضعف عند عقل الضعفاء ممن لا علم له بالحديث، ولا معرفة له
بالأخبار، ورأيت في هذا الكتاب:

* * *

[نقد للطبري]

حجة (١) احتج بها الطبري على بعض من خالفه في تفضيل علي عليه السلام وما عليه من الحجة مع إقراره بفضلته.

و مما رواه في اثبات خلافته وامامته مما قد حكيت ذلك عنه في الباب الذي قبل هذا الباب مع تصحيحه ذلك وانه كبعض من قدمت ذكره ممن يتعاضم أن يكفر غيره ولا يتعاضم التكفير لنفسه، فمن ذلك أن كتابه الذي ذكرناه وهو كتاب لطيف بسيط ذكر فيه فضائل علي عليه السلام وذكر إن سبب بسطه إياه، إنما كان لأن سائلاً سأله عن ذلك لأمر بلغه عن قائل زعم أن علياً عليه السلام لم يكن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع التي قيل أنه قام فيها بولاية علي بغدير خم (٢) ليدفع بذلك بزعمه عنه الحديث.

(١) هذا اول ما في النسخة «الف» واما ما تقدم من الكتاب فقد كان ساقطاً من هذه النسخة إلا أنا اكملناه بالنسخة «ب».

(٢) «الطبري وكتابه»

(وهو ابو جعفر محمد بن جرير المتولد سنة ٢٢٤هـ والمتوفى ٣١٠هـ)

كتابه: الولاية في طرق حديث الغدير.

وقد روى فيه من نيف وسبعين طريقاً. قال الحموي في معجم الادباء ٨٠/١٨ في ترجمة الطبري: له كتاب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خم، ثم تلاه

[٦١] لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فاكثر

بالفضائل ولم يتم. وقال في ص ٧٤: وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعد وأطرحه، وكان قد قال بعض الشيخ ببغداد بتكذيب غدير خم، وقال: إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً ببدءاً ومنزلاً منزلاً أبياتا يلوح فيها الى معنى (حديث غدير خم) فقال:

ثم مررنا بعد بغدير خم
كم قائل فسيه بزور رجم.
على علي والنبي الامي

و بلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر طريق حديث خم فكثر الناس لاستماع ذلك واستمع قوم من الروافض من بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة. فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر.

وقال الذهبي في طبقاته (٢/٢٥٤): لما بلغ (محمد بن جرير الطبري) ان ابن داود تكلم في حديث غدير خم عمد كتابة الفضائل وتكلم في تصحيح الحديث.

وقال السيد ابن طاووس في الاقبال: ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير صنفه وسماه كتاب الرد على الحرقوصية. روى حديث يوم الغدير وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً). الغدير ١/١٥٣

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٥/١٦ حول شخصية الطبري وكتابه مانصه:

(كتاب غدير خم وشرح أمره كما عبر عنه كذلك في الفهرست وفي تهذيب التهذيب وفي معالم العلماء وقال هذا بعد ذلك وسماه كتاب الولاية. وقال النجاشي: ذكر طرق خبر يوم الغدير، وصرح الجميع بأنه لأبي جعفر محمد بن جرير العامي صاحب التاريخ والتفسير الذي توفي سنة ٣١٠ هـ ومزّده على الحرقوصية.

أقول: ظاهر توصيف هذا الكتاب وتسميته بـ (كتاب الولاية) وكذا رد الحرقوصية لا يلائم مذهب أبي جعفر الطبري العامي بشهادة كلماته في تاريخه وتفسيره بل المظنون أنها لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي المعاصر لصاحب الترجمة وهو مصنف كتاب المسترشد في الامامة وانما وقع الخلط من اتحاد الاسم والكنية واسم الاب والنسبة، ويدل عليه عدم ذكر ابن النديم هذين الكتائب للطبري العامي مع بسطه القول في ترجمته وتصانيفه، وترجمة تلاميذه وناصريه في مذهبه المعروف بمذهب أبي جعفر الطبري في قبال سائر المذاهب كما وقع لابن النديم خلط في نسبة المسترشد الى هذا العامي مع أن في كل صفحة منه ردود على العامة. مع أن الذي نسب كتاب الغدير الى العامي في طريق الفهرست، هو أبو بكر

الطبري التعجب من جهل هذا القائل، واحتج على ذلك بالروايات الثابتة (١) على:

[٦٢] قدوم علي (صلوات الله عليه) من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله عند وصوله الى مكة، وبأنه أتاه بهدي ساقه معه وأصابه، [و] قد انزل عليه ما انزل في أمر المتعة بالعمرة الى الحج، وأنه أمر من لم يسق الهدي أن يتمتع بها وأقام هو صلى الله عليه وآله على إحرامه لمكان الهدي الذي كان قد ساقه معه لقول الله تعالى: «وَلَا تُخَلِّقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ

بن أحمد بن كامل الذي هو على مذهب استاده أبي جعفر العامي، ونصر مذهبه، وغلد والد أبي إسحاق إبراهيم بن غلد الغير المذكور في رجالنا، ولعله أيضاً عامي.

و من تأليفات الطبري -الآخرى- الآداب الحميدة، الايضاح، دلائل الأئمة، المسترشد، غريب القرآن، فضائل أمير المؤمنين).

والذي يؤيد كلام الشيخ آغا بزرك مانقله الامين العامي في أعيان الشيعة المجلد ١٩٩/٩ بعد ذكر الكلمات التي أوردها ابن أبي الحديد جواباً عن كلام المرتضى في الشافي ما لفظه: وأما الأخبار التي رواها عن عمر فأخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدونة. وما وقفنا عليها إلا من كتاب المرتضى، وكتاب آخر يعرف بكتاب المستشير لمحمد بن جرير الطبري وليس ابن جرير صاحب التاريخ بل هو من رجال الشيعة. والعجب من الشيخ آغا بزرك رحمه الله أنه عاد (في نفس الجزء ٢٥٦/١٦) ونسب تأليف فضائل أمير المؤمنين الى الطبري العامي واستدل بقول الحموي في معجم الادباء.

وقد ذكر كارل بروكلمان في كتابه: (تاريخ الأدب العربي ٤٥/٣) ترجمة محمد بن جرير الطبري، وادعى أنه كان صاحب مذهب فقهي وسرد مؤلفاته ولم يتعرض الى هذا الكتاب.

و الخلاصة: أن أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الآملي، المعروف بهذا الاسم رجلان من كبار العلماء:

أحدهما محمد بن جرير بن يزيد المولود في آمل طبرستان والسكن في بغداد المفسر والمحدث والمؤرخ والفقهاء من أئمة أهل السنة.

والثاني محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من اكابر علماء الامامية في المائة الرابعة ومن أجلاء الأصحاب -وهو ثقة-.

الْهَدْيُ مَجْلَةٌ» (١) وأنه قال لعل صلوات الله عليه لما وصل اليه: بماذا أهملت يا علي؟ قال: قلت: اللهم إني أهلّ بما أهلّ به رسولك. قال: فلا تحلل (٢). فإني قد سقت الهدى، ولو استقبلت من أمري ما استدبرته لم أسقه ولجعلتها متعة.

* * *

(١) وتمام الآية: «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، وَلَا تُخْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَةً». البقرة: ١٩٦.

(٢) وفي المناقب لابن شهر آشوب ١٣٠/٢: كن على إحرامك مثلي وأنت شريكى في هديي.

[إشراكه في الهدى]

[٦٣] وإنه أشركه في هديه، ونحوه بعضه ونحوه علي بعضه وأكد ذلك الطبري بالروايات الثابتة عن حجة الوداع وكون علي عليه السلام فيها مع رسول الله صلى الله عليه وآله واجماع أصحاب الحديث والعلماء (١) عنده على ذلك، ليدفع به قول من نفى ذلك .

[الرسول في حجة الوداع]

ثم جاء أيضاً في هذا الكتاب بباب أفرد فيه الروايات الثابتة التي جاءت من رسول الله صلى الله عليه وآله .

[٦٤] بأنه قال - قبل حجة الوداع وبعدها - : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله .

[فضائل أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام]

[٦٥] وقوله: عليّ أمير المؤمنين، وعليّ أخي، وعليّ وزير، وعليّ وصي،

(١) وقد صنف العلامة الاميني موسوعة قيمة حول حديث الغدير وطرق اسناده ورواته في ١١ جزء لا يستغني عنه الباحث .

وعليّ خليفتي على أمتي من بعدي، وعليّ أولى الناس بالناس من بعدي.

[١٦٦] وغير ذلك ممّا يوجب له مقامه من بعده، وتسليم الأُمة له ذلك، وأن لا يتقدّم عليه أحدٌ منها، ولا يتأمر عليه، في كلام طويل (١) ذكر ذلك فيه، واحتجاج أكيد أطاله، على (القائل) (٢) حكى قوله.

[شدوذ القول بانكار حضور علي عليه السّلام يوم الغدير]

ولا نعلم أحد قال بمثله، وما حكاه عنه من دفع ما اجتمعت الامة عليه ونفيه أن يكون علي عليه السّلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، وعامة أهل العلم، وأصحاب الحديث مجمعون (٣) على أنه كان معه. ومن نفى ما أثبتته غيره من الثقات لم يلتفت الى نفيه، ولم يعدّ خلافه خلافاً عند أحد من أهل العلم علمته، وهذا من اصول ما عليه العمل عند أهل العلم في قبول الشهادات والأخبار، ودفع ما يجب دفعه منها عن الثقة العدل في قوله وشهاداته ونقله اذا قال: رأيت، أو سمعت كذا، وقال من هو في مثل حاله أو فوقه في الثقة والعدالة وجواز الشهادات، لم يكن ذلك [و] لم يقله أحد لما لم يلتفت الى قوله لأنه غير شاهد فيه (٤) وكان القول قول من شهد بما عاين أو سمع.

فأشغل الطبري أكثر كتابه بالإحتجاج على هذا القائل الجاحد الشاذ قونه

(١) راجع الغدير ١/١٦٥.

(٢) وفي الاصل: قائم.

(٣) وفي نسخة -ب-: يأترون.

(٤) وخلاصة قول المؤلف للذين انكر الحادث أو الرواية: لم نقبل شهادته من جهة انه منكر وليس بشاهد (المنكر هنا في الحقيقة مدع فعلية البينة).

الذي لم يثبت عند أحد من أهل العلم. إذ قد جاء عنهم، وصح لديهم إثبات ما نفي عنه. وأغفل الطبري أو جهلها أو تعمد أو تجاهل خلافه، لما أثبتته ورواه وصححه مما قدمنا ذكره. وحكايته عنه في علي عليه السلام وذهب فيه الى ما ذهب أصحابه من العامة اليه. من تقديم أبي بكر وعمر وعثمان عليه.

فهذا مما قدمت ذكره من عماء القوم، وتعاميم وجهلهم وضلالهم، وإقرارهم بذلك على أنفسهم تقية من أن ينسوه الى غيرهم. فلو قالوا في مثل ذلك ما قاله الله سبحانه في كتابه: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١). وتوقفوا عن القول في القوم وقدموا من قدمه الله ورسوله واعتقدوا ذلك له لكان أولى بهم من الدخول في جملة من قال الله عز وجل فيهم: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُتُوًّا» (٢) أعاذنا الله وجميع المؤمنين من ذلك ومما يدعون اليه (٣) بفضل ورحمة.

* * *

(١) البقرة: ١٣٤ و ١٤٠.

(٢) النمل: ١٤.

(٣) هكذا في الاصل.

[مناقب أمير المؤمنين عليه السلام]

و نحن بعد هذا نحكي مما رواه الطبري هذا من مناقب علي صلوات الله عليه وفضائله الموجبة لما خالفه هو لنؤكد بذلك ما ذكرناه عنه من اغفاله أو جهله أو تعمده أو تجاهله خلاف ما رواه، وتقديمه أبابكر وعمر وعثمان على علي عليه السلام.

الأخبار عن كون علي صلوات الله عليه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وخير الخلق والبشر.

[حديث الطبر]

[٦٧] الطبري باسناد له رفعه إلى أبي أيوب الأنصاري. قال: اهدي إلى

رسول الله صلى الله عليه وآله طير يقال له: الحجل، فوضع بين يديه.

قال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام.

و كان أنس بن مالك و عائشة و حفصة قريب منه فقالت عائشة:

اللهم اجعله أبابكر . وقالت حفصة: اللهم اجعله عمر. وقال أنس:

اللهم اجعله سعد بن عبادَة - أو رجلاً من الأنصار - .

وقال: وَحُرِّك الباب. فقال: يا أنس انظر من الباب. قال أنس:

فخرجت، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت له: النبي على حاجة. فرجع علي عليه السلام ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله ماشاء الله، ثم رفع رأسه. وقال: اللهم ائني بأحب خلقك اليك ليأكل معي من هذا الطعام. ثم قال: وحرك الباب ثانية، ثم قال رسول الله: يا أنس انظر من بالباب. فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت له: النبي على حاجة. فانصرف. فكث رسول الله صلى الله عليه وآله ماشاء الله، ثم رفع يديه، وقال: اللهم ائني به الساعة. قال: وحرك الباب. ثم قال يا أنس انظر من الباب. قال أنس: فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: النبي على حاجة. قال: فوضع يده على صدري ثم دفعني فألصقني بالحائط، ثم دخل، قال: فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه، ثم قال: اللهم والي اللهم والي (يعني إنه أحب خلقك إليك والي) ثم قال له: يا علي ما حبسك. قال: جئت ثلاث مرات كل ذلك يردي أنس. فنظر إلي النبي، وقال: ما حملك على هذا يا أنس. فقلت: يا رسول الله أردت أن تكون الدعوة لرجل من قومي الأنصار. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لست بأول من أحب قومه.

وجاء الطبري بهذا الحديث بروايات كثيرة و طرق شتى. ورواه غيره كثير [ون] وهو من مشهور الأخبار (١).

* * *

(١) وقد ذكر العلامة البحراني في غاية المرام ص ٤٧١: ٣٥ حديثاً من طرق العامة و ٨ أحاديث من الخاصة ونقل أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ١٠٥/٢) أكثر من ٩٠ حديثاً من طرق شتى. وكذلك الكنجي في كفاية الطالب ص ١٥٢ يرويه عن ٨٦ رجلاً كلهم يروونه عن أنس بن مالك. وابن المغازلي في مناقبه ص ١٥٧ من ٣٤ طريقاً.

[حديث اللحم المشوي]

[٦٨] و روى أيضاً حديثاً بأسناد له يرفعه الى أبي رافع، قال: أصبت لحماً، فصنعتة للنبي صلى الله عليه وآله ولم يكن قريب عهد بلحم، فأتيته به على خلوة ليصيب منه. فقال لي: كأنك أتيتني به خالياً لأصيبه وحدي. قلت: نعم، يا رسول الله. قال: أما والله على ذلك ليأكله معي رجل يحب الله ورسوله. ويحب الله ورسوله، ووضعته بين يديه، وقت الى باب الحجرة، فرددته، فأتى علي عليه السلام يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت له: هو على حاجة. فناداني رسول الله: افتح له، ففتحت له، فدخل علي عليه السلام، فأكل معه، ما أكل معه أحد غيره. فقلت: صدق الله ورسوله.

[٦٩] و بآخر عن أبي رافع أيضاً. قال: صنع زيد بن حارثة للنبي صلى الله عليه وآله طعاماً، فأتاه به. وعنده نفر من أصحابه، وفيهم أبو بكر وعمر، فوضعه بين أيديهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليدخلن عليكم الآن رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله. فقال أبو بكر: اللهم اجعله عبد الرحمن يعني ابنه. وقال عمر: [اللهم] اجعله عبد الله يعني ابنه. ثم نظروا الى شخص مقبل بين النخيل. فقالوا: هذا رجل قد أقبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن علياً. فإذا هو علي. فجاء حتى دخل عليهم.

[عائشة تعترف بفضلها]

[٧٠] و بآخر يرفعه الى جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمتي [على] (١) عائشة، فسألته: أيّ النساء كانت أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالت: فاطمة رضوان الله عليها. فقالت لها: فمن كان أحب اليه من الرجال؟ قالت: بعلمها علي بن أبي طالب، ولقد كان كما علمت [صَوَاماً] قَوَاماً.

[٧١] قال: و سألتها امرأة في مقام آخر: من كان أحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه؟ قالت: علي بن أبي طالب. ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده، فمسح بها وجهه.

[٧٢] و بآخر عن جميع بن عمير أيضاً، إنه قال: قالت عمتي لعائشة: ما حملك على الخروج على علي عليه السلام؟ فقالت: دعيني عن هذا، والله، ما كان أحد من الرجال أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام، ولا في النساء من فاطمة.

[٧٣] و بآخر، إنه قيل لعائشة: كيف كانت منزلة علي فيكم؟ قالت: سبحان الله! أتسألوني عن رجل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، قال

الناس: أين يدفن؟ (١) فقال علي عليه السلام: إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب الى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فادفنه بها.

و كيف تسألوني عن رجل فاضت (٢) نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فسمح بها وجهه؟.

و كيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وآله موضعاً لم يضع أحد يده عليه غيره (٣) (يعني على سوته عند غسله). وكان أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله.

ف قيل لها: فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه؟ قالت: دعوني من هذا. فلو قدرت أن أفندي منه بما على الأرض لفعلت (٤).

[٧٤] عن مسروق، قال: دخلت على عائشة فقالت لي: يا مسروق: إنك من أبر ولدي بي، وإني أسألك عن شيء فأخبرني به. فقلت: سلي يا أمّاه عما شئت. قالت: [المخدج] (٥) من قتله؟ قلت: علي بن أبي طالب عليه السلام. قالت: وأين قتله؟ قلت: على نهر يقال لأعلاه تامرا، ولأسفله (٦) النهروان بين [اخافيق وطرقا] (٧). فقالت: لعن الله فلاناً

(١) وفي بحار الانوار ٣٣٦/٩ ط ١: ف قيل: أين تدفنه؟

(٢) وفي تاريخ دمشق ١٥/٣ حديث ١٠٣٧: سألت.

(٣) وفي بحار الانوار ٣٣٦/٩ ط ١: موضعاً لم يضعها احد.

(٤) وفي المناقب لابن شهر آشوب ٦٧/٣: عن الدار ي باسناده عن الاصمغ بن نباتة وعن جميع التميمي كلها عن عائشة: انها لما روت هذا الخبر، قيل لها: فلم حاربتيه؟ قالت: ما حاربتيه من ذات نفسي إلا حلتي طلحة والزبير. وفي رواية: أمر قنبر وقضاء غلب.

(٥) وفي الاصل: المخدج في نسخة - أ.

(٦) وفي كشف الغمة ١٥٩/١ لأسفله تامرا ولأعلاه النهروان.

(٧) وفي الاصل: احافيف وطرق. الاخافيق: شقوق في الارض. وفي الحديث: فوقصت به ناقته في

(تعني عمرو بن العاص) فإنه أخبرني إنه قتله على نيل مصر (١). قال مسروق: يا أمّاه! فأني أسألك بحقّ الله [و بحقّ رسوله وحقّي] (٢)، فأني ابنك (٣) لما أخبرتيني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم. قالت: سمعته يقول فيهم [أهل النهران]: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقرهم الى الله وسيلة (٤). قال مسروق: وكان الناس يومئذٍ احماساً، فأتيها بخمسين رجلاً - عشرة من كل خمس (٥) - فشهدوا لها أن علياً عليه السلام قتله (٦).

اخافيق جردان، وقال الاصمعي: انما هي لخافيق واحدها لحقوق. وقال الازهري صحيحه كما جاءت في الحديث اخافيق.

(١) ذكر فضل بن شاذان المتوفى ٢٦٠ هـ في الايضاح ص ٨٦: عن ابي خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: لعن الله عمرو بن العاص ما أكذبه لقوله: انه قتل ذا الندية بمصر. و روى البحراي في غاية المرام ص ٤٥١ الباب الاول الحديث ٢١ نقلا من كتاب صفين للمدائني عن مسروق: ان عائشة قالت له - لما عرفت - من قتل ذي الندية؟ لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب اليّ يخبرني انه قتله بالاسكندرية إلا انه ليس يمتعني ما في نفسي ان أقول ما سمعته من رسول الله، سمعته يقول: يقتله خير امتي من بعدي.

(٢) وفي الاصل: حقّ رسوله وحقّي.

(٣) وفي مناقب ابن المغازلي ص ٥٥: فاني من ولدك .

(٤) و اضاف في كشف الغمة ١/١٥٩: يوم القيامة.

(٥) وفي كشف الغمة: ١/١٥٩: فأتيها بسبعين رجلاً من كل سبع عشرة وكان الناس إذ ذاك اسباعاً.

(٦) وفي مناقب ابن المغازلي (ص ٥٦) اضاف: قتله على نهر يقال لأعلاء تأمر ولأسفله النهران بين [احقافيق] وطرفاء.

[حب الرسول له]

[٧٥] و بآخر عن ابن بريدة: إن نفرأ دخلوا على أبيه بريدة، فقالوا له: أخل لنا، فأمر من حوله بالقيام، قال: فبقيت معه. فنظروا اليّ. وقالوا: تنح. فقال أبي: أما ابني فلا. فقالوا: أما إذا رضيت به فقد رضينا. حدثنا أيّ الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال [أبي]: كان أحب الناس اليه علي بن أبي طالب.

[٧٦] و بآخر عن أبي رافع، إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا والآخرة، وإنك خير أمّي في الدنيا والآخرة.

[عليّ خير البشر]

[٧٧] و بآخر عن الحويرث. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

[٧٨] و بآخر عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي عليه السلام. فقالت: ذلك خير البشر لا يشك فيه إلا من كفر.

[٧٩] و بآخر عن جابر إنه سأل عن علي عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله: ذلك خير البشر.

[٨٠] وفي رواية أخرى عنه. انه قال: ذلك خير البرية.

[٨١] عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر ومن أبى فقد كفر.

[٨٢] و بآخر عن حذيفة ايضاً، انه سئل عن علي عليه السلام فقال: ذلك خير هذه الامة بعد نبيها لا يشك فيه إلا منافق.

[٨٣] عن ابن مسعود، إنه قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس بعده. ف قيل من هو؟ فقال: علي بن أبي طالب. صلوات الله عليه.

[الحسين وعبدالله بن عمرو بن العاص]

[٨٤] و بآخر عن اسماعيل بن [رجاء] (١) عن أبيه، قال كنت جالساً مع عبدالله بن عمرو بن العاص و [أبي] (٢) سعيد الخدري بالمدينة في حلقة بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فترنا الحسين بن علي عليه السلام [فسلم، ورد عليه القوم] (٣)، وسكت عبدالله بن عمرو بن العاص، ثم اتبعه وعليك السلام ورحمة الله بعد ما فرغ القوم، ثم قال: ألا اخبركم بأحب أهل الارض الى أهل السماء. قلنا: بلى. قال: هو هذا المقفي (٤). وما كلمني كلاماً منذ ليالي صفين، ولأن رضي عني أحب الي من أن يكون لي حمر النعم.

فقال أبو سعيد: فإن شئت انطلقنا اليه، فاعتذرت اليه، قال: نعم. فتواعدا أن يغدوا اليه، فغدوت معهما، فدخل أبو سعيد ودخلت معه. فجلس أبو سعيد الى جانب الحسين عليه السلام، واستأذنه لعبدالله بن عمرو. فقال له: يا بن رسول الله مررت بنا أمس. فقال لنا [عبدالله]:

(١) وفي الاصل: رجا.

(٢) وفي الاصل: ابن.

(٣) هذه الزيادة موجودة في النصائح الكافية ص ٢٩.

(٤) وفي المناقب لابن شهر آشوب ٧٣/٤: هذا المجتاز. وفي نسخة المرعشي: هذا الفتى.

كيت وكيت. فقلت له: ألا تمضي تعتذر اليه. فقال: نعم. وقد جاء يعتذر اليك، فأذن له يا بن رسول الله. فأذن له، فدخل عبدالله بن عمرو بن العاص. وأبو سعيد جالس الى جانب الحسين عليه السلام، فسلم، ثم وقف، فانزجل (١) له أبو سعيد. فجذب الحسين عليه السلام أبا سعيد اليه ثم تركه، فانزجل له، فجلس بينها. فقال له أبو سعيد: حديثك يا عبدالله. قال [عبدالله]: نعم، قلت ذلك وأشهد أنه أحب أهل الارض إلى أهل السماء. قال له الحسين عليه السلام: [أ] فتعلم إني أحب أهل الارض إلى أهل السماء وتقاتلني أنا وأبي يوم صفين، والله إن أبي لخير مني. قال [عبدالله]: أجل والله ما أكثرتهم سواداً، ولا اخترطت سيفاً معهم، ولا رميت معهم بسهم، ولا طعنت معهم برمح، ولكن كان أبي قد شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: هو يصوم النهار ويقوم الليل، وقد أمرته أن يرفق بنفسه، فقد عصاني، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أطع أباك. فلما دعاني إلى الخروج معه، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أطع أباك، فخرجت معه.

فقال له الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله [عز وجل] (٢) «وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» (٣) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما الطاعة في المعروف، وقوله: لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق؟

قال: بلى، قد سمعت ذلك يا ابن رسول الله، وكأني لم أسمعه إلا اليوم. وكان جلّ ذلك مما كان بالحسين عليه السلام.

(٣) لقمان: ١٥.

(١) أي وسع له المكان ليجلس.

(٢) موجودة في المناقب لابن شهر آشوب ٧٣/٤.

[علي حبيب الرسول]

[٨٥] و بآخر عن عائشة [انها قالت]: لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوت [له] أبا بكر، فلما دخل ونظر اليه، ثم أعرض عنه، وقال: ادعوا لي حبيبي . فدعت حفصة له عمر، فكان منه مثل ذلك . فقلت: ويحكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله لا يريد غيره، فدعوه. فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه فيه، فلم يزل يحتضنه (١) إلى ان قبض ويده عليه.

[حديث الراية]

[٨٦] و بآخر عن بريدة، انه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض له وجع الشقيقة (٢)، فلما كان يوم خيبر أصابه ذلك ولم يخرج الى الناس. وإن أبا بكر أخذ الراية وخرج بالناس. فقاتل وقاتلوا (٣) ولم يكن شيء

(١) الحضن مادون الابط الى الكشح، والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف.

(٢) وفي كفاية الطالب ص ١٠١ نقل الكنجي زيادة: وربما اخذته الشقيقة فيمكث يوماً أو يومين لا يخرج.

(٣) وفي الكفاية ايضاً: ثم نهض وقاتل قتالاً شديداً.

ثم انصرف وانصرفوا. فأخذها عمر وخرج، وقاتل ومن معه، وانصرف وانصرفوا ولم يصنعوا شيئاً (١). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير فرار، يفتح خيبر عنوة، وكان علي عليه السلام قد رمد، فتخلف، فتناول لها جماعة [من] الناس (٢). فلما أصبح أتاه علي عليه السلام وهو أرمم قد عصب على عينيه (٣). فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك يا علي. فقال قد رمدت يا رسول الله. قال: ادن مني، فدنا منه، فتفل في عينيه (٤)، ففتحهما في الوقت ما بهما علة، وما رمد بعدها، فأعطاه الراية فأخذها، وعليه جبة ارجوان حمراء، وقصد إلى خيبر، فخرج إليه مرحب صاحب الحصن، وعليه درع وبيضة ومغفرة وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب
[شاكبي] السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب (٥)

فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام:

(١) وفيه ايضاً: ثم رجع فأخبر رسول الله.
(٢) وفي رواية الحسين بن واقد أضاف: وقال بريدة: وأنا ممن تناول لها. الفضائل لابن حنبل ص ١٣٠.

(٣) وفي كفاية الطالب: قد عصب عينه بشقة بردله قطري.
(٤) روى ابن المغازلي في مناقبه ص ١٨٠ باسناده عن المغيرة عن أم موسى، قالت: سمعت علي عليه السلام يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر.

(٥) ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٠٢:
قد علمت خيبر أني مرحب
شاكبي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب
وأحجمت عن صولة المغلب
أطمن أحياناً وحيناً أضرب

أنا الذي سَمَتني أُمِّي حيدرة (١) أكيَلكم بالسيف كيَل السندرة
كليث غابات شديد القصرة (٢)

[ضبط الغريب]

كيل السندرة: ضرب من الكيل غراف جزاف. كذا قال الخليل.

والْقَصْرَة: أصل العنق.

و اختلفا بينهما ضربتين، بدره علي عليه السّلام فضربه على امّ رأسه فقدّ
المغفرة والبيضة، وشقّ رأسه حتى وصل السيف الى أضراسه... وافتتح خير
عنوة.

فجاء الطبري بهذا الخبر وما قبله من الأخبار من طرق كثيرة وهو وما قبله
من الأخبار المشهورة المأثورة
و إذا ثبت أن علياً عليه السّلام خير الخلق وأحبهم الى الله ورسوله، فن أين
يجوز لأحد أن يتقدم عليه؟

و هل يجوز أن يتقدم الخلق الى الله عزوجل وافدهم عليه إلاخيرهم عنده
وأحبهم اليه؟ وقد قال عزوجل لرسوله صَلَّى الله عليه وآله «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

(١) قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ١٤: ان فاطمة بنت اسد (امره) لما ولدته
سمته حيدرة فغير أبوطالب اسمه وسماه علياً.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٧٩ عن أبي محمد عبدالله بن مسلم: سألت بعضاً عن قوله: انا
الذي سَمَتني امي حيدرة، فذكر ان امّ علي كانت فاطمة بنت أسد فلما ولدت علياً عليه السّلام حو أبوطالب
غائب. سمته أسداً باسم أبيها، فلما قدم أبوطالب كره هذا الاسم، وسماه علياً، وقال: وحيدرة اسم من
أسماء الأسد.

(٢) قال الرازي في مختار الصحاح ص ٥٣٧: والقصرة بفتحين اصل لعنق والجمع قصر ومنه قرأ ابن
عباس «انها ترمي بشرر كالقصر» وفسره بقصر النخل يعني أغناها. وقال الزمخشري: هذه القراءة بأعناق
الابل.

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (١). ولا يجوز أن يتقدم من أحبه الله وكان خير الخلق عنده من هو دونه في ذلك ، وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: (يَوْمَ الْقَوْمِ أَفْضَلُهُمْ) ولم يجعل المفضل أن يَوْمَ من هو أفضل منه.

* * *

[فصل]

جاء فيمن ذم علياً صلوات الله عليه أو أبغضه أو قصر به عن حقه.

[الله زين علياً]

[٨٧] عن الطبري باسناد له يرفعه الى عمار بن ياسر (رحمة الله عليه) إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إن الله عزوجل قد زينك بزينة لم يزين أحداً من العباد، بزينة أحب اليه منها وهي زينة الأبرار عند الله، الزهد في الدنيا، فجعلك لا تترأ من الدنيا [شيئاً] ولا تترأ (١) منك الدنيا [شيئاً، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم] (٢) أتباعاً [ويرضون] بك إماماً. فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فاولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك [فحق] (٣) على الله أن يوقفه موقف الكذابين (٤).

(١) الزرأ: الأصابة من الخبر.

(٢) والعبارة بين المعقوفين لم تكن في الأصل (نسخة د) ولكن في جميع الكتب التي روت الحديث موجودة ومنها غاية المرام راجع الحديث في قسم السند. أما في نسخة ب- فوجوده أيضاً.

(٣) وفي الاصل: فيحق.

(٤) كفاية الطالب ص ٦٦ مستدرک الصحيحين ١٣٥/٣.

[الايان في حبه]

[٨٨] و بآخر عن [زر بن حبيش] (١) انه قال: سمعت علياً يقول: عهد اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا كافر [أو] منافق.

[٨٩] و بآخر عن [زر] أيضاً إنه قال: سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد [عهده] اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

[٩٠] و بآخر عن [حيان الاسدي] (٢) قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال في رسول الله صلى الله عليه وآله: عهد معهود إن الأمة ستغدر بك من بعدي. وإنك تعيش على ملتي، وتقتل على ستي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذه (يعني لحيته من رأسه عليه السلام).

[مبغضو علي]

[٩١] و بآخر عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجل حملت به امه في بعض حيضها.

[٩٢] و بآخر عن بريدة (٣) عن أبيه، قال: قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني

(١) وفي الاصل: برير بن جبير. و بعد مراجعة عدة مصادر لم اعثر على هذا الاسم بل كان زر هو الراوي واطنه تصحيحاً علماً بأن في نسخة ب- زر بن حبيش.

(٢) وفي الاصل: حسان.

(٣) في الاصل: بريدة، واطنها بريدة بنت خضيب الاسلمي شقيق بريدة مع اني لم اراسمها في أي مصدر. ونقلت الرواية المضاهية عن طريق آخر راجع آخر الكتاب. وفي نسخة ب- بريدة عن أبيه.

كافر ولا منافق ولا ولد زنا.

[المبغض لعلي لا يؤمن]

[٩٣] و بآخر عن أم سلمة رضي الله عنها، إنها قالت: سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام: لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن.

[٩٤] و بآخر عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: من زعم أنه آمن بي وما أنزل عليّ وهو يبغض علياً فهو كاذب

ليس بمؤمن.

[٩٥] و بآخر عن جابر بن عبدالله، إنه قال: والله ما كنا نعرف المنافقين على

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم علياً عليه السلام.

وعن أبي سعيد الخدري مثله.

[٩٦] و بآخر عن أبي سعيد الخدري أيضاً أنه قال في قوله عز وجل: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ

فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» (١)، قال: ببغضهم لعلي عليه السلام.

[٩٧] و بآخر عن أنس بن مالك، إنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال: أيها الناس إني أحدثكم حديثاً فاعرفوا وعرفوا به الناس بعدي،

إنه لا يحب علياً إلا من أحبني ولا يبغض علياً إلا من أبغضني، فمن

حدثكم إنه يحبني ويبغض علياً فهو كاذب، وإنه لشيء كتبه الله

عز وجل عليه لا يملك غيره (٢).

[٩٨] و بآخر عن أبي رافع، قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً إلى اليمن

اميراً، وأخرج معه [رجل من أسلم يقال له] (٣) عمرو بن شاس فرجع

(١) محمد (ص): ٣٠

(٢) هكذا في الاصل.

(٣) الزيادة موجودة في الجمع للهيتمي ١٢٩/٩.

وهو يلوم علياً عليه السلام ويشكوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فبعث اليه، فأثاه فقال له: أخبرني عن علي! هل رأيت منه جوراً في حكم، أو حيفاً في قسم (١). قال: اللهم لا. قال [ص]: فبم تنقم عليه، وتقول ما بلغني إنك تقول فيه؟ قال: لبغض له في قلبي لا أملكه. فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى التمع لونه، وعرفنا الغضب في وجهه، ثم قال: كذب من زعم إنه يحبني ويبغض علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله [تعالى].

[من آذى علياً فقد آذى الرسول]

[٩٩] و بآخر [عن] عمرو بن شاس هذا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من آذى علياً فقد آذاني. قال: وكان ذلك إني خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن [فرأيت] منه جفوة، فانصرفت إلى المدينة، فجعلت أشكوه إلى من أجلس إليه في المسجد. واني دخلت يوماً إلى المسجد، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إليّ حتى [جلست] (٢)، فلما اطمأننت. قال: أما والله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله وبالإسلام أن أؤذي رسول الله. قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني. قلت: والله لا أؤذيه أبداً.

[عليّ سيد في الدنيا والآخرة]

[١٠٠] و بآخر عن ابن عباس، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي

(١) أي الجور والظلم في التقسيم.

(٢) وفي الأصل: جلستنا.

عليه السلام، فقال [له]: إنك (١) سيد في الدنيا [و] سيد في الآخرة، يا علي من أحبك فقد أحبني ومحبي (٢) حبيب الله، ومن أبغضك أبغضني ومبغضي عدو الله والويل لمن أبغضك.

[من سب علياً فقد سب الله]

[١٠١] و بآخر عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً يسب علياً. فقال: إنه من سب علياً فقد سبني، ومن سبني سب الله، ألا والله لا يخلص الإيمان في قلب عبد أبداً حتى تخلص مودتي إلى قلبه، ولا تخلص مودتي إلى قلب عبد أبداً حتى تخلص إليه مودة علي، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض علياً.

[ابن عباس والساب لعلي]

[١٠٢] و بآخر عن ابن عباس انه مرّ (بعد ما كفّ بصره) بمجلس من مجالس قريش، وهم يسبون علياً عليه السلام، فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال سمعتم يسبون علياً. قال: فردني إليهم، فرده. فوقف عليهم. فقال: أيكم الساب لله تبارك وتعالى. قالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك. فقال: أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله. قالوا: سبحان الله من سب رسول الله فقد كفر. قال: فأأيكم الساب علي بن أبي طالب. قالوا: أما هذا، فقد كان.

(١) لم تكن في نسخة أ- ولكن في الرواية التي ذكرها ابن المغازلي في مناقبه ص ١٠٣: أنت. وفي نسخة ب- إنك.

(٢) ونقله ابن المغازلي في مناقبه: حبيبي.

قال ابن عباس: فأنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله عز وجل (١). ثم تولى عنهم. وقال لقائده (٢): ما سمعتم بقولون. قال: ما سمعتم قالوا شيئاً. قال: كيف رأيت نظرهم اليّ حين قلت ما قلت لهم؟ فقال شعراً:

نظروا إليك بأعين مزورة نظر التيوس إلى شعار الجازر (٣).
فقال: زدني الله ابوك. فقال:

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر
فقال: زدني الله ابوك. فقال: ما عندي ما أزيدك .

قال: لكن عندي. ثم قال:
أحياهم خزياً على أمواتهم
والميتون فضيحة للغابر (٤)

[أبوسعيد الخدري وسب علي]

[١٠٣] و بآخر عن فطر بن خليفة. قال: قال لي سعد بن مالك (٥): إنه بلغني

(١) وفي المناقب لابن شهر آشوب ٢٢١/٣ زاد: ومن سب الله فقد كفر.

(٢) وهو سعيد بن جبير.

(٣) وقد نقله ابن شهر آشوب في المناقب هكذا:

نظروا إليه بأعين محمرة نظر التيوس إلى شعار الجازر
خزر الحواجب خاضعي أعناقهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر
(٤) وذكر في المناقب ٢٢١/٣ ايضاً هكذا:

سبوا الإله وكذبوا بحمده والمرضى ذلك الوصي الطاهر
أحيأوهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر

أقول: التيس وهو المزعج الحشي الجازر أولاد البقر الوحشية.

(٥) وهو أبوسعيد الخدري راجع آخر الكتاب - التراجع - .

إنكم تعرضون على سب علي عليه السلام، فهل سببته؟ [ثم] قال: معاذ الله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام شيئاً لو وضع المنشار على مفريقي على أن أسبه ما سببته أبداً (١).

أربعة يُسأل العبد عنها

[١٠٤] و بآخر عن أبي برزة [إنه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [والذي نفسي بيده] لا تزول قدم [عبد] (٢) يوم القيامة حتى يسأله الله عزوجل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين. فقال عمر بن الخطاب: و ما علامة حبكم يا رسول الله؟ قال [صلى الله عليه وآله]: هذا (ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام) [علامة حبي من بعدي].

[حب علي أمان]

[١٠٥] و بآخر عن علي صلوات الله عليه، إنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أمرني أن ادنيك فلا اقصيك، وأن اعلمك فلا أجفوك (٣)، وحق عليّ أن اطيع ربي عزوجل وحق عليك أن تعي. يا علي من مات وهو يحبك كتب الله له بالأمن والأمان ما طلعت شمس

(١) وفي الخصائص للنسائي ص ١٧٣ زاد: بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعت الترغيب في موالاته والترهيب من معاداته.

(٢) وفي الاصل: العبد.

(٣) هكذا في الاصل.

وما غربت (١)، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام (٢).

[١٠٦] و بآخر عن أبي عبدالله الجدي قال: قال لي علي عليه السلام: يا أبا عبدالله ألا اخبرك بالحسنة التي من جاء أمن من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها [أ] كبه الله لوجهه في النار؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين . قال عليه السلام: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا.

[١٠٧] عن أبي جعفر عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لعلي عليه السلام: يا علي قل: اللهم [اجعل لي عندك عهداً] واقذف لي الود في صدور المؤمنين. فقالها، فأنزل الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٣).

* * *

(١) وذكر المتقي في كز العمال هكذا: بالأمن والأمان وآمنه يوم الفزع.

(٢) وذكر أيضاً: مات ميتة الجاهلية وبخاسبه الله بما عمل في الاسلام.

(٣) مريم: ٩٦.

[خطبة علي على منبر الكوفة]

[١٠٨] عن الشعبي أنه كان يقول: سمعت رشيد الهجري والحارث الأعور [الهمداني] (١) وصعصعة بن صوحان [العبدى]، وسالم بن دينار الأزدي، كلهم (٢) يذكرون إنهم سمعوا علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يقول في خطبته:

يا معشر أهل الكوفة، والله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله [عليكم] أقواماً أنتم أولى بالحق منهم، فيعذبكم الله بهم ثم يعذبهم بما شاء من عنده، أو من قتلة بالسيف تفرون الى الموت على الفراش. فأني أشهد إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن معالجة ملك الموت لأشد من ضربة الف سيف [اخبرني جبرئيل]: يا علي إنه يصيبكم بعدي إثرة وزلزال، فعليكم بالصبر الجميل.

و قال لي أيضاً: قضاء مقضي على لسان النبي الأمي: إنه لا ييغضك يا علي مؤمن ولا يحبك كافر، وقد خاب من حمل ظلماً

(١) وفي الاصل: الحمداني. والعبدى مكان العبدى.

(٢) وفي الاصل: وكلهم.

واقترى^(١).

ثم جعل يقول لنفسه: يا علي إنك ميت أو مقتول، بل مقتول إن شاء الله. فما ينتظر^(٢) أشقاها أن يخضب هذه من هذا (ثم أمر يده اليمنى على لحيته ثم وضعها على رأسه) ثم قال: أما لقد رأيت في منامي إنه يهلك في إثنان (ولا ذنب لي) محب غال، ومبغض قال.

ثم قال: ألا إنكم ستعرضون على البراءة مني، فلا تتبرأوا مني، فإن صاحبكم والله على فطرة الله التي فطر الناس عليها^(٣).
ثم نزل عن المنبر.

(١) وفي الإرشاد للمفيد ص ٢٥ بسنده عن الحارث الهمداني: قضاء قضاء الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله لا يجني المؤمن ولا يبغضني إلا منافق وقد خاب من افترى.
و اما الحمودي في نهج السعادة ٥٨٩/٢ فقد نقل: وذلك إنه قضى ما قضى على لسان النبي الأمي: انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر وقد خاب من حل ظلاماً وافترى.
(٢) ذكر القزويني في مقتل امير المؤمنين ص ٦٩ عن علي عن النبي: فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه.

(٣) وفي المناقب لابن شهر آشوب ٣٧٢/٢ أضاف: وسبقت الى الإسلام والهجرة.

[بغض أهل البيت]

[١٠٩] و بآخر عن فضل بن عمرو: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اشتد غضب الله على اليهود [واشتد غضب الله على النصارى و] اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي.

[١١٠] و بآخر عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والذي نفسي بيده لا يبغضنا - أهل البيت - أحد إلا أكتبه الله على وجهه في النار.

[١١١] و بآخر عن جابر [الانصاري] إنه قال: كان (١) رجل يحفو علياً عليه السلام فلقبه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: إنك قد آذيتني. فقال: بأي شيء يا رسول الله؟ قال: من جفا علياً فقد آذاني. فقال: لا والله لا أجفوه بعدها ابداً يا رسول الله.

[١١٢] و بآخر عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا علي، إنه لن يرد على الخوض مبغض لك، ومن أحببك فهو يرد الخوض معك.

(١) وفي المناقب أيضاً ٢١٠/٣ نقله جابر عن عمر بن الخطاب قال: كنت أجفوعاً.

[بن ابن عمرو ومبغض لعل]

[١١١] و بآخر عن ابن عمر: إن رجلاً سأله عن علي عليه السلام، فقال: إذا أردت أن تسأل عن علي عليه السلام، فانظر إلى منزله من منزل النبي صلى الله عليه وآله الذي أنزله فيه (١) فهذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا منزل علي عليه السلام. قال الرجل: فإني أبغضه. قال له ابن عمر: أبغضك الله عز وجل، [أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها] (٢).

[زيد يتحدث]

[١١٤] و بآخر عن بحر بن جعدة، قال: إني لقائم وزيد بن أرقم على باب مصعب بن الزبير إذ تناول قوم علياً عليه السلام. فقال زيد: أف لكم إنكم لتذكرون رجلاً [صلى وصام] قبل الناس سبع سنين (٣). و إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الصدقة لتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص، وإن البر يزيد في العمر، وإن الدعاء ليرد القضاء الذي قد أبرم إبراماً. ومن أبغضنا أهل البيت

(١) هكذا في الأصل وفي الخصائص للنسائي ص ٢٠١.

(٢) هذه الزيادة موجودة في غاية المرام ص ٤٩٧ باب ١٩ الخبر ٢٤.

(٣) ولقد أجاد الحميري:

من فضله انه قد كان أول من
صلى وآمن بالرحمن إذ كفروا
سنين مبغضاً وأياماً عمرة
مع النبي على خوف وما شمعروا
(حلية الأبرار للبحراني ٢٤٣/١)

وما بين المعقوفين لم يكن في الأصل ونقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/١.

حشره الله يهودياً أو نصرانياً، فقال جابر بن عبد الله: وإن صام وصلى وحج البيت؟ قال: نعم. إنما فعل ذلك احتجاجاً أن يسفك دمه أو يؤخذ ماله أو يعطي الجزية عن يد وهو صاغر.

[١١٥] و بآخر عن عبد الله بن نجبي. قال: قال لي علي عليه السلام: إن الحسن والحسين قد اشتركا في جبهما البر والفاجر، وإنه كتب لي ألا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[حب أهل البيت تسقط الذنوب]

[١١٦] و بآخر عن الحسين عليه السلام، إنه قال: من أحبنا أهل البيت لله نفعه حبنا، وإن كان أسيراً بالديلم، ومن أحبنا للدنيا فإن الله يفعل ما يشاء. والله إن حبنا أهل البيت لتساقط الذنوب كما تساقط الريح الورق اليابس عن الشجر.

[المنافق لا يحب علياً]

[١١٧] و بآخر عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: لو ضربت المؤمن على خيشومه ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني.

[١١٨] و بآخر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنه قال: إن الله [تعالى] عهد إليّ عهداً، فقلت: يا رب بيته لي. فقال: اسمع. [ف] قلت: قد سمعت. فقال: يا محمد، إن علياً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمه الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد

أبغضني، فبشره بذلك (١).

[لعن علي]

[١١٩] و بآخر عن مالك بن زمرة، قال: قال علي صلوات الله عليه: ألا إنكم ستعرضون على لعني ودعائي [كذباً] (٢) فن [لعني] منشرح الصدر [بلغني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد] (٣) ومن لعني كارهاً مكرهاً يعلم الله من قلبه ذلك، جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين -وجمع بين [السبابة] (٤) والوسطى-

ألا وإن محمداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي هذه، فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثم مات [وهو] يحبك فقد قضى نجه، ومن مات وهو يبغضك [مات ميتة جاهلية] ويحاسب بما عمل في الإسلام، ومن بقى بعدك وهو يحبك، ختم الله له بالأمن والايامن ما طلعت شمس وما غربت.

و هذا مما أثبتناه في هذا الكتاب مما آثره الطبري -الذي قدمنا ذكره- وذلك كله من الثابت الصحيح المأثور (٥) عن علي عليه السلام، وفيه وفي خبر واحد من هذه الأخبار حجة لله عزوجل على من روى

(١) وأضاف في حلية الأبرار للبحراني ٦٦/١: فجاء علي فبشرته. فقال: يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي. قال: فقلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان. فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثم انه رفع الى انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي. فقلت: يا رب أخي وصاحبي. فقال: إن هذا شيء قد سبق وانه مبتلى ومبتلى به.

(٢) وفي الاصل: كذاباً.

(٣) وفي الاصل بين المعقوفين: فلا حاجة لي عند محمد.

(٤) وفي الاصل: المسبحة.

(٥) اي ينقله خلف عن سلف.

ذلك، وانتهى إليه، ثم قدم على علي عليه السلام أحداً من البشر.

[١٢٠] وما أثرناه مما يدخل في هذا الباب ما روي عن الحسين بن علي عليه السلام إنه قال: من أحبنا أهل البيت بقلبه وجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة في الرفيق الأعلى، ومن أحبنا بقلبه وجاهد معنا بلسانه وضعف عن أن يجاهد معنا بيده فهو معنا في الجنة دون تلك، ومن أحبنا بقلبه وضعف عن أن يجاهد معنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه ولسانه وكف عنا يده فهو في النار فوق ذلك، ومن أبغضنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في النار فوق ذلك.

[أمير المؤمنين ينعى نفسه]

[١٢١] وما أثرناه عن أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عطية الدغشي الحازني باسناده عن الأصمغ بن نباتة، قال: لما أصيب علي عليه السلام وضربة ابن ملجم لعنه الله - الضربة التي مات منها - لزمناه يومه ذلك، وبتنا عنده، فاغمي عليه في الليل، ثم أفاق فنظر إلينا، فقال: وانكم لها هنا؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: وما الذي أجلسكم؟ قلنا: حبك. قال: والله الذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود والفرقان على محمد صلوات الله عليه وعليهم ما أجلسكم إلا ذلك. قلنا: نعم. قال: فخذوا، فخذوا بعض القوم، ثم اغمي عليه، ثم أفاق، فقال: ما أجلسكم؟ قلنا: حبك يا أمير المؤمنين. قال: أما والذي أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلوات الله عليه وعليهم لا يحيني عبد إلا ورآني حيث

يسره، ولا يبغضني عبد إلا رأيته حيث يسؤه - إرتفعوا- (١) فإن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم أخبرني إني أضرب ليلة تسع عشرة من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها وصي موسى عليه السلام (٢)، وأموت في الليلة احد [ى] وعشرين منه في الليلة التي رفع فيها عيسى عليه السلام. قال الأصمغ: فأت و الذي لا إله إلا هو فيها. كما قال.

[أفضل الأعمال]

[١٢٣] و عنه باسناد آخر له عن يحيى بن كثير [الضري] رأيت زبيد [بن الحارث] الأيامي (٣) في المنام بعد أن مات. فقلت له: ماذا سرت اليه [يا أبا عبد الرحمن]؟ قال: الى رحمة الله. قلت: فأني عملك وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

[يبغض علي نعرف المنافق]

[١٢٣] و بآخر عن أبي سعيد الخدري. قال: إنما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم علياً (٤).

[يحب علي نختبر أولادنا]

[١٢٤] و سأل رجل عبادة بن صامت عن علي صلوات الله عليه ، قال: أما نحن معاصر الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فانا نختبر أولادنا بحبه فن لم يحبه منهم عرفنا إنه ليس منا.

(٤) هكذا في الناقب لابن شهر آشوب ٣/٧٠٧

(١) هكذا في الاصل، ولعلها تفرقوا.

(٢) يوشع بن نون.

(٣) وفي بحار الانوار ٣٩/٢٥٩: التامي

[أم سلمة وسب علي]

[١٢٥] أبو إسحاق [السيبي] قال: حججت وأنا غلام. فررت بالمدينة [فرأيت الناس عنقاً واحداً] فسألهم ، فقالوا: نريد أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله نسمع منها. فأتبعهم حتى دخلنا إليها. فحدثتنا. ثم نادى يا [شيث] (١) بن ربي فأجابها رجل من آخر الناس (٢): أن لبيك يا أم المؤمنين. قالت: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله في ناديكم؟ قال: معاذ الله. قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنهم يقولون شيئاً يريدون به عرض [هذه] الدنيا. قالت: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله، ومن سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله.

[الرسول وسب علي]

[١٢٦] و بآخر عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوم إنهم يسبون علياً عليه السلام فغضب لذلك غضباً شديداً - وهو على ذلك يذكره مع أصحابه - حتى أقبل علي عليه السلام، فأجلسه الى جانبه، ثم قال: إنكم لن تدخلوا الجنة حتى تحبوني، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض هذا - ووضع يده على علي عليه السلام -.

[١٢٧] زيد بن أرقم. قال: دخلت على أم سلمة. فقالت: من أين أنت؟

(١) وفي الأصل: شبيب.

(٢) وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٨: فأجابها رجل جلف جاف. وكذا في كنز العمال

قلت: من أهل الكوفة. قالت: أنت من الذين يسب فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا والله يا أم المؤمنين، ما سمعت أحداً فينا يسب رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: بلى. والله إنهم يقولون: فعل الله بعلي، وصنع به و بمن يحبه، وقد كان والله رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه، وكان أحب الناس إليه.

[الأصبع وابن هود]

[١٢٨] و بآخر عن الأصبع بن نباتة، قال: لقيني محبس بن هود، فقال: يا أصبع، كيف أنت وأخوك أبو تراب الكذاب؟ فقلت: لعن الله شركما أباً واماً وخالاً وعمماً، أما إني سمعت علياً عليه السلام يقول: وبارئ النسمة وفالق الحبة وناصب الكعبة لا يبغضني إلا ولد زنا، أو من حملت به امه [وهي] (١) حائض، أو منافق. أما إني أقول: اللهم خذ محبساً أخذة رابية لا تبقي له في الارض باقية.

قال: فما كان إلا بعض أيام حتى دخل اصطبلأ فيه دواب، فانفلتت [دابة] فرمته (٢) بأرجلها، فقتلته.

[البراءة من أمير المؤمنين]

[١٢٩] و بآخر عن أبي صالح مولى عاص (٣). قال: أتيت علياً عليه السلام وأنا مملوك. فقلت: ابايك، يا أمير المؤمنين فقال: أحرأنت؟ قلت: بل مملوك. فقبض يده عني. فقلت: ابايك يا أمير المؤمنين على أني إن شهدت معك نصرتك وإن غبت عنك نصحتك. قال: فبايعني على

ذلك . ثم قال : سيظهر عليكم بعدي رجل ، وإنه سيعرضكم على سبي والبراءة مني ، فان خفتموه فسيبوني ، فانما هي زكاة ونجاة وإن سألكم [البراءة مني] (١) فلا تبرأوا مني فاني على الفطرة .

[١٣٠] بآخر عن سعد بن ظريف . قال : أخذ الحجاج همدان مؤذن علي عليه السلام . فقال له : ابرأ من علي واشتمه . فقال : لا والله لا أبرأ ممن أذنبني صغيراً وعلمني كبيراً . فقتله .



[صعصعة مع معاوية]

[١٣١] و بآخر عن تميم بن مالك القرشي إنه قال: كتب معاوية بن أبي سفيان الى زياد: أن ابعث لي خطباء أهل العراق: وابعث الي صعصعة بن صوحان. ففعل. فلما قدموا على معاوية خطبهم. فقال: [مرحباً بكم يا أهل العراق] قدمتم على إمامكم، وهو جنة لكم يعطيكم مسألتكم، ولا يعظم في عينه كبيراً، ولا يحقر لكم صغيراً، وقدمتم على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء. ثم قال في خطبته: ولو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً.

ولما فرغ من خطبته، قال لصعصعة: قم و اخطب يا صعصعة. فقام صعصعة: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: إن معاوية ذكر إننا قدمنا على إمامنا وهو جنة لنا فما يكون حالنا اذا انخرقت الجنة، وذكر إننا قدمنا على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء. فالحشر والمنشر لا يضتر بعدهما مؤمناً ولا ينفع قريها كافراً. والأرض لا تقدر أحداً، وانما يقدر العباد أعماهم. ولقد وطأها من الفراعنة اكثر مما وطأها من الأنبياء. وذكر إن أبا سفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً، فقد ولدهم من هو خير من

أبي سفيان آدم (صلوات الله عليه) فولد الكيس والأحقق [والجاهل والعالم].

-فغضب معاوية- وقال: اسكت لا أم لك ولا أب ولا أرض (١).
فقال صعصعة: الأب و الأم ولداني و من الأرض خرجت واليها أعود.

فأمر برذه الى زياد، ثم كتب اليه: أقره للناس وأمره أن يلعن علياً عليه السلام، فان لم يفعل، فاقتله. فأخبره زياد بما أمره به فيه وأقامه للناس. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، ونزل.

فقال زياد لصعصعة: لا أراك لعنت إلا أمير المؤمنين. قال: إن تركتها مبهمة وإلا بينها. قال [زياد]: لتلعن علياً، وإلا نفذت فيك أمر أمير المؤمنين، فصعد المنبر. فقال: أيها الناس إنهم أبوا عليّ إلا أن أسب علياً عليه السلام وقد (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله) (٢)، وما كنت بالذي أسب الله ورسوله. فكتب زياد بخبره الى معاوية. فأمره بقطع عطائه وهدم داره. ففعل.

فشئ بعض الشيعة الى بعضهم، فجمعوا له سبعين ألفاً.

[أقول:]

(١) وفي رواية أخرى قال له معاوية: والله لأجفينك عن الوساد ولأشردن بك في البلاد. فقال صعصعة: والله إن في الأرض لسة وإن في فراقل لدعة (ايعان الشيعة مجلد ٧/٣٨٨).
(٢) وقد مرّ هذا الحديث عن أم سلمة رقم الحديث ٦٠.

و الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله في علي و الأئمة الهدى من أهل بيته في الأمر بمودتهم والنهي عن بغضهم والبراءة من [أعدائهم] تخرج عن حدّ هذا الكتاب.

و قد ذكرنا منها ما في بعضه كفاية لمن أراد الله عزوجل [ان] يهديهم ويشرح للإيمان صدورهم، وكل ذلك كتاب الله شاهد له بنص الله جلّ ذكره فيه على ذلك، وقد قال جلّ من قائل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١).

[آية المودة]

[١٣٢] و جاء في تفسير ذلك: إن الأنصار اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إنك قد جئتنا بخير الدنيا والآخرة وهذه أموالنا خذها اليك جزاء لما جئتنا به أو ما شئت منها، فأنزل الله عزوجل «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». يعني على ما جئتم به إلا المودة في القرى.

[ابن عباس وآية المودة]

[١٣٣] قال عبدالله بن عباس: فلما نزل ذلك اجتمع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله عزوجل علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وولدهما. فنص النبي صلى الله عليه وآله على بيان ذلك من قرابته المذكورة مودتهم والمأثور بها، وروى ذلك عبدالله بن العباس وهو واحد القرابة،

وأخرج نفسه بذلك من القرابة المفروضة مودتهم. وزعم من أراد دفع ذلك عداوة لهم إن ذلك إنما هو إن العرب بأسرها قرابة لرسول الله صلى الله عليه وآله. فأمرهم عزوجل بمودتهم لقرابته منهم.

و القرآن يشهد على إبطال هذا القول لأن الله عزوجل قال: «ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» فكان الخطاب بذلك لجميع المؤمنين من العرب والعجم وغيرهم، فودة علي وذريته الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين فرض من الله عزوجل على جميع المؤمنين فن أبغضهم أو عاداهم أو سبهم أو آذاهم فقد حرج من جملة المؤمنين وخالف أمر الله جلّ ذكره وكتابه وما افترضه فيه على المؤمنين من عباده. عصمنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من ذلك أجمعين. برحمته إنه أرحم الراحمين وخير الغافرين.



تم الجزء الأول من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله عليه سيدنا محمد ووصيه وآلهما الطاهرين

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد الميموني المغربي

الموتى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

[سبقُ علي صلوات الله عليه الى الإسلام]

[١٣٤] الدغشي بإسناده، عن حبة العرني، قال: نزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وصلى علي عليه السلام معه يوم الثلاثاء.

[١٣٥] و بآخر عن [ابن] (١) يحيى، قال: قال علي عليه السلام: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل أن يصليّ معه أحد.

[١٣٦] و بآخر عن حبة العرني، قال: [رأيت علياً (صلوات الله عليه) ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه. ثم] (٢) قال علي عليه السلام: بينا أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله ببطن نخلة نصليّ إذ ظهر علينا أبوطالب. فقال: ما تصنعان يا بن أخي؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبة في الإسلام. فقال: ما أرى بالذي تقول وتصنع بأساً، ولكن والله ما تعلوني أستي أبداً. ثم قال علي عليه السلام: اللهم لا أعرف عبداً من هذه الامة عبدك قبلي غير

(١) وهو عبدالله بن يحيى وفي الاصل: عن يحيى. أقول: ولعله عبدالله بن نجي، هو من أصحاب أمير المؤمنين وصاحب مظهرته.

(٢) بين معقوفين موجود في غاية المرام ص ٥٠٣ راجع تخريج الأحاديث هذا الجزء.

نبيها (١)، يقولها ثلاث مرات، ثم قال: لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا، يعني سبع سنين.

[١٣٧] و بآخر، عن مروان [و] (٢) عبدالرحمان التيمي [قالا]: مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة رضوان الله عليها وعلي عليه السلام.

[١٣٨] و بآخر عن سلمان الفارسي رحمه الله إنه قال: إن أول هذه الامة وروداً على نبيها صلى الله عليه وآله أولها إسلاماً علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وإن هذا البيت يُخرب على يد رجل من ولد الزبير - حدث بذلك قبل أن يكون -.

[١٣٩] و بآخر عنه أيضاً، إنه قال: وردت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على رأس ركي، فقال لي: يا سلمان. قلت: لبيك يا رسول الله. قال: أما إنك من أهل الجنة، وإن أول امتي وروداً عليّ الحوض يوم القيامة علي بن أبي طالب. قلت: يا رسول الله قبل أبي بكر وعمر. قال: نعم، إما يردون على إسلامهم، يا سلمان إنه من سبّح الله تسبيحة أو هلّله تهليله، أو كبره تكبيرة، أو حمده تحميدة، غرس الله عزوجل له بها شجرة في الجنة أصلها من ذهب، وفرعها من اللؤلؤ مكلّلة بالياقوت ثمرها كثدي الابكار أحلى من الشهد وألين من الزبد، كلما جنى منها شيء عاد مكانه مثله.

[١٤٠] و بآخر عن أبي الجحّاف عن رجل ذكره، قال: دخلنا على أمير المؤمنين علي عليه السلام في الرحبة (٣)، فأصنناه على سرير قصير.

(١) وفي مسند أحمد بن حنبل ٩٩/١: نبيك.

(٢) وفي الاصل: عن مروان بن عبدالرحمان التيمي. وكذا في نسخة - ب -.

(٣) الرحبة: قرية بجذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة.

قال: وما جاء بكم؟ قلنا: حُبُّكَ يا أمير المؤمنين. قال: إنه ما أحبني أحد إلا رأيته حيث يحب، وما أبغضني أحد إلا رأيته حيث يُبغض. ثم قال: والله، ما عبد الله رجل قبلي مع نبيه صلى الله عليه وآله من ذكور هذه الامة، ثم ضحك وأعرض بوجهه، وقال: أتدرون مم ضحكت؟ قلنا: لا. قال لما ذكرت عرض بي قول أبي طالب، وقد هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا معه ونحن [الله] (١) ساجدون. فقال: أوفعلتماها. ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يرغبني في ذلك ويخصني عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك طمع في إسلامه، فدعاه إلى الإسلام، فقال: يا ابن أخي والله ما أراك تدعو إلا إلى خير، فأما أن تعلقوا أستي رأسي فلا يعني السجود، فضحكت إذ ذكرت قوله هذا (٢).

[١٤١] و بآخر، عن سعيد، قال: أسلم علي عليه السلام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشر سنة وشهد بدرًا، فقتل من قتل يومئذ وكان ما كان منه وهذه ستّة.

[١٤٢] و بآخر، عن عفيف (أخ الأشعث بن قيس) قال: أتيت [في الجاهلية] مكة لأتباع [لأهلي] من عطرها وثيابها، فبينما أنا مع العباس بن عبد المطلب جالساً في المسجد إذ نظرت الى شاب قد أقبل وقد حلقت (٣) الشمس، فجعل ينظر اليها نحو السماء، ثم توجه الى البيت ثم

(١) وفي الأصل: له ساجدون.

(٢) ولا يخفى أن جملة: فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وما بعدها لم تكن في رواية النهج لابن أبي الحديد راجع تخريج الأحاديث. علماً بأنني في الجزء ١٣ ذكرنا بعض الأحاديث تبعاً للمؤلف حول إيمان أبي طالب.

(٣) أي ارتفعت.

جاء غلام فوقف الى جانبه ثم جاءت امرأة فوقفت خلفها، فركع الشاب وركعا، وسجد فسجدا حتى أتم الصلاة، فقلت للعباس: أني أرى أمراً عظيماً، قال: نعم، هذا الشاب وهو محمد بن عبد الله ابن أخي، وهذا الغلام ابن أخي ايضاً علي بن أبي طالب. قلت: فالامراة؟ قال: خديجة بنت خويلد زوج محمد هذا. وإنه زعم إن الله رب السماوات والأرض بعثه رسولاً بهذا الدين، ودعا اليه، فلم يحبه إلا من ترى (١).

[١٤٣] و بآخره، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)، إنه خطب الناس بعد أن اصيب علي صلوات الله عليه فقال: لقد قتل أمس رجل ما سبقه الأولون بعمل، ولا يدرك الآخرون مثله (٢)، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه في السرية، فيقول: أما (٣) إن جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه فليس يقاتل أحد إلا قتله، ولا يروم فتح شيء إلا فتحه الله على يديه، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عنده من عطائه أعدها لخدام (٤).

[١٤٤] و بآخره، عن عبد الوهاب بن محمد، عن أبيه، إنه قال: كل آية في القرآن - يا أيها الذين آمنوا - فعلي عليه السلام رأسها، لأنه أول من آمن بالله ورسوله من جميع المؤمنين.

[١٤٥] و بآخره، عن أبي بكرية، عن عمر بن أمية، قال: مكث الإسلام

(١) وفي مسند أحمد بن حنبل (٢٠٩/١) أضاف: ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

(٢) وفي كفاية الطالب ص ٩٢: ولا يدركه الآخرون.

(٣) وفي أمالي الصدوق ص ٢٦٢: في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه.

(٤) وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للرضي ص ٥٤: فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. وفي كفاية الطالب: خادماً لأم كلثوم.

ثلاث سنين ليس فيه إلا ثلاثة: رسول الله صلوات الله عليه وآله وعليه السلام وخديجة رضوان الله عليها.

وهذه الأخبار ثابتة وأكثر المنسوبين الى العلم من العامة (١) يقولون بذلك، وأن علياً عليه السلام أول من أسلم من ذكور هذه الامة ولم يسبقه بالإسلام إلا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلوات الله عليه وآله، وكان ذلك لأمر قد يقدم عندها أراد الله به سعادتها.

و ذلك أن رسول الله صلوات الله عليه وآله مات أبوه عبدالله بن عبدالمطلب وامه آمنة حاملة به، فلما ولدته كفله جده عبدالمطلب. ثم توفي عبدالمطلب ورسول الله صلوات الله عليه وآله ابن ثمان سنين. وكفله بعده أبو طالب عمه، وكان شقيق أبيه. امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم (٢).

و كان عبدالمطلب قد عهد في ذلك (٣) اليه، فلما أراد الله عزوجل لمحمد صلوات الله عليه وآله من كرامة النبوة أنشأه على الطهارة ومكارم

(١) قال الثعلبي (في تفسير قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»). (التوبة: ١٠٠): قد اتفق العلماء على أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبدالله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وأبي جارود المدني وربيعة التيمي.

(٢) ذكر ذلك المؤلف في الجزء ١٣ مفصلاً فراجع.

(٣) قال لأبي طالب واسمه عبد مناف:

أوصيك يا عبد مناف بعدي	بفرد بعد أبيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد	فكنت كالأم له في الوجد
تدنيه من أحشائها والكبد	فانت من أرجى بني عندي
لدفن ضم أول شد عقدي	

(تاريخ يعقوبي ١٣/٢)

الأخلاق، وكان أفضل الناس مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم حديثاً، وأجلهم صحبةً وجواراً، وأعظمهم حلماً، وأكرمهم حسباً، وله في ذلك من مكارم أخلاقه وفضله وبرهانه نبوته ودلائلها ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب حتى إنهم كانوا يستمّونه الأمين لما رأوا من أمانته وطهارته ومكارم أخلاقه ونزاهته وبرأته من كل فاحشة ونقيصة.

[١٤٦] و كان مما يؤثر عنه صلوات الله عليه وآله، إنه قال: كنت يوماً وأنا صبي ألعب مع الصبيان من قرش، فجعلت أنقل حجارة لبعض ما كنا نلعب، فرأيت كل واحد من الصبيان قد نزع إزاره فألقاه على عاتقه لمكان الحجر الذي يحمله ليقه منه، وبقوا عراة، فذهبت لأفعل مثل ما فعلوا (١) فلما أن مددت يدي لأحل إزاري لكمني لاكم لكمة (٢) وجيعة، وقال: لا تحل إزارك واشدده على نفسك ولا تكشف سؤاتك، فجعلت أنظر يميناً وشمالاً فلا أرى أحداً، فتركت ما أردته من أخذ إزاري وشدته على نفسي حسب ما كان، وجعلت أنقل الحجارة على عاتقي.

و بلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله مبلغ الرجال وقد استفاضة الأخبار عنه في الناس بطهارته ومكارم أخلاقه وصيانته وعفافه وورعه،

(١) وقد ذكر علي بن برهان الحلبي في السيرة الحلبية ١٩٩/١ ما مفاده إنه حل إزاره ومشى عارياً (راجع تخريج الأحاديث) وهذا يناقض عصمته وما أثر عنه من العفة والحياء. وقد روى ابن شهر آشوب في مناقبه ٣٦/١ عن ابن عباس: قال أبو طالب لأخيه: يا عباس، أخبرك عن محمد، إنني ضمته فلما أفاقه ساعة من ليل أو نهار فلم أتمن أحداً حتى نومت في فراشي، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت في وجهه الكراهية. فقال: يا عماء إصرف بوجهك عني حتى أخلع ثيابي وأدخل فراشي، فقلت له: ولم ذلك؟ فقال: لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى جسدي، فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه. الحديث.

وما شوهده من بواهره وأعلام النبوة فيه، واتصل عن المخبرين بذلك عنه،
 ممن شاهده من الأخبار والرهبان (١) وغيرهم ممن كان عنده علم من
 علوم دين الله سبحانه وكتبه وإعلام أنبيائه. وكانت خديجة بنت
 خويلد إمراًة لها شرف ومال وقد تأيمت من زوج كان لها هلك (٢).
 وكانت قد تبضع البضائع مع عبيد لها ومضارين الى الشام في التجارة،
 وكانت قريش كذلك تجاراً يخرجون في تجارتهم الى الشام وغيره.
 و لما انتهى اليها عن رسول الله صلوات الله عليه وآله ما قد فشى
 واستفاض عنه من الخبر، أرسلت اليه في أن تعطيه مالاً يتجر لها به الى

(١) ومن هؤلاء الرهبان والأخبار والكهان:

أ - ربيعة بن مازن الكاهن المعروف بـ سطبح، قصد مكة ليبشرهم بالنبي (الأنوار لابن الحسن
 البكري ص ٢٧٥).

ب - زرقاء اليمامة: عند ما جاءت الى مكة لأجل أن تدبر الحيلة في اغتيال آمنة مع امرأة
 ماشطة.

قالت الماشطة: سمعت رجلاً يقول لزرقاء هذه الأبيات:

كاهنة جاءت من اليمامة	أزعجها ذوهمة ممامة
لما رأت نوراً على تمامة	وهو لاظهار النبي علامة
محمد الموصوف بالكرامة	ستدرك الزرقاء به الندامة
لهي على سيادة اليمامة	إذا أتاهها صاحب الغمامة

ج - الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب وكان يكنى بأبي بحيرة الراهب.

د - سعد بن قطير من أخبار اليهود (إعلام الوري للطبرسي ص ٢٦).

(٢) و المعروف إنها تزوجت قبله برجلين.

اولهما: عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، فولدت له بنتاً اسمها هند (وهي ام محمد
 بن صفي الخزومي).

ثانيها: أبو هالة (واسمه: هند بن زرارة التيمي)، فولدت له ولداً اسمه هالة ولداً اسمه هند
 ايضاً، فهو هند بن هند، وكان يقول: أنا اكرم الناس أباً وأماً وأخاً واختاً. أبي رسول الله (لأنه زوج امه)
 وامي خديجة، وأخي القاسم، وأختي فاطمة. قتل هند مع علي يوم الجمل.

الشام، ففعل (١) وأرسلت معه عبداً يقال له: ميسرة (٢) فنزلوا منزلاً بقرب دير فيه راهب ونزل الناس، وذهب رسول الله صلوات الله عليه وآله الى شجرة (٣) بعيدة عنهم، فنزل تحتها، ورآه الراهب، فنزل حتى أتاه، ورأى ميسرة يخدمه ويحدثه، فخلابه، وقال: من أين هذا الشاب الذي أراك معه؟ فقال: من أهل مكة حرم الله، قال: من قرش؟؟ قال: نعم، من أوسطها نسباً، فما تريد منه؟؟ قال: إنا نأثر أن نبياً يبعث من العرب وانه ينزل تحت هذه الشجرة في هذا اليوم، وانه ما نزل تحتها قط في مثله إلا نبي. قال له ميسرة: والله لقد دلت عليه بذلك عندنا (٤) أخبار كثيرة بمثل ما ذكرت. قال له الراهب (٥): تكتم عليه ما

(١) وهو ابن خمس وعشرين سنة (مروج الذهب ٢/٢٧٥).

(٢) ذكر الحلبي في السيرة ١٩٧/١ عن ابن مندة: إن الذي كان مع الرسول في سفره إلى الشام وماجرى بينه وبين الراهب وجلوس الرسول صلى الله عليه وآله تحت الشجرة هو أبو بكر وليس ميسرة. وقال ابن حجر: و يحتمل أن يكون سفر أبي بكر معه صلى الله عليه وآله في سفرة أخرى بعد سفر أبي طالب.

أقول: ولكن المتفق عليه إنه لم يسافر أكثر من مرتين مرة مع أبي طالب و الاخرى مع ميسرة. وقال: أبو الحسن البكري في كتاب الانوار ص ٢٥٨ ما مضمونه: انها ارسلت عبيدين مع الرسول وهما: ميسرة وناصح وأمرتها بالإطاعة له.

(٣) وكانت الشجرة يابسة لم تخضر. فقال الراهب لا ولادة: يا أولادي إن كان هذا النبي المنعوت في الكتب والمبعوث في هذا الزمان في هذا الركب فإنه ينزل تحت هذه الشجرة اليابسة ويجلس تحتها، وقد جلس تحتها عدة من الأنبياء، وإنها من عهد عيسى بن مريم يابسة لم تخضر. وهذه البرها عدة سنين لم يكن فيها ماء فانه قد يأتي اليه ويشرب منه قال: فما كان إلا ساعة وإذا بالركب قد أقبل ونزلوا حول البر وحطوا الأحمال عن الأحمال وكان النبي يحث الخلوة بنفسه فأقبل حتى نزل تحت الشجرة فاخضرت وأثمرت من وقتها وساعتها.

(الأنوار للبكري ص ٢٧٨)

(٤) محمد وعلي والأوصياء ١٣٤/١ - ٤١/١.

(٥) قال ابن شهر آشوب في المناقب والمسعودي في المروج ٢٧١/٢ يقال للراهب نسطور.

قلت لك، فانه له اعداء من اليهود (١). ثم نظر ميسرة بعد ذلك في يوم قد اشتد حر الشمس (٢)، فما يملك أحد ممن كان معهم الكلام من شدة الحر، وغمامة قد أظلت رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو وادع لم يصبه شيء مما أصاب القوم.

و ربح في تلك التجارة ما لم يربح أحد مثله (٣) فلما قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسرة: ما أعظم أمانة محمد وبركته، ما ربحتي في تجارة قط كرجحي فيما أبضعتة معه. فقال لها ميسره: وأعظم من ذلك ما سمعته فيه ورأيتة منه. قالت: وما هو؟ فأخبرها بخبر الراهب وخبر الغمامة (٤).

و كان لخديجة ابن عم قد ذكرت له وذكر لها -وهو ورقة بن نوفل- وكان على دين النصرانية وكان يذكر إنه أزف (٥) وقت ظهور نبي من العرب يبعثه الله عزوجل على جميع الامم مع ما سمعته من الأخبار عن رسول الله صلوات الله عليه وآله فقالت: والله إن هذا أولى بي من ورقة وغيره، فأرسلت اليه، فتزوجته. وكانت من أفضل نساؤه، وكل ولده منها خلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وولدت له أكبر ولده وهو القاسم

(١) الأنوار للبكري ص ٢٨٤.

(٢) قال السكي:

وميسرة قد عاين المليك ذا

إطلاك لما سرت ثاني سفره

(٣) قال ابو جهل: يا قوم ما رأيت رجاً أكثر من ربح محمد لخديجة (الأنوار للبكري ص ٢٩٠).

(٤) قال ابن شهر آشوب في المناقب ٤١/١: فاعتقت ميسرة وأولادها واعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة.

(٥) قال الرازي في مختار الصحاح: أزف الرحيل دنا. ومنه قوله تعالى: «أَزَفَتِ الْآزِفَةُ» يعني القيامة.

وبه كان يكتنى صلوات الله عليه وآله وهو أكبر الذكور من ولدها منه ثم الطيب ثم الطاهر، وأكبر بناتها منه رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة (عليها وعليهم السلام)، ولما تزوجها رسول الله صلوات الله عليه وآله لم تنزل ترى منه ويخبرها بمثل ما استفاض الخبر به عنه من إعلام النبوة، فتذكر ذلك لابن عمها ورقة (١) فيبشرها ويغبطها ويعظمها به ويقول: والله إنه هو النبي المنتظر. ومات ورقة قبل أن يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان شاعراً. وكان كلما أخبرته خديجة بما تشاهده منه ويخبرها به رسول الله صلوات الله عليه وآله يستبطن أمره ويقول: حتى متى يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله فأومن به؟ وفي ذلك يقول:

لججت و كنت في الذكرى لجوجا	لهم طال ما بعث النشيجا
لوصف من خديجة بعد وصف	فقد طال انتظارى يا خديجا
بما خبرته من قول قس (٢)	من الرهبان يكبر أن يعوجا
ببطن المكثين على رجائي	حديثك ان أرى منه خروجا

(١) وهو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالمزى. وقد قال عند ما أخبرته خديجة: ما أراه إلا نبي هذه الامة الذي بشر به موسى وعيسى. وقد قال هذه الأبيات:

يا للرجال و صرف الدهر القدر

وما لنا بخفي الغيب من خبر	هذي خديجة تأتيني لأخبرها
جبريل إنك مبعموث الى البشر	بأن أحمد ياتيه فيخبره
له الاله فارجى الخير وانظري	فقلت على ترجين ينجزه

(الإصابة لابن حجر ٣/٣٤٤)

أقول: وهذا يناهى ما صرح به المؤلف: إنه مات قبل البعثة.

(٢) قس بن ساعدة الأيادي: وهو خطيب العرب قاطبة. والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة كان يدين بالتوحيد. وسمعه النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة يحطب في عكاظ، فأثنى عليه، جواهر الادب للشاشي ١٩/٢. وفي نسخة - ب - من قول قيس.

بأن محمداً سيسود قوماً
ويظهر في البلاد ضياء نور^(١)
فيلقى من يحاربه خساراً
فياليتي إذا ما كان ذاكم
ولوجاً في الذي كرهت قرش
أرّجّي بالذى كرهوا جميعاً
وهل أمر السفالة غير كفر
فإن يبقوا وأبق تكن أمور
وإن أهلك فكلّ فتى سيلقى

و يخضم من يكون له حجيجا
يقيم به البرية إن تموجا
ويلقى من يسأله فلوجا
شهدت و كنت أولهم ولوجا
ولوعجت بمكتها عجيجا
الى ذي العرش إن سفلوا عروجا
بمن يختار من سمك البروجا
يضجّ الكافرون لها ضجيجا
من الأقدار مبلغه خروجا

[ضبط الغرب]

النشيج من البكاء، يقال: نشج الباكي إذا غصّ البكاء في حلقة.
فهذا سبب (٢) خديجة رضوان الله عليها ورحمته.



(١) وفي نسخة - ب - ضياء عدل.

(٢) هكذا في الأصل.

[اختصاص عليّ بالرسول صَلَّى الله عليه وآله]

أما علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فإن سببه في ذلك إن أشرف العرب وأهل [السيادة] (١) منهم كانوا إذا شَبَّ لأحدهم الولد، وأراد تقويمه وتأديبه دفعه إلى شريف من أشرف قومه ليُلي ذلك منه ويستخدمه فيما يقومه به لتلايدلّ في ذلك عليه دلالة الولد على الوالد.

وكان لأبي طالب ثلاثة من الولد (٢) أكبرهم ستّاً عقيل ابن أبي طالب، وأوسطهم جعفر، وبينه وبين عقيل عشر سنين، وأصغرهم علي (صلوات الله عليه)، وبينه وبين جعفر عشر سنين فلما شَبَّ عقيل دفعه أبو طالب إلى عباس أخيه، ولما شَبَّ جعفر دفعه إلى حمزة أخيه، ولما شَبَّ علي دفعه إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله.

وفي رواية أخرى إنه دفع جعفر إلى عباس وعلياً عليه السلام إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأبقى عقيلاً عنده.

فلما لحق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بالرجال وبان بنفسه وتأهّل، فكان

(١) وفي الأصل: السادات.

(٢) ولم يذكر المؤلف طالباً الولد الأرشد لأبي طالب وقد ذكره في ج ١٣ مفصلاً عند الحديث عن اسرة أبي طالب فراجع.

علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله جبرائيل عليه السلام بالرسالة عن الله عزوجل، و ذلك في يوم الإثنين، أطلع خديجة على ذلك حسبما كان يطلعها عليه مما يراه ويتصل به من مواد الله عزوجل أنها بمخايل النبوة التي أهله لها، فكان ذلك مما تقدم عندها على ما ذكرناه وتأكد لديها، فلم تنزل مستشرفة اليه منتظرة له، فلما أتاها به رسول الله صلوات الله عليه وآله أسلمت في الوقت.

[١٤٧] ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله من غد يوم الثلاثاء علياً عليه السلام وهو صغير لا علم عنده بذلك ولا خبر .

فقال له: بأبي أنت و أمي أنظرنى ساعة (١) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أنظرك ما شئت ولكن يكون ما قلته لك أمانة عندك أن لا يطلع عليه أحد غيرك . فقال علي عليه السلام: إنما أردت أن لا أتقدم في ذلك إلا عن رأي أبي، فإذا ما قلت فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسوله.

فكانت نبوة محمد صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلم علي عليه السلام من غد يوم الثلاثاء كما جاء ذلك مأثوراً في أول هذا الباب، وهو كما ذكرنا مما يؤثره أكثر العوام وبإسنادهم حكيت أكثر ما حكيت منه، وكان ذلك مما امتحن الله عزوجل به قلب علي عليه السلام بالإيمان به وبرسوله على حداثة سته وقرب عهده، فوجده عندما ارتضاه منه وأرضاه.

و قد طعن قوم من العامة من مبغضيه الذين أبغضهم الله عزوجل، وأخبر بذلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن إسلامه

يومئذ لا يعدّ إسلاماً لأنه لم يكن بالغاً مكلفاً، وهذا منهم طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان قد دعاه إلى الإسلام، وقبله منه. وهو بزعمهم غير مقبول، ولا واجب عليه مع جهل هؤلاء بدين الله عزوجل، وستة نبيه صلى الله عليه وآله وما أنزله عليه عزوجل في كتابه، فقد قال جلّ ثناؤه: «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً» (١) والحكم درجة بعد الإسلام ولا يكون إلا لمن يستحقه، وقد رووا عن عبدالله بن عمر هو وأمثاله من الصحابة عندهم ممن يجب اتباعه ولا يجوز عندهم مخالفة قوله، إنه قال: إذا بلغ الصبي سبع سنين كتب إيمانه وكفره. وحجته في ذلك عندهم اسلام علي عليه السلام [وذكروا] بأجمعهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (٢). وأجمعوا كذلك أن حكم الولد حكم أبويه ودينه على دينهما حتى يختار الخروج منه، فإذا كان مولوداً على الفطرة لم يجوز أن ينقل عنها حتى يبلغ، وهو إذا بلغ عندهم على الإسلام ثم اختار غيره استتيب فإن تاب وإلا قتل. وفي هذا كلام يطول ذكره.

[١٤٨] ومما روه في نفس هذا المعنى عن عمرو بن سلمة، إنه قال: كنا بحاضراً يترينا من جاء من عند النبي صلوات الله عليه وآله، فيحدثون عنه عليه الصلاة والسلام، فحفظت قرآناً كثيراً، فوفدوا بي إلى النبي في نفر من قومي، فعلمهم الصلاة، وقال: ليؤمكم أقرأكم، فقدموني، وكنت أوهمهم وأنا ابن ثمان سنين، وكان عليّ بردة إذا سجدت انكشف سوءتي. فقال امرو من القوم: واروا سوءة إمامكم، فكسوني عمامة معقدة،

(١) مريم: ١٢.

(٢) أي يسلك الطريقة المجوسية في حياته العملية.

فما فرحت بشيء بعد الإسلام مثل ما فرحت بها.
فهذا عمرو بن سلمة أحد الصحابة الذين لا يجوز خلاف قوهم
عندهم يخبر أنه أسلم ووفد على رسول الله صلوات الله عليه وآله وأتم الناس
بعد ذلك وهو ابن ثمان سنين.

إنما قال من قال: بأن إسلام علي عليه السلام لم يكن إسلاماً ليدفع
بذلك فضله بزعمه على أبي بكر وعمر وغيره ممن تقدم عليه لأن الله
عز وجل يقول: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١)، ولا يجوز أن
يكون المقرب عند الله يتقدمه من يكون هو أقرب إليه منه، ورسول الله
صلوات الله عليه وآله يقول: إمام القوم وافدهم إلى الله، وكذلك إنما
يتقدم القوم في كل شيء إمامهم ولا يكون ذلك إلا لمن هو أقربهم إلى
الله عز وجل وإلى رسوله... (٢) بينه وبين علي عليه السلام.

[١٤٩] بإسناد آخر عن حبة العرني، قال: قال علي عليه السلام بعرفة: أنا
عبد الله وأخو رسول الله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقوها أحد بعدى إلا
كاذب.

[١٥٠] و بآخر عن عبد الله بن عمر، قال: أخى رسول الله صلوات الله
عليه وآله بين أصحابه ولم يذكر علياً عليه السلام، فقام وعيناه تهلان.
فقال: يا رسول الله، مالي تركتني بلا أخ. فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله، لنفسي تركتك، أنت أخي في الدنيا والآخرة (٣).

[١٥١] بآخر عن أسماء بنت عميس، قالت: وقف رسول الله صلى الله

(١) الواقعة: ١٠.

(٢) هكذا في الاصل.

(٣) وهذا الحديث لم يكن في نسخة -أ-.

عليه وآله بجميع امراد مزدلفة في حجة الوداع مستقبلاً ثبير (١)، فقال:
اللهم اني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اغفر لي ذنبي واشرح لي
صدري ويسر لي أمري، واحطط عني وزري واجعل لي وزيراً من أهلي
علياً أخي اشد به أوزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك
كثيراً إنك كنت بنا بصيراً (٢).

[١٥٢] و بآخر، عن الأصمغ بن نباتة، قال: خطبنا علي عليه السلام فقال:
أيها الناس أنا ابن عم رسول الله صلوات الله عليه وآله وأخو رسول الله
صلوات الله عليه وآله ووصي رسول الله، ووارث رسول الله، وابنته
زوجتي وخير نساء امته، فمن زعم أن وحياً ينزل بعد محمد صلوات الله
عليه وآله فقد كفر بالرحمان عز وجل.

[١٥٣] و بآخر، عن أبي يحيى، قال: سمعت علياً عليه السلام وهو على المنبر
يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقوها أحد غيري إلا كذاب. فقال
رجل (٣): وأنا عبدالله وأخو رسوله، فأصابته جنة.

[١٥٤] و بآخر، عن كثير بن سعد، عن أبي يحيى، قال: سمعت علياً
عليه السلام ما لا احصيه، أو قال: أكثر من ألف مرة يقول - على المنبر،
ما صعد عليه إلا قال -: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقوها بعدي إلا
كاذب.

(١) وفي تفسير فرات بن إبراهيم ص ٢١٦: أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهم إني أسالك ما سألك أخي
موسى. وفي ص ٩٢ الرواية منقولة أيضاً عن إبراهيم بن أحمد عن عمر الهمداني إلا إن الجملة الأخيرة لم
يذكرها.

(٢) وقد ورد شرطاً من ذلك في سورة طه الآيات: ٢٩ - ٣٣.

(٣) وفي البحار للمجلسي ٢٠٥/٤١: رجل من عيس.

[الاخوة]

وهذه الأخبار أيضاً ثابتة، قد رواها الخاص والعام من طرق كثيرة، ولم يختلفوا في صحتها، ولم يكن علي عليه السلام أخاً لرسول الله صلى الله عليه وآله أخوة نسب في الطاهر لأبيه ولا لأمه، ولا كان أخاً شقيقاً، وإنما قال ذلك فيه إبانة (١) لمنزلة وإمامته وفضله على سائر المسلمين لئلا يتقدمه أحد منهم ولا يتأمر عليه بعده إذ قد أخى بينهم أجمعين، وقرن بين كل واحد منهم وصاحبه وأفرده هو من بينهم بأخوته. والعرب تقول للشيء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه. وقد قالوا في قوله الله عز وجل حكاية عن الذين أنكروا على مريم عليه السلام ولادة عيسى عليه السلام: «يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا» (٢). قالوا: كان هارون هذا في ذلك الوقت رجلاً عاهراً فشبها به بأن قالوا: يا اخت هارون: يا شبيهة هارون في عهده. وهذا معروف في لسان العرب.

فلما كان عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته وخليفته عليها من بعده، والقائم فيها مقامه. وكان أقرب الناس شياً في المنزلة به، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعلى منزلة منه وقدرأ، وإنه أقربهم إليه في ذلك كما ذكرناه إنه يجوز أن يقال للشيء إذا قارن الشيء وشاكله إنه أخوه، فأكدله رسول الله صلى الله عليه وآله ما جعله له من الإمامة بذلك، وبغيره مما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب من وجوه شتى مع النص عليه الذي ذكرناه. وأما الاخوة في النسب الظاهر فليست بموجبة لهذا المقام بلا نص، لأنه قد يكون المؤمن أخاً للكافر وللمنافق في النسب ويختلفان في الحال والمذهب. وإنما

اخوة الدين فإنما تكون لاعتقاده والتشابه فيه والاجتماع عليه ، لذلك قال الله عزوجل: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (١) لاتفاقهم على الايمان ، فكانوا إخوة فيه لاتفاقهم عليه ، وأبان الله عزوجل علماً عليه السلام على لسان رسوله بأن جعله مشاكلاً موافقاً له إذ قد خصّه باخوته من بين جميع المؤمنين ، ولم يكن لأحد منهم مع ذلك أن يتقدمه ولا يتأمر عليه كما لم يكن لهم أن يفعلوا ذلك مع رسول الله صلوات الله عليه وآله .

* * *

[تفضيل علي عليه السلام]

و مما جاء النصّ به من تفضيل علي عليه السلام باسمه:

[١٥٥] بإسناد آخر، عن أنس بن مالك، قال: كنا نتهيب أن نسأل

رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (١)

رأينا (٢) أن نفسه نعت اليه. فقلنا: يا رسول الله أرايت إن كان شيء فمن

نسأل بعدك؟! فقال: أخي ووزير خليفتي في أهلي، وخير من أترك

بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[١٥٦] و بآخر عن السدي، قال: دخل علي صلوات الله عليه على رسول الله

صلى الله عليه وآله وعائشة جالسة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

مرحباً بسيد العرب. فقالت عائشة: يا رسول الله أولست سيد العرب؟.

قال: أنا سيد ولد آدم عليه السلام ولا فخر، وعلي سيد العرب (٣).

[١٥٧] و بآخر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: إنه ذكر عنده علي

عليه السلام فقال: ذلك خير البرية أو قال: خير البشر. يعني علياً

(١) النصر: ١.

(٢) علمنا، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١١٥.

(٣) هذا الحديث لم يكن في نسخة - أ - .

صلوات الله عليه.

[١٥٨] و بآخر أيضاً عنه إنه ذكر علياً عليه السلام فقال: علي عليه السلام خير البشر لا يشك فيه إلا منافق.

[١٥٩] و بآخر، عن عمار بن ياسر (رحمه الله) إنه قال يوماً لقوم اجتمعوا اليه: من أخير الناس وأفضلهم عندكم؟ قالوا: عمر؛ أمير المؤمنين؛ فتح الفتوح، ومصرّ الأمضاء، وذلك في أيامه. فسكت. فقالوا: ما تقول يا أبا اليقطان؟ قال: أقول ما قد سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قال: علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر. وسمعتة صلى الله عليه وآله يقول: ما من قوم ولّوا أمورهم رجلاً وفيهم من هو خير منه إلا كان أمرهم الى سفال.

[١٦٠] و بآخر، عن محمد بن قيس، عن أبيه، قال: كنا عند الأعمش (١) - فتذاكرنا الاختلاف - فقال: أنا أعلم من أين وقع الاختلاف. قلت: من أين وقع؟ قال: ليس هذا موضع ذكر ذلك. قال: فأتيته بعد ذلك فخلوت به. وقلت: ذكرنا الاختلاف الواقع، وذكرت إنك تعلم من أين وقع. فسألتك عن ذلك، فقلت: ليس هذا موضع ذلك. وقد جئتكم خالياً. فأخبرني من أين وقع الاختلاف؟ قال: نعم، وفي أمر هذه الامة من لم يكن عنده علم فسئل. فسأل (٢) الناس فاختلفوا فلو ردوا هذا الأمر في موضعه ما كان اختلاف. قلت: الى من؟ قال: الى من كان يستل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وما سئل أحد غيره، الى من كان يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، وإنكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين

(١) سلمان بن مهران الاسدي - راجع قسم التراجم - .

(٢) وفي الأصل فسئل فبال الناس.

مني، إلى من كان يضرب بيده على صدره، ويقول: إن هاهنا علماً جماً لم أجد له حمله، إلى من قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: أقضاكم علي بن أبي طالب.

[١٦١] و بآخر، عن الحسن البصري، قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إلى عبد الله بن عمر، وذلك في يوم الجمعة إلى أن طلع علينا مروان، فخطب، وصلى، فجعل عبد الله بن عمر يقول: رحمك الله يا سلمان. ويكرر ذلك. فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، لقد ذكرت من سلمان شيئاً. قال: نعم، خرج علينا عشية بايع الناس لأبي بكر، فقال: أما والله لقد أطمعتم فيها أولاد العتل (١) ولو وليتموها أهل بيت نبيكم ما طمع فيها غيرهم، وذكرت قوله هذا لما رأيت مروان (٢) على المنبر.

[١٦٢] وعن أبي صالح، قال: لما حضرت عمر الوفاة جمع أهل الشورى فاجتمع عنده علي صلوات الله عليه وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأناس من المهاجرين والأنصار. فحمد الله تعالى وأثنى عليه. وقال: إني مفاركم كالذي فارقكم من قبلي، وإني أسألكم بالله هل تعلمون عليّ مظلمة أو تباعة لأحد من الناس من المسلمين والمعاهدين؟ فقالوا جميعاً: اللهم، لا. وسكت علي صلوات الله عليه. فقال: ألم تكونوا راضين إلى يومكم هذا؟ قالوا: نعم. ولم يقل علي عليه السلام شيئاً. فنظر إليه عمر، وقال: ما تقول يا أبا الحسن. قال: أقول: غفر الله لي ولك يا عمر أنت إلى رضا من تقدم عليه أحوج منك

(١) العتل: الغليظ الجافي وغيره.

(٢) وهو الذي لعنه الرسول ونصبه معاوية أمير المدينة (تذكرة الخواص ص ١٧).

الى رضانا، فقال له الزبير بن العوام: يا أبا الحسن، إن في صدر أمير المؤمنين هاجساً، ولم يقبل عليك بالمسألة من بيننا إلا لتسمعه خيراً. فقال علي عليه السلام: إن يكن فيما كان منه إليّ خاصة - ما قد عرفت - فقد أحسّ فيما وليّ من أمور العامة، وقد أوصاني خليلي أن تغفر المظلمة في خاصتنا، وأنا أقول كما قال يوسف: «لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (١). قال عمر: ولك يغفر الله، يا أبا الحسن، فقديماً كنت سباقاً الى الخير. ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا من قبل أن يقبض: إن الله مولى رسوله، وإن رسوله مولى كل مؤمن، وأولى المؤمنين من أنفسهم، وإن علي بن أبي طالب مولى من كان رسول الله صلوات الله عليه وآله مولاه.

[١٩٣] محمد بن سنان عن [أبي] الجارود [زياد بن المنذر] عن عمر المرادي قال: كنت أرى رأي الخوارج لأني لم أرقوماً أشدّ منهم اجتهداً ولا أسخى نفوساً بالموت، وكنت أأتي القضاة والفقهاء، فقال لي رجل يوماً من الأيام: هل أدلك على امرأة ليس بالبصرة فقيه ولا مجتهد إلا وهو يأتيها؟ قلت: وددت ذلك. فوصف لي منزلها، فدخلت عليها، فإذا بامرأة قد طعنت في السن، عليها أثر العبادة، في ناحية من دارها رجل (٢) ملتفّ في خلق، فظننت أنه بعض من يخدمها. فقالت لي: ما حاجتك يا عبدالله؟ قلت: إني أرى رأي الخوارج لأني رأيتهم أشدّ الناس اجتهداً وأسخاهم نفوساً بالموت، فرفع إليّ الشيخ رأسه، وقال: إنك لتحطب في جبل قوم في النار يستبون الله ورسوله بسبهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبلت عليه كالمنكر لما قال. فقالت لي

المرأة: يا عبدالله أتدري من هذا الشيخ؟ هذا أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت له: ما عرفتك. فأخبرني عما عندك في علي عليه السلام. قال: أخبرك بما رأيت عيناى وسمعت اذناى ومشت فيه قدماى، بينا أنا بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله أخدمه، إذ قال لي: يا أبا الحمراء اخرج فأتني بمائة رجل من العرب، وسماهم لي، وخرجت فأتيته بهم، فصفهم صفاً بين يديه. ثم قال لي: اخرج فأتني بكذا وكذا (١) من العجم، وسماهم لي. فأتيته بهم فصفهم صفاً خلف صف العرب، ثم قال لي: اخرج فأتني بقوم من القبط، وسماهم لي، فأتيته بهم، فصفهم وراء العجم، ثم قال لي: ائتني بنفر من الحبش وسماهم لي، فأتيته بهم، فصفهم من وراء القبط، ثم أقبل على جميعهم، وقال: (٢) أشهدون إني مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، هل سمعتم وأطعتم. قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: اللهم اشهد، ثم قال لي: يا أبا الحمراء (٣)، ائتني بأديم ودواة. فأتيته بذلك، ثم قال لي: أكتب:

(١) وفي أمالي الصدوق ص ٣١٣: وخسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة.

(٢) وفي البحار ١٠٦/٣٨: ثم قام، فحمد الله وأثنى عليه ومجد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثم قال: يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقرتكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فقالوا: نعم. فقال: اللهم اشهد، حتى قالها ثلاثاً.

(٣) وفي الأمالي والبحار: ثم قال لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، إنطلق فأتني بصحيفة ودواة، فدفعها إلى علي بن أبي طالب، ثم قال له: اكتب.

أقول: أظن بنظري القاصر العبارة في الكتاين مصحفة.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط
والحبش إن الله جلّ ثناءه مولى رسوله، ورسوله مولى المؤمنين وأولى بهم
من أنفسهم، وإن من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه فعلي
مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل
من خذله.

ثم أخذ الكتاب فختمه ودفعه إلى علي فوالله ما أدري ما صنع به.
وقد روى أيضاً هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في كتابه الذي
قدمنا ذكره.

[١٦٤] و بآخر، عن علي بن حزور، يرفعه، قال: لما فرغ أمير المؤمنين
صلوات الله عليه من قتال أهل البصرة، فوقف صلوات الله عليه على أفواه
ثلاث سكك، ووقف الناس من حوله، فقال عليه السلام: ألا أخبركم
بخير الخلق عند الله يوم القيامة. قالوا: نعم، يا أمير المؤمنين فخبّرنا، فقال:
هم شيعة من ولد عبد المطلب. قال له عمار [بن ياسر]: ستهم لنا يا
أمير المؤمنين. قال: ما حدثتكم إلا وأنا أريد أن أخبركم بأسمائهم. هم:
رسول الله وصاحبكم وصيه وحمة وجعفر والحسن والحسين والمهدي منا
أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

[١٦٥] [الحسين] (١) بن الحكم الحبري، باسناده، عن ربيعة السعدي،
قال: لما كان من أمر عثمان ما كان بايع الناس علياً عليه السلام، وكان
حذيفة اليماني على المدائن يوم قتل عثمان، فبعث إليه علي عليه السلام
بعهده، وأخبره بما كان من أمر الناس وبيعتهم إياه. فنادى حذيفة

(١) وفي الأصل: الحسن، ولم يكن أحد بهذا الاسم أما الحسين بن الحكم الحبري هو صاحب
كتاب (مانزل من القرآن في علي) ويذكر المؤلف منه فيما بعد.

الصلاة فاجتمع الناس، فقام فيهم خطيباً، فحمد الله تعالى و أثني عليه، وذكر النبي صلى الله عليه وآله بما هوأهله، وأخبرهم بأمر علي وما كتب به اليه، وقال: قد والله وليكم أمير المؤمنين حقاً، ورددها سبع مرات، ويحلف لهم بالله على ذلك، فقام اليه رجل (١)، فقال: أيها الأمير، متى كان أمير المؤمنين اليوم حين ولي، أو قد كان قبل ذلك، فإننا نسمعك كررت ذلك سبعاً تحلف عليه، ولا أظن ذلك إلا لأمر تقدم عندك فيه.

قال له حذيفة: إن شئت أخبرتك وإلا فبيني وبينك علي عليه السلام فإنه أعلم الناس بما أقوله. قال: فخبرني. فقال حذيفة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول لنا: إذا رأيتم دحية الكلبي عندي جالساً فلا يقربني أحد منكم، وكان جبرائيل يأتيه في صورة دحية الكلبي وأني أتيت يوماً لأسلم عليه فرأيتُه نائماً، ورأسه في حجر دحية الكلبي، فغمضت عيني ورجعت فلقيني علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال لي: من أين جئت؟ قلت: من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبرته الخبر. فقال لي: ارجع معي فلعلك أن تكون لنا شاهداً على الخلق، فشى ومشيت معه حتى أتينا باب النبي صلى الله عليه وآله فجلست من وراء الباب، ودخل علي (صلوات الله عليه) فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فأجابه دحية الكلبي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، يا أمير المؤمنين ادن مني فخذ رأس ابن عمك من حجري فأنت أولى به مني. فوضع رأس النبي صلى الله عليه وآله في حجر علي عليه السلام، ثم نظرت فلم أره. ومكث النبي صلى الله عليه وآله ملياً ثم انتبه، فنظر إلى علي عليه السلام. فقال: يا علي من حجر من أخذت

رأسي؟ قال: من حجر دحية الكلبي يا رسول الله. قال: بل أخذته من حجر جبرائيل، فأني شيء قلت حين دخلت؟ وما الذي قال لك؟ قال: قلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال لي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين ادن مني فخذ رأس ابن عمك من حجري فأنت أولى به مني. فقال: صدق، أنت أولى [بي] منه فهنيئاً لك يا علي رضي عنك أهل السماء وسلّمت عليك الملائكة بامرة المؤمنين، فلهنك هذه الفضيلة والكرامة من الله جلّ وعز. ومالبث أن خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرآني من وراء الباب، فقال لي: يا حذيفة أسمعت شيئاً؟ فقلت: إي والله سمعته، وأخبرته الخبر. فقال لي: حدّث بما سمعت من جبرائيل عليه السلام.

[١٦٦] و بآخر، عن أسماء ابنة مخزومة أمّ عبدالله بن العباس (١) إنها قالت لابنها: يا بني إلزم علي بن أبي طالب، فانه ليس أحداً من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم ولا أفضل منه.

[١٦٧] و بآخر، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، إنه قال: أنزلت في علي عليه السلام وشيعته آية: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرَّةِ» (٢) قال: هو علي وشيعته.

[١٦٨] و بآخر عن أمّ سلمة (رضوان الله عليها) قالت: نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣) على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتي وأنا على باب

(١) هكذا في الأصل وأظن انها أسماء بنت سلامة (سلمة) بن خزيمة بن جندل. وهي أم عياش بن عبدالله كما في الأصابة لابن حجر (٤/٢٣٢).

(٢) البينة: ٧.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

البيت، ومعه في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فتلاها. فقلت. يا رسول الله؛ من أهل البيت؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. قالت: قلت: فهل أنا من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي. ما قال لي: إنك من أهل البيت.

[١٦٩] و بآخر، عن ربعي بن خراش، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: جاء سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنه قد خرج اليك قوم من عبيدنا، فارددهم علينا. فقال أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً قد منح (١) الله قلبه الايمان يضرب رقابكم على هذا الدين وأنتم عنه مجفلون إجمال النعم. قوله: إجمال النعم. الجفول سرعة العدو في السير.

قال عمر: فأنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. ولكنه خاصف النعل. قال علي عليه السلام: وكان في يدي نعل رسول الله صلى الله عليه وآله أخصفها (٢).

[١٧٠] و بآخر، عن سعيد بن جبير، قال: رأيت عبد الله بن عباس جالساً على شفير زمزم إذ وقف اليه رجل وهو يحدث الناس فقام بين يديه. وقال: يا بن عباس، إني امرؤ من أهل الشام، أتيتك أسألك. فقال ابن عباس: أعوان كل ظالم إلا من عصم (٣) الله منهم، سل عما بدالك! قال:

(١) بمعنى أعطى الله. وفي كشف الغمّة ٢١٢/١: امتحن الله قلبه على الايمان.

(٢) وفي كفاية الطالب ص ٩٧ إضافة: قال: ثم التفت البنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

(٣) وفي رواية غاية المرام ص ١٤١: من عصم الله ايضاً، وفي نسخة - أ -: خصهم الله.

أَتَيْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَتَالَهُ وَقَتْلَهُ أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصَلَاةٍ وَلَا بِصِيَامٍ وَلَا بِزَكَاةٍ وَلَا حَجٍّ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا شَامِي سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ ؟ قَالَ: إِنِّي لَمْ أَتَكَ أَضْرِبُ (١) مِنْ حِمَصٍ (٢) لِحَجٍّ وَلَا لِعَمْرَةٍ، وَلَا جِئْتُ إِلَّا أَنْ أَسْأَلَكَ عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ، وَلِتُشْرَحَ لِي . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ عَلِمَ الْعَالَمُ صَعْبَ لَا يُحْتَمَلُ وَلَا تَقْرِبُهُ أَكْثَرُ الْقُلُوبِ، إِنْ مِثْلَ عَلِيٍّ فِيكُمْ كَمِثْلِ الْعَالَمِ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى: «يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (٣) وَقَالَ: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٤) . وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا أَثْبَتَتْ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ، كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أَثْبَتُوا لَكُمْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ كَتَبَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّهُ كَتَبَ لَهُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ . فَلَمَّا أَتَى مُوسَى السَّاحِلَ وَلَقِيَ الْعَالَمَ وَكَلَّمَهُ عَرَفَ فَضْلَهُ وَلَمْ يَحْسُدْهُ عَلَى عِلْمِهِ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَرِغْبَ مُوسَى إِلَيْهِ وَأَحَبَّ صَحْبَتِهِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ فَعَلِمَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَصْبِرُ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْهِ عِلْمُهُ، فَتَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» (٥) فَخَرَقَ السَّفِينَةَ وَكَانَ خَرَفَهَا اللَّهُ سَبْحَانَهُ رِضًا وَسَخَطَ بِذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ، وَقَتَلَ الْغُلَامَ وَكَانَ قَتْلَهُ اللَّهُ

(١) ضَرْبٌ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَمَضْرِبًا يَفْتَحُ الرَّاءُ أَيُّ سَارٍ (مَخْتَارُ الصَّحَاحِ ٣٧٨).

(٢) مَدِينَةٌ فِي سُورِيَا.

(٣) وَ(٤) الْأَعْرَافُ: ١٤٤-١٤٥.

(٥) الْكَهْفُ: ٧٠.

عزوجل رضىً وسخط ذلك موسى (عليه السلام) وأنكره عليه، وأقام الجدار وكان إقامته لله عزوجل رضىً، وسخط ذلك موسى عليه السلام وأنكره عليه (١) كما سخطتم أنتم فعل علي عليه السلام وأنكرتموه ولم يفعل من ذلك إلا ما رضىه الله عنه وأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله [ولأهل الجهالة من الناس سخط] (٢). فاجلس يا أخا أهل الشام احذثك ببعض فضائله، وبقليل من كثير. فجلس الرجل.

فقال له ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج زينب بنت جحش، أولم (٣) عليها، وكانت وليمة الحيس (٤)، وكان يدعو المؤمنين عشرة عشرة فإذا أصابوا طعام نبيهم استأنسوا لحدثه والنظر اليه، فجلسوا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب أن تخلو له الدار، ويكره أذى المؤمنين فأنزل الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» (٥). فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا دعوا الى طعام نبيهم، فطعموا، لم يلبثوا.

(١) كل هذه مفاد الآيات التالية: «فَانْظُرُوا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ اقْرُقْهَا لِتُرْقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَبِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا. فَانْظُرُوا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَطَّعَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُكْرًا»... سورة الكهف الآيات ٧١-٧٨.

(٢) هذه الزيادة موجودة في غاية المرام ص ١٤١.

(٣) وفي مختار الصحاح ص ٧٣٦ الومة: طعام العرس وقد أولم. وفي الحديث: أولم ولو بشاة.

(٤) طعام يستحضر من تمر وسمن وسويق.

(٥) الأحزاب: ٥٣.

فكث رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت زينب بنت جحش سبعة أيام وليالين، ثم تحول من بيت زينب بنت جحش الى بيت ام سلمة [بنت امية]، فكث عندها يوماً وصبيحة الغد. فلما تعالى النهار أتى علي عليه السلام الى الباب، فدقه دقاً خفيفاً، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله [دقه] وأنكر [ته] ام سلمة. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: قومي يا ام سلمة فافتحي الباب.

قالت: يا رسول الله، ومن هذا الذي قد بلغ من خطره أن أقوم، فأفتح له وأستقبله بوجهي ومعاصمي؟ فقال: يا ام سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله!! قومي فافتحي الباب فان بالباب رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وإنك متى فتحت الباب لم يلج (١) حتى يسكن حس وطئك عن الباب. فقامت وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب.

فلما أحسها علي أمسك الباب أن يفتح وأقام حتى انصرفت، ففتح الباب ودخل، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فرد عليه أحسن رد، وسأله عن حاله. ثم قال: يا ام سلمة، هل تعرفين هذا الرجل؟ قالت: نعم هذا ابن عمك علي بن أبي طالب، يا رسول الله.

فقال: يا ام سلمة، هو ابن عمي حقاً وهو أخي ووزير وخير من أخلف في أهلي وسيد المسلمين وأمير المؤمنين من بعدي وقائد الفرح المجتلين يوم القيامة الى صاحب حوضي ورفيقي في الجنة وسبطاي إبنائه وقره عيني وثمرة قلبي وريحانتي.

من الدنيا، إشهدني بذلك يا أم سلمة وبأن زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين.

إشهدني يا أم سلمة بأن حربه حربي و سلمه سلمتي .

إشهدني يا أم سلمة إنه النائد عن حوضي من أبغضه وعاداه كما تذاذ غريبة الإبل .

إشهدني يا أم سلمة إنه يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة مسائراً لي يصل ركبته ركبتني .

إشهدني يا أم سلمة إنه معي على الصراط يقول لأعدائنا أهل البيت - وهم في النار - تعسم تعسم (١) .

إشهدني يا أم سلمة إنه يقاتل من بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين .
إشهدني يا أم سلمة إنه مع الحق يزول حيث مازال ويدور حيث مادار، لا أخاف عليه فتنة ولا بلاء حتى يلقيني وعدّ وعدني ربي فيه ولن يخلف الله وعده أن يحفظني فيه وتسلم له دينه حتى يلحق بي .

{ فقال الشامي : فرجت عليّ يا عبد الله بن العباس ، أشهد أن علي بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم } (٢) .

[١٧١] أبو نعيم، باسناده، عن أم سلمة رضوان الله عليها - إنه ذكر عندها علي عليه السلام ومن كان معه ومن فارقته - فقالت: كان والله علي صلوات الله عليه على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن فارقته فارق الحق (٣) .

[١٧٢] شريك بن عبد الله، باسناده، عن عطاء بن رباح، قال: قلت لجابر

(١) تمسأ لفلان أي ألزمه الله هلاكاً (مختار الصحاح ٧٧) .

(٢) مابين المعقوفتين مأخوذ من غاية المرام ص ٢٤٢ .

(٣) وفي كشف الغمة للأربلي ١٤٤/١ زيادة: عهداً معهوداً قبل يومه هذا .

- بن عبدالله: ما كانت حال علي عليه السلام فيكم في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كان بمنزلة الأمير، إن شهد عظم وسود، وإن غاب انتظر.
- [١٧٣] الحارث بن نصر، عن عمرو بن الحقيق، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وأنا بين يديه في المسجد: يا عمرو، ألا اربك آية الجنة وآية النار، يأكل الطعام ويشرب الشراب وبشي في الأسواق. قلت: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله فأرنيهما. فأقبل علي عليه السلام يمشي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم وجلس بين يديه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمرو هذا وقومه آية الجنة. ثم أقبل معاوية فسلم وجلس، فقال: يا عمرو هذا وقومه آية النار.
- [١٧٤] علي بن أبي القاسم، بإسناده، عن عباد بن كثير: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تعالى أمرني أن ابشرك إنك نور الهدى وإمام الأئمة، وإنك تقاتل عدوي من بعدي.
- [١٧٥] راشد بن خالد، بإسناده: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خلا يوماً بيت من بيوته، فأمر علياً عليه السلام بأن يحجب الناس عنه، فجاء عمر، فقال لعلي عليه السلام: إستاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال هو مشغول عنك، فانصرف، ومكث ساعة، ثم أتاه [في] الثانية. فقال له مثل ذلك [فانصرف]، ثم أتاه الثالثة. فقال له مثل ذلك، فانصرف عمر وهو يقول: يا عجباه جئت ثلاث مرات أستاذن على النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤذن لي. فقال له علي عليه السلام: على رسلك يا عمر إن رسول الله صلى الله عليه وآله في داره مائة وستون ملكاً (١) وهو معهم مشغول عنك وعن غيرك. فلما خرج رسول الله

صَلَّى الله عليه وآله أعلمه عمر بذلك ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله :
أُفْلِتَ ذَلِكَ يَا عَلِي؟ قال: نعم، يا رسول الله. قال: كيف علمت إنه
زارني هذا العدد من الملائكة؟ قال: يا رسول الله، أَحْصَيْتَ سَلَامَهُمْ
عَلَيْكَ وَكَانَ ذَلِكَ عَدَدَهُمْ، قال صَلَّى الله عليه وآله: وَسَمِعْتَ ذَلِكَ؟
قال: نعم. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ زِدْهُ فَضْلاً وَعِلْماً
وإيماناً.

[١٧٦] وَبِآخِرِهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ، بِإِسْنَادِهِ، عَنْ كَمِيلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ: إِنْ حَسْبِي حَسَبُ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله،
وَعَرَضِي عَرَضُهُ، وَدَمِي دَمُهُ، فَنَ أَصَابَ مِنِّي شَيْئاً فَإِنَّمَا أَصَابَهُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله.

[١٧٧] وَبِآخِرِهِ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْحِجَافِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:
خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله يَوْمَ عَرَفَةَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ
اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بَاهَى بِكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَغَفَرَ لَكُمْ عَامَةً وَلِعَلِّي خَاصَةً. فَأَمَّا
الْعَامَةُ مِنْكُمْ فَمَنْ لَمْ يَحْدِثْ بَعْدِي حَدَثاً وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «فَمَنْ نَكَثَ
فَإِنَّمَا يَنْتَكُثْ عَلَى نَفْسِهِ» (١).

وَأَمَّا الْخَاصَّةُ: فَطَاعَةُ عَلِيٍّ طَاعَتِي فَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي. ثُمَّ قَالَ: قُمْ
يَا عَلِي، فَقَامَ. فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله كَفَّهُ فِي كَفِّهِ. ثُمَّ قَالَ:
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً، فَطَاعَتِي مَفْرُوضَةٌ وَإِنِّي غَيْرُ خَائِفٍ
لِقَوْمِي وَلَا مُحَابٍ لِقَرَابَتِي مِنْهُمْ وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولُ اللَّهِ: «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
الْبَلَاغُ» (٢) أَلَا إِنَّ هَذَا جِبْرَائِيلَ يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ إِنَّ السَّعِيدَ حَقٌّ

(١) الفتح: ١٠.

(٢) المائدة: ٩٩.

السعيد من أحبّ علياً في حياته أو بعد وفاته. وإن الشقي حقّ الشقي من أبغض علياً في حياته أو بعد وفاته.

[١٧٨] و بآخر، الحكم بن سليمان باسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الخوارج فوصفهم ثم قال: يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[١٧٩] و بآخر، الحسين بن الحكم عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما اسري بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله (١) أيدته بعلي ونصرته به.

[١٨٠] و بآخر، أبو غسان، باسناده، عن ابن عباس، إنه سئل عن سوابق علي عليه السلام. فقال: والله لقد سبقت له سوابق لو كان بعضه لامة من الامم لرأت إن الله عزوجل قد منحها فضلاً عظيماً.

[١٨١] و بآخر، عن حذيفة بن اليمان، إنه قال: لما قتل عثمان، أتاه قومه فقالوا: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين قد قتل، فما تأمرنا؟ قال: أمركم أن تتبعوا عمار بن ياسر فتكونوا حيث كان. قالوا: إن عمار مع علي لا يفارقه. قال حذيفة: إن الحسد أهلك الجسد وإنما يقربكم من عمار قربه من علي عليه السلام، فوالله لعلّي أخير من عمار بأبعد ما بين التراب والسحاب، وأن عماراً لمن الأخيار.

[١٨٢] و بآخر، إبراهيم بن الحسين، باسناده عن سالم بن أبي الجعد، قال: بعث علي عليه السلام إلى عائشة بعد أن انقضى أمر الجمل وهي بالبصرة، أن ارجعي إلى بيتك، فأبت، ثم أرسل إليها ثانية، فأبت، ثم

أرسل إليها الثالثة (١): لترجمن أو لأتكلم بكلمة يبرأ الله بها منك ورسوله. فقالت: أرحلوني أرحلوني. فقالت لها امرأة - ممن كان عندها من النساء (٢): يا أم المؤمنين ما هذا الذي ذعرك من وعيد علي عليه السلام إياك. قالت: إن النبي صلى الله عليه وآله استخلفه على أهله وجعل طلاق نسائه بيده.

[١٨٣] و بآخر، عن أنس بن مالك (٣)، قال: لما انزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (٤) قلنا لسلمان: سل نبي الله صلى الله عليه وآله إلى من يسند أمرنا بعده؟ فأتاه، فسأله، فسكت. فلما كان بعد عشرة أيام دعاه. فقال: يا سلمان - يا أبا عبد الله - ألا أخبرك عما سألتني عنه؟ فقال: بلى، بأبي أنت وأمي، ولقد خشيت لما أمسكت عني أن تكون مقتتي أو وجدت عليّ فيه، فقال: لا ممتك ولا وجدت عليك في شيء إلا أن أخي ووزير وخليفتي من بعدي وأفضل من أخلف في أهلي بعدي (٥) ويقضي ديني وينجز عداقي علي بن أبي طالب عليه السلام.

[١٨٤] و بآخر، رواه مطير، عن أنس بن مالك. قال يحيى: حدثناه وقد انصرف من صلاة العصر، ثم رفع يده نحو السماء، وبكى. وقال: إن قوماً يقولون لي: إتق الله ولا تحدث إلا بما سمعت، اللهم سلمي عنه يوم ألقاك

(١) المرسل هو الإمام الحسن (عليه السلام) كما في البحار ٣٨/٧٤.

(٢) امرأة من المهاجرة: أُنّك ابن عباس شيخ بني هاشم وخرج من عندك مغضبا وأُنّك غلام فأقلعت.

(٣) وفي الأصابة ٢١٧/١ قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شيء أمرنا علياً أو سلمان أو ثابت بن معاذ لأنهم كانوا أجراً أصحابه عليه فلما نزلت...

(٤) النصر: ١.

(٥) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ١١٥/١: خير من تركت بعدي.

- يوم أقف بين يديك إني حدثت بما سمعت عن أنس بن مالك (١).
- [١٨٥] و بآخر، عن أبي إسحاق، قال: قلت لقم (٢) بن عباس: كيف ورث علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوك حي؟ قال: لأنه كان أشدنا به لزوقاً وأسرعنا به لحوقاً.
- [١٨٦] و بآخر، عن جابر بن عبد الله، إنه سئل عن فضل علي عليه السلام فقال: وهل يشك فيه إلا كافر.
- [١٨٧] و بآخر، إسماعيل بن موسى، باسناده عن الحسن البصري، قال: قيل له: يا أبا سعيد، صف لنا علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال: كان سهماً من سهام الله صائباً لأعداء الله ليس بالنؤومة عن أمر الله ولا بالسرقة لمال الله، ورهباني هذه الأئمة في فضلها وشرفها، أعطى القرآن حقائقه فأحلّ حلاله وحرم حرامه حتى أوردته ذلك رياضاً مونة وحدائق مورة [ذاك علي بن أبي طالب، بالكع] (٣).
- [١٨٨] و بآخر، عن عائشة إنها سألت: أي الناس أفضل منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله أوثق به؟ فقالت: لا أعرف أفضل منزلة عنده ولا من هو أوثق به من علي بن أبي طالب عليه السلام.
- [١٨٩] و بآخر، عن عطية العوفي، قال: سألت جابر بن عبد الله - بعد ما كبر وسقط حاجباه على عينيه - أي رجل، كنتم تغدون علي بن أبي طالب فيكم - فرفع رأسه - وقال: أليس ذلك خير البرية.

(١) هكذا في الأصل.

(٢) وفي نسخة - ب - القاسم بن عباس.

(٣) هذه الزيادة موجودة في بحار الأنوار ١٤٤/٤٢ الحديث ٦.

[١٩٠] وبآخر، عن أبي البحتري، قال: أتى رجل علياً عليه السلام فذكر فضله وأثنى عليه وتجاوز في القول، وكان يعلم منه غير ما يقول، فقال له: أنا دون ما قلت، وفوق ما في نفسك.

[١٩١] وبآخر، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، إنه قال لعمر بن ضمرة: ماذا ألقاه من إخوانك من الشيعة، يأتوني فيسألوني عن مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، فأقول: ما تسألوني عن مناقب رجل صفته ما أقول لكم: من المهاجرين والأنصار الأولين، ومن أهل بدر، ومن أهل بيعة الرضوان، ومن أصحاب الشورى، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج فاطمة ابنته، وأبو الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فيقولون هذا قد عرفناه.

إختصرت في هذا الباب جُملاً من القول في فضائل علي (صلوات الله عليه) وكل ما ذكرته وأذكره في هذا الكتاب فهو مما أثرته من فضائله والذي اختصرته، ولم أثره أكثر من ذلك لأنه عبد أنعم الله عز وجل عليه بأفضل مما أنعم به على أحد من الامة، وقد قال جلّ من قائل: «وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» (١). كذلك لا يحصي أحد وإن اجتهد فضل علي عليه السلام، فلا يرى من نظر في هذا الكتاب إنا لما رسمنا هذا الباب بذكر فضائله عليه السلام إنا قد أتينا على جميعها كما رأى ابن [أبي] ليلى، إن الذي ذكر من فضائله لمن سأل من الشيعة عنها فيه ما يأتي عليها بأسرها، وأنكر قولهم هذا قد عرفناه كما ذكرنا عنه هذا الخبر وهو خاتمة هذا الباب، وكان أحقّ بالانكار عليه إذ اقتصر لمن سأل عن فضائل علي عليه السلام - على ما ذكره في الخبر - وهو بلا شك

يعلم أكثر مما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب من فضائله، إذ هي من المشهور المعروف عند الخاص والعام.

و مما لا يكاد مثله أن يخفى عن ابن أبي ليلى لقرب عهده بزمانه، ولأنه من أهل العراق محل شيعته وأنصاره، ولأنه ممن عني بجمع الآثار، وقد آثرنا عنه فيما اختصرناه من الأسناد فيما ذكرناه كثيراً غير ما جاء به في هذا الحديث، فإما أن يكون ترك ذكر ذلك تقية، أو لما الله عز وجل أعلم به. وكان القصد في إثبات هذا الباب في هذا الكتاب إلى العلم بأن علياً عليه السلام أفضل الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أقر بذلك وقال به أكثر العوام.

[الفاضل والمفضول]

لكن زعم بعضهم إنه يجوز أن يؤم المفضول الفاضل لعلّة من تقدم به رسول الله صلى الله عليه وآله وحذراً منهم من أن ينكروا أشياء من أفعالهم على نحو ما قدمنا ذكره من إجازتهم الخطأ على أنفسهم واستكبارهم إجازته على غيرهم لما هم عليه من الضعف وقلة العلم بالواجب، وقولهم إن إمامة المفضول للفاضل جائزة، ردّ لقول رسول الله صلى الله عليه وآله ولأمره الذي أمر الله سبحانه باتباعه ونهى عن خلافه وهو فيما يؤثر عن الله عليه وآله، يقول: يؤمكم أفضلكم، ويقول: وائتكم شفعاؤكم، ولا تقدموا إلى الله بين أيديكم إلا أفضلكم. وهم مجمعون فيما يروونه من تقديم الأئمة بأرائهم واختيارهم إنهم متى أرادوا ذلك لم يقدموا إلا من يختارونه وإن الاختيار لا يقع إلا على من هو أفضل، فلما ثبت عندهم أن علياً عليه السلام أفضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجدوا إلى دفع ذلك سبيلاً، قالوا بما قالوه إنه يجوز للمفضول أن يتقدم الفاضل تهيّياً من الإنكار على من فعل ذلك وخالفوا بقولهم

هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وفعل الجماعة منهم. وفي هذا الباب من الإحتجاج عليهم ما يخرج عن حدّ هذا الكتاب. وقد بسطنا كثيراً من ذلك في كتاب الإمامة وغيرها مما بسطناه من الكتب. فن أثر علم ذلك وجده فيما بسطناه من ذلك إن شاء الله تعالى.

[إطاعة علي عليه السّلام وعدم مفارقتة]

ذكر بعض ما جاء من الأمر بطاعة علي (صلوات الله عليه) والنهي عن مفارقتة.

[١٩٢] الدغشي، باسناده، عن مجاهد، يرفعه إلى رسول الله صلى الله

عليه وآله، إنه قال: من فارقتي فقد فارقت الله، ومن فارق علياً فقد فارقتني.

[١٩٣] حصن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه

عليهم السّلام إنه قال: من شك في حرب، علي عليه السّلام فقد شك في

حرب رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أن رسول الله صلى الله

عليه وآله قال له: حرك حربي وسلمك سلمتي.

[١٩٤] وبآخر، الحكم، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام،

إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي، من خالفك فقد

خالفني.

[١٩٥] وبآخر، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عابد، يرفعه إلى رسول الله

صلى الله عليه وآله، إنه قال: إن الله عزوجل عهد إليّ في علي [عهداً].

فقلت: ربّ بيّن لي. فقال: إسمع. فقلت: سمعت يا رب. فقال: يا

محمد إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي

ألزمتها المتقين، فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، فبشره بذلك .

[١٩٦] و بآخر، يحيى بن اليعلى، باسناده، عن أبي ذر رحمة الله عليه، إنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله. ومن عصاك فقد عصاني [ومن عصاني] فقد عصى الله، ومن عصى الله ورسوله فهو من الكافرين.

[١٩٧] و بآخر، عن إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أبي الحجاج، قال: سمعت عمار بن ياسر (رحمة الله عليه) يقول: أيها الناس إلزموا علياً عليه السلام فإنه لم يخطئكم طريق الحق، وإن رأيتموني خالفته يوماً من الدهر فاعلموا إنه على الحق واني على الباطل.

[١٩٨] و بآخر، محمد بن إسماعيل، باسناده، عن عقيل (١). قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إفترت اليهود على كذا وكذا فرقة والنصارى على كذا وكذا فرقة ولا أرى هذه الأمة إلا ستختلف كما اختلفوا (٢) ويزيدون عليهم فرقة، إلا إن الفرق كلها على ضلال إلا أنا ومن اتبعني -يقول ذلك ثلاثاً- .

* * *

هذا باب رسمناه في هذا الكتاب لنذكر به من غفل، وأكثر ما ذكرناه فيه ونذكره مما يوجب طاعة علي عليه السلام والنهي عن مخالفته والتقدم عليه مثل الأمر بولايته، وقول النبي صلى الله عليه وآله: اللهم

(١) وفي أمالي المفيد ص ١٣٣: أبي عقيل.

(٢) وفي نسخة - ب - ألاستفترق كما افترقوا.

وال عن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقوله:
أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأن علياً عليه السلام مولى من كان الرسول
مولاه.

و كلما ذكرناه و نذكره إنه يوجب إمامته، فهو يوجب طاعته لأن
الولاية والإمامة موجبتان للطاعة، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد أوجب طاعته على جميع المؤمنين، فمن أين يجوز لأحدٍ بعده أن يتقدم
عليه ويوجب عليه أن يطيعه؟ أو ليس هذا ردّاً لقول رسول الله صلى الله
عليه وآله وخلفاً عليه إذ كان قد أمر بطاعته وولايته جميع المؤمنين،
فيدعي ذلك غيره لنفسه ويوجب عليه طاعته؟ أو ليس قد أبان
رسول الله صلى الله عليه وآله بما أمر به من طاعته وولايته بأنه ولي الأمر
من بعده إذا كانت الطاعة إنما تجب لولاة الأمر لقول الله عز وجل:
«أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) وهذا أبين و
أوضح من أن نحتاج الى بيانه وايضاحه لمن وفق لفهمه، وكذلك كلما
أدخلناه وندخله في تضاعيف هذه الأخبار ولكننا أردنا بذلك تنبيه من
لعله غفل، وتعليم من لعله جهل. رجاء لثواب الله تعالى على ذلك والله
يشيننا عليه بفضلته ورحمته.

[ولاية علي عليه السلام]

ذكر الأمر بولاية علي (صلوات الله عليه) و ولاية الائمة من ذريته (عليهم أفضل السلام).

قد تقدم في هذا الكتاب و ما يتلوه هذا الباب من إيجاب ولاية علي عليه السلام كثير من الأخبار مثل قول النبي صَلَّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، وغير ذلك مما يطول ذكره، ولكننا أردنا أن نفرّد باباً في هذا الكتاب بذكر الولاية لنبيّين بعد ما نذكره فيه ما يوجبه، وقد قال الله عزوجل لجميع المؤمنين: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (١) الذين آمنوا يدخل في جملتهم الأنبياء والأوصياء وجميع من آمن بالله عزوجل فهم من الذين آمنوا، ولكن قد يقع القول على شيء دون شيء على المراد به منهم، فالمراد بالذين آمنوا هاهنا: الذين قرّنه الله عزوجل في الولاية برسوله صَلَّى الله عليه وآله فهم أئمة الهدى من آل الرسول.

[١٩٩] و كذلك آثرنا عن أبي جعفر (محمد بن علي بن الحسين عليه السلام)، إنه سئل عن قول الله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»، فقال: إيانا

عني بالذين آمنوا هاهنا، وعلي عليه السلام أولنا وأفضلنا.

[٢٠٠] وعن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم (عليه السلام) بأربعة آلاف عام، فركب ذلك فيه، ولم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب (١).

ومن هذا قول الله عز وجل:

«الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» (٢).

لأن إسم الإيمان قد جمع الأئمة منهم والمؤمنين فبعضهم الذين عني الأئمة أولياء سائر المؤمنين، ولو كان ذلك لعانتهم كما توهّم من قصر علمه وفهمه لكانت طاعتهم كلهم واجبة، ولم يدر من الولي منهم ولا من المولى عليه، وذلك ما لا بدّ من معرفته ولا يقوم أمر العباد إلا به، فأبان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه.

[٢٠١] وفي بعض الروايات: من كنت وليه فعلي وليه، وإن علياً عليه السلام ولي جميع المؤمنين، ونصّ ذلك فيه، وفي الأئمة من ذريته بما نذكره في هذا الباب إن شاء الله تعالى.

[٢٠٢] فمن ذلك ما رواه الدغشي، بإسناده عن عمران (٣) بن حصين، إنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مني وأنا منه، فهو وليّ كل مؤمن من بعدي.

(١) وهذا الحديث لم ينقل في نسخة - ب -.

(٢) التوبة: ٧١.

(٣) وفي الأصل: عمرو بن حصين.

[٢٠٣] و بآخر، عن عبدالله بن عباس، إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ وليّ كل مؤمن من بعدي.

[٢٠٤] و بآخر عن البراء بن عازب، إن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخذ بعضد علي عليه السلام فأقامه، ثم قال: هذا وليكم من بعدي والي الله من والاه وعادى من يعاديه. قال: فقام عمر بن الخطاب اليه. فقال: يهنيك يا بن أبي طالب، أصبحت، أو قال: أمسيت (١) ولي كل مسلم.

[٢٠٥] و بآخر عن بريدة، إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي وليكم من بعدي.

[٢٠٦] و بآخر عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه إن رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عزوجل.

[٢٠٧] و بآخر، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، باسناده عن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه)، انه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده جماعة من أصحابه إذ وقف أعرابي [من بني عامر وسلم] فقال: والله يا محمد لقد آمنت بك من قبل أن أراك، وصدقتك من قبل أن ألقاك، وقد بلغني عنك أمر، فأردت سماعه منك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: وما الذي بلغك عني يا أعرابي؟ قال: دعوتنا الى أن نشهد أن لا إله إلا الله والي الإقرار بأنك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجبناك، وإلى الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، فأجبناك، ثم لم ترض حتى دعوت الناس إلى حب ابن عمك علي وولايته، فذلك فرض علينا من الأرض أم الله فرضه من السماء؟

قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بل الله عزوجل فرضه من السماء (١).

قال الأعرابي: فان كان الله عزوجل فرضه، فحدثني به يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أعرابي أني اعطيت في علي خمس خصال الواحدة منها خير من الدنيا بخذافيرها، يا أعرابي ألا انبئك بهن؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: كنت يوم بدر جالساً وقد انقضت الغزاة فهبط عليّ جبرائيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام، ويقول لك: إني آليت على نفسي بنفسي ألا ألهم حُب علي، إلا من أحببته، فن أحببته ألهمته ذلك، ومن أبغضته ألهمته بغضه وعداوته.

يا أعرابي ألا انبئك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: كنت يوم أحد جالساً، وقد فرغت من جهاز عمي حمزة فاذا أنا بجبرائيل عليه السلام وقد هبط عليّ، فقال: يا محمد، الله تعالى يُقرؤك السلام، ويقول لك: اني فرضت الصلاة ووضعتها عن العليل (٢)، والزكاة ووضعتها عن المقسر، والصوم فوضعتها عن المسافر، والحج ووضعتها عن المقتِر (٣)، والجهاد فوضعتها عن له عذر وفرضت ولاية علي ومحبته على جميع الخلق، فلم أعط أحداً فيها رخصة

(١) وفي الفضائل لابن شاذان: ص ١٤٧ بل فرضه الله تعالى في السماوات على أهل السماوات والأرض.

(٢) وهو المريض، ووضعتها بمعنى خففت من أحكامها لعلّة مرضه بأحكام مرنة ملائمة لحاله.

(٣) الفقير.

طرفة عين.

[ثم قال صلى الله عليه وآله: يا أعرابي ألا انبئك بالثالثة؟]

قال: بلى.

فقال النبي صلى الله عليه وآله (١): ما خلق الله عزوجل شيئاً إلا جعل له سيداً، فالنسر سيد الطيور (٢) والثور سيد البهائم والأسد سيد السباع وإسرافيل سيد الملائكة ويوم الجمعة سيد الأيام وشهر رمضان سيد الشهور (٣) وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء.

[ثم قال صلى الله عليه وآله: يا أعرابي، إلا انبئك بالرابعة؟]

قال: بلى يا رسول الله.

قال: يا أعرابي: إن الله عزوجل خلق حب علي شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده الجنة، وبغصن علي شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها في الدنيا أورده في النار.

[ثم قال صلى الله عليه وآله: يا أعرابي ألا انبئك بالخامسة؟]

قال: بلى يا رسول الله.

قال: إذا كان يوم القيامة يؤتى بمنبري فينصب عن يمين العرش ويؤتى بمنبر إبراهيم عليه السلام فينصب عن يمين العرش. يا أعرابي والعرش له يمينان، فمنبري عن يمين، ومنبر إبراهيم عن يمين ثم يؤتى بكرسي عالٍ مشرفٍ فينصب بين المنبرين المعروف بكرسي الكرامة

(١) وفي بحار الأنوار ٢٧/١٢٩: إنه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق الله...

(٢) وفي الأصل: الطير.

(٣) وفي الفضائل ص ١٤٧ أضاف: وآدم سيد البشر.

علي، وأنا عن يمين العرش على منبري وإبراهيم على منبره وعلي على كرسي الكرامة وأصحابي حولي، وشيعة علي حوله فإ رأيت أحسن من حبيب بين خليلين.

يا أعرابي: أحبب علياً حق حبه، فإ هبط عليّ جبرائيل إلا سألتني عن علي وشيعته، ولا عرج من عندي إلا قال أقرء مني علياً أمير المؤمنين عليه السلام.

[فعند ذلك قال الأعرابي: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمه علي بن أبي طالب] (١).

[٢٠٨] و بآخر، أبو بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، إنه قال: إذا مات العبد المؤمن من أهل ولايتنا وصار إلى قبره دخل معه قبره ست حور منهن حورة أحسنهن وجهاً وأطيبهن ريحاً وأنظفهن هيئة، حورة تكون عند رأسه، وتكون الأخرى منهن عن يمينه، والأخرى عن يساره، والأخرى من خلفه، والأخرى عن قدامه، والأخرى عند رجله، فيمنعنه من حيث ما أتى من الجهات ويؤنسونه في قبره، فيقول الميت من أنتم، جزاكن الله خيراً. فتقول التي عن يمينه: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي من خلفه: أنا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجله: أنا الجهاد وأنا من وصلته من إخوانك، وتقول التي عند رأسه وهي أحسنهن: أنا الولاية علي عليه السلام والأئمة من ذريته.

[٢٠٩] و بآخر، معاذ بن مسلم، قال: دخلت مع أخي عمرو، عليّ أبي عبدالله (جعفر بن محمد عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك هذا

أخي يريد أن يسمع منك . فقال له : سل عما شئت .

فقال : أسألك عن الذي لا يقبل الله عزوجل من العباد غيره ، ولا يعذرهم على جهله ؟

قال عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والطهارة والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام لمن استطاع اليه سبيلاً والجهاد لمن قدر عليه والإثمار (١) مع ذلك بأئمة الحق من آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة .

قال له عمرو : ستمهم لي جعلت فداك .

قال عليه السلام : علي أمير المؤمنين ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، ويعطي الله الخير من يشاء .

قال له : فأنت جعلت فداك ؟ قال : يجري لآخرنا ما جرى لأولنا ، ومحمد وعلي أفضلنا .

[٢١٠] أبو صالح ، عن عبدالله بن عباس ، إنه قال في قول الله عزوجل «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٢) . قال : أتى عبدالله بن سلام ورهط من أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله عند صلاة الظهر ، فقالوا : يا رسول الله ، إن بيوتنا قاصية ولا نجد محدثاً دون أهل المسجد ، وإن قومنا لما رأونا قد آمنّا بالله ورسوله وتركنا دينهم أظهر والنا العداوة وأقسموا أن لا يخاطبونا ولا يجالسونا ولا يكلمونا وتبرؤا منا ومن ولايتنا و[قاطعوننا] ، فشق ذلك علينا .

فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انزل عليه : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... الآية» . فقرأها رسول الله صلى الله

عليه وآله. فقالوا: رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين، وأذن بلال لصلاة الظهر.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد والناس يصلون، ومسكين يسأل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: خاتم فضة. قال صلى الله عليه وآله: من أعطاك؟ قال: ذلك الرجل القائم -وأومى إلى علي- فقال صلى الله عليه وآله: وعلى أي حال أعطاك؟ قال: وهو راعٍ مررت به، وأنا أسأل، فاستلته (١) من إصبعة وناولني إياه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر (٢).

[٢١١] وفي إسناد آخر، إنه لما فرغ من الصلاة دعا علياً عليه السلام فبشره بما أنزل الله فيه وما أوجب من ولايته.

[٢١٢] وبتأخر عن علي بن عامر، يرفعه إلى أبي معشر، قال: دخلت الرحبة، فاذا علي عليه السلام بين يديه مال مصبوب وهو يقول: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لا يموت عبداً وهو يحبني إلا جئت أنا وهو كهاتين يوم القيامة -وجمع المسبحتين من يديه جمعاً- ولا أقول كهاتين -وجمع بين

(١) استلته أي: استخرجه من إصبعة.

(٢) روى عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام إن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن أربعة مثاقيل حلقته من فضة -وفضته خمسة مثاقيل- وهو من ياقوته حمراء، وثمنه خراج الشام، وخراج الشام ثلاثمائة حل من فضة وأربعة أحمال من ذهب، وكان الخاتم لمران بن طوق، قتله أمير المؤمنين -في الجهاد- وأخذ الخاتم من إصبعة، وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله من جملة الغنائم وأمره النبي صلى الله عليه وآله أن يأخذ الخاتم.

قال الغزالي في كتاب ستر العالمين: إن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين كان خاتم سليمان بن داود.

قال الشيخ الطوسي: إن التصديق بالخاتم كان في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة.

المسبحة والوسطى من يده اليمنى - وقال: أنا يعسوب المؤمنين ووليم، وهذا - وأشار الى المال - يعسوب المنافقين ومقصدهم، في يلود المؤمنين، وهذا يلود المنافقون.

[٢١٣] وعن جعفر بن سليمان الهاشمي، يرفعه الى عمر بن الخطاب، إنه قال: أحبوا الأشراف وتوددوهم، واتقوا على أعراضكم السفلة، ولا يتم إسلام مسلم حتى يتولى علي بن أبي طالب.

[٢١٤] الحسين بن الحكم الحبري، يرفعه الى أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه، إنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وعلي عليه السلام معه في بعض طرق الجبابة، إذ عرضت لهما جنازة رثة الهيئة قليلة التبع، فوقف النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهوا بها اليه، فقال: قفوا، من هذا الميت؟ فقالوا: يا رسول الله هذا عبد لبني الرياح (١) كان كثير الاسراف على نفسه فجفاه الناس، فلما مات قلّ تبعه. قال: أصليتم عليه؟ قالوا: لا. فقال: امضوا. ومضى معهم حتى انتهوا إلى موضع فيه سعة. فقال: أنزلوه. فأنزلوه، فصلّى عليه، ثم مشى معهم الى قبره، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسوى عليه التراب، فلما تفرقوا، قال لعلي عليه السلام: أما سمعت ما قال هؤلاء القوم في هذا الميت؟ قال: بلى يا رسول الله، ولكنني أخبرك عنه إنه والله ما استقبلي قط إلا قال لي: يا مولاي أنا والله أحبك وأتوأك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيها والله أدرك ما أدرك لقد رأيت معه قبيلاً من الملائكة (٢) يشيعون جنازته.

(١) وفي البحار ٣٩/٢٨٩: هذا رباح غلام آل النجار.

(٢) وفي المحار أيضاً: شيعة سبعون ألف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون ألف ملك.

[٢١٥] وعن [الحسين] (١) أيضاً، بإسناده، عن أبي هارون العبدى، قال: كنت أرى رأي الخوارج الى أن جلست يوماً الى أبي سعيد الخدرى، قال: ألا إن الاسلام بني على خمس، فأخذ الناس بأربع وتركوا واحدة، فقلت: وما هي يا أبا سعيد؟ قال: أما الأربع التي عمل بها الناس فالصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج، فأما التي تركوها فولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. قلت: ما تقول، هي مفروضة؟ قال: إي والله مفروضة.

[٢١٦] و بآخر عنه، يرفعه الى زيد بن أرقم والبراء بن عازب، إنها قالوا: سمعنا أن النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى الى غير أبيه، ولعن الله من انتمى الى غير مواليه، الولد للفراش وللعاشر الحجر، ليس لوارث وصيه إلا وقد سمعتم مني ورأيتوني، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ألا وأني فرطكم على الحوض ومكاثركم الامم يوم القيامة، ولأستنقذن من النار رجل، وليستنقذن من يدي آخرون، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ألا إن الله وليمي وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة، ومن كنت مولاه فعلي مولاه.

[٢١٧] و بآخر، سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال: بينا علي عليه السلام يصلي إذ مرته سائل، فرمى اليه بخاتمه وهو راكع، فلما فرغ من صلاته أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا علي، ما صنعت في صلاتك؟ فأخبره. فقال: إن الله تعالى أنزل فيك آيتين وتلا عليه قوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...» الى قوله: هُمْ

الغَالِيُونَ» (١).

[٢١٨] و بآخر، محمد بن جرير الطبري، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، إنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول: هذا ولي من أنا وليه، عاديت من عاداه وسألت من سألته (٢).

[٢١٩] و بآخر، أبو نعيم (الفضل بن دكين) عن سفيان بن عيينة، قال: سألت أبا عبدالله (جعفر بن محمد) عليه السلام عن قول الله عز وجل: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ» (٣).

فنظر أبي كالتعجب، فقال لي: يا سفيان، كيف سألتني عن هذه الآية وما سألتني عنها أحد غيرك؟

ولقد سألت عنها أبي محمد بن علي عليه السلام فقال لي: بابي كيف سألتني عن هذه الآية وما سألتني أحد غيرك؟

ولقد سألت عنها أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال لي مثل ذلك.

وإنه سأل عنها أباه الحسين بن علي عليه السلام فقال له مثل ذلك.

وإنه سأل عنها أباه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له مثل

(١) الآيتين في سورة المائدة الآية ٥٥ و ٥٦ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ».

(٢) ولقد أجاد المؤلف حيث أشار في ارجوزته الى هذا المعنى:

ثم دعاهم بسينهم إليه وقال وهورافع يديه
يا ربِّ وال اليوم من والاه وعاد يا ذا العرش من عاداه

(الارجوزة المختارة ص ١٠٧)

(٣) الشعراء: ٢٠٤.

ذلك ، وانه قال لأبيه علي عليه السلام ، إذ قال ذلك له : أردت أن تخبرني عنها فيمن انزلت ؟

قال : نعم ، لما رجعنا من حجة الوداع نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ، فقال : معاشر الناس ، اني مسؤول عنكم وانتم مسؤولون عني ، فما أنتم قائلون ؟

قالوا : نشهد إنك لرسول الله ، بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين ، فجزاك الله عنا من نبي خيراً .

قال صلى الله عليه وآله : و أنتم ، فجزاكم الله عني خيراً ، فلقد صدقتموني وأعنتموني على تبليغ وحي الله عز وجل ورسالته ، وجاهدتم معي فجزاكم الله عني خيراً .

ثم أخذ بيدي فرفعها كأنها مروحة ، وقال : ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأنا وليّ جميعهم ؟

قالوا : نعم .

قال : من كنت مولاه فهذا مولاه . هل سمعتم وأطعتم .

قالوا : نعم .

قال : اللهم اشهد .

فقام نعمان بن الحارث الفهري (١) فقال : يا رسول الله أتيتنا فذكرت لنا إنك رسول الله الينا ، فقلنا لك : أعن الله ذلك ؟ قلت : نعم ، فصّدّقناك .

ثم أتيتنا بالفرائض - و ذكرت كل فريضة منها - فقلنا لك : أعن الله هذا ؟ قلت : نعم ، فصّدّقناك .

(١) وفي البحار ذكر أنه الحارث بن النعمان الفهري راجع تخرّج الاحاديث .

ثم أخذت الآن بيد ابن عمك هذا، فأمرتنا بولايته، فالله أمرك بهذا؟ قال: نعم والله عزوجل أمرني أن أقول ذلك لكم.

فقال كلمة يعنى بها التكذيب، ثم ولى مغضباً، وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم. ثم أتى ناقته، فحلّ عقالها، وركبها، فانطلق يريد أهله، فأصابته حجارة من السماء [فسقطت في رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتاً] (١).

و في رواية أخرى: نار فقتلته قبل أن يصل الى أهله، فأنزل الله عزوجل: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ» (٢).

[٢٢٠] و بآخر عيسى بن عبدالله بن عمر، قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فسمع الرعد، فقال: سبحان من سبّحت له.

ثم قال: يا أبا محمد أخبرني أبي عن أبيه عن جده، عن الصديق الأكبر علي عليه السلام إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدقني، بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فإن ولاءه ولائي، وولائي ولاءه، أمرٌ أمرني به ربي عزوجل، وعهد عهده إليّ، وأمرني أن أبلغكموه وإن منكم من ينقصه حقه ويركب عقه. قالوا: يا رسول الله ألا تعرفنا بهم؟

قال: أما إني قد عرفتهم، و لكن امرت بالإعراض عنهم لأمر هو كائن، وكفى بالمرء منكماً ما في قلبه لعلّي عليه السلام.

(١) هذه الزيادة موجودة في بحار الأنوار ١٧٦/٣٧.

(٢) الشعراء: ٢٠٤.

[٢٢١] و بآخر، مسعر عن طلحة بن عمية، قال: شهدت علياً عليه السلام على المنبر، وحول المنبر اثنا عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال: اناشدكم الله من كانت لي عنده شهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله الإقام فأداها.

فقام القوم فذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وكان فيهم أنس بن مالك، فلم يقم، ولم يقل شيئاً. فقال له علي عليه السلام: يا أنس بن مالك، ما منعك أن تقوم فتشهد بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت.

فقال علي عليه السلام: اللهم إن كان كاذباً فابتنه ببياض لا تواريه العمامة.

قال طلحة: فوالله مامت حتى رأيته نكتة (١) بين عينيه من برص أصابه.

[٢٢٢] و بآخر في حديث آخر عن زيد بن أرقم (٢)، قد ذكرناه فيما تقدم إنه قال: أنشد علي عليه السلام الناس [في المسجد]: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، الإقام فشهد. فقام جماعة، فشهدوا، وكنت فيمن كنتم، فعمي بصري، وكان يحدث بذلك بعد أن عمي.

[٢٢٣] و بآخر، محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة عن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي من آمن

(١) النكتة ونكت ونكات: النقطة البيضاء في الأسود.

(٢) وفي نسخة - ب - عن بريدة.

بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله يوشك أن يأخذه عقاب.

[٢٢٤] و بآخر، عن عباس، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد الناس (١) ولا فخر، وعلي سيد المؤمنين ولا فخر، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

[٢٢٥] و بآخر سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة عن علي عليه السلام، إنه قال: في قوله الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّا كَبُؤُونَ» (٢).

قال: [ناكبون] عن ولايتنا أهل البيت.

[٢٢٦] وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً» (٣).

قال: في ولايتنا أهل البيت.

[٢٢٧] و بآخر، أبو حمزة، عن ابن عباس، إنه قال في قوله الله عز وجل: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» (٤).

قال: الدخول في الولاية.

«وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً» قال: الجنة.

[٢٢٨] و بآخر، الشعبي عن ابن عباس، إنه قال في قول الله تعالى:

(١) وفي نسخة أـ سيد البشر.

(٢) المؤمنون: ٧٤.

(٣) و(٤) البقرة: ٢٠٨ و ٢٠٩.

«وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (١).

قال: يوقف الناس على الصراط فيسألون عن ولاية علي عليه السلام.

[٢٢٩] و بآخر، يزيد بن عبد الملك، عن علي بن الحسين عليه السلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا» (٢).

قال: من ولاية علي أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام أجمعين.

[٢٣٠] و بآخر، زيد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين إنه قال - في قوله تعالى -: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّبُكُمْ» (٣). قال: ولاية علي عليه السلام.

[٢٣١] و بآخر، داود بن سرحان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتْ وَجْهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (٤).

قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إذا رأوا ما أزلفه (هـ) الله عزوجل به لديه، ومنزلة ومكانه من الله جل ثناؤه أكلوا اكفهم على ما فرطوا فيه من ولايته عليه السلام.

[٢٣٢] و بآخر، أبو حذيفة عن هلقام، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال

(١) الصفات: ٢٤. (٢) البقرة: ٩٠.

(٣) الأنفال: ٢٤. (٤) الملك: ٢٧.

(هـ) أزلفه: قربه، والزلقى: القرية والمنزلة (مخار الصحاح ص ٢٧٣).

في قول الله تعالى: «فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ» (١).

قال: من دفعهم لولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٣٣] و بآخر، أبان بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في

قول الله تعالى: «وذربي والمكذبين» (٢).

قال: هو وعد تواعد الله به من كذب بولاية علي أمير المؤمنين.

[٢٣٤] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزل الله تعالى

على رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله: «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي

جَنَاتٍ يَتَسَلَّلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ» (٣).

قال لعلي عليه السلام: المحرمون، -يا علي- المكذبون بولايتك.

[٢٣٥] و بآخر، عن عمر بن اذينة، عن جعفر بن محمد عن أبيه صلوات الله

عليهم إنه قال في قول الله عز وجل: «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ» (٤).

قال: يقول: أفتطمعون أن يقروا لكم بالولاية، وهم يحرفون الكلم

عن مواضعه.

[٢٣٦] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال في قول الله

[تعالى]: «أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ،

فَفَرِّقَا كَذِبْتُمْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ» (٥).

قال: قد كذبوا والله فريقاً من آل محمد وقتلوا فريقاً.

[٢٣٧] و بآخر، ثابت الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في

قوله الله تعالى: «أَوَلَيْكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ» (٦).

(٤) البقرة: ٧٥.

(١) ص: ١٧.

(٥) البقرة: ٨٧.

(٢) المزمل: ١١.

(٦) البقرة: ١١٤.

(٣) المدثر: ٤٢.

قال: يعني الولاية لا يقولوا بها إلا وهم يخافون على أنفسهم إظهار القول بها.

[٢٣٨] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال: في قول الله عزوجل «وَوَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ» (١).
قال: مسلمون بولاية علي عليه السلام.

[٢٣٩] و بآخر، محمد بن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قول الله عزوجل: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» (٢) قال: إن الله عزوجل أوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله يأمره بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فلما فعلوا ذلك وأقاموه، وكان آخر ما فعلوه منه الحج معه حجة الوداع وقام فيهم بولاية علي عليه السلام.

قال قوم: الى متى يلزمنا محمد هذه الفرائض شيئاً بعد شيء؟
فأنزل الله تعالى قل: «إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» يعني الولاية لأمر المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٤٠] و بآخر، عبد الصمد بن بشير، عن عطية عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال: لما كان يوم غدیر خم، وقال النبي صلى الله عليه وآله - في علي عليه السلام - ما قال، إجتمع جنود إبليس اليه، فقالوا: ما هذا الأمر الذي حدث كتنا نظن أن محمداً إذا مضى تفرق هؤلاء، فنراه قد عقد هذا الأمر لآخر من بعده. فقال لهم: إن أصحابه لا يفوا له بما عقد عليهم.
قال عطية: ثم قال لي أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين هو من كتاب الله تعالى؟

قلت: لا.

قال: هو قوله تعالى: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ» (١).

[٢٤١] و بآخر، يعقوب بن المطلب، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، إنه قال: في قول الله عزوجل: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (٢).

قال: لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة

[٢٤٢] و بآخر، إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي جعفر (محمد بن علي بن الحسين عليه السلام)، إنه قال: في قول الله عزوجل: «سَيَذَكُرْ مَنْ يَخْشَى» (٣).

قال: لا يقول بولايتنا إلا من يخشى الله تعالى.

[٢٤٣] فضيل بن الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «وَيُؤَسِّرْكَ لِيُسْرَى» (٤).

قال: نعينك على تبليغ الرسالة بمعرفة حق الأوصياء عليهم السلام.

[٢٤٤] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال في قول الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ».

قال: يعني بولاية علي عليه السلام.

«وإن تكفروا - يعني بولايته - فإن الله ما في السماوات والأرض و كان الله عليماً حكيماً» (٥)

(١) السبا: ٢٠.

(٢) البقرة: ١٩٥.

(٣) الأعلى: ١٠.

(٤) الأعلى: ١٠.

(٥) النساء: ١٧٠.

[٢٤٥] و بآخر، الفضل بن بشار، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (١).

يعني الأئمة (عليهم السلام).

[٢٤٦] و عنه عليه السلام، إنه قال في قوله الله تعالى: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ» (٢).

قال: يعني الولاية.

[٢٤٧] و بآخر، حميد بن جابر بن العبدي، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قوله الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا» (٣) قال: يعني الولاية «لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ». قال: لأرواحهم «وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» يوم القيامة.

[٢٤٨] و بآخر، أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» (٤).

يقول: الى ولاية علي عليه السلام، فإن استجابتكم له في ولاية علي عليه السلام أجمع لأمركم.

[٢٤٩] و بآخر، عن ابن عمر عن أبي جعفر عن أبيه، إنه قال في قول الله تعالى: «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا» (٥). قال: بالإقرار بالولاية، فلتعبدوا، أتعسم فيها بالجحود.

(٤) الأنفال: ٢٤.

(٥) آل عمران: ١٠٣.

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) المائدة: ٦٨.

(٣) الأعراف: ٤٠.

[٢٥٠] و بآخر، جابر، عن أبي جعفر عليه السلام [إنه] قال: نزل جبرائيل عليه السلام علي النبي صلى الله عليه وآله بهذه الآية: «فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» (١).

قال: بولاية علي عليه السلام.

[٢٥١] و بآخر، عبدالله بن محمد بن عقيل، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى» (٢)، قال: هو التارك لحقنا، المضيع لما افترضه الله تعالى عليه من ولايتنا.

«وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى»، قال: يقول ليس عليك يا محمد ألا يصلي ويزكي ويصوم، فانه إن عمل أعمال الخير كلها وأتى بالفرائض بأسرها ثم لم يقبل بولاية الأوصياء لم يزن ما عمل عند الله سبحانه جناح بعوضة. [٢٥٢] و بآخر، أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (٣).

قال: علم الله عز وجل إنهم سيفترقون بعد نبهم صلى الله عليه وآله ويختلفون، فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبله وأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا.

[٢٥٣] و بآخر، محمد بن زيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٤)، أهي للمسلمين عامة؟

قال: الحسنة: ولاية علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[٢٥٤] و بآخر، خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام، إنه قال في قول الله

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(١) الإسراء: ٨٩.

(٤) الأنعام: ١٦٠.

(٢) عبس: ٥.

تعالى: «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» (١).

قال: العروة الوثقى هي: ولاية علي عليه السلام والقول بإمامته والبراءة من أعدائه، والطاغوت أعداء آل محمد عليهم السلام.

[٢٥٥] و بآخر، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، إنه قال في قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٢)، قال: الذين كفروا بولاية علي عليه السلام وأوصياء رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين.

[٢٥٦] و بآخر، أبو حمزة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «هَٰؤُلَاءِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ» (٣)، قال: ولاية علي عليه السلام وولايتنا من بعده.

[٢٥٧] و بآخر، خالد بن يزيد، عنه عليه السلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (٤)، قال: في القول بالولاية.

[٢٥٨] و بآخر، حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (جعفر بن محمد عليه السلام) من المدينة الى مكة، فلما انتهى إلى غدير خم، نظر الى المسجد، فقال: ترى عن يسار المسجد ذاك؟ قلت: نعم.

قال: كان موضع قدمي رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

و نظر الى الجانب الأيمن، فقال: ها هنا كان فسطاط أربعة من

قرش - سَمَاهُمْ - ، فلما قام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، تَغَشَّاهُ الوحي، فنظروا إلى عينيه قد انقلبتا. فقالوا: ما هو إلا جن. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فيهم: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (١).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا إنك جمال لم أحدثك بهذا.

[٢٥٩] و بآخر، معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، يقول: لما كان يوم غدیر خم وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في علي عليه السلام ما قال، قال أحد الرجلين لصاحبه: والله، ما أمره الله بهذا، ولا هو إلا شيء تقوله.

فأنزل الله تعالى: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ، وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» يعني علياً عليه السلام، «وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ» يعني بولايته «وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ، فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» (٢).

[٢٦٠] و بآخر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، إنه قال في قول الله عزوجل: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» (٣).

قال: نزلت والله بمكة للكافرين بولاية علي عليه السلام، وكذلك هي في مصحف فاطمة صلوات الله عليها.

و انه قال في قال الله عزوجل: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى

(٣) المارج: ١.

(١) القلم: ٥١.

(٢) الحاقة: ٤٤ إلى آخر السورة.

يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (١).

قال: يعني فيما قضيت من أمر الولاية لعلي عليه السلام.

[٢٦١] و بآخر عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ» (٢).

قال: بولاية علي عليه السلام وفيها نزلت.

[٢٦٢] و بآخر، ابن إسباط، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «وَإِنْ تَلَوُّوا وَتُعْرِضُوا» (٣).

قال: يعني عن ولاية علي عليه السلام.

[٢٦٣] و بآخر، سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (٤).

قال: نزل جبرائيل في ثلاثين الفاً من الملائكة ليلة القدر بولاية علي

عليه السلام وولاية الأوصياء من ولده صلوات الله عليهم أجمعين.

[٢٦٤] و بآخر، أبو شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام. فسأله رجل عن قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً» (٥).

فقال: السلم والله ولاية علي بن أبي طالب من دخل فيها سلم.

(٤) القدر: ٤.

(٥) البقرة: ٢٠٨.

(١) النساء: ٦٥.

(٢) النساء: ١٧٠.

(٣) النساء: ١٣٥.

قال وقوله تعالى: «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ» يعني من فارق علياً (١).

قال: و كل شيطان ذكر في كتابه (٢) فهو رجل بعينه معروف سمّاه شيطانا.

وانه قال عليه السلام في قول الله تعالى: «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ» (٣).

قال: يعني صدوا عن ولاية علي عليه السلام، وعلي عليه السلام هو السبيل.

وقال في قول الله تعالى: «الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً، إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ» (٤).

قال: الذين كفروا بولاية علي عليه السلام وظلموا آل محمد، ولا يهديهم الله الى ولايتهم ولا [يتولون] إلا أعداءهم الذين هم الطريق الى جهنم.

[٢٦٥] سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، إفترق الناس في ذلك ثلاث فرق، فرقة قالوا: ضلّ محمد، وفرقة قالوا: غوى، وفرقة قالوا: قال محمد في ابن عمه بهواه.

فأنزل الله تعالى: «وَالْتَجَمَ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ غَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ» (٥).

(٤) النساء: ١٦٨.

(٥) التجم: ١.

(١) وفي نسخة - ب - هي والله ولاية من فارقه.

(٢) وفي نسخة - ب - ذكر في القرآن.

(٣) محمد: ١.

[٢٦٦] و عنه، إنه قال في قول الله تعالى: «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» (١).

قال: قطعوا ولايتنا و تركوا القول بها، ونهوا عنها واتبعوا ولاية الطواغيت واستمسكوا بها وصدوا الناس عنا ومنعواهم من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد في الارض.

[٢٦٧] و بآخر، العلا، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ» (٢).

قال: هو أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) اوتي الحكمة وفصل الخطاب وورث علم الأولين وكان اسمه في الصحف الاولى وما أنزل الله تعالى كتاباً على نبي مرسل إلا ذكر فيه اسم رسوله محمد صلى الله عليه وآله واسمه وأخذ العهد بالولاية له عليه السلام.

[٢٦٨] و بآخر، عن محمد بن سلام، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، إنه قال في قول الله تعالى: «وَمَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (٣).

قال: يقول لمحمد صلى الله عليه وآله وما ظلمونا بترك ولاية أهل بيتك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

[٢٦٩] و بآخر، المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، إنه قال في قول الله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» (٤).

قال: السكينة ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام والتسليم له، والمؤمنون هم شيعته الذين سكنوا اليه.

[٢٧٠] و بآخر، أبو جيلة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» (١).

قال: فانصب - بكسر الصاد - إذا فرغت من إقامة الفرائض فانصب علياً عليه السلام، ففعل صلى الله عليه وآله.

[٢٧١] و بآخر، المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام، إنه قال: في قول الله تعالى: «وَكَاُنُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ» (٢). قال: هو إصرارهم على البراءة من ولاية علي عليه السلام، وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم فيها.

[٢٧٢] و بآخر، عنه عليه السلام إنه قال في قول الله تعالى: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» (٣).

قال: الذين أشركوا بولاية علي عليه السلام كبر عليهم مادعوا اليه من ولايته.

[٢٧٣] و بآخر، علي بن سعيد، قال: كنت عند [أبي جعفر] محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وعنده قوم من أهل الكوفة، فسألوه عن قول الله تعالى: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ، وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٤).

فقال: لما قام رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية علي عليه السلام بغدير خم، قام اليه معاذ بن جبل، فقال: يا رسول الله لو أشركت معه أبابكر وعمر حتى يسكن الناس لكان في ذلك ما يصلح أمرهم، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله تعالى: «وَلَقَدْ أُوحِيَ

(٣) الشورى: ١٣.

(٤) الزمر: ٦٥.

(١) الشرح: ٧.

(٢) الواقعة: ٤٦.

إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ» الآية. ففي هذا نزلت، ولم يكن الله تعالى يبعث رسولا يخاف عليه أن يشرك به، ورسول الله صلى الله عليه وآله أكرم على الله عز وجل من أن يقول له: لئن أشركت بي، وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله عز وجل غيره، وإنما عنى: الشركة بين الرجال في الولاية، ولم يكن ذلك تقدم لأحد قبله من النبيين.

[٢٧٤] و بآخر، سعد بن حرب، عن محمد بن خالد، قال: سئل الشعبي عن قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (١). قال الشعبي: أقولها ولا أخاف إلا الله تعالى، هي والله ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

* * *

فهذا بعض ما جاء في القرآن من ذكر الولاية، مما اثرته والذي جاء في التأويل من ذلك ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب (٢). وفيه إيضاح ما ذكر في هذا الباب من ذلك وبيانه وشرحه، وليس هذا موضع ذكره.

(١) النساء: ٥٨.

(٢) ول هذه العلة لا نتعرض الى بقية الآيات الواردة بهذا الصدد عن الأئمة عليهم السلام فن أراد زيادة فليراجع.

١ - شواهد التنزيل للحسكاني تحقيق المحمودي.

٢ - غاية المرام للبحراني الفصل الاول في الآيات النازلة في علي عليه السلام من الخاصة والعامة.

٣ - ما نزل من القرآن في علي عليه السلام للحسين بن اخيم الحبري تحقيق أخي السيد محمد رضا الجلالي.

٤ - تفسير فرات الكوفي.

٥ - تفسير البرهان للبحراني.

فإن قال قائل: إن بعض ما جاء مما ذكر في هذا الباب من آي القرآن في الولاية، قد جاء إنه نزل في غير ذلك من الإسلام والإيمان فمن أنكر ذلك ودفعه قيل له: كذلك القرآن ينزل في الشيء ويجري فيما يجري مجراه بما جرى فيه.

وقد تكرر القول بأن الإسلام لا يصح إلا مع الولاية، لأن الله تعالى قرن طاعة ولاية الأمر وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله بقوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ». فكما لا تصلح طاعة الله عزوجل مع معصية الرسول فكذلك لا يصح الإقرار بالرسول مع إنكار أولي الأمر.

والولاية حد من حدود الدين، ومن أنكر حداً من حدود الدين لم يكن من أهله.

ومثل ذلك ما ذكرناه آخراً من قول الشعبي، إن قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»... إنها نزلت في ولاية علي عليه السلام.

وهي مع ذلك تجمع الأمر بأداء جميع الأمانات مما ائتمن الله عزوجل العباد عليه من فرائض عليهم، وما ائتمن الله عزوجل عليه بعضهم بعضاً.

[٢٧٥] وقد آثرنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، إنه سئل عن قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) فكان جوابه، أن قال: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ

أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» (١).

قال: يقولون لأئمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء أهدي من آل محمد سبيلاً.

«أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا، أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ».

يعني الامامة و الخلافة، «فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا» (٢).

نحن والله الناس الذين عنى الله تعالى. (والنقير: النقطة التي في وسط النواة).

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من فضله، وهي الامامة و الخلافة دون خلق الله جميعاً.

«فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (٣).

أي: جعلنا منهم الرسل والأنبياء و الأئمة الى قوله: «ظِلًّا ظِلِيلًا» (٤).

ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا» (٥).

(١) و(٢) و(٣) النساء: ٥١-٥٤.

(٤) وهي آيات ٥٥-٥٧ من سورة النساء وتمامها «... فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نَدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظِلِيلًا».

(٥) النساء: ٥٨.

فإيانا عنى بهذا أن يؤدي الأول منا الى الامام الذي يكون بعده الكتب والعلم والسلاح.

«وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ»، يقول: اذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم «إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعْظُمُ بِهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا».

ثم قال للناس: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» لجميع المؤمنين الى يوم القيامة - «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) إيانا عنى بهذا.

فهذا أيضاً من الأمانات التي أصلها، ما ذكر الشيعي من أنها ولاية علي عليه السلام وما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقد قام به وأداه وبلغه واستودعه العلم والحكمة وكذلك فعل هو صلى الله عليه وآله فيمن خلفه من بعده من الأئمة. والائمة واحداً بعد واحد- على ما جاء عن أبي جعفر صلوات الله عليه وكل أمانة مع ذلك يجب أداؤها فقد ائتمن الله مع عباده على ما افترضه عليهم من الصلاة والزكاة والصوم وولاية الأئمة من أهل بيت نبيه صلوات الله عليهم أجمعين وغير ذلك من فرائضه فأداء ذلك واجب عليهم، وما ائتمن بعضهم بعضاً عليه واجب (على مؤتمن) أن يؤدي ما ائتمن عليه الى من ائتمنه بنص الآية.

و جرى ذلك فيمن خطب به في عصر الرسول صلى الله عليه وآله ويجري الى يوم القيامة في جميع الناس.

فالقرآن على هذا انزل، وبذلك تعبد الله العباد، فما جاء مما ذكر في ولاية علي عليه السلام فذلك لازم للعباد في ولاية الله عزوجل وولاية رسوله صلى الله عليه وآله وولايته الأئمة من أهل بيت رسول الله صلى الله

عليه وآله الى يوم القيامة.

و كذلك ما جرى من القول فيمن أنكر ولاية من ذكرناه، و على مثل هذا جرى حكم جميع ما أنزل الله عزوجل وتعبّد العباد به، إنه خوطب به في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان في عصره، ثم جرى ذلك فيمن أتى ويأتي من بعدهم الى يوم القيامة، تجرى عليهم فرائض الله تعالى في ذلك، وأحكامه وحلاله وحرامه.

و كذلك ما ذكرناه في هذا الفصل من أمر الولاية، فن أغناه ما ذكرناه فقد شرحناه له وأوضحناه، وأما ما تضمنه هذا الباب مما ثبت فيه من الأمر بولاية علي عليه السلام فذلك مما يوجب على جميع الخلق من المسلمين أن يقولوه، وأن لا يلي أحد منهم عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أقامه مقامه، وجعل له من الولاية ما كان له، وذلك واضح بين لمن وفق لفهمه وهُدي اليه بفضلته ورحمته عزوجل.

تم الجزء الثاني من شرح الأخبار. والحمد لله رب العالمين، وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير (١).

(١) و جاء في آخر النسخة ب مايلي: اختتم هذا الجزء الثاني من كتاب شرح الأخبار المروي فيها الروايات و الآثار على يد الأئمة الأذلة الاحقر اخير ذي الخفاء [و] التقصير في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان الكريم من سنة ١٣١٦ هـ. ولي جى بن راج بهائي بن نور بهائي. وثبته على طاعته وطاعة إمام عصره. وفي وقت سيدنا ومولانا محمد برهان الدين طول الله عمره الى يوم الدين. في درس الرئيس الباذل في نفسه وماله في سبيل [الله] بخالص نيته وطيب طويته آدم جي بن المرحوم القدس فير بهائي سلمه الله تعالى وقرعينه في بنه بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين. كتب لنفسه ولاخوانه الذين هم يطلبون العلم ويعملون الأعمال الصالحات بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النُّعمان بن محمد الميموني المغربي

المؤلف سنة ٣٦٣ هـ ق

الجزء الثالث

في عَرَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَبَذَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُهَجَّتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

[جهاد علي صلوات الله عليه]

قد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب إن علياً عليه السلام أول من آمن بالله ورسوله من ذكور امته، وإنه أقام كذلك مدة من السنين لم يؤمن به -بعد أن أرسله الله عزوجل إليهم- أحد غيره. وقد ذكرت في غير هذا الكتاب، إن الإسلام بُني على سبع دعائم، وهي: الولاية، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد.

[موافق علي عليه السلام الماثورة أيام الرسول صلى الله عليه وآله]

وكان علي عليه السلام أول من آمن بالله عزوجل وتولى رسوله صلى الله عليه وآله، وأول من صلى معه وتركى وصام، وأول من جاهد في سبيل الله، وبذل مهجته دون رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما حج رسول الله أشركه في هديه، فكان بذلك أفضل من حج معه. فجمع الله عزوجل له السبق الى كل فضيلة أبانة له بالفضل عن سواه. وإنه أقرب الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تبارك اسمه في كتابه تبارك اسمه: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١). فكان علي عليه السلام أسبق الخلق الى كل فضيلة بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله لما يؤثر من سبقه الى الجهاد وعناؤه فيه، وإنه أوفر الأئمة حظاً منه، بما أبان الله عز وجل به فضله على سائر الأئمة لقوله عز وجل: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» (١).

[ليلة المبيت]

[٢٧٦] ما رواه محمد بن سلام (٢) بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه: ان علياً صلوات الله عليه ذكر ما امتحنه الله عز وجل في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله وبعد وفاته في حديث طويل، قال فيه:

و أما الثالثة: (٣) فإن قریشاً لم تزل تعمل الآراء والحيل في رسول الله صلوات الله عليه وآله حتى كان آخرها ما اجتمعت عليه يوماً بدار الندوة وإبليس الملعون معهم حاضر، فلم تزل تضرب أمورها ظهراً وبطناً، فاجتمعت [أراؤها] على أن ينتدب من كل فخذٍ من قریش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفاً ثم يأتون النبي صلوات الله عليه وآله وهو نائم على فراشه، فيضربونه [بأسياهم جميعاً] ضربة رجل واحد [فيقتلوه]، فإذا قتلوه منعت قریش رجالها، فلم تسلمها، فيمضي دمه هدرأً. فهبط جبرائيل -عليه السلام- على النبي صلوات الله عليه وآله،

(١) النساء: ٩٥.

(٢) وفي نسخة - أ - محمد بن محمد بن سلام.

(٣) وفي الحवाल للصديق ٣٦٧/٢ وفي الإختصاص للمفيد ص ١٥٩: اما الثانية.

فأنبأه بذلك. وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها إليه [والساعة التي يأتيون فراشه فيها] وأمره بالخروج، [و] بالوقت الذي [يـ]خرج فيه إلى الغار. قال: فأتاني رسول الله صلوات الله عليه وآله بذلك، وأمرني بأن أضطجع في مضجعه [وأن أقيه بنفسي] فسارعت إلى ذلك مطيعاً، وبنفسي على أن أقتل دونه موطناً، ومضى رسول الله صلوات الله عليه وآله، واضطجعت في مضجعه أنتظر مجيء القوم إلحى حتى دخلوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي، فدفعتم عن نفسي بما قد علمه الناس.

فكان علي صلوات الله عليه أول من جاهد في سبيل الله وبذل نفسه موطناً لها على القتل دون رسول الله صلوات الله عليه وآله.

و هذا خبر معروف مشهور، قد رواه أصحاب الحديث، وأثبتته أصحاب المغازي في كتب المغازي وأصحاب السير في كتب السير. ومما أترناه عنهم في ذلك، وجملة ما أجمعوا عليه أن الله تعالى لما أكرم نبيه بالرسالة (١) واختصه بالنبوة. دعا قومه بمكة فكان أول من أجابه منهم وصدقه - كما تقدم القول (٢) من إجابته بذلك في الباب الذي قبل هذا الباب - علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثم أسلم بعده بسنين من أسلم من قريش وغيرهم، وجمع بني عبدالمطلب كما ذكرناه في هذا الكتاب وعرض عليهم الإسلام والمؤازرة فكان من إنكارهم ذلك عليهم ما قد ذكرناه، ولما فشى الإسلام بمكة قام المشركون على من أسلم منهم، فن كان له من يحميه من أهل بيته حماه، وبعضهم حُبس وعذّب،

(١) وفي نسخة - ب - بالرخصة.

(٢) راجع الجزء الأول الحديث ٢٧.

وبعضهم خرج مهاجراً الى أرض الحبشة (١)، ثم الى أرض المدينة بعد أن أسلم من أسلم من أهلها من الأنصار وبايعوا رسول الله صلوات الله عليه وآله بمكة. وهَمَّ المشركون من أهل مكة برسول الله صلوات الله عليه وآله ليقتلوه بعد أن اجتمعوا إليه وعدوه ورغبوه وأعطوه ما يريد من أموالهم، وأن يرأسوه عليهم إن هو رجع عما هو عليه ليصدّوه بذلك عن رسالة ربه، فأبى إلا إبلاغها صلوات الله عليه وآله ومتعه عمه أبوطالب، وحماه منهم فيمن يطيعه من قريش، فلم يجدوا اليه سبيلاً، فاجتمع منهم بدار الندوة (٢) يوماً.

[دار الندوة]

وهي دار قصي بن كلاب، فكانت قريش إذا أرادت أمراً تبرمه أو تجتمع له إنما يكون اجتماعهم يومئذ فيها: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفیان بن حرب (٣)، والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي وحجير بن [مطعم] (٤)، والنضر بن [ال] حارث بن كلدة (٥)، ومطعم بن النضراني، وأبو

(١) إشارة الى جعفر بن أبي طالب وأصحابه.

(٢) وهي دار بناها قصي حين صار أمر مكة اليه ليحكم فيها بين قريش وكانت أول دار بنيت بمكة ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا من أتى عليه أربعين سنة آتى الاربعين سنة للمشورة، وأما ولد قصي فيدخلونها كلهم وحلفاؤهم. ولم تزل دار الندوة بيد عبدالدار ثم جعلها بعده لولده عبد مناف بن عبدالدار ثم صارت لبنيه من بعده دون ولد عبدالدار وإنما سميت دار الندوة لاجتماع فيها لأنهم كانوا يندون فيها فيجلسون فيها لتشاورهم وإبرام أمرهم وعقد الالوية لحروبهم، وهذه الدار في الرواق الشامي من المسجد الحرام بالزيادة. وهي معروفة مشهورة.

(الجامع اللطيف ص ١١٧)

(٣) وهم من بني عبد شمس.

(٤) وفي الأصل جبير بن ربيع. وهم من بني نوفل بن عبد مناف

(٥) من بني عبدالدار بن قصي

البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود [بن المطلب] وحكيم بن حزام (١)، ونبيه ومنبه إينا الحجاج (٢)، وأبو جهل بن هشام (٣)، وأميه بن خلف (٤)، وهؤلاء يومئذ رجال قريش من كل بطن من بطونها بمكة، واجتمع اليهم جماعة منهم ليدبروا الحيلة في أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله وذلك بعد أن مات أبو طالب إلا أنه بقى من بني عبدالمطلب من خافوا أن يقوم دونه ويحميه ويمنعه منهم (٥) ويطلبهم بما يكون منهم فيه، فلما صاروا الى باب دار الندوة نظروا الى شيخ لا يعرفونه في جماعتهم، فأنكروه وسألوه!، ممن هو؟، فقال: رجل من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له فأردت أن أكون معكم فيه، وعسى أن لا تعدموني رأياً ونصحاً، فقالوا: ادخل، فكان ذلك الشيخ - فيما ذكروا - إبليس اللعين لعنه الله تصور لهم.

[٢٧٧] فلما أخذوا مجالسهم، قال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل - يعنون رسول الله صلوات الله عليه وآله - قد كان من أمره ما قد رأيتم، وانتهى اليكم (٦) وقد اتبعه من قد علمتم، ونحن فلا نأمن منه أن يتوثب علينا بمن اتبعه منا ومن غيرنا إن نحن تركناه الى أن يقوى أمره ويكثر تبّعه (٧) فأجمعوا رأيكم فيه - فتشاوروا بينهم - ثم قال قائل منهم: إحبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً وتربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء

(١) وهم من بني أسد بن عبدالمزى.

(٢) وهما من بني سهم .

(٣) من بني مخزوم.

(٤) من بني جمح، ولم يذكر المؤلف العاص بن وائلة كما ذكره الأربلي في كشف الغمة ١/٤٣.

(٥) من المنع، وهو الحماية والحيلة، ومنه الحصن المنيع: أي الحصين.

(٦) إنتهى اليكم موجودة في نسخة - ب - .

(٧) أي أتباعه وأنصاره.

الذين كانوا قبله مثل: زهير، والنابعة (١)، ومن مضى منهم بالموت الى أن يصيبه ما أصابهم. فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي، ولئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه، ولا وشك أصحابه أن يشبوا عليكم فينتزعوهم من أيديكم ثم يكابروكم حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي. فانظروا في غيره- فتشاوروا- ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا وننفيه عن بلدنا، فإذا خرج عنا لم نبال أين ذهب، ولا حيث وقع إذا غاب، وأصلحنا أمرنا وأنفسنا كما كانت. قال الشيخ النجدي: ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه وبلاغة منطقته وحلاوته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، ولو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحلّ على حيّ من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وفعله (٢) وحديثه حتى يبايعوه عليه، ثم يسير بهم اليكم فيطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراه. أديروا فيه رأياً غير هذا!!

فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه. قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة منكم فتى شاباً جلدأً وسيطاً من القبيلة، فيعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يأتونه ليلاً في مرقده، فيضربونه كلهم ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه بأجمعهم تفرق دمه في قبائل قريش جميعاً، فيرضى بنو عبد المطلب بالعقل (٣) فيه.

(١) أضاف في تفسير القمي: ٢٧٤/١: وأمره القيس.

(٢) موجودة في نسخة - أ - فقط.

(٣) عقل القليل: أعطى دينه (مختار الصحاح ص ٤٤٧).

فقال الشيخ النجدي: القول ما قاله الرجل هذا الرأي لا أرى غيره، فتفرق القوم على ذلك .

فاتى جبرائيل النبي صلوات الله عليه وآله، فأخبره الخبر (١)، وقال له في ذلك ما فعلوه، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام، فأطلعه على ذلك وأخبره أنه مهاجر الى المدينة، وأمره أن يتوشح ببردة وينام على فراشه، ليرى من يأتيه من الذين أرادوا قتله إنه هو، الى أن يبعد، وأمره بالمقام في أهله وبأن يؤدي أمانات كانت عنده وديوناً عليه، ثم يلحق به، فهو على ذلك يوصيه الى أن أحسَّ القوم قد أحاطوا بمنزله، وقائل منهم يقول لهم (٢): إن محمداً هذا يزعم إنكم [إن] بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ماعشتم، ثم اذا متم بعثتم وادخلتم جناناً كجنان الأردن (٣) وإن لم تفعلوا كان لكم القتل ثم تبعثون الى نار جهنم تحرقون فيها، ففعلوا أنتم ذلك له.

فأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً فاضطجع على فراشه ووشحه ببردة الحضرمي (٤) الذي كان ينام فيه وجعل يقرأ سورة يس وأخذ بيده كفاً من تراب، فرماه في وجوههم، وخرج فأخذ الله عزوجل على أبصارهم ولم يكونوا تكاملوا ومضى نحو الغار وقد واعد أبا بكر وعامر بن فهيرة (٥) وعبد الله ابن اريقط اليه ليمضوا معه الى المدينة وما يحتاج اليه

(١) وفي ذلك نزل قوله تعالى «وَإِذْ يَتَكَلَّمُ بِكَ الْتَّيْنِ كَفَرُوا...» الانفال: ٣٠.

(٢) وهو أبو جهل بن هشام. (سيرة ابن هشام ١/٢٩١).

(٣) وفي الهامش: بضمين وشد الدال: كورة بالذام عن القاموس.

(٤) وفي الجوهرة لمحمد التلمساني ص ١١: الحضرمي الاخضر.

(٥) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر.

ويدلوه على الطريق، ليضوا معه الى المدينة (١).

و جعل القوم ينظرون من خلال الباب الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو مضطجع على فراش رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة ولا يشكون إنه هو. فلما اجتمعوا وهتوا بالقيام لما أتوه، أتاهم آت من لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا و ما تريدون؟؟ فقالوا: نقتل محمداً!. قال: لقد خيبتكم الله، لقد خرج عليكم محمد و ماترك منكم أحداً ممن حضر وقت خروجه حتى سفا عليه التراب، فنظروا الى التراب على رؤوس أكثرهم، ونظروا الى علي صلوات الله عليه مكان رسول الله صلوات الله عليه وآله في بردة، فقالوا: هذا محمد، ودخلوا اليه، فلما أحس بهم علي صلوات الله عليه أخذ السيف - ذا الفقار - (٢) ووثب في وجوهم.

فلما رأوه وعرفوه أحجموا عنه، وقالوا: ليس إياك أردنا يا بن أبي طالب. وقال بعضهم لبعض: لبس في محاصرتنا هذا، يقتل منا وقتله فائدة، وانصرفوا.

قالوا: و كان مما أنزل الله عز وجل في ذلك قوله تعالى: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يُمَكِّرُونَ وَ

(١) وعبارة ليضوا معه الى المدينة مكررة في نسخة - ب - .

(٢) هكذا في الاصل كما في النسخ الاخرى وحسب تتبعنا الناقص المشهور المعروف لدى أصحاب السير والمغازي إن سيف ذي الفقار نخله رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، في غزوة احد أو بدر. قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١١٦/١: فلما انقطع سيف أمير المؤمنين عليه السلام [في غزوة احد] جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي، فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه «ذا الفقار».

يَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (١). وقوله عزوجل: «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرِئُصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ قُلْ تَرَقُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَتِّصِينَ» (٢).
فهذه رواية العامة في ذلك جاءت، كما جاء عن علي صلوات الله عليه، فكان ذلك أول جهاد بذل فيه نفسه دون رسول الله صلى الله عليه وآله، وقام فيه في مضجعه موطئاً نفسه على القتل دونه، وقام في وجوه من أرادوه بذلك - وهم عدد كثير - في حادثة من سته وقرب من عهده.

[الهجرة]

و دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله المدينة يوم الاثنين قبل زوال الشمس شيء يسير لاثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول (٣) وهو أول التاريخ. وكذلك ولد صلوات الله عليه وآله يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الاول، وكانت سته يوم دخل المدينة أن كان ابن ثلاث وخسين سنة كاملة، وذلك بعد أن أقام بمكة ثلاث عشر سنة بعد أن بعثه الله عزوجل بالنبوة، وكان مبعثه أيضاً بالنبوة يوم الإثنين، وهو ابن أربعين سنة (٤).



(١) الانفال: ٣٠.

(٢) الطور: ٣٠.

(٣) وفي إعلام الوري ص ١٨: الحادي عشر من ربيع الأول وروى في ص ٧٤ عن ابن شهاب الزهري في شهر ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الاثنين.

(٤) وقبض يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة ١١ هـ - إعلام الوري ص ١٨.

[غزوة بدر]

ثم لحق به علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لما قضى ما أمره، وأقام حولاً بالمدينة (١). ثم أذن له في الجهاد فغزوا ثلاث غزوات: - غزوة الإبواء، وغزوة العشيرة، وغزوة بدر الأولى، وعلي صلوات الله عليه وآله معه، ولم يلق كيداً ولا حارب أحداً في الغزوات إلا وهو معه صلوات الله عليها. ثم غزا بدرًا في الغزوة الثانية - التي أصاب فيها ما أصاب من صناديد قريش وكانت أول غزوة قاتل فيها المشركون.

و برز من المشركين - لقتال رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن معه من المسلمين - رؤساء قريش: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، فأنهض رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً عليه السلام وحمزة رضوان الله عليه وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، وعلي صلوات الله عليه أحدث القوم سناً - ابن ثمان عشرة سنة، وقيل لم يبلغ العشرين - . فبارز الوليد بن عتبة، فقتله الله بيده، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، فقتله الله بيده، وما أمهلاههما، وبارز عبيدة بن الحارث وكان أسنهم عتبة بن ربيعة، فأثبت كل واحد منهما صاحبه جراحة،

(١) وفي نسخة - أ - لما أقام من أمره وأقام حولاً في المدينة.

فعطف علي وحمة عليهما السلام على عتبة فقتلاه (١)، وفيه أنزل الله تعالى: «هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» (٢).

[من قتلهم علي عليه السلام في يوم بدر]

[٢٧٨] محمد بن سلام باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه يرفعه الى علي صلوات الله عليه إنه ذكر فيما امتحنه الله تعالى به: إن ابني ربيعة والوليد دعوا الى البراز، وهم يومئذ فرسان قریش وشجعانها، فأهضني رسول الله صلوات الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما -وقد فعل وأنا أحدث القوم ستاً وأقلهم للحرب تجربة فقتل الله تعالى بيدي شيبة وعتبة والوليد سوى من قتلت يومئذ من جحاجة (٣) قریش وفرسانها وسوى من أسرت، وكان مني في ذلك اليوم أكثر ما كان من أحد من أصحابي.

و من ذكره أصحاب المغازي: إن علياً صلوات الله عليه قتل يوم بدر من قریش غير عتبة (٤) والوليد، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله صلوات الله عليه (٥)، وقال بعضهم: بل اشرك فيه

(١) المغازي للواقدي ٦٩/١.

(٢) الحج: ١٩. راجع الحديث ٢٩٣ من هذا الجزء.

(٣) الجحاجح بالفتح: السيد و الجمع الجحاجح و جمع الجحاجح جحاجة. مختار الصحاح

ص ٩٢.

(٤) وفي نسخة - ب -: شيبة والوليد.

(٥) روى جابر بن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد وعتبة إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان فلما دنى مني ضربته بالسيف فسالته عيناها ولزم الأرض قتيلاً. إعلام الوری ص ٨٦.

علي وحمزة عليهما السلام (١) وزيد بن الحارث (٢).
 قالوا جميعاً: وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ العاص بن سعيد ابن
 العاص بن امية.
 قالوا: وقتل علي صلوات الله عليه أيضاً عقبة بن أبي معيط بن أبي
 عمر بن امية بن عبد شمس.
 قالوا: وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ عامر بن عبد الله من بني أمار
 حليفاً لقريش.
 قالوا: وقتل علي صلوات الله عليه أيضاً يومئذ طعيمة بن عدي بن
 نوفل.
 قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه زمعة بن الأسود بن المطلب
 بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وقال قوم: إشتراك فيه حمزة عليه السلام
 وعلي، وثابت بن الجزع (٣).
 قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضاً عقيل بن الأسود
 بن المطلب، وقال بعضهم: شاركه حمزة رضوان الله عليه في قتله.
 قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه نوفل بن خويلد بن أسد،
 وكان من شياطين قريش (٤) وهو الذي قين أبابكر وطلحة لما أسلما في
 جبل وعذبهما، وكانا يسميان القرينين.
 قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه النضر بن الحارث بن كلفة

(١) المغازي للواقدي ١/ ١١٤.

(٢) كشف الغمة للاربي ١/ ١٨٢.

(٣) وما بين القوسين موجودة في نسخة - ب -

(٤) وهو عم الزبير بن العوام. إعلام الوري ص ٨٦.

بن علقمة بن مناف (١)، قتله صبراً بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله.

قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ [عمير] (٢) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (٣).

(قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أبو مسافر الأشعري حليف لقريش كان معهم.

وقالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضاً مسعود بن [أبي] أمية بن المغيرة (٤).

قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه حرملة بن الأسد.
(قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه أبوقيس بن الوليد بن المغيرة ابن هشام (٥).

قالوا: ومن قتله يومئذ علي صلوات الله عليه أبوقيس بن الفاكهة بن المغيرة (٦).

قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عابد (٧).

قالوا: ومن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضاً حاجب بن

(١) من بني عبدالدار بن قصي، المازري للواقدي ١/١٤٩.

(٢) وفي الأصل: عمر.

(٣) من بني تيم بن مرة.

(٤) من بني أمية بن المغيرة، وما بين القوسين زيادة في نسخة -ب-.

(٥) هكذا في نسخة -ب- ومن المحتمل: أبوقيس بن الوليد من بني الوليد بن المغيرة.

(٦) من بني الفاكهة بن المغيرة. قال الواقدي في المازري ١/١٥٠: قتله حمزة بن عبدالمطلب.

(٧) وفي المازري: عبدالله بن أبي رفاعه.

الشائب بن عويم بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم، ويقال: هو حاجز بن الشائب (١).

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضاً، العاص بن [منية] (٢) بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضاً، أبو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه يومئذ أيضاً [أويس بن المعير] (٣) بن لوزان بن سعد بن جمح.

قالوا: و ممن قتله علي صلوات الله عليه معاوية بن عامر حليف لبني عامر بن لؤي وهو من عبد القيس.

فهؤلاء المدودون من قتل قريش المشركين يوم بدر من ثبت أن علياً عليه السلام قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله إياه ومن أثبتته جراحة، فأت. ومن أسري يومئذ هم - قبل - أكثر من قتل، وهذا وما يذكره بعده ممن قتله علي عليه السلام من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله هو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذي قتل أولياءهم في ذات الله عز وجل.

* * *

(١) هكذا في نسخة - ب - و ذكر الواقدي: حاجز بن الشائب بن عويم بن عائذ قتله علي عليه السلام وعويم بن عائذ بن عمران بن مخزوم قتله النعمان بن أبي مالك .

(٢) و في الأصل: أمية.

(٣) و في الأصل نسخة - ب - مغيرة بن ودان بن جمح. وما صححه عن البلاذري في أنساب

[غزوة أحد]

ثم كانت وقعة أحد استنفر لها أبو سفيان، جميع قريش وأحلافها ومن أمكنه أن يستنفره من قبائل العرب، وأقبل الى المدينة طالباً بثأريوم بدر في جمع عظيم وانتهى ذلك الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وكان من رأيه المقام بالمدينة وأن يحارهم منها ووافقه على ذلك بعض أهلها، وأبى أكثرهم ذلك وقالوا: نخرج اليهم فنقاتلهم عن بُعد من المدينة حيث لا يروع أمرهم نساؤنا وصبياننا ولا يرون إنا خفناهم واحتصرنا لذلك وأبوا أن يقبلوا من رسول الله صلوات الله عليه وآله ما رآه لهم . فدخل منزله وليس لامته وخرج مغضباً وأمرهم بالخروج، فلما رأوا ذلك منه قالوا: يا رسول الله، إنا نخاف إن أسخطناك بخلافنا عليك!، فارجع، وافعل ما رأيته.

فقال: إن النبي إذا لبس لامته وأخذ سلاحه لم يكن له أن يرجع حتى يقاتل، ومضى صلوات الله عليه وآله نحو أحد وخرجوا معه وانصرف عنه الذين كانوا رأوا معه المقام بالمدينة، وقالوا: عصانا (١) واتبع هؤلاء، وتنازعوا، فقال لهم الناس: ما هذا! ترجعون عن رسول الله صلوات الله عليه وآله ، وقد خرج لقتال أعداء الله وأعداء دينه؟؟

فقال عبدالله بن أبي -وهو الذي رجع و رجع معه- فيما قيل -قدر ثلث من خرج من الناس ممن كان على النفاق لم يخرج لقتال-: ولو علمنا أنه يقاتل لا تبعناه. ففيهم أنزل الله عزوجل: «قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ» (١).

قال عبدالله بن أبي لمن رجع معه: أطاعهم و عصانا فقيم نقتل أنفسنا معه؟؟؟ ورجعوا دون أن يبلغوا أحداً.

[حمزة سيد الشهداء]

و مضى رسول الله صلوات الله عليه وآله حتى بلغ أحداً، فعبأ الناس على مراتبهم، واستقبل المشركين وتقدم علي وحمزة صلوات الله عليهما للقتال وكان منها في ذلك اليوم ما لم ير من أحد قبلهما، وأمعنا في قتل الشركين فانهزموا بهم فلما رأى الهزيمة من كان في المراتب التي رتبها رسول الله صلوات الله عليه وآله بين يديه انكشفوا عنه وذهبوا يطلبون الغنائم، ورمى حمزة عليه السلام وحشي الأسود عبد لجبير بن مطعم (٢) بحربة من حيث لا يراه، فقتله.

قال وحشي: رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق (٣) يهّد الناس بسيفه هداً ما يقوم له أحد، فاستترت بشجرة -أو قال: بحجر- منه ليدنو الي فأرميه بالحربة من حيث لا يراني إذ لم أكن أقدر على مواجهته فاني على ذلك إذ بسباع بن عبدالعزى (٤) قد سبقني اليه يريد نزاله، فلما رآه حمزة مقبلاً اليه قال:

(١) آل عمران: ١٦٧.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٢٨٥/١: وكان وحشي عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل.

(٣) الأورق: مغبر اللون.

(٤) الخزاعي.

هلم إلي يا بن مقطعة البظور، -و كانت امه تحفض الجواري- ثم حمل عليه حمزة حملة أسد، فضربه بالسيف فكأنما أخطى رأسه ووقف عليه وقد خر ميتاً وهولا يراني، وأرسلت الحربه اليه، فأصيبته في مقتل، فسقط ميتاً.

يخبر وحشي بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد جاء مسلماً، وسأله عن ذلك، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا وحشي غيب عني وجهك فلا أراك .

فلما قتل حمزة رضي الله عنه، و رأى المشركون أن أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله قد انكشفوا عنه وتفرقوا خالفوا اليه، فقتلوا من كان بين يديه وجرحوه وكسروا ثنيته (١) اليمنى السفلى، وكلموا شفته وهشمو البيضة على رأسه وضرب نيفاً وستين ضربة.

و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله قد ظاهر يومئذ بين درعين ووقف على صخرة وانكشف الناس عنه.

[٢٧٩] و بقى علي صلوات الله عليه وحده بين يديه، فقال له: إمض يا علي. فقال: الى أين أمضي يا رسول الله ؟ أرجع كافراً بعد أن أسلمت ؟ وكانت كراديس المشركين تأتيها، فيحمل رسول الله صلوات الله عليه وآله على بعض (٢)، ويقول لعلي: إحمل أنت (٣) على هؤلاء الآخرين، فيكشفان من آتاها ويردانهم بعد أن يبليا فيهم، وكان منها صلوات الله عليها يومئذ مالم يكن أحد قبلهما مثله حتى كشف الله عزوجل المشركين وهزمهم بها.

(١) وفي الأصل: سنه.

(٢) وفي نسخة - ب -: بعضها.

(٣) وفي الاصل: إحمل أنت يا أسد الله على هؤلاء.

و انصرف عامة المسلمين الى المدينة يقولون: قتل محمد وعلي!!
وأرجف الناس بذلك ولم يروا إلا أنه قد كان، ثم أقبل علي صلوات الله
عليه على رسول الله صلوات الله عليه وآله فغسل وجهه مما به من الدم،
وأقبل معه.

وقيل: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله كان أعطى الراية يومئذ
علياً صلوات الله عليه وآله فلما رأى من أشرف المشركين ماراًه قال:
تقدم يا علي. فتقدم، ووقف رسول الله صلوات الله عليه وآله مع لواء
الأنصار وهو بيد مصعب بن عمير، كان لواء المشركين بيد أبي سعيد بن
طلحة (١)، فلما رأى علياً عليه السلام بيده لواء رسول الله صلوات الله عليه
وآله، برز اليه [قائلاً]:

إن على أهل اللواء حقاً أن تخضب الصعدة أوتندقا (٢)

[ضبط الغرب]

الصعدة: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف.

فبرز اليه علي صلوات الله عليه - فبرز كل واحد منهم على صاحبه - فقتله
علي صلوات الله عليه. فعندها انهزم المشركون ثم عطفوا على رسول الله
صلوات الله عليه وآله، فقتلوا مصعب بن عمير وبيده راية الأنصار بين يدي
رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان من أمرهم ما كان، وقتل يومئذ سبعون
رجلاً من المسلمين، وكانوا قد قتلوا وأسرؤا يوم بدر من المشركين مائة وأربعين

(١) إن لواء المشركين كان أولاً بيد طلحة بن أبي طلحة ثم أبي سعيد بن طلحة قتلها علي عليه السلام
(كشف الغمة ١٩٢/١ تفسير القمي ١١٢/١ المغازي ٢٢٦/١).

(٢) ونسب الواقدي في المغازي ٢٢٦/١ هذا البيت الى عثمان بن أبي طلحة - أبي شبة -.

آيَاتِهِ وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنْتَلَى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّحْيِ الْجَمْعَانِ فَيَا ذِي اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ. وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١).

[حظلة غسل الملائكة]

و بارز يومئذ أبو سفيان حظلة بن أبي عامر الغسيل من الأنصار، فصرع حظلة أبا سفيان وعلاه ليقتله فرآه شداد بن الأسود فجاءه من خلفه، فضربه، فقتله، وقام أبو سفيان من تحته، وقال: حظلة بحظلة -يعني ابنه حظلة- المقتول ببدر الذي ذكرت أن علياً صلوات الله عليه قتله يومئذ.

و لما انهزم المشركون عن أحد، وقف رسول الله صلوات الله عليه وآله على قتلى المسلمين، وأمر بدفنهم في مصارعهم ورد من حمل منهم فدفن هناك، وأمر بدفنهم في ثيابهم وبدمائهم من غير أن يغسلوا كما يفعل بالشهداء. فرأى الملائكة تغسل حظلة بن أبي عامر الأنصاري.

فلما قدم المدينة، قال: سلوا عنه امرأته. فقالت: فلما سمع بخروج رسول الله صلوات الله عليه وآله خرج مبادراً وهو جنب من قبل أن يقتل.

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: فلذلك ما رأيت من غسل الملائكة

إياه.

و كانت هند بنت عتبة -أم معاوية- في ذلك اليوم مع المشركين تحرضهم،

وتقول:

إيهأ بني عبدالدار إيهأ حماة الأدبار (١)

ضرباً بكل بتار

وقالت أيضاً متمثلة، وهي تضرب بالدف:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق (٢)

والدرّ في المخانق والمسك في المفارق

إن تقبلوا نعمانق ونفرش النمارق

أوتدبروا نفارق فراق غير وامق (٣)

[أبو دجانة الأنصاري]

وأخذ رسول الله صلوات الله عليه سيفاً بيده فهزّه، وقال: من يأخذ هذا
السيف بحقه؟؟ فقال الزبير بن [ال]عوام: أنا يا رسول الله. فأعرض عنه
رسول الله صلوات الله عليه وآله. وقال: من يأخذ بحقه؟؟

فقام اليه أبو دجانة الأنصاري - وكان من أبطال الأنصار - فقال: وما حقه
يا رسول الله؟؟ قال: ألا يقف به في الكبول (يعني أواخر الصفوف) وأن
يضرب به في العدو حتى ينحني. فقال: أنا آخذه يا رسول الله صلى الله عليك

(١) وقال الواقدي: النساء كنّ ينشدن خلف أبي سعد بن أبي طلحة:

ضرباً بني عبدالدار ضرباً حماة الأدبار

ضرباً بكل بتار

(المغازي ١/٢٢٧)

(٢) النمارق: التوائل الصغيرة وكل ما يجلس عليه.

(٣) وفي الروض الأنف ١٢٩/٢: ويقال إن هذا الرجز لهند بنت طارق بن بياضة اليبادية.

الوامق: المحب.

وألك . فدفعه اليه .

فأخذته أبو دجانة -وهو مالك بن حرشة أخو بني سعدة من الأنصار- ثم أخرج عصابة معه حمراء، فتعصب بها (فقال الأنصار: تعصب أبو دجانة عصابته قد نزل الموت، وكان إذا تعصب بها قبل، كان ذلك من فعله)(١). ثم خرج يتبخر بين الصفيين، ويقول:

اني امرؤ عاهدي خليي ونحن بالسفع لذي النخيل
ألا أقوم الدهر في الكبول أضرب بسيف الله و الرسول (٢)
فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنها مشية يبغضها الله عزوجل إلا في مثل هذا المقام.

قال الزبير: فقلت:منعني رسول الله السيف وأعطاه أبا دجانة، والله لأتبعنه حتى لأنظر ما يصنع، فاتبعته حتى هجم في المشركين فجعل لا يلقى منهم أحداً إلا قتله، فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: و كان في المشركين رجل قد أبلى ولم يدع متأجرحاً إلا دق عليه -أي قتله- فجعل كل واحد منها يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا واختلفا بضريتين، فضرب المشرك أبا دجانة ضربة بسيفه(٣)، فاتقاها أبو دجانة بدرقته، فعضب السيف، وضربه أبو دجانة فرمى برأسه، ثم رأيته حمل السيف على مفرق رأس هند ابنة عتبة ثم عدله عنها. فقيل: لأبي دجانة في ذلك !. فقال: رأيت إنساناً يخمش الناس خمشاً شديداً -يعني يحركهم القتال-،

(١) ما بين القوسين زيادة من نسخة - ب - .

(٢) و رواه ابن هشام في سيرته ٢٠/٣ :

ونحن بالسفع لدى النخيل

أنا الذي عاهدي خليي

ألا أقوم الدهر في الكبول

(٣) وفي نسخة الأصل: بالسيف.

فصدرت اليه -يعني قصدته- فلما حملت السيف على رأسه لأضره ولول، فإذا به امرأة، فأكرمت سيف رسول الله من أن أضرب به امرأة.

[التمثيل بحمزة]

و لما قتل حمزة رضي الله عنه أتت اليه هند، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمت بها في فيها ولا كتها لتأكلها، فلم تستطع أن تبتلع (١) منها شيئاً، فلفظتها، وذلك لأنه قتل يوم بدر أباها. ومثّلت به، فأخبر بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ما كانت لتأكلها، ولو أكلتها، لما أصابتها نار جهنم (٢) وقد خالط لحمها لحم حمزة عليه السلام.

و لما وقف صلوات الله عليه وآله على حمزة و رأى تمثيلهم به، قال: لئن أمكنني الله تعالى منهم لأمثلن منهم بسبعين رجلاً. فأنزل الله عزوجل: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» (٣).
و قال رسول الله صلوات الله عليه وآله للمسلمين: إنهم لن يصيبوا منكم مثلها أبداً وإن كنتم من أنفسكم أوتيتم.

[حوار شداد مع أبي سفيان]

و قال بعد ذلك شداد بن الأسود بن شعوب يذكر عند أبي سفيان لما خلصه من حنظلة [بن أبي عامر] وقد قعد عليه ليقته ونجاه من تحته، شعراً:
ولولا دفاعي يا بن حرب ومشهلي
لألقيت يوم النعف (٤) غير مجيب

(١) وفي نسخة - ب -: تلع.

(٢) وفي نسخة - ب -: النار.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) النعف: أسفل الجبل. إشارة الى واقعة أحد.

ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت عليك ضباع أو ضراء كليب (١)

[ضبط الغرب]

قرقرت: أي صاحت. الكليب، الكلاب: أي صاحت الكلاب.
الضراء: الكلاب الضارية (٢).

فقال أبو سفيان شعراً.

ولو شئت بختني كميت طمرة
وما زال مهري مزجر الكلب منهم
ولم أحمل النعماء لابن شعوب
لذن غدوة حتى دنت لغروب (٣)

(١) وفي السيرة لابن هشام ٢٦/٣ العجز هكذا: ضياع عليه أو ضراء كليب.

(٢) هذه الزيادة لم تكن في نسخة - ب - .

(٣) وروى ابن هشام في السيرة ٢٥/٣ بقية الأبيات:

اقاتلهم وأدعي بالغالب
فبكى ولا ترعي مقالة عادل
أباك وأخوانا قد تتابعوا
وسلي الذي قد كان في النفس أي
ومن هاشم قرماً كرمياً ومصعباً
ولو أنني لم أشف نفسي منهم
فأبوا وقد أودى الجلابيت منهم
أصاهم من لم يكرلدمائهم
فأجابه حسان بن ثابت:

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم
أتعجب أن قصدت حمزة منهم
ألم يقتلوا عمرأ وعتبة وابنه
غداة دعا العاصي علياً فراعته

و الجلابيت: جمع جلاب. والجلاب في الأصل: الإزار الخشن، وكان المشركون يسمون من أسلم الجلابيت. والحذب: الطعن النافذ.

المنزجر: الهرب.

فظنّ الحارث بن هشام أن أبا سفيان عرض به لما ذكر من صبره إذ قد هرب الحارث يوم بدر. فقال الحارث مجيباً لأبي سفيان في ذلك يذكر له وقعة بدر لأنه لم يكن شهدها، شعراً:

وإنك لو عاينت ما كان منهم لأبت بقلب ما بقيت نخب
لدى صحن بدر أو أقت نوائحاً عليك ولم تحفل مصاب حبيب (١)

[صمود الرسول صلى الله عليه وآله]

وقيل: إن الذي كسر رباعية رسول الله صلوات الله عليه وآله وكلم شفته عتبة بن أبي وقاص (٢) رماه بمجر فأصاب ذلك منه. وإن عبدالله بن شهاب الزهري (٣) شجّه في جبهته. وإن ابن قتيبة جرحه في وجنته (٤).

قالوا: وسقط رسول الله صلوات الله عليه وآله يومئذ في حفرة من الحفر التي

(١) وروى ابن هشام في السيرة ٢٦/٣ هذه الأبيات بتقديم وتأخير بعد البيت الذي سلف ذكرهما (ولولا دفاعي) وهي:

جزيت يوماً ببدر كمثلته على سايح ذي مبيعة وشبيب
لدى صحن بدر أو أقت نوائحاً عليك ولم تحفل مصاب حبيب
وإنك لو عاينت ما كان منهم لأبت بقلب ما بقيت نخب
السايح: الفرس السريع. والميعة: الحقّة. والشبيب: أن يرفع الفرس يديه جميعاً في الجري. النخب: الجبان.

(٢) كشف الغمة ١/١٨٩ إعلام الوری ص ٩٢.

(٣) وفي نسخة ب: أبا عبدالله بن شهاب الزهري.

(٤) روى الاربلي في كشف الغمة ١/١٨٩ عن أبي بشر المازني قال: حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قتيبة علا رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى، فجعلت اصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس ثابوا اليه.

حفرها أبو عامر [كالخنادق] (١) ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون.
 قالوا: فأخذ علي صلوات الله عليه بيده حتى خرج منها واستوى قائماً، وأتاه
 مالك بن سنان أبو سعيد الخدري - فقصّ الدم من وجهه، ثم ازدردته (٢). فقال
 رسول الله صلوات الله عليه وآله: من مسّ دمي دمه لم تصبه النار ودخلت في
 وجنة رسول الله صلوات الله عليه وآله حلقتان من حلق المغفرة للضربة التي
 ضربه ابن قيئة، فانتزعهما أبو عبيد بأسنانه، فسقطت ثنيته لشدهما.
 و رمى رسول الله صلوات الله عليه وآله يومئذ عن قوسه حتى اندقت
 سيّتها (٣).

قالوا: وانتهى أنس بن النضر - وهو عم أنس بن مالك، وبه سمي - إلى
 عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار
 منصرفين إلى المدينة، قد ألقوا بأيديهم، فقال [أنس]: مالكم؟؟ قالوا: قتل
 رسول الله صلوات الله عليه وآله!. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ إرجعوا،
 وموتوا على ما مات عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله. ثم استقبل القوم،
 فقاتل حتى قتل رحمه الله.

قالوا: وأتى أبي بن خلف، عدوّ الله إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله،
 وهو يقول: أين محمد؟؟ لا نجوت إن نجى! (٤)، فقال علي صلوات الله عليه: يا
 رسول الله، هذا أبي بن خلف، أقوم إليه؟ فقال: بل، أنا أقوم إليه!. فأمسكه
 علي صلوات الله عليه ومن معه - إشفاقاً عليه - فانتفض من بينهم انتفاضة

(١) المغازي ١/٢٤٤.

(٢) المغازي ١/٢٤٧.

(٣) سبت القوس - بالكسر مخففة - : ما تمطى من طرفها، جمع سيات.

(٤) إعلام الوری ١/٩١، سيرة ابن هشام ٣/٣١.

تطايروا منها حوله، وأخذ حرية كانت بيد أحدهم، ثم استقبله، فطعنه بها -طعنة في عنقه- كاد أن يسقط لها عن فرسه، وولّى هارباً. وكان قد لقي رسول الله صلوات الله عليه بمكة، فقال: يا محمد، والله لإن لم تنته عما أنت عليه لأقتلك، فنظر رسول الله صلوات الله عليه وآله إليه، وقال: بل أنا والله أقتلك يا أبي فلما لحق بأصحابه جعل يتغاشى^(١). فقالوا له: ما بك، وما الذي أربع فؤادك؟؟ وإنما هو خدش. قال: ويحكم، إنه قال لي بمكة: أنا أقتلك. فوالله لو بصق عليّ لقتلني. فمات عدوّ الله بسرف^(٢)، وهم قافلون^(٣) الى مكة. وقيل: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله صلى الظهر يوم أحد جالساً لما به من ألم الجراح، ولم يستطع القيام، وصلى معه من كان من المسلمين جلوساً. قالوا: ولما لم يجد المشركون من رسول الله صلوات الله عليه وآله ما أرادوه كفوا واحتجزوا، وبقي رسول الله صلوات الله عليه وآله بالشعب^(٤) من أحد. وتسامع الناس بأنه حيّ لم يمت فأتاه كثير منهم وأتاه عمر فيمن أتاه وتحدث المشركون بأن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلّم قد قتل، وأتى ابن قبيّة أباسفيان، وقال: أنا قتلتك!، فركب أبوسفيان فرسه، وأتى نحو الشعب، فوقف عن بُعد منه ونظر الى عمر بن الخطاب. فدعاه، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: قم، فانظر ما يريد. فوقف اليه عمر، فقال له أبوسفيان: اناشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟ قال: اللهم لا، وانه ليسمع الآن كلامك!.

(١) أي مرتعداً فزعاً خائفاً.

(٢) السرف: مكان على ستة أميال من مكة.

(٣) أي عائدون.

(٤) الشعب بالكسر واحد الشعب للطريق بين الجبلين، أو ما انفجر بينها. وشعب أحد: هو الذي

نهض المسلمون برسول الله صلى الله عليه وآله اليه يوم أحد. (وفاء الوفاء للسهمودي ص ١٢٤٣).

قال أبوسفیان: أنت أصدق عندي من ابن قبيصة وأبر (١)، وذلك لقول ابن قبيصة له: إنه قتل رسول الله صلوات الله عليه وآله. وانصرف. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه: قم يا علي في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون. فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة، والذين نفسي بيده لأن أرادوها لأسيرن اليهم، ثم لاناجزهم دونها، فخرج علي صلوات الله عليه (٢) في آثارهم حتى لحق بهم، وقد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل وساروا نحو مكة. فانصرف الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأخبره.

و لما رأى الناس انصرفهم جاءوا الى قتلاهم. و خرج رسول الله صلوات الله عليه وآله من الشعب فيمن كان معه ممن لحق به، فلما رآهم الناس مالوا اليهم ليعرفوا أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال كعب بن مالك (٣): فعرفت عينيه صلوات الله عليه وآله تزهران (٤) من تحت المغفر، فنادت بأعلى

(١) روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١١٧/١: فقال أبوسفیان وهو على الجبل: أعلُ هبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين: قل له: الله أعلا وأجل. فقال: يا علي إنه قد أنعم علينا !! فقال علي عليه السلام: بل الله أنعم علينا. ثم قال أبوسفیان: يا علي، أسألك باللات والعزى، هل قتل محمد؟؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك، والله ما قتل محمد صلى الله عليه وآله وهو يسمع كلامك. فقال: أنت أصدق. لعن الله ابن قبيصة زعم انه قتل محمداً.

(٢) وفي تفسير القمي أيضاً ص ١٢٤/١: فضى أمير المؤمنين عليه السلام على مابه من الألم والجراحات حتى كان قريباً من القوم. وفي إعلام الوری أيضاً ص ٩٣.

(٣) وفي السيرة النبوية لابن هشام ٣١/٣ عن ابن إسحاق قال: وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الهزيمة وقول الناس: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله - كما ذكرني ابن شهاب الزهري - كعب بن مالك قال: عرفت عينيه تزهران...

(٤) أي تضيئان.

صوتي: يا معشر المسلمين، ابشروا هذا رسول الله صلوات الله عليه وآله!!، فأشار إليّ بيده أن انصت.

و مضى رسول الله صلوات الله عليه وآله يلتمس حمزة رضوان الله عليه، فوجده ببطن الوادي، فقال -حين رآه-: أما إنه لولا أن تحزن صفية (١) ويكون سنة بعدي لتركته حتى يكون (٢) في بطون السباع وحواصل الطير. ثم قال: والله ما وقفت موقفا قط أغيظ لي من هذا الموقف. فهبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد إنه مكتوب في أهل السماوات إن حمزة أسد الله وأسد رسوله. ثم أمر به صلوات الله عليه فسجى ببردة، ثم صلى عليه، فكبر سبع تكبيرات، ثم أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصلي عليه وعليهم حتى صلى اثنين وسبعين صلاة.

وقيل لرسول الله صلوات الله عليه وآله إن صفية بنت عبد المطلب جاءت لتتظر الى أخيها حمزة. فقال للزبير ابها: ألقها، فأرجعها لئلا ترى ما صنع بأخيها، فلقبها، فقال: يا أمة إن رسول الله صلوات الله عليه وآله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله عز وجل فإرضانا بما كان من ذلك!! لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله خلّ بينها وبينه. فأنت، فنظرت اليه، وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له.

ثم أمر به رسول الله صلوات الله عليه وآله فدفن في مصرعه وأمر بالقتلى كذلك أن يدفنوا في مصارعهم. وقال: أنا أشهد على هؤلاء أنه ما من أحد يخرج في الله إلا والله عز وجل يبعثه يوم القيامة بدم جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك.

(١) وهي صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله. كما سيأتي.

(٢) وفي النسخة الألمانية: حتى يكون أو يحشره من بطون السباع.

ثم انصرف صلوات الله عليه وآله راجعاً الى المدينة، وانصرف الناس معه فلما دخل المدينة مَرَّ على دور الأنصار وهم يبكون قتلاهم، فذرفت عناءه صلوات الله عليه وآله، فبكى، ثم قال: لكن حمزة لا بواكي له. فأمر الأنصار نساءهم أن يبكين عليه (١)، ففعلن، فخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله وهن يبكين حمزة على باب المسجد فقال: إرجعن رحمكن الله، فقد آسيتن (٢) بأنفسكن، ونهاهن عن النوح (وقال: كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة) (٣).

فلما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله (٤) منزله تلقتة فاطمة صلوات الله عليها، فدفع اليها سيفه، وقال لها: إغسلي يابنية عن هذا دمه، فلقد صدقتي اليوم، وناولها علي صلوات الله عليه ذوالفقار، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله أعطاه إياه ذلك اليوم. وقال لها مثل ذلك. وقيل إن علياً صلوات الله عليه لما أبلى ذلك اليوم وأثنى بالقتل في المشركين نادى مناد يسمعون ولا يعرفونه: لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي (٥). ثم قال رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه إنه لا يُصيبُ المشركون منّا مثلها حتى يفتح الله علينا.

* * *

-
- (١) قال ابن هشام في السيرة ٤٢/٣ فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير الى دار بني عبد الأشهل أمر نساءهم أن يتحزمن ثم بذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وآله.
- (٢) آسيتن: عاونتن.
- (٣) هذه الزيادة لم تكن في الاصل ونسخة ب وهي من النسخة الألمانية.
- (٤) هكذا في نسخة - ب - .
- (٥) وقد قيل ان النداء كان يوم بدر، والله أعلم.

[غزوة حمراء الأسد]

فلما كان من الغد -يوم الأحد- أذن مؤذن رسول الله صلوات الله عليه وآله في الناس أن يخرجوا لطلب العدو وأن لا يخرج منهم إلا من خرج بالأمس، وإنما خرج رسول الله صلوات الله عليه -فيما قيل- مرهباً للعدو وليبلغهم أنه قد خرج في طلبهم^(١) ليظنوا به قوة والذي أصابهم لم يوهنهم وليعلموا طاعة الناس له، فخرج، وخرجوا معه من غد يوم الإثنين حتى انتهى إلى حمراء الأسد^(٢) -وهي من المدينة على ثمانية أميال- فأقام بها الإثنين والثلاثاء والأربعاء.

و مرّ به معبد بن أبي معبد الخزاعي -و كانت خزاعة مسلمهم ومشرکهم عينة نصح لرسول الله صلوات الله عليه وآله بتهامة، لا يخفون عنه شيئاً بها، ومعبد يومئذ مشرك - فقال: يا محمد، والله لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله عزوجل عافاك فيهم، ثم مضى يريد مكة ورسول الله بجمراء الأسد. فلقى أباسفيان ومن معه بالروحاء^(٣) وقد اجتمعوا للرجوع الى

(١) ما بين القوسين -ما عدى ما ذكرناه من النسخة الألمانية- سقط من نسخة الأصل -أ- وموجودة في نسخة -ب-.

(٢) وفي نسخة الاصل -أ- حمراء الاسمد.

(٣) الروحاء بالفتح ثم السكون والحاء المهملة، قال المجد: موضع من عمل الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة. (وفاء الوفاء ص ١٢٢٢).

رسول الله صلوات الله عليه وآله وأصحابه، وذلك أنهم اجتمعوا هنالك، وقالوا: والله ما صنعنا شيئاً أصبنا جلّ القوم وقادتهم وأشرفهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم (١).

فلما رأى أبو سفيان معبداً قال له: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ذلك، وندموا على ما صنعوا، وهم من الخنق عليكم شيء لم أر مثله قط.

قال: ويلك ما تقول؟؟ قال: والله ما أرى أن ترحل حتى نرى نواصي الخيل. قال: فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم حتى نستأصل بقيتهم. قال: فاني أنهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت [منهم] أن قلت أياتاً أردت أن أبعث بها اليك ثم جئت بنفسي. قال: وما قلت؟؟ قال:

كادت تهّد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرّد الأبايل
تردى بأسد كرام لا تنابله عند اللقاء ولا ميل معازيل

[ضبط الغريب]

الأبايل: القطع، تسردى: تجرى، التنابله: القصّار، المعازيل:

الذين لا سلاح معهم

فظلت عدواً أظن الأرض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول
وقلت: ويل ابن حرب من لقائكم إذا تغطمطت البطحاء بالجيل
إني نذير لأهل الحزم ضاحية لكل ذي أربة منهم ومعقول

من جيش أحمد لا احصي تنابلة وليس يوصف ما أنذرت بالقبل (١) فساء ذلك أبا سفيان ومن معه، وقال لهم صفوان بن أمية بن خلف: إن القوم قد حزبوا - أي غضبوا - وقد خشيت إن عاودتموهم أن يكون لهم قتال غير الذي كان، وقد أصبتم ما أصبتم فارجعوا!، فرجعوا.

و لقي أبو سفيان ركباً من عبد القيس يريدون المدينة يمتارون (٢) منها. فقال: هل تبلغون عني محمداً رسالة وأنا أحمل لكم أجالككم إذا انصرفتم زيباً [بعكاظ]؟؟ قالوا: نعم. قال: تخبروه إنا أزمعنا الرجوع اليه والى أصحابه لنستأصل شافتهم، ففروا برسول الله صلوات الله عليه وآله وهو بحمراء الأسد، فقالوا ذلك. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوها بها لكانوا كالأمس الذاهب. وانصرف الى المدينة.

فهذه جملة مما ذكره أصحاب المغازي - ابن إسحاق و ابن هشام (٣) والواقدي (٤)، وقد ذكرت فيها ماجاء من مقام علي صلوات الله عليه في يوم أحد ومقام حمزة عمه عليه السلام وما أكرمه الله عزوجل به (من الشهادة في ذلك المقام الأعظم والموقف الأكرم) (٥)، ونذكر بعد ذلك ماجاء من ذلك وغيره نبذاً كما شرطت، وقد ذكرت بعض ذلك فيما تقدم.

[٢٨٠] ومن ذلك في رواية ثانية مما رواه أحمد بن علي بن سهل البغدادي

(١) الجرد: العناق من الخيل. الميل: الذين لا رماح معهم. تغططت: اهتزت. الجليل: الصنف من الناس. أهل الحزم: قريش. الضاحية: الظاهرة للشمس. الارية: العقل.
(٢) أي يمتنعون.

(٣) في السيرة النبوية ج ٣ من ص ١٤ الى ص ٩٢.

(٤) في كتاب المغازي ج ١ من ص ١٩٩ الى ص ٣٤٠.

(٥) ما بين القوسين زيادة في النسخة الألمانية.

بإسناده عن أبي رافع (ره) أنه قال: لما كان يوم أحد - وكان من أمر الناس ما كان - جاء علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فوقف بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إذهب يا علي!! فقال: يا رسول الله، إلى أين أذهب؟ وأدعك؟؟ - فهو على ذلك إذ نظر إلى كتيبة مقبلة - فقال له رسول الله: فاحمل على هذه الكتيبة، فحمل عليها، فقتل فيها هشام بن أمية المخزومي، وكشفها.

ثم أقبلت كتيبة ثانية. فقال: احمل على هذه، فحمل عليها، فقتل عمر بن عبد الله الحنسي، وكشفها.

ثم مرت كتيبة ثالثة. فقال: احمل على هذه، فحمل عليها، فقتل فيها شيبه بن مالك أخا بني عامر بن لؤي.

فقال جبرائيل للنبي صلوات الله عليه وآله: يا محمد (الرب يقرؤك السلام ويقول لك: (١) إن هذه للمواساة. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه.

قال جبرائيل عليه السلام: وأنا منكما.

[غزوة الخندق]

ثم كان بعد ذلك يوم الخندق فمما جاء منه فيه عليه السلام. [٢٨١] ما رواه محمد بن سلام بإسناده عنه صلوات الله عليه فيما ذكره مما امتحنه الله عزوجل في حياة رسوله صلوات الله عليه وآله، فقال:

وأما الخامسة (١) فإن العرب اجتمعت وعقدت بينها عقداً ألا ترجع عنا حتى تقتل رسول الله صلوات الله عليه وآله وتقتلنا معه معشر بني عبدالمطلب لما استجاشها أبو سفيان وأقبل بها وبكافة قريش، فأتى جبرائيل الى النبي صلوات الله عليه وآله، فأخبره بالخبر.

و أمره بالخندق! فخندق على نفسه و على من معه من المهاجرين والأنصار خندقاً.

وأقبلت قريش و سائر العرب حتى أناخوا علينا بالمدينة موقنين في أنفسهم بالظفر، فنزلوا على الخندق، وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود يهدر كالبعير المغتلم على فرسه يدعو الى البراز ويرتجز، ويخطر برمح مرة، وبسيفه مرة، لا يتقدم عليه منا متقدم ولا يطمع فيه منا طامع لا حية تهيجه ولا بصيرة تشجعه.

فأنهضني اليه رسول الله صلوات الله عليه وآله، فعمّمني ببردة بيده، وأعطاني سيفه هذا - واومي الى ذي الفقار - فخرجت أمشي ونساء المدينة ورجالها بواكٍ إشفافاً عليّ من عمرو بن عبدود، فقتلته!، والعرب لا تعدل به فارساً غيره، وضربني هذه الضربة - وأوماً بيده الى هامته، ووضع يده على الضربة (١) -، وهزم الله المشركين.

وهذا يوم الأحزاب الذي ذكر الله عزوجل في كتابه فيه ما ذكر من قوله: «إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ، وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا» (٢) الى ما ذكر عزوجل في سورة الأحزاب.

و كان سبب الأحزاب - وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلوات الله عليه وآله من قبائل العرب فيما حكاها، ورواه أهل السير من العامة، إنه كان بالمدينة وما حولها كثير من اليهود، وهم أهل نعم وأموال وذوي رياسة وأصحاب حصون اطام، وكانوا أهل كتاب، وغيرهم من العرب على عبادة الأوثان والتكذيب بالبعث والجزاء في الآخرة بالثواب والعقاب إلا أنهم مع ذلك مقرون بأن الله عزوجل رهم وخالفهم، ويزعمون إنهم يتقربون اليه بعبادة مانصبوه من الأوثان.

فلما صار رسول الله صلوات الله عليه وآله الى المدينة، وأسلم أهلها وأكرمهم الله عزوجل بنبيه وفضلهم بدينه حسدهم اليهود على ذلك لأنهم كانوا يرون قبل ذلك أنهم أهل الكتاب ودين وإنهم بذلك أفضل منهم، فكذبوا رسول الله صلوات الله عليه وآله وجحدوه وهم يجبدونه

(١) ما بين الشارحتين زيادة في النسخة الألمانية.

(٢) الأحزاب: ١٠.

مكتوباً عندهم كما أخبر الله سبحانه بذلك في كتابه (١) فدخل على أكثر العرب الشك من أمرهم، وقالوا هؤلاء أهل الكتاب، فلو كان محمد رسول الله كما زعم لعرفوه.

و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يجهد نفسه في دعاء اليهود، وأنزل الله سبحانه كثيراً من القرآن في ذلك (٢) فمن الله عز وجل الاسلام

(١) الأعراف: ١٥٧: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ...» الآية.

(٢) استقصيت الآيات النازلة في اليهود نذكرها حسب العناوين.

أ - بنو إسرائيل:

سورة البقرة ٤٠ / ٥٤ / ٦٣ / ١٢٢، وسورة المائدة ٢٢، وسورة الأعراف ١٣٦ / ١٥٩ / ١٦٠، وسورة يونس ٩٣، وسورة إبراهيم ٦، وسورة طه ٨٠، وسورة القصص ٤ / ٦، وسورة الدخان ٣٠ / ٣٣، وسورة الجاثية ١٥.

ب - معاندتهم وتكذيبهم وقتلهم الأنبياء:

سورة البقرة ٥٩ / ٦١ / ٦٥ / ٧٥ / ٨٥ / ٩٩ / ١١٩ / ١٤٠ / ١٤٥ / ٢١١ / ٢٤٦. وسورة آل عمران ١٩ / ٢٣ / ١١٠ / ١٨١، وسورة النساء ٥٠ / ٥٩ / ٦٥ / ١٥٢ / ١٥٩، وسورة المائدة ٢٣ / ٣٥ / ٤٤ / ٦٢ / ٧٣ / ١١٣، وسورة الأعراف ١٦٠، وسورة الجاثية ١٦، وسورة الصف ٥.

ج - تحريفهم لكلام الله:

سورة البقرة ٧٥، سورة النساء ٤٥، سورة المائدة ١٤ / ٤٤، وسورة الأنعام ٩١.

د - أخذ الميثاق عليهم وإلقاء العداوة بينهم:

سورة البقرة ٦٣ / ٨٣ / ٩٣، سورة آل عمران ٨٧، سورة النساء ١٥٣، سورة المائدة ١٣ / ٦٧ / ٧٣.

هـ - شدة حرصهم على الحياة:

سورة البقرة ٩٤، سورة الجمعة ٦.

و - عداوتهم لله و الملائكة و المؤمنين:

سورة البقرة ٩٧، سورة المائدة ٨٥.

ز - غرورهم و أمانهم:

سورة البقرة ١١١ / ١٣٥، سورة آل عمران ٢٤ / ٧٥، سورة النساء ٢٢، سورة المائدة ٢٠، سورة

على كثير منهم فأسلموا. ونصب العداوة والبغضاء لرسول الله صلوات الله عليه وآله أكثرهم وبغوه الغوائل وأعملوا فيه الحيل، فأوقع ببغضهم ووادعه آخرون منهم. إذ خافوه، وهم على ذلك يعتقدون له المكروه. فلما كان من أمر أحد ما كان رأوا أنها كانت فرصة، وأن الذين أتوه من المشركين لو أقاموا على المدينة وعلى حرب لرسول الله صلوات الله عليه وآله لظفروا به وبأهلها، وكان في ذلك راحتهم منه، وندموا إذ لم يعينوا المشركين عليه وأرسلوا إلى أبي سفيان بذلك، ووعدوه أن ينصروه وأن يكونوا بجماعتهم معه، فأصاب بذلك فرصة، وقال لهم: أنتم أهل كتاب، والعرب تركزن إلى ما تقولون من تكذيب محمد، فلو حاجوهم وجوهكم واستنزوهم (١) وقرروا تكذيبه وما جاء به من الباطل عندهم

النحل ٦٢.

ح - عدم رضاهم عنّ لم يتبع ملتئم:

سورة البقرة ١٢٠.

ط - أقوامهم وجرأتهم على الله والأنبياء:

سورة المائدة ٦٧، وسورة التوبة ٣١.

ي - ما حرم عليهم ببغضهم:

سورة الأنعام ١٤٦.

ك - قضاء الله اليهم إنهم سيفسدون مرتين:

سورة الاسراء ٤.

ل - جزاؤهم لو آمنوا:

سورة البقرة ١٠٣، سورة آل عمران ١١٠، سورة النساء ٤٥ / ٦٣ / ٦٥، سورة المائدة ١٣ / ٦٨.

م - أصحاب السبت:

سورة البقرة ٦٥، سورة النساء ٤٦.

(١) وفي الاصل: استنزوهم.

لنفروا اليه بجماعتهم، ففعلوا.

ومضى وجوههم وساداتهم حتى وصلوا الى مكة واجتمع اليهم أهلها فذكروا ذلك لهم فقال لهم أهل مكة: أنتم معشر يهود أهل كتاب ومحمد يدعو الى مثل ما أنتم عليه، ونحن على ما تعلمون، نسألكم بالله أينما أهدى سبيلاً نحن أم محمد؟؟ فقالوا: بل أنتم. ففهم أنزل الله عز وجل فيما قالوا: «وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» (١). هذا كما ذكرنا فيما تقدم يجري فيهم وفيمن قال مثل قولهم.

فلما سمع أهل مكة ذلك و وعدهم القيام والنصرة وثقوا بذلك واشتد عزمهم ومشوا معهم على قبائل العرب بمثل ذلك، فأجابتهم غطفان من قيس بن غيلان ومن خف من سائر العرب، واتعدوا (٢) على أن يرجعوا بأجمعهم الى المدينة فلا يبرحوا منها حتى يقتلوا رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن فيها وتعاقدوا على ذلك واجتمعوا فيه.

و كان أبو سفيان رئيس قريش و من كان من أهل مكة من حلفائهم وقائدهم وخرج بهم. وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر من بني فزارة (٣)، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني في بني مرة، ومسفر بن دخيلة بن غميرة فيمن تابعه من قومه من أشجع واجتمع الجميع في عدد عظيم وعدة وقوة عتيدة (٤).

(١) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ... (النساء: ٥١).

(٢) اي: اجمعوا.

(٣) واسم عيينة حذيفة، وسمي عيينة لشر كان بعينه وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع لانه كان من الجرارين تتبعه عشرة آلاف قناة.

(٤) عتيدة: قاهرة.

وانتهى أمرهم الى رسول الله صلوات الله عليه وآله فأمر بحفر الخندق على المدينة وما والاها مما يحتاج الى حياطته والتفسيح فيه، فبادر المسلمون الى ذلك، وكان من بعضهم فيه تقصير فعمل فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله بيده، وكان علي صلوات الله عليه وشيعته أكثر الناس عناء، وفيه عملاً، وكان في ذلك من الأخبار ما يطول ذكره. فلم تأت جموع الأحزاب إلا بعد أن فرغ رسول الله صلوات الله عليه وآله منه فأناخوا حول المدينة من كل جانب وخرج اليهم اليهود وبعض من كان منهم قد حالف رسول الله صلوات الله عليه وآله حلفه - وهم بنو قريظة - وصاروا مع الأحزاب إلْباً على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأرجف المنافقون من أهل المدينة لذلك.

و أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله المسلمين بالثبات في مكانهم ولزوم خندقهم وبإدخال النساء والولدان والضعفاء من الرجال في أطام المدينة وحصونها لتسكن أنفسهم ووعدهم نصر الله عز وجل إياهم. ونظر المشركون الى الخندق فتهبوا القدوم عليه ولم يكونوا قبل ذلك رأوا مثله، وقالوا إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تعرفها، فجعلوا يدورون حوله بعساكرهم وخيلهم ورجلهم ويدعون المسلمين ألا هلم للقتال والمبارزة، فلا يجيبهم أحد الى ذلك ولا يرد عليهم فيه شيئاً ولزموا مواضعهم كما أمرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله قد عسكروا في الخندق وأظهروا العدة ولبسوا السلاح ووقفوا في مواقعهم وتهب المشركون أن يلجوا الخندق عليهم.

فلما طال ذلك بهم و نفذت أكثر أزوادهم (١) اجتمعوا وندبوا من

ينتدب منهم الى افتتاح الخندق على رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانتدب لذلك عمرو بن عبدود وكان أشد من فيهم وأنجدهم يعرف له ذلك جميعهم، وكان عمرو بن عبدود قد شهد بدرًا مع المشركين واثخن جراحة ونجى بنفسه فيمن نجا ولم يشهد احداً فأراد أن يبين نفسه من قريش من أبطالهم بما يفعله فتعلم بعلامة ليظهر نفسه وجاء فيمن قصده من بين قريش من أبطالهم ورجالهم.

و كان ذلك بعد أن أقاموا شهراً لم يكن بينهم قتال إلا نضح بالنبل ورمي بالحجارة من وراء الخندق، فجاء القوم الى الخندق، فشا حول، حتى أتوا الى موضع ضيق منه، فأقحموا خيلهم فيه، فدخلوا، ووقف الجميع من وراء الخندق ينتظرون ما يكون منهم، وثبت الناس في معسكرهم حسباً أمرهم به رسول الله صلوات الله عليه وآله ولما تداخلهم من الخوف وما عاينوه من الجموع.

وقد أرسل رسول الله صلوات الله عليه وآله الى عيينة بن حصن، فبذل له ثلث ثمرة المدينة في ذلك العام على أن يرجع عنه بغطفان لما رآه من جزع المسلمين وفساد المنافقين وما تحوَّفه من أن يكون المكروه، ولأن المسلمين قد صاروا الى حيث وصفهم الله عز وجل في كتابه بقوله: «إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ قَوْيِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلِ مِثْكُمْ وَ إِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا. هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا. وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رُسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا» (١). فلم ينعقد بين رسول الله صلوات الله عليه وآله وبين عيينة بن حصن في ذلك عقد، وسمعت به الأنصار وجالت أكثر

القلوب، قال الله عزوجل: «وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَتَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا. وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا» (١) وتسئل عن رسول الله صلوات الله عليه وآله أكثر أهل المدينة، فدخلوا بيوتهم كالملقين بأيديهم.

فاقتحم عمرو بن عبدود وأصحابه (٢) الخندق على المسلمين - وهم على هذه الحال - فلما نظر رسول الله صلوات الله عليه وآله الى ذلك وأن خيلهم جالت بهم في السبخة بين الخندق ولسع (٣) وقربوا من مناخ رسول الله صلوات الله عليه وآله تحوَّف أن يمدَّهم سائر المشركين فيقتحموا الخندق فدعى علياً صلوات الله عليه. فقال: يا علي، امض بمن خفَّ معك من المسلمين فخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فن قاتلكم عليها فاقتلوه.

فضى علي صلوات الله عليه في نفر جمعوا معه يريدون الثغرة، وقد كان المشركون هموا أن يلحوها فلما رأوهم - وهم أقل من الذين اقتحموها منهم - توقفوا لينظروا ما يكون من أمر أصحابهم معهم وعطف عليهم عمرو بن عبدود بمن كان معه تعتوبهم خيلهم حتى قربوا منهم. فنادى علي صلوات الله عليه عمرو بن عبدود، فأجابه فقال له علي صلوات الله عليه: إنه بلغني إنك كنت عاهدت الله أن لا يدعوك أحد الى

(١) الاحزاب: ١٣.

(٢) وهم: عكرمة بن أبي جهل و هبيرة بن أبي وهب المخزومي وضرار بن أبي الخطاب ومرداس

الفهري (الغازي ١/ ٤٧٠).

(٣) السخة من الارض: ما يعلوه الملوحة ولا ينبت إلا بعض الاشياء. واللسع - بالفتح ثم السكون

آذ - عن مهلة جبل معروف بالمدينة.

إحدى خلتين إلا أُجبت إلى أحدهما (١).

قال: نعم، يابن أخي، فما تريد بذلك - وكان عمرو بن عبدود مؤلفاً لأبي طالب - .

قال: فاني أدعوك إلى خلتين.

قال: وما هما؟

قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال عمرو: وما لي بهذه من حاجة.

قال: فاني أدعوك إلى البراز.

قال: يابن أخي والله ما أحب أن أقتلك!، وقد كان بيني وبين أبيك من المودة ما قد علمت.

فقال له علي صلوات الله عليه: فاني والله يا عمرو أحب أن أقتلك على ذلك إذ قد أبيت ما دعوتك إليه - فغضب عمرو من قوله - .

و نزل عن فرسه، ثم عقره، وضرب وجهه، واختلط سيفه - وقد حمي - وتقدم إلى علي صلوات الله عليه.

و وقف رسول الله صلوات الله عليه وآله والمسلمون معه، ووقف المشركون من وراء الخندق ينظرون ما يكون منها.

و رفع رسول الله صلوات الله عليه وآله يده إلى السماء يدعو الله عز وجل لعلي

(١) وفي الارشاد للمفيد ص ٥٤: فلما انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه، فقال له: يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث واللات والعزى إلا قبلتها أو واحدة منها؟ قال: أجل. قال: فاني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تسلم لرب العالمين. قال: يابن الأخ آخر هذه عني. فقال له أمير المؤمنين: أما أنها خير لك لو أخذتها. ثم قال: فها هنا أخرى. قال: وما هي؟ قال: ترجع من حيث جئت. قال: لا نحدث نساء قريش بهذا أبداً. قال: فها هنا أخرى! قال: وما هي؟ قال: تنزل فتقاتلني.

بالظفر. فتجاوزا ساعة، ثم اختلفا ضربتين، فضرب عمرو علياً على أم رأسه وعليه البيضة ففقدها وأثر السيف في هامته، وضربه علي صلوات الله عليه فوق طوق الدرع، فرمى برأسه، وثارت بينهما لذلك عجاجة فما انكشفت إلا وهم يرون علياً صلوات الله عليه يسمح سيفه على ثياب عمرو- وقد خرّ صريعاً..

ثم حمل هو وأصحابه على أصحاب عمرو، فولوا بين أيديهم هارين عن الثغرة التي اقتحموها حتى خرجوا وانكشف المشركون عن الخندق وعلموا أن لا حيلة لهم فيه، وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه وهو منهزم في الخندق إذ أثقله - وكان ممن كان مع عمرو بن عبدود- وكبر المسلمون وفرحوا وزال عنهم أكثر الخوف الذي كان بهم.

و انصرف علي صلوات الله عليه الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهو يقول:

ونصرت رب محمد بصواب	نصر الحجارة من سفاهة رأيه
كالجذع بين دكادك وروابي	فصدت حين تركته متجداً
كنت المصراع (١) بزني أثوابي	وعففت عن أثوابه ولو إنني
وبنيه يا معشر الأحزاب	لا تحسبن الله خاذل دينه

و قال حسان بن ثابت لعكرمة بن أبي جهل في إلقاءه رمحه من الخوف وهروبه:

لعلك عكرم لم تفعل	ففر وألقى لنا رمحه
ما إن تجوز عن المعدل	و وليت تعدو كعدو الظلم
كأن قفاك قفا فرعل	ولم تلو (٢) ظهرك مستأنساً

(١) وفي السيرة لابن هشام ١٣٤/٣: كنت المقطر بزني.

(٢) وفي السيرة أيضاً ١٣٤/٣: ولم تلق.

[ضبط الغرب]

الفرغل: الصغير من الضباع (١).

فلما كان من علي صلوات الله عليه ما كان، وفتح به على المسلمين ما فتحه قويت قلوبهم، وعلموا أن المشركين قد يسؤوا من أن يلجوا الخندق عليهم، ووقع اليأس والخوف في المشركين، ونفدت أزوادهم، واختلفت آراؤهم في المقام والإنصراف.

[نعيم بن مسعود]

و أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله نعيم بن مسعود بن عامر-رجل من غطفان ممن كان مع المشركين- فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت ولم يعلم قومي بإسلامي، فقد جئت إليك، فأمرني بما شئت. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنما أنت فينا رجل واحد، فما عسى أن تغني عنا، ولكن انصرف إلى قومك واخذهم (٢) عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة.

ففضى على ذلك، وكان نديماً لبني قريظة، فأتاهم كالزائر لهم، فرحبوا به ووقروه، فلما خلا بهم قال: قد عرفتم مودتي لكم، وقد جئت اليكم ناصحاً إن قبلتم مني.

قالوا: جزاك الله خيراً، ما نتهك بل نحن ممن نشق بمودتك ونقبل نصيحتك، فقل ما أردت!

(١) والحجارة: الانصاب التي كانت تعبد بها قريش. الدكادك: الرمال اللينة. الظليم: ولد النعام.

(٢) وفي نسخة - ب - واحذرهم.

قال: إنكم قد فعلتم فعلاً لم تحسنوا النظر فيه لأنفسكم، نقضتم حلف محمد وصرت مع قريش وغطفان، ولستم كمثلمهم، إن قريشاً وغطفان إنما جاؤا لحرب محمد وأصحابه على ظهور دوابهم فإن أصابوا منه ما أرادوا وإلا انصرفوا عنه، وتركوكم معه، وأنتم تعلمون أنه لا طاقه لكم به وبأصحابه إن خلا بكم، وقد تداخل أصحابنا الفشل والاختلاف وطال مقامهم وخفت أزوادهم، وكان من أمر ابن عبدود وأصحابه ما قد عرفتم وإنما كان المعتمد عليهم والنظر إلى ما يكون منهم عند اقتحامهم الخندق، فإذا قد كان من ذلك ما كان فقد تداخل اليأس قلوب الناس وأكثر ما يقيمون أياماً قليلة فإن رأوا فرصة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وتركوكم!!

قالوا: لقد صدقت ونصحت فيما قلت، فجزاك الله خيراً. فما الحيلة بعد هذا؟

قال: الحيلة ألا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهائن من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم أن لا ينصرفوا عنكم ويدعوكم. قالوا: لقد أشرت بالرأي، فأحسن الله عنا جزاك .

ثم أتى عيينة بن حصن وأبا سفيان، فقال: إن بني قريظة بيني وبينهم ما قد علمتم، وقد بتّ عندهم فاطلعت منهم على سرّ خشيت منه علينا!.

قالوا: وما هو؟

قال: إن القوم قد ندموا على ما نقضوا من حلف محمد لما رأوا مقامنا ولم نصنع شيئاً، ونظروا إلى ما كان من أمر عمرو بن عبدود وأصحابه، وخافوا أن ننصرف عنهم فيطوهم محمد، فأرسلوا إليه يرغبون في سلمه ويذكرون ندامتهم على ما كان منهم. وقالوا: نحن نرضيك بأن نأخذ من القبيلتين رجالاً من أشرافهم، فنسلمهم إليك، فتضرب أعناقهم أو تفعل فيهم ما رأيت، ثم نكون معك على من بقي منهم، فإياكما أن يخذكما يهود أو أن يظفروا بأحد منكم.

فأرسل أبوسفیان وعيينة اليهم عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان يستخبرونهم ذلك (١) ويدعونهم الى القتال معهم ويقولون إنالسنا بدارمقام وقد هلك الخنف والحافر ونفذ الزاد وأبى محمد وأصحابه إلا لزوماً لخندقهم، وأنتم أعلم بعورة الموضع، فاخرجوا إلنا بجماعتهم لنناجز محمداً وأصحابه، ونقتحم عليهم الخندق بجماعتنا.

فلما جاء القوم بني قريظة بذلك قالوا: قد كنا مع محمد على حلف ولم نكن نرى منه إلا خيراً. ونقضنا ما كان بيننا وبينه ونحن نخشى ونخاف أن ضرستكم (٢) الحرب أن تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا، ولا طاقه لنا به، فلسنا بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من وجوه رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً.

فلما انصرف بذلك القوم الى أبي سفيان وعيينة علما أن الأمر ما قاله نعيم بن مسعود، وأبوا أن يدفعوا اليهم أحداً.

و قالت بنو قريظة هذا مصداق قول نعيم بن مسعود ولزموا معاقلهم، واستوحش بعض القوم من بعض وتنافرت قلوبهم ولم يجد الأحزاب إلا الرحيل الى بلادهم، فرحلوا، واقترقوا.

و انصرف رسول الله صلوات الله عليه وآله على بني قريظة، فقتلهم وسبي ذرارهم، وكان ذلك بصنع الله لرسوله صلوات الله عليه وآله وللمسلمين وبما أجراه الله على يدي وليه علي صلوات الله عليه وكان مقامه ذلك من أشهر المقامات وأفضلها.

[٢٨٢] أبو هارون العبدى عن ربيعة السعدي، قال: أتيت حذيفة بن

(١) هكذا في نسخة - ب - وفي الأصل: يبحثون ذلك .

(٢) هكذا في نسخة - ب - وفي الأصل: سترنتكم .

اليمني، فقلت: يا أبا عبد الله إنا لنحدّث عن علي صلوات الله عليه ومناقبه، فيقول لنا أهل البصرة: إنكم تفرطون في علي صلوات الله عليه، فهل أنت محدّثي بحديث في علي صلوات الله عليه؟ قال:

فقال لي حذيفة: يا ربيعة، ما تسألني عن رجل -والذي نفسي بيده- لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله في كفة ميزان ووضع عمل علي صلوات الله عليه في الكفة الأخرى لرجح عمله على أعمالهم. فقال ربيعة: وأبو بكر وعمر؟ قال: نعم. فقلت: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل له. قال: فقال لي حذيفة: بالكعب، وكيف لا يحمل؟؟ وأين كان أبو بكر وعمر ثكلتك أمك وجميع أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله يوم عمرو بن عبدود حين نادى للمبارزة، فأحجم الناس كلهم ما خلا علي بن أبي طالب عليه السلام. فقتله الله على يده (وفرق جميع -الأحزاب بسببه- والذي نفسي بيده) (١) بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من جميع أعمال أمة محمد صلوات الله عليه وآله إلى يوم القيامة.

[غزوة خيبر]

ثم كان يوم خيبر فها يؤثر من علي صلوات الله عليه فيه .
[٢٨٣] إنه قال : لما غزا رسول الله صلوات الله عليه وآله خيبر تلقانا أهلها من اليهود- بمثل الجبال من الخيل والسلاح، وهم أمنع داراً وأكثرها عدداً، كل ينادي للبراز الى اللقاء، فلم يبرز اليهم من المسلمين أحد إلا قتلوه حتى احمرت الحديق، ودعيت الى النزال وهمت (١) كل امرء نفسه، فأنهضني رسول الله صلوات الله عليه وآله الى برازهم، فلم يبرز اليّ أحد منهم إلا قتلته ولم يثبت لي فارس منهم إلا طعنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، فأدخلتهم جوف مدينتهم يكسع بعضهم بعضاً .
(الكسع: أن تضرب بيدك أو برجلك دبر كل شيء، وإذا اتبع قوم أدبار قوم بالسيف، قيل: كسعوهم).

و وردت باب المدينة، فوجدته مسدوداً عليهم، فاقتلته بيدي، ودخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر لي من رجالها وأسبي من أجد فيها من نساؤها، فاستفحتها وحدي لم يكن لي معاون فيها إلا الله وحده.

(١) وفي نسخة الاصل: وهم.

وأما أصحاب السير^(١)، فذكروا أن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما سار الى خير، وأعطى الراية علياً صلوات الله عليه، قالوا: وكان رايته يومئذ بيضاء.

قالوا: وبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله أبابكر برايته الى بعض حصون خير، فقاتل، ورجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث من الغد عمر بن الخطاب، فقاتل، ورجع، ولم يك فتح وقد جهد. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار^(٢). فدعا علياً صلوات الله عليه وهو أرمده. فثقل في عينيه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عزوجل على يدك. فخرج بها حتى أتى الحصن فركز الراية في رضم من الحجارة تحت الحصن.

(الرضم: الواحدة منه رضة: وهي حجارة مجمعة ليست بثابتة في الأرض وتكون في بطون الأودية. والجمع الرضم والرضام).

و اطلع اليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال اليهودي: علوتم^(٣) وما أنزل على موسى، فما رجع حتى فتح الله على يديه خير.

وقال بعضهم^(٤): إنه لما دنا من الحصن خرج اليه قوم، فقاتلهم،

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢١٦/٣: عن ابن إسحاق عن بريدة الأسلمي عن أبيه عن سلمة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر، الحديث.

(٢) وفي نسخة الاصل: كرّار غير قرّار.

(٣) وفي الإرشاد للمفيد ص ٦٧: غلبتم.

(٤) الواقدي في كتاب المغازي ٦٥٥/٢ عن أبي رافع وأحمد بن إسماعيل في الاربعين المتقى

فضمربه رجل من اليهود فطرح ترسه بين يديه، فتناول علي صلوات الله عليه باباً كان عند الحصن فتتسس به، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عز وجل علي يديه، ثم ألقاه من يده حين فرغ منهم.

قال صاحب الحديث (١) فلقد جئت في نفر معي سبعة أنا ثم منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقدر [أن] نقلبه.

فهذه أحد بواهر علي صلوات الله عليه ومما يبين أن الله عز وجل أيده بملائكة؛ والأخبار بذلك عنه كثيرة. وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم.

(١) وهو أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه عبد الله بن الحسن (سيرة ابن هشام ٢١٦/٣).

[فتح مكة]

وأما ما كان منه في فتح مكة.

[٢٨٤] فما رواه محمد بن سلام باسناده عنه، أنه قال صلوات الله عليه: إن

رسول الله صلوات الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر اليهم وأن يدعوهم الى الله عزوجل آخرأ كما دعاهم أولاً، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم وينذرهم عذاب رهم ويعددهم من الله الصفح عنهم ونسخ فيه لهم من أول سورة براءة (١) ليقرأ عليهم، ثم ندب أبابكر اليه ليوجهه بهابه. فهبط عليه جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فأنبأني رسول الله صلوات الله عليه وآله بذلك. ووجهني في طلب أبي بكر بعد أن أنفذه بالصحيفة، فأخذتها منه وأتيت أهل مكة -وأهلها يومئذ ليس منهم أحد (٢) إلا وقد وترته بحميم له-. فلو قدر أن يجعل على كل جبل مني إرباً لفعل، ولو أن يبذل ماله ونفسه وولده وأهله، فأبلغتهم رسالة النبي صلوات الله عليه وآله، فأقرأتهم كتابه. وكل يلقاني بالتهديد والوعيد وييدي لي البغضاء ويظهر لي الشحنة من

(١) وفي كتاب الإختصاص للمفيد ص ١٦٢: ونسخ لهم في آخر سورة براءة.

(٢) وفي نسخة -ب-: رجل.

رجالهم ونسائهم فلم يرعيني ذلك حتى أنفذت ما وجهني اليه رسول الله صلوات الله عليه وآله.

وكان الذي حمل عليه نفسه عليه السلام من التقم على أهل مكة، وقد قتل من ساداتهم وحماهم ووجوه رجالهم من قد قتل من أعظم الجهاد والإقدام بالنفس على التلف، فتقدم على ذلك مؤثراً لطاعة الله وطاعة رسوله محتسباً له نفسه.

فأما قول جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلوات الله عليه وآله: لا يؤدي عنك إلا رجل منك، وفي بعض الروايات لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي، فقد تقدم ذكر ما في ذلك من البيان على إمامة علي صلوات الله عليه. و لما توجه رسول الله صلوات الله عليه وآله بمجموع المسلمين - وقد أعزهم الله سبحانه وكثرهم - إلى مكة نظر أهلها من ذلك إلى ما ليس لهم به قوام فاستكانوا وخضعوا، وسألوا الصفح عنهم والدخول في السلم، أقبل رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم دخول مكة في عساكر لم تر العرب مثلاً عدداً وعدة قد تكفروا في السلاح ما يتبين منهم إلا الحدق. وجعل الأنصار في الميمنة ورايتهم مع سعد بن عباد، والمهاجرين في الميسرة ورايتهم مع الزبير بن العوام، وقال لكل واحد منها ادخلوا من موضع كذا وكذا، وكان هو صلوات الله عليه وآله في جمهور خواص المهاجرين والأنصار وسائر الناس، ومع كل قوم من قبائل العرب عدد عظيم. فسمع عمر بن الخطاب سعد بن عباد يقول ويده الراية - وهو يريد دخول مكة - :

اليوم يوم الملحمة اليوم هتك الحرمة (١)

(١) وفي إعلام الوري للطبرسي. ص ١٩٨ والإرشاد للمفيد ٧١ والمناقب لابن شهر آشوب ٢٠٨/١

فجاء عمر الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فأخبره بقوله. فقال: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله إني أخاف أن يكون له في قریش صولة. فدعا رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه، وقال له: اذهب فخذ الراية منه، وكن أنت الذي تدخل بها، ففعل.

وكان علي صلوات الله عليه وآله موضع حربه وموضع سلمه، وكذلك قال له في غير موطن: يا علي حريك حربي وسلمك سلمي.

و فرق رسول الله صلوات الله عليه وآله المسلمين يوم دخول مكة كتائب، وقدم على كل كتيبة منهم رجلاً، وأمره ان يدخل بهم من موضع سماه له، فدخلوا على ذلك آمنين كما وعد الله عزوجل وهولاً يخلف الميعاد وأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله أمراء الكتائب ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم خلا نفر سماهم لهم أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة لعظم جرائم كانت لهم، فترك كثير منهم من لقيه من كانت بينه وبينهم معرفة وله به عناية، واستأمن بعضهم لبعض، وجسروا على رسول الله صلوات الله عليه وآله برد أمره فيهم، وكان منهم عبدالله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي، وكان أعظمهم جرماً وكان رسول الله أشد عليه حقناً. وكان أول من بدأ باسمه ممن ندر يومئذ دمه، وقال: اقتلوه ولو وجدتموه تحت أستار الكعبة. وذلك إنه كان أسلم، فاستكتبه رسول الله صلوات الله عليه، وكان يكتب له الوحي، فيملي عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله: غفور رحيم، فيكتب: عزيز حكيم، وأشباه ذلك، فارتد كافراً ولحق بمشركي قریش، وقال: قد أنزلت قرآناً كثيراً وأتيته

هكذا:

عن نفسي، ففيه نزلت: «ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله» (١).
 فجاء عثمان بن عفان فأتى به مستوراً حتى أدخله على رسول الله
 صلوات الله عليه وآله، فسأله فيه، فأعرض رسول الله صلوات الله عليه
 وآله عنه مراراً، وسكت لا يجيبه بشيء، فألتح عليه عثمان، فخلى
 سبيله، ثم قال - لمن حضره من المسلمين -: لقد صمت طويلاً لعل
 أحذكم يقوم اليه فيضرب عنقه كمثله ما أمرت فما فعلتم؟ قالوا: يا
 رسول الله، فلو كنت أشرت إلينا بمثل ذلك. فقال: إن النبي لا يقتل
 بالإشارة.

و لقي علي صلوات الله عليه الحويرث بن ثقيف وكان ممن نذر
 رسول الله صلوات الله عليه وآله دمه يومئذ، وكان الحويرث يثق بعلي
 صلوات الله عليه. فقال له علي صلوات الله عليه: يا عدو الله أنت
 هاهنا؟ فقال الحويرث: ابق عليّ يا بن أبي طالب.
 فقال: لا بقيت إن أبقيت عليك. وقتله.

و دخل علي صلوات الله عليه على أخته أم هاني بنت أبي طالب،
 فأصاب عندها رجلين (٢) ممن نذر رسول الله صلوات الله عليه وآله دمهما
 من بني مخزوم قد استجارا بها لصهر كان بينهما فلما رآهما علي صلوات الله
 عليه أخذ سيفه وقام اليهما ليقتلهما، فقامت أم هاني دونهما، وقالت: يا
 أخي إني قد أجزتهما، قال: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد أمر

(١) «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ
 سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» سورة الانعام: الآية ٩٣.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٨٢٩/٢: وهما: عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن هشام. أما
 ابن هشام فقد قال في السيرة ٤٠/٤ هما: الحارث وزهير بن أبي امية بن المغيرة.

بقتلها، ولو كانا تحت أستار الكعبة. فقبضت على يده - وكانت ايدة شديدة - فلوتها حتى انتزعت السيف من يده، فأمسكته، وأمرت بهما، فدخلتا بيتاً وغلقت عليهما، ومضت الى رسول الله صلوات الله عليه وآله، فلما رآها رَحَّبَ بها وسألها عن حالها. فأخبرته الخبر. فضحك. وقال: قد أجزنا من أجرت يا ام هاني. فأرسل الى علي صلوات الله عليه فأثابه، فضحك اليه، وقال: غلبتك ام هاني؟ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لا قدرت على أن أمسك السيف حتى خلصته من يدي، فضحك رسول الله، وقال: لو أن أبا طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء أقوياء.

وأخذ علي صلوات الله عليه يومئذ مفتاح الكعبة. فجاء به رسول الله صلوات الله عليه وآله وقال: يا رسول الله هذا مفتاح الكعبة، فإن رأيت أن تعطيناه لتجمع لنا السقاية والحجابه، فافعل. فقال: يا علي اعطيكم ما هو أفضل من ذلك ما أعطانا الله من فضله وهذا يوم برووفاء، وانما اعطيكم ما يزدرون لا ماترزأون. فادفع المفتاح الى عثمان بن طلحة. فدفعه اليه. وقال: رضينا ما رضيته لنفسك وإنا معك يا رسول الله.

[غزوة بني جذيمة]

و لما فتح رسول الله صلوات الله عليه وآله واستقرّ قرار أهلها بعث رسول الله صلوات الله عليه وآله قوماً يدعون العرب الى الله والى رسوله ليدخلوا فيما دخل فيه أهل مكة، وكان فيمن بعثه خالد بن الوليد، ولم يأمرهم بقتال أحد، فأتى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة ومعه كتيبة، فلما رأوه أخذوا السلاح. فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا ووضعوا الحرب أوزارها، وإنما أرسلنا رسول الله صلوات الله عليه وآله لندعو الناس الى الإسلام ولم يأمرنا بقتال أحد. فوضعوا سلاحهم خلا رجل منهم يقال له: جحدم فإنه قال: ويحكم فإنه خالد. والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسروما بعد الأسر إلا ضرب الأعناق. فقاموا بأجمعهم عليه وقالوا: يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا، إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح. فقال: والله لا أضع سلاحي، فغلبوا عليه، وانتزعوا السلاح من يده، فلما وضعوا سلاحهم، أمرهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم جماعة، وبلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله الخبر. فقام قائماً ورفع يديه الى السماء، وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد. ثم دعا علياً صلوات الله عليه، وقال: يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. ودفع اليه مالاً، وقال له: إعقل لهم من قتل

منهم وارجع اليهم ثمن ما أخذ منهم وانصفهم، فخرج علي صلوات الله عليه فودى اليهم عقل الدماء وثنى ما أصيب من الأموال حتى أنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب (١) حتى إذا لم يبق لهم شيء من دم ولا مال إلا وفاه اليهم، قال: هل بقى لكم شيء؟؟ قالوا: لا. قال: فإنه قد بقيت معي بقية من المال الذي وجهه معي رسول الله صلوات الله عليه وآله فخذوها احتياطاً لرسول الله صلوات الله عليه وآله ودفع اليهم مالاً كان قد بقى بعد الذي دفعه اليهم، فأخذوه، وشكروه، ودعوا له بخبر.

ثم أتى النبي صلوات الله عليه وآله، فأخبره بالخبر. فقال: أحسنت يا علي وأصبحت أصاب الله بك المرشد، ثم توجه الى القبلة قائماً رافعاً يديه الى السماء -حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه- يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد -ثلاث مرات-.

وإنما فعل ذلك بهم خالد لأنهم كانوا قتلوا عمه الفاكهة بن المغيرة في الجاهلية، وبلغ رسول الله صلوات الله عليه وآله أن خالد بن الوليد فخر على بعض أصحابه بما أنفقه في سبيل الله. فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: دع عنك أصحابي يا خالد فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقت في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته.

فهذا ما ساقه أصحاب السير (٢) مما كان من أمر علي صلوات الله عليه في فتح مكة.

(١) ميلغة الكلب: مسقة تصنع من خشب ليلغ فيها الكلب.

(٢) سيرة ابن هشام ٥٥/٤.

[غزوة حنين]

فأما ما كان منه صلوات الله عليه في يوم حنين، فإن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما افتتح مكة وسمعت بذلك هوازن اتقوا على أنفسهم، فجمعهم مالك بن عوف النصري وكان سيدهم يومئذ وكان فيهم دريد بن الصمة [الجشمي] شيخاً كبيراً قد خرف^(١)، فأخرجوه لمعرفة في الحرب وليأخذوا من رأيه^(٢) واجتمعوا على تقديم مالك بن عوف، فجمعهم ونزل بهم أوطاس وكان مالك بن عوف قد أمرهم فساقوا معهم الأهل والمال، وكان دريد قد كف بصره وصار كالفرخ على بعير يقاد به، فلما نزلوا، قال: أين نزلتم؟؟ قالوا: بأوطاس. قال: نعم بمجال الخيل، لا حزن ضرر ولا سهل دهس.

[ضبط الغرب]

(الحزن: الوعر. والضرر: ما خشن من الاكام والأخشيب. والدهس والدهاس: المكان اللين من الارض الذي يغيب فيه قوائم الدواب).

(١) وهو يومئذ ابن ستين ومائة سنة. المغازي ٨٨٦/٢.

(٢) أقول: في العبارة نوعاً من التناقض فانه يؤخذ من رأيه تناقض قد خرف. والظاهر أن كلمة قد حرف تصحيف كما هو ظاهر من كتب السير ففي المغازي ٨٨٦/٢: وكان شيخاً مجرباً. وكذلك في سيرة ابن هشام ٦٠/٤.

مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وثغاء الشاة وبكاء الصغير. قالوا: لأن مالكا أمر الناس بالمجيء بالأهل والمال. قال: ادعوه لى. فدعوه. فقال: يا مالك قد أصبحت رئيس قومك، وهذا يوم كائن لما بعده من الأيام، فلم سقت مع الناس نساءهم وأموالهم. قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله يقاتل عنهم. قال دريد: وهل يرد بذلك المهزومة إن كانت والله لك لم ينفعك إلا لرجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك وقومك، فأرجع الأهل والمال الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم. ثم الق عدوك على متون الحيل، فإن كانت لك لحق بك وراءك (١)، وإن كانت عليك كنت قد احزرت أهلك ومالك. فكره مالك أن يكون لدريد في ذلك أمر، فلاطفه في القول، وقال لهوازن: هذا شيخ قد كبر وكبر عقله. فأحس ذلك منه دريد. فقال شعرا:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع (٢)

و كان ذلك مما هيئته الله ويسره من أموالهم ليفيئه على رسوله صلوات الله عليه وآله، فسار رسول الله صلوات الله عليه وآله اليهم في إثني عشر ألف مقاتل، وذلك أنه قدم مكة في عشرة آلاف وخرج معه منها ألفان، فلما قرب من المشركين وهم يحنين تفرقوا له وكنموا له في وادٍ على طريقه اليهم سبقوه اليه وفيه شباب ومضايق-، فلما صار المسلمون فيه وقد أعجبتهم - كما قال الله

(١) وفي نسخة الأصل: قومك.

(٢) وأضاف ابن هشام ٦١/٤ والقمي في تفسيره ٢٨٦/١:

أقود وطفاء الزرع كأنها شاة صرع

الجذع: الشاب الحدث، ويريد به منا قوة الشباب، الوطفاء: الطويلة الشعر. والشاة: الوعل.

صرع: متوسط بين العظيم والحقير.

عزوجل - كثرتهم (١) لم يشعروا إلا بكتائب المشركين قد خرجت اليهم من تلك الشعاب والمضايق، وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فانشمروا راجعين لا يلوي أحد منهم على أحد.

(قوله: انشمروا: أي انقبضوا، ومنه تشمير الثوب).

و ثبت رسول الله صلوات الله عليه وآله في خمسة من بني عبدالمطلب. وعلي صلوات الله عليه شاهر سيفه، يحميه ويضرب دونه، والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان يومئذ راكباً على بغلة، وقال رسول الله صلوات الله عليه وآله للعباس - وكان رجلاً صيتاً - ناد بالناس وعرفهم مكاني، وقد أmeen الناس في الهزيمة كما أخبر الله عزوجل بقوله: «وَيَوْمَ حُتَيْنَ إِذْ أَغْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِيرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٢) يعني الذين ثبتوا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فظهر من المنافقين يومئذ مايسرونه، فأخرج أبو سفيان أزلاماً من كنانته فضرب بها، وقال: إني أرى أنها هزيمة لا يردها إلا البحر. وقال آخرون منهم (٣): اليوم بطل السحر. وهم شعبة ابن عثمان بن أبي طلحة بأن يقتل رسول الله صلوات الله عليه وآله، وقال: اليوم أدرك ثأر أبي، وكان أبوه قتل ببدر، قال: فتغشى فؤادي شيء لم أملك معه نفسي، فعلمت أنه ممنوع مني. ونظر علي صلوات الله عليه وهو يجالذ بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله ويذب عنه الى صاحب لواء المشركين وهو من هوازن على جمل والراية معه وهو يطعن بها في المسلمين وقد تضايقوا في وعدهم

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) التوبة: ٢٥-٢٦.

(٣) وهم: كلفة وجيلة ابنا الحنبل.

منهزمين. فأهوى علي صلوات الله عليه الى صاحب الراية (١) من خلفه فضرب عرقوني جملة بالسيف فحلها (٢) فوق الجمل على عجزه، وسقط صاحب الراية عنه فعلاه بالسيف فقتله، فصار حداً والجمل حداً بين المسلمين والمشركين. ونادى العباس - بأعلى صوته - يا معشر المسلمين، يا معشر المهاجرين والأنصار يا أصحاب الشجرة ويا أهل بيعة الرضوان هلموا الى نبيكم، فهذا هو! فجعلوا ينادون من كل جانب: لبيك لبيك! ولم يكونوا ظنوا إلا أن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد قتل، أو رجع فيمن رجع، فجعل الرجل منهم يريد أن يصل اليه بفروسه أو على بعيره فلا يقدر لضيق المكان وازدحام الناس، فيأخذ سلاحه ثم يرمي بنفسه عن مركبه ويدعه ويأتي رسول الله صلوات الله عليه وآله ولما أصيب صاحب لواء المشركين ولم يقدر على أن يقيموا غيره مكانه انحلت نظامهم واضطربوا وضرب الله عز وجل في وجوههم وأتد رسوله بمنحود لم تروها كما أخبر سبحانه، فاجتمع آخر الناس من الهزيمة إلا والأسارى بين يدي رسول الله مكتوفين والغنائم قد حيزت، وكان من علي صلوات الله عليه يومئذ من البلاء ما لم يكن لأحد مثله، وقامت الأنصار فيه لما انصرفوا مقاماً حسناً.

[مقتل دريد]

ولحق يومئذ ربيعة بن ربيع دريد بن الصمة وهو على جمل في شجار. (و الشجار: خشب الهودج فاذا غشي صار هودجاً).

(١) وهو أبو جروول وكانت يرتجز:

حتى نبیح القوم أو نباح

أنا أبو جروول لا براح

فضربه علي صلوات الله عليه وهو يقول:

إني في الميحاء ذونصاح

قد علم القوم لدى الصباح

(٢) وفي الأصل: فقدهما.

فتوهم انه امرأة، فأخذ بخطام الجمل وأناخه، فإذا هو بشيخ كالفرخ، فأخذ السيف وتقدم اليه ليقتله. فقال له دريد: ماذا تريد؟؟ قال: أقتلك!، قال: ومن أنت؟؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمى، فضربه بسيفه فلم يصنع السيف فيه شيئاً. فقال له دريد: بشئنا أسلحتك أمك! خذ سيفي فهو في مؤخر الرجل في الشجار، ثم اضرب به فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجل، ثم اذا أتيت أمك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصمة وكثيراً ما منعت من نسائك، فقتله ثم أخبر أمه!. فقالت له: ويلك والله لقد أعتق من أمهاتك ثلاثاً من الأسر.

[الغنائم]

و أصاب رسول الله صلوات الله عليه وآله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل والشاة ما لا يدرى عدته. فقسم رسول الله كثيراً من سبيهم، ثم وفد منهم على رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد أسلموا. فقالوا: يا رسول الله، إنا ونساءنا أهل مال وعيال وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا بفضلك فإنما نساءنا عماتك وخالاتك وحواصنك اللواتي كن يكفلنك (يعنون: إنه كان صلوات الله عليه وآله استرضع فيهم)، وقالوا: يا رسول الله لو كنا ملحنا (أي: أَرْضَعْنَا) الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم نزل بنا مثل الذي نزل لرجونا عطفه وعأيدته علينا وأنت خير المكفولين. فقال لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله أبنائكم ونساوكم أحب اليكم أم أموالكم؟ قالوا: يا رسول الله إن خيرتنا بين أموالنا ونسائنا، فنسائنا وأبنائنا أحب إلينا. فقال لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله: أما ما كان لي ولبنى عبدالمطلب فهو لكم، فإذا أنا صليت الظهر بالناس -وكان ذلك بمكة- فقوموا وقولوا: إنا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى

رسول الله في أبتائنا ونسائنا، فسأعطيكم ذلك وأسأل لكم.
فلما صلى رسول الله صلوات الله عليه وآله بالناس الظهر بمكة، قاموا، فتكلموا بالذي أمرهم به. فقال صلوات الله عليه وآله: أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم. قال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم، فلا. وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة، فلا. وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم، فلا. فقالت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: أما من تمسك منهم بحقه من أهل السبي، فله بكن نسمة منه سنة فرائض (يعني من الغنيمة) فرد الناس عليهم أبناءهم ونساءهم. وقسم رسول الله صلوات الله عليه وآله المال على الناس. ونادى مناديه أدوا الخياط والمحيط.
و كان عقيل بن أبي طالب قد دخل يومئذ على امراته (١) وسيفه متلخخ بالدم. فقالت له: قد عرفت أنك قد قاتلت، فإذا أصبت من الغنيمة. فقال: دونك هذه الابرة تخطي بها، فاقتلع ابرة من ثوبه، فدفعها إليها، ثم سمع منادي رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو يقول: أدوا الخياط والمحيط فإن الغلول يكون على أهله عاراً وشناراً يوم القيامة. فقال عقيل لامرأته: لا أرى أبرتك إلا وقد فاتتك، فأخذها ورمى بها في المغنم.

[عطاء المؤلفة قلوبهم]

و أعطى رسول الله صلوات الله عليه وآله المؤلفة قلوبهم من الغنائم ما يستميلهم بذلك في الإسلام، أعطى كل واحد منهم مائة من الإبل. قالوا: وقد

كان ممن أعطاه ذلك أبو سفيان ابن حرب ومعاوية ابنه، وحكيم بن حزام، والحارث بن الحارث بن كلفة، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وخويطب بن عبدالعزيز، والعلاء بن حارثه، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، ومالك بن عوف، وصفوان بن أمية فهؤلاء أكابر المؤلفة قلوبهم يومئذ وأعطى آخرين منهم دون ذلك .

[إسلام مالك بن عوف]

و سأل رسول الله صلوات الله عليه وآله عن مالك بن عوف - سيد هوازن يومئذ - ما فعل؟؟ فقالوا: لحق بالطائف وتحصن بها مع ثقيف يا رسول الله. قال: فأخبروه أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل. فأخبر بذلك. فخرج من الطائف متسللاً عن ثقيف لئلا يعلموا به فيحبسوه. وأتى رسول الله صلوات الله عليه، فردّ عليه أهله وماله وزاده مائة من الإبل، وأسلم وحسن إسلامه.

و تكلم الناس فيما أعطاه رسول الله صلوات الله عليه وآله المؤلفة قلوبهم على ضعف إسلامهم. فقليل إن قائلاً قال: أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل وتركت جعيل بن سراقه. فقال صلوات الله عليه: أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع ولكن تألفتهما على الإسلام ووكلت جعيلاً الى إسلامه.

(الطلاع: ما طلعت عليه الشمس من الأرض. يقال منه لو كان لي طلاع الأرض ما لا فتديت به من هول المطلاع).

و بلغه صلى الله عليه وآله مثل ذلك من الأنصار، فجمعهم، ثم قال: يا معشر الأنصار ما مقالة بلغني عنكم أوجدة أوجدتموها في أنفسكم لما اعطيته

المؤلفة قلوبهم. أفلم تكونوا (١) ضللاً فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف بين قلوبكم؟؟ قالوا: لله ولرسوله المن والفضل. قال: ألا تحبون يا معشر الأنصار؟؟ قالوا بماذا نحبيك يا رسول الله؟؟ قال: أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتهم، أتيتنا مكذوباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، فوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم الى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى منازلكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

(اللعاعة: بقلة ناعمة شبهها صلوات الله عليه وآله وضربها مثلاً بنعيم الدنيا، كما قال -في موضع آخر-: الدنيا حلوة خضرة).

فهذه أخبار أهل السير من العامة وثقات أصحاب الحديث منهم عندهم يخبرون أن معاوية من المؤلفة قلوبهم ويخبرون عن فضل علي صلوات الله عليه. ثم معاوية بعد ذلك ينافس علياً صلوات الله عليه في الإمامة ويدعيها معه!!!.

[٢٨٥] ورووا أيضاً في ذلك أن رجلاً وقف ورسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم غنائم حنين يومئذ، وقد أعطى المؤلفة ما أعطاهم. فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت منذ اليوم، فلم أراك عدلت، فغضب رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟؟ مضى الرجل. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يخرج من ضيضيء هذا! قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من

الدين كما يبرق السهم من الرمية (يعني الخوارج) وذكر أمرهم، وسيأتي بتمامه في موضعه إن شاء الله تعالى.

فهذه غزوات رسول الله صلوات الله عليه وآله التي قاتل فيها المشركين لم يكن لأحد فيها من العناء والصبر والجلد والفضيلة مثل الذي كان لعلي صلوات الله عليه، ثم علمت العرب أنه لا طاقة لها بحرب رسول الله صلوات الله عليه وآله، فجعلت وفودها تفد عليه مسلمين مؤمنين به. وخرج صلوات الله عليه وآله الى تبوك واستخلف علياً صلوات الله عليه، وقد ذكرت ما كان منه اليه عند ما ذكر الناس من تخلفه، وقوله له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولم يتخلف علي صلوات الله عليه عن رسول الله صلوات الله عليه وآله في غزوة غيرها. ولم يكن فيها قتال وإنما وادع رسول الله صلوات الله عليه وآله فيها أهل تبوك على إعطائهم الجزية، فكتب بذلك لهم عهداً، وانصرف الى المدينة.

[سرايا الرسول]

فأما ما أخرجه رسول الله صلوات الله عليه وآله من السرايا فإنه لم يبق أحد من أصحابه إلا أخرجه في سرية وأمر عليه غيره غير علي صلوات الله عليه فإنه لم يؤمر عليه أحد قط إبانة لفضله واستحقاقه الإمامة من بعده. وغزاه غزوتين - غزوة اليمن وغزوة بني عبد الله بن سعيد من أهل فدك - فأرضى الله ورسوله فيها. وكان آخر بعث بعثه رسول الله صلوات الله عليه وآله بعث أسامة بن زيد بن حارثة، وقد نعت نفسه إليه صلوات الله عليه وآله وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، وأوعب معه جميع المهاجرين الأولين لم يبق منهم أحداً غير علي صلوات الله عليه إلا وقد أمره بالنفور مع أسامة بن زيد.

فاعتّل صلوات الله عليه وآله العلة التي قبض فيها وقد برّر أسامة بأصحابه. وكان آخر ما عهد له أن قال: نفذوا جيش أسامة ولا يتخلف أحد من أنفذه معه أراد أن يصفو الأمر لعلي صلوات الله عليه ولا يعارض أحد فيه، فتثاقلوا إلى أن قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله، وكان من أمرهم ما قد كان. فهذه جملة ما جاء في السير عن العامة في فضل جهاد علي صلوات الله عليه. ونحن نذكر نكتاً بعد ذلك مما روي في مثله.

[٢٨٦] أبو غسان بإسناده عن عبد الله بن عصمة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ النبي الراية يوم خيبر فhezها، ثم قال: من يأخذها بجفتها، فجاء الزبير ليأخذها من يده، فقال له: امط امط (أي: زل).

ثم قال: والذي نفسي بيده (١) لأعطيها رجلاً لا يفر (٢)! هاك يا علي. فدفعها إليه. فانطلق حتى فتح الله على يديه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها (٣).

[٢٨٧] أبو عسان بإسناده عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانقطعت نعله، فرمى بها إلى علي صلوات الله عليه، ثم ذكر القرآن، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا ولكن هو ذلكم خاصف النعل.

[٢٨٨] علي بن هاشم بإسناده عن علي صلوات الله عليه، إنه قال: عَمَّني رسول الله صلوات الله عليه يوم غدیر خم بعمامة سدل طرفها على منكبي. وقال: إن الله أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين، هذه العمامة حاجزة بين المسلمين والمشركين.

[٢٨٩] و بآخر يرفعه إلى أبي رافع، أنه قال: كان علي صلوات الله عليه صاحب راية النبي صلوات الله عليه وآله وحاملها في كل غزوة غزاها، وكانت راية النبي صلوات الله عليه وآله معه يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ويوم بني النضير ويوم بني قريظة ويوم بني المصطلق من خزاعة

(١) وفي نسخة - ب - : والذي كرم وجه محمد.

(٢) وفي نسخة الاصل: رجلاً لا يفرني بها.

(٣) القديد: اللحم الملوّح المجفف في الشمس - فعل بمعنى مفعول والعجوة: نوع من التمر.

ويوم بني لحيان من هذيل ويوم خيبر ويوم الفتح ويوم حنين ويوم الطائف.

[٢٩٠] محمد بن عبد الله الهاشمي، قال: قلت لسفيان الثوري: حدثني من فضائل علي صلوات الله عليه بحديث: فقال: حدثني منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلوات الله عليه وآله إذ مر علي صلوات الله عليه مسرعاً فدعا به رسول الله صلوات الله عليه وآله، فقال له: مالي أراك مسرعاً يا علي؟ فقال: لحاجة لأهل البيت يا رسول الله. قال: اذهب أعانك الله فأنزلت معيئاً فرجاً للكرب.

[٢٩١] محمد بن سعيد بإسناده عن الماجشون، قال: تخلف علي صلوات الله عليه من بدر لدفن ابنة رسول الله صلوات الله عليه وآله، فجعل رسول الله صلوات الله عليه وآله ينتظره، ويقوم مرة ويقعد أخرى، ينظر إلى الطريق ويقول: إن يكن الله عز وجل بعلي حاجة فيشهده بدرأً، فهو على ذلك إذ أقبل شخص على البعد. فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله كن علياً، فقرب فإذا هو علي صلوات الله عليه.

[٢٩٢] محمد بن سعيد بإسناده عن أبي ذر رحمة الله عليه أنه قال: أقسم بالله أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة وعبيدة رضوان الله عليهم، وعتبة وشيبة والوليد لما تبارزوا يوم بدر «هذان خصمان اختصموا في رهم».

[٢٩٣] أبو صالح بإسناده عن موسى بن عقبة، أنه قال: لما كان يوم الأحزاب أقبل عمرو بن عبدود العامري، وكان من أشد الناس شجاعة وإقداماً. فضرب فرسه، فأجازه الخندق، ثم طفق يتنادي: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فلما طال ذلك به، أنشد: يقول:

ولقد بجحت من النداء بجمعهم هل من مبارز
و وقفت حين دعوتهم في موقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة للفتى والجود من كرم الغرائز

قال: فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا علي إنه عمرو بن عبدود. فقال علي: أستعين بالله عليه يا رسول الله. فأذن له رسول الله صلوات الله عليه وآله، ودفع إليه سيفه ذا الفقار. ورفع رسول الله صلوات الله عليه وآله يده، وقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته. ومضى علي صلوات الله عليه وهو يقول شعراً:

إثبت أذاك لما دعوت مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة والصدق ينجي كل فائر
إني لأرجو أن تقوم عليك نائحة الجنائز (١)

فقال عمرو: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: كفو كريم ولست من رجالي. فقال علي صلوات الله عليه: يا عمرو إنه بلغني عنك إنك نذرت أن لا يدعوك أحد الى خصلتين إلا أجبته الى إحداهما ، قال: أجل!. قال: فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الإسلام . قال: ما أبعدني من ذلك. قال: فاني أدعوك الى النزال. قال: نعم،

(١) و اضاف سبط الجوزي في تذكره الخواص ص ١٥٧ :

من ضربة نجلاء يسمع عندها صوت المزاهر
ضربة نجلاء: واسعة. المزاهر: الخدوب الشدائد - البحة والبجاح: غلظ وحشونة الصوت.
المناجز: المبارز والمقاتل.

هى أهون الخصلتين عليّ، فاضطربا بأسياقها ساعة وثارث عجاجة.
ودعا رسول الله صلوات الله عليه وآله لعل صلوات الله عليه دعاءاً
كثيراً، فأعانه الله عزوجل على عمرو بن عبدود، فقتله، وانجلت
العجاجة وعلي صلوات الله عليه يمسح سيفه عنه، ويقول:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا عني و عنهم حدّثوا أصحابي
يازرته فتركته متجداً بمصمم في الكف لبس بناي
و عفت عن أثوابه ولوائني كنت المجدل بزني أثوابي
آلى ليقتلني بجلفة كاذب و حلفت فاستمعوا الى الكذاب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه و نصرت رب محمد بصواب
لا تحسبن الله خاذل دينه و نبيه يا معشر الأحزاب

[٢٩٤] عبدالله بن زياد بإسناده عن أبي رجا العطاردي، أنه سمع قوماً
يقعون في علي صلوات الله عليه، فقال: إنكم لتقعون في رجل كان والله
مقامه ساعة بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله أفضل من أعماركم
جميعاً.

[٢٩٥] محمد بن عبدالله بن بكير بإسناده عن محمد بن كعب القرظي قال:
تفاخر العباس وعثمان بن طلحة، فقال العباس: أنا ساقى الحجيج.
وقال عثمان بن طلحة: أنا صاحب البيت، وعندي مفتاحه. فقال علي
عليه السلام: لكنني أسلمت وآمنت بالله ورسوله وجاهدت في سبيل الله
قبلكما فلي في ذلك من الحظ ما ليس لكما. فأنزل الله عزوجل:
«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ

أَنْفُسِهِمْ أَغْظُمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (١).

قد ذكرت في أول هذا الباب سبق علي صلوات الله عليه وآله الى الجهاد وقد فضل الله عزوجل السابقين اليه على من جاهد من بعدهم، فقال الله عزوجل: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَغْظُمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا» (٢)، وكذلك فضل الله عزوجل بعض المجاهدين على بعض، ففضل من كافح وقاتل وجاهد على من تخلف ولم يشهد وقعد، فقال عزوجل «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (٣).

فإذا كان المجاهد في سبيل الله أفضل من القاعد عن الجهاد كان كذلك أكثر المجاهدين عناءً في الجهاد وبذلاً لنفسه فيه أفضل ممن قصر عنه، كما يكون من جاهد أدنى جهاد وقاتل أقل قتال أفضل في ذلك ممن شهد ولم يقاتل، وللشاهد وإن لم يقاتل فضل على من لم يشهد لأن الشاهد وإن لم يقاتل فقد كثر جمع المجاهدين، وكان في جملة من أُرهب المشركين وقد ذكرت في هذا الباب ماجاء من جهاد علي صلوات الله عليه وسبقه الى الجهاد وبذله فيه نفسه ومحاماته عن رسول الله صلوات الله

(١) التوبة: ١٩ و ٢٠.

(٢) الحديد: ١٠.

(٣) النساء: ٩٥ - ٩٦.

عليه وآله ما قد أجمعوا عليه وما هو معروف ثابت مشهور في مقاماته في
الجهاد وكفايته فيه ما ليس لأحد من المسلمين مثله مما قد أجمعوا عليه،
واعترف جميعهم له به وشهد له به رسول الله صلوات الله عليه وآله
وجبرائيل عليه السلام كما جاء فيما أثبتناه في أول هذا الكتاب من
الرواية في ذلك .

* * *

[أحاديث في الجهاد]

وقد جاء في فضل الجهاد و المجاهدين عن رسول الله صلوات الله عليه وآله ما يخرج عن حدّ هذا الكتاب ذكره، من ذلك .

[٢٩٦] قوله صلوات الله عليه وآله: من خير الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله، يجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مطافه.

[٢٩٧] وقال صلوات الله عليه وآله: غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها.

[٢٩٨] وقال صلوات الله عليه وآله: مقام أحدكم يوماً في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ويوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه.

[٢٩٩] وقال صلوات الله عليه وآله: يرفع الله عز وجل المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض.

[٣٠٠] وقال صلوات الله عليه وآله: المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة.

[٣٠١] وقال صلوات الله عليه وآله: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله عز وجل.

و قد قال الله سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ» (١)، فأحبهم إليه أسبقهم لذلك وأقومهم به وأشدهم قياماً به وأكثرهم عناءً فيه، فمن كان أحب الخلق إلى الله تعالى وأفضلهم لديه وأكرمهم منزلة عنده أليس هو أوجب من أطاعوه وقدموه ولم يتقدموا عليه، فإذا كان كما زعموا يجب أن يختاروا لأنفسهم اماماً، فهل يجب أن يقع الاختيار إلا على من هذه صفته، وهذه عند الله عز وجل منزلته. ومن قول من قال: إن لهم أن يختاروا. إنهم لا يختارون إلا الأفضل منهم، وقد ذكرت من فضل علي صلوات الله عليه فيما تقدم من هذا الكتاب، ونذكر إن شاء الله فيما بقي منه ما لا يجب معه لمن نظر فيه ووفق لفهمه أن يقدم على علي صلوات الله عليه أحداً من الناس.

و إنما رجوت بما صنفته من هذا الكتاب وألفتها، وكان قصدي فيه الذي قصدته وما أدخلته من تضاعيف الأخبار فيه من الكلام، وما بينته وشرحته أن يهدي الله به من نظر إليه أوسع ما فيه فيتولّى من أمراء الله عز وجل بولايته، ويقدم من قدمه الله عز وجل ويؤخر من أخره وينظر في ذلك نظر ناصح لنفسه، ولا يورطها الهلكة باتباع غيره، وكراهة أن يفارق من تقدم من سلفه وهم كما قال الله عز وجل: «تِلْكَ أُمَمٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٢). وقال: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ» (٣)، وأقصد بما ذكرته الزرابة والرد على من مات وانقضى أمره وفات، إذ لا يغني ذلك، ولو قصدناه لم يغن عنهم شيئاً، ولسناسمع من في القبور ولا نعارض من

فيها بالنكر، وإنما نسمع الأحياء «وَيَحَقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» (١).
كما قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين.

ونسأل الله توفيقاً لما يرضيه ويزدلف لديه وهداية اليه لنا ولجميع
المؤمنين والمسلمين، وأن يظهر دينه على الدين كله (كما وعد في كتابه
المبين ويورث الأرض) (٢) كما وعد عباده الصالحين، ويجمع من فيها على
طاعتهم أجمعين. حسبنا الله ونعم الوكيل.

تم الجزء الثالث من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار.
والحمد لله وحده و صلى الله على محمد وآله الطاهرين و سلم
تسليماً.

(١) يس: ٦٩.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة - ب - .

شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

تأليف

القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد الميموني المغربي

المؤلف سنة ٣٦٣ هـ ق

المجلد الرابع

في جهاد علي عليه السلام

جموع الناكثين والقاسطين والمارقين

شرح كتاب من كتاب شرح الاخبار في جمادات
 على جملة من كتبهم
 على جملة من كتبهم
 على جملة من كتبهم

الجزء الرابع من كتاب شرح الاخبار في جمادات
 امير المؤمنين علي صلوات الله عليه مجموع
 الانبياء و القاسميين و الحارثيين
 وبه بسم الله الرحمن الرحيم فتشبه في يوم القيامة
 الى عيسى باسناده عن ابي سعيد الخدري انه قال كنت جلوسا
 فنظرت رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج الينا من بعض بيوت مسائر فقمنا معه
 فانطلق مشيعا فنقلنا فخذها عليا من فخلق عمر لم يلحقها و قام رسول
 الله فنظروا نحن قيام معه وفي القوم يومئذ ابي بكر وعمر فقال رسول
 الله ان منكم من يتقاتل عاتيا ويل هذا القرآن لما اقبلت عاتيا لم
 فاستشر فظا ابوبكر وعمر فقال لا ولكن خصف النعل قال ابو سعيد
 مروي الخدري فاستشرهما بملا بشره لم يرفع لها راسا فقلت ان شئ
 قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث اخر ان ابا بكر قال انا
 هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله و عمر ايضا قال لا ولكن خصف النعل يعني عليا
 و باخر عن اسمعيل ابن رجا عن ابيه ان رجلا قام الى علي ثم وثق

خبرهما اليه

في الاخر

الجزء الرابع من كتاب شرح الأخياري في فضائل المؤمنين علي وآله الأطهار بسم الله الرحمن الرحيم

جهد أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه جموع التاكفين
والأطهار المارقين... العشي استأذن من أبي سعيد الخدري
أنه قال كنا حولنا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليهم بعض
نبيوت فأتوه فقاموا معه فمضوا فأنقطع شئ نعله فآخذها علي صلى الله
عليه وآله فحملها ليضلعها وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر ونحن معه قائم
وفي القوم أبو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن منكم من قال
علي وآله هذا القرآن كما قال علي بن أبي طالب فأنشرف لها أبو بكر وعمر فقالا
ولكنه خصفه الغل قال أبو سعيد الخدري فأتته بها لا فتع ولم يرفع
لها رأسا فقلت أنه شيء قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث
أن أبا بكر قال أنا هو رسول الله وعمر أيضا قال لا ولكن خاف أن ينقل
بعض علي... لوت الله عليه وباخر عن سعيد بن جابر عن أبيه أن رجلا
قام إلى علي صلى الله عليه وآله وهو في الرحبة فقال يا أمير المؤمنين لنا شدة إله كان
في النمل حين قال اللهم نعم إن دعا كان فيسألني فيمكك وما خرج علي من
عند أن النبي صلى الله عليه وآله قال لسايب ليت شعري أين حسنة
أجلت الأذن فخرج حتى أتاهم كلاب الخوفا يقتل من يهتد بهم
ببره ثم تنحب بعد أن كادته وباخر من قتل من يهتد بهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه نستعين في جميع الامور

[٣٠٢] الدغشي، بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلوات الله عليه وآله، فخرج إلينا من بعض بيوت نسائه، فقمنا معه نمشي، فانقطع شمع نعله، فأخذها علي صلوات الله عليه فتخلّف عليها، ليصلحها، وقام رسول الله صلوات الله عليه وآله ينتظر، ونحن معه قيام -وفي القوم أبوبكر وعمر- .
فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف (١) لها أبوبكر وعمر!

فقال: لا، ولكنه خاصف النعل.
قال أبو سعيد الخدري: فأتيته بها لأبشره، فلم يرفع لها رأساً، فعلمت أنه شيء قد سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله قبل ذلك .
وفي حديث آخر: أن أبا بكر قال: أنا هويّا رسول الله . وعمر أيضاً.

قال: لا، ولكنه خاصف النعل، يعني علياً صلوات الله عليه.

(١) استشرف: أي من تطلع لها وتعرض لها (النهاية ٢/٤٦٢).

[٣٠٣] إسماعيل بن رجا (١) عن أبيه: أن رجلاً قام الى علي صلوات الله عليه و هو في الرحبة، فقال: يا أمير المؤمنين، اناشدك الله، أكان في النعل حديث؟؟

قال: اللهم نعم، أنه مما كان يسر النبي (٢).

[٣٠٤] وبآخر، عن ابن عباس: أن النبي صلوات الله عليه وآله قال لنسائه: ليت شعري، أيتكن صاحبة الجمل الأدب، التي تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير. (و الحوآب: عين بين البصرة ومكة وهو الذي نزلته عائشة لما قفلت الى البصرة في وقعة الجمل) ثم تنجوبعد أن كادت (٣).

[٣٠٥] وفي حديث آخر يقتل كثير، قتلى عن يمينها وعن يسارها في النار ثم تنقلت بعد ما كادت.

ثم نظر الى عائشة (٤) فقال لها: انظري يا حميرا ألا تكوني أنت هي؟؟ ثم التفت الى علي عليه السلام. فقال له: يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها.

[٣٠٦] وبآخر عن خالد بن الأعصرى أنه قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله، أن اقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

[٣٠٧] وبآخر عن ابراهيم النخعي قال: مرّ رسول الله صلوات الله عليه وآله

(١) وفي الاصل: اسماعيل بن رجا عن جابر عن أبيه وهو تصحيف، راجع تخريج الحديث.

(٢) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٦٩ الحديث ١١٨٦: أنه مما كان يسره النبي رسول الله

(ص) وأشار بيديه ورفعها.

(٣) وفي كتاب الجمل للمفيد ص ٢٣٠: وتنجوبعد ما كادت.

(٤) وفي مناقب الخوارزمي ص ١١٠: فضحكت عائشة.

بعلي عليه السلام، فقال له: لتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.
 [٣٠٨] و بآخر عن علي صلوات الله عليه وآله، أنه قال: أمرت بقتال
 الناكثين والقاسطين والمارقين. فأما الناكثون فأصحاب الجمل، وأما
 القاسطون فأهل الشام (١)، وأما المارقون فالخوارج (٢).
 [٣٠٩] و بآخر عن أبي مخنف (٣) أنه قال: دخلت على أبي أيوب الأنصاري،
 وهو يعلف خياله، فقلت له: يا أبا أيوب قاتلت بسيفك المشركين مع
 رسول الله صلوات الله عليه وآله، فلما أن أظهر الله الاسلام، جئت الى
 المسلمين تقاتلهم به؟؟

فقال: نعم، أمرنا رسول الله صلوات الله عليه وآله بقتال الناكثين و
 القاسطين والمارقين. فقد قاتلنا الناكثين، و هم أهل الجمل،
 والقاسطين، وهم أهل الشام. وأنا مقيم حتى اقاتل المارقين بالنهروان
 والطرق (٤)، والله ما أدري أين هي. [ولكن لابد من قتالهم إن شاء
 الله] (٥).

[٣١٠] و بآخر عن أبي كعب الحارثي، أنه قال: خرجت حتى أتيت المدينة
 وذلك في أيام عثمان بن عفان، فدخلت اليه وسألته عن شيء من
 أمر الدين، وقلت: يا أمير المؤمنين إني امرؤ من أهل اليمن من بني

(١) و في النهاية لابن الاثير ٦٠/٤ الناكثون: أصحاب الجمل لأنهم نكثوا ببيعةم [مع علي عليه السلام]. والقاسطون: لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليه؛ المارقون: لأنهم مرقوا من الدين.
 (٢) وهم: معاوية وأصحابه.

(٣) هكذا في النسخ ولكن في المصادر التي راجعتها وهي مجمع الزوائد ٢٣٥/٩ وكفاية الطالب ص ١٦٩: عن أبي صادق عن مخنف بن سليم أتينا أبا أيوب.

(٤) و في مجمع الزوائد ٢٣٥/٩: بالسفقات بالطرق بالنهروانات.

(٥) هذه الزيادة من تاريخ دمشق ١٧٠/٣.

الحارث (١)، وإني أريد أن أسألك عن أشياء فأمر حاجبك ألا يحجبني.

فقال: يا وثاب، إذا جاءك هذا الحارثي، فأذن له.

قال: فكننت إذا جئت، قال: من هذا؟؟ فقلت: الحارثي. اذن لي. فجئت يوماً فقرعت الباب. فقال: من ذا؟ فقلت: الحارثي، فقال: ادخل. فدخلت، فإذا عثمان جالس وحوله نفر من أصحاب النبي (٢) صلوات الله عليه وآله سكوت لا يتكلمون كأنّ على رؤوسهم الطير، فسلمت، ثم جلست ولم أسأله عن شيء لما رأيت من حالهم، فبينما أنا كذلك إذ جاء نفر، فقالوا: أبى أن يجيء. فغضب عثمان، وقال: أبى أن يجيء؟؟؟ اذهبوا فجيئوا به!! فإن أبى أن يجيء فجروه جراً، فكشكت قليلاً، وانصرفوا فجاء معهم رجل آدم طوال أصلع - في مقدم رأسه شعرات [وفي قفائه شعرات]..

فقلت: من هذا؟؟ فقالوا: عمار بن ياسر. فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا، فتأبى أن تأتي؟، فكلمه عمار بن ياسر بشيء لا أدري ما هو، ثم خرج، فإزولوا ينفضون من حوله حتى مابقي أحد [معه غيري].

فقام عثمان وقت معه حتى أتى المسجد، فإذا عمار بن ياسر جالس إلى سارية من سواري المسجد، وحوله نفر من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو يحادثهم، وهم يبكون.

(١) وفي بحار الأنوار مجلد ٨ طقديم / ٣٢٦: بني الحارث بن كعب.

(٢) وكلمة: «من أصحاب النبي» لم تكن في الرواية التي نقلها صاحب بحار الأنوار والموجود: نفر من أصحابه مسكون.

فقال عثمان لحاجبه: يا واثاب عليّ بالشرط (١)، فجاء بهم. فقال: فرقوا بين هؤلاء -يعني عماراً والذين كانوا حوله- ففرقوا بينهم، ثم اقيمت الصلاة.

فتقدم عثمان ليصلي بالناس فلما كبر، قامت امرأة في حجرتها. فقالت: أيها الناس اسمعوا، ثم تكلمت، فذكرت رسول الله صلوات الله عليه وآله وما بعثه الله به، ثم قالت. ضيعتم أمر الله وخالفتم عهده ونحواً من هذا. ثم صمت.

ثم تكلمت أخرى، بمثل ذلك، فاذاهما عائشة وحفصة. فلما سلّم عثمان، وأقبل على الناس. فقال: إن هاتين لفتانتان (٢) يفتنان الناس، والله لتنتهيان عن سبّي أو لأسبكما ما حلّ لي في السب، فاني بأصلكما لعالم.

فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لحبايب رسول الله صلوات الله عليه وآله؟؟ فقال له عثمان: وما أنت وذا؟ ثم أقبل عثمان على سعد عامداً عليه [ليضربه].

قال: و انسلّ سعد و خرج، وأتبعه عثمان، فلقيه علي عليه السلام [عند باب المسجد] فقال: أين تريد؟؟ قال: أريد هذا الكذا و كذا -يعني سعداً- فقال له علي عليه السلام: أيها الرجل، دع هذا عنك.

فأقبل عليه عثمان بالكلام، فلم يزل الكلام بينهما الى أن غضب عثمان. فقال لعلي صلوات الله عليه: أأست المتخلف عن رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم تبوك؟ فقال له علي صلوات الله عليه: ما تخلفت عنه، ولكنه خلفني رسول الله صلوات الله عليه في أهله، وأنت

تعلم ذلك ومن حضر. ولكن ألتست الفار عن رسول الله صلوات الله عليه يوم احد؟ وهم كل واحد منها بصاحبه، فقام الناس وحجزوا بينهما.

قال: فلما رأيت ما حدث بالناس خرجت من المدينة. فأتيت الكوفة، فوجدتهم قد وقع بينهم اختلاف وردوا سعيد بن العاص ولم يدعوه يدخل اليهم، فلما رأيت ذلك رجعت الى أهلي باليمن.

[٣١١] و بآخر عن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين أنه

قال: أرسل اليّ سعيد بن عبد الملك بن مروان، فأتيته، فأقبل يسألني، فرأيت رجلاً قد لقي أهل العلم و حادثهم، فاذا هو ليس في يده شيء من أمر عثمان إلا أنه يقول: خرجت عائشة تطلب بدمه.

فقلت له: أي رجل كان فيكم مروان بن الحكم؟

فقال: ذاك سيدنا وأفضلنا.

قلت: فأني رجل ترون علي بن الحسين عليه السلام؟

قال: صدوقاً مرضياً.

قلت: فأني أشهد على علي بن الحسين عليه السلام أنه حدثني إنه

سمع مروان بن الحكم يقول: انطلقت أنا وعبد الرحمن بن عوف (١) الى

(١) هكذا في الاصل و في نسخة ب، ولكن الشيخ المفيد نقل في كتاب الجمل ص ٧٦: جاءها مروان بن الحكم وسعيد بن العاص. ومن المؤكد أنه لم يكن عبد الرحمن بن عوف لانه توفي سنة ٣١ أو ٣٢ للهجرة وأن عثمان قتل في سنة ٣٥ أي بينها ٣ أو ٤ سنين كما ذكره العسقلاني في الأصابة ٤٦٣/٢ الرقم ٤٤٨ قال: (قال ابن إسحاق: قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وإثنين وعشرين يوماً من خلافة فيكون ذلك في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين).

و قال البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/٥: لما اشتد الأمر على عثمان أمر مروان بن الحكم و عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. وقال ابن سعد في طبقاته: أتاهما مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتاب. ومن المحتمل أن المؤلف أراد ذكر عبد الرحمن بن عتاب والتصحيح من الناسخ.

عائشة، وهي تريد الحج، وعثمان قد حصر. فقلت لها: قد ترين أن هذا الرجل قد حصر، فلو أقت فنظرت في شأنه وأصلحت أمره!

فقلت: قد غربت غرايري (١)، وأدريت ركائبي، وفرضت الحج على نفسي، فلست بالتي أقيم، فجهدنا (٢) عليها، فأبت، فقامت من عندها، وأنا أقول - وذكر بيتاً من شعر تمثل به (٣) - .

فقال: فقالت: أيها الرجل المتمثل بالشعر ارجع، فرجعت، فقالت: لعلك ترى أنني إنما قلت هذا الذي قلت وأنا أشك في عثمان، وددت والله، أنه يخيط عليه في بعض غرايري هذه حتى أكون التي أقذفه في اليم (٤) ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له: الصلصل (٥).

و بعث الناس عبدالله بن العباس على الموسم و عثمان محصور، ففضي حتى نزل ذلك الماء.

فقيل لها: هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم، فأرسلت إليه. فقالت: بآبن عباس إن الله عزّوجلّ أعطاك لساناً وعلماً، فاناشدك الله أن تخذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غداً، ثم انطلقت الى مكة.

فلما أن قضت منسكها (٦) وانقضى أمر الموسم بلغها أن عثمان قد

(١) الغرارة: بكسر المعجمة: الجوالق. (٢) وفي نسخة الأصل: فألحنا.

(٣) وفي أنساب الأشراف قال مروان:

وحرق قيس عليّ البلا
دحتي إذا اضطربت أجنما

(٤) اليم: البحر.

(٥) وفي كتاب الجمل ص ٧٧: الصللاء. والصلصل موضع بنواحي المدينة على سبعة أميال منها.

(٦) نسك و مناسك جمع منسك بفتح السين و كسرهما ومعناه التعبد. وسميت جميع أعمال الحج

بالمناسك. (النهاية ٤٨/٥).

قتل، وأن طلحة بن عبيد الله بويع قالت: (إيها ذا الإصبع، فلما بلغها بعد ذلك أن علياً بويع قالت: (١) وددت أن هذه تعني السماء وأشارت إليها وقعت على هذه - وأشارت الى الأرض - .

قال أبو جعفر صلوات الله عليه: فهذا حديث مروان وسماعي إياه من علي بن الحسين.

قال: فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن عبد الملك ما كان في يديه من أمر عثمان.

[٣١٢] و بآخر، عن الزبير أنه قيل له ان عثمان محصور: وإنه قد منع الماء! فقال: «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ» (٢).

[٣١٣] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنه قال: انتهيت الى المدينة أيام حصر عثمان في الدار، فاذا طلحة بن عبيد الله في مثل الحية السوداء من الرجال ومن السلاح مطيف بدار عثمان، حتى قتل (٣).

[٣١٤] و بآخر، عن سعيد بن المسيب [أنه] قال: انطلقت بأبي الى المسجد، فلما دخلنا، سمعت لُعْظَ (٤) الناس وأصواتهم، فقال أبي: ما هذا يا بني؟ فقلت: الناس محذقون بدار عثمان.

فقال: من ترى من قريش؟؟
قلت: طلحة بن عبيد الله.

(١) ما بين الهلالين زيادة من نسخة -ب- .

(٢) سيأ: ٥٤.

(٣) وفي كتاب الجمل ص ٧٤: والله إني لأنظر الى طلحة وعثمان محصور وهو على فرس أدهم وبيده الرمح يحول الدار وكأني أنظر الى بياض ما وراء الدرع.

(٤) وفي الاصل: لفظ الناس.

فقال: اذهب بي اليه، فضيت به حتى دنا منه. فقال لطلحة: يا أبا محمد، ألا تنهي الناس عن قتل هذا الرجل؟؟ فقال له طلحة: يا أبا سعيد، إن لك داراً، فاذهب، واجلس في دارك فان نعثلاً^(١) لم يكن خاف هذا اليوم.

ذكرنا هذه الأخبار مختصرة من أخبار كثيرة لما أردنا من تقديمها قبل خروج طلحة والزبير وعائشة يطلبون بزعمهم بدم عثمان في ظاهر الأمر وهذا كان أمرهم فيه.

[٣١٥] محمد بن سلام، باسناده عن علي صلوات الله عليه: إنه ذكر المواطن التي امتحن فيها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله.

فقال: وأما ما امتحنت بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله [في سبعة مواطن: فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بمته و نعمته صبوراً. أما أولهن: (٢) فانه لم يكن لي خاص آنس به ولا أستأنس (٣) اليه ولا أعتمد عليه ولا أتقرب الى الله بطاعته، وأبتهج به في السراء، ولا أستريح اليه في الضراء غير رسول الله صلوات الله عليه وآله، فإنه هورباني صغيراً، ويوأني كبيراً، وكفاني العيلة (٤) وجبرني من اليم، وأغناني عن الطلب، وكفاني المكسب وعال لي النفس والأهل والولد مما خصني الله عزوجل من الدرجات التي قادتي الى معالي الخطوة عنده فنزل بي من وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله ما لم تكن الجبال لو

(١) قال ابن الاثير في النهاية ٤/ ١٦٦ والكامل ٣/ ٨٠ في مادة نعتل: ان عائشة سمّت عثمان نعثلاً وهو اما رجل يهودي أو الشيخ الأحمق أو رجل طويل اللحية بمصر.

(٢) هذه الزيادة في كتاب الخصال للصدوق ٢/ ٣٧٠.

(٣) وفي الخصال: ولا أستتم اليه.

(٤) كفاني العجز الاقتصادي.

حملته تحمله، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حل فادح (١) مانزل بي قد أذهب الجرع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، وبين القول والإستماع، وسائر بني عبدالمطلب بين معز لهم يأمر بالصبر، وبين مساعد لهم بالبكاء، وجازع لهم لجزعهم.

و حملت نفسي على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت والأخذ فيما أمرني به من تجهيزه، وغسله وتحنيطه، وتكفينه، والصلاة عليه، ووضعته في حضرته و جمع أمانة الله، وكتابه، وعهده الذي حُملناه الى خلقه، واستودعناه لهم، لا يشغلني عن ذلك بادر دمة [ولا هائج زفرة] ولا لاذع حرقة (٢) ولا جليل مصيبة حتى أدبت في ذلك الواجب لله ولرسوله عليّ، وبلغت منه الذي أمرني به رسول الله صلوات الله عليه وآله (٣).

وقد كان رسول الله صلوات الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع أمته، وأخذلي على من حضرني منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وكنت المؤدي اليهم عن رسول الله أمره لا يختلج (٤) في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله ولا بعد وفاته.

ثم أمرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجه مع أسامة عند الذي حدث به من المرض الذي توفاه الله فيه فلم يدع

(١) الفادح: الثقيل.

(٢) بادر دمة: الدمة التي تبدر بدون اختيار. والذع، لذعته النار: أحرقته.

(٣) الوطن الثاني.

(٤) لا يختلج: لا يتحركه شيء من الشك والسرية.

أحداً من أبناء قريش ولا من الأوس والخزرج ولا من غيرهم من سائر العرب ممن يخاف نقضه بيعتي و منازعته إياي، ولا أحداً يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أخيه، أو أبيه، أو حيمه إلا وجَّهه في جيش أسامة، لا من المهاجرين ولا من الأنصار وغيرهم من المؤلفة قلوبهم، و المنافقين لتصفولي قلوب من بقي معي بحضرته (١) ولسلا يقول لي قائل شيئاً مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية، والقيام بامور رعيته وأُمته من بعده (٢).

ثم كان آخر ما تكلم به النبي صلوات الله عليه وآله في شيء من أمر امته، أن قال: يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد من أنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقديم، و أوعز فيه غاية الإيعاز، وأكد فيه أبلغ التأكيد.

فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله إلا برجال من بعث أسامة، وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وخلّوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله فيما أنهضهم اليه، وأمرهم به رسول الله صلوات الله عليه وآله، وتقدم اليهم فيه من ملازمة أميرهم والسير معه تحت رايته حتى ينفذ الى (٣) الذي أنفذه اليه، وخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره، وأقبلوا مبادرين الى عهد عهده الله ورسوله، فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت فيه أصواتهم، واختلف فيه آراؤهم من غير مؤامرة، ولا مناظرة لأحد منا بني عبدالمطلب أو مشاركة

(١) وفي الاصل: من بقى معه من بحضرته.

(٢) اي الخلافة و الامامة.

(٣) في الخصال ٣٧٢/٢: لوجه.

في رأي، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، وفعلوا ذلك وأنا برسول الله صلوات الله عليه وآله مشغول عن سائر الأشياء لأنه كان أهمها إليّ، وأحق ما بدأ به عنها عندي.

و كانت هذه من الفوداح من أفدح ما يرد على القلب مع الذي أنا فيه من عظيم المحنة، وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف لي منه إلا الله عزوجل، فصبرت منه!!!

(١) ولم يزل القائم (٢) بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله يلقياني معتذراً في كل أيامه يلوم غيره ما ركب (٣) به من أخذ حقي [و نقض بيعتي] ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إليّ حقي الذي جعله الله لي عفواً [هيناً] من غير أن أحدث في الإسلام -مع قرب عهده في الجاهلية- حدثاً في طلب حقي بمنازعة لعل قائلاً أن يقول فيها: نعم، وقائلاً يقول: لا، وجماعة من خواص أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله والعلم بدينه وكتابه يأتوني عوداً وبدءاً، وعلايةً وسراً فيدعونني إلى أخذ حقي و يبذلون لي أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إليّ حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً، وصبراً قليلاً! لعل الله أن يأتيني بذلك عفواً (٤) بلا منازعة ولا إراقة دم، فقد ارتاب (٥) كثير من الناس بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله، وطمع في الأمر بعده من

(١) وفي الخصال ٣٧٢/٢: وأما الثالثة يا أبا اليهود فإن القائم.

(٢) إشارة إلى أبي بكر.

(٣) وفي الخصال: ما ارتكبه من أخذ.

(٤) أي بالطريقة السهلة الميسرة.

(٥) من الريب والاسم الريبة وهو الشك.

ليس له بأهل، حتى قام كل قوم: منا أمير ومنكم أمير وماطمعوا في ذلك إلا إذا تولى الأمر غيري.

فلما آتت وفاة هذا القائم، و انقضت أيامه صير الأمر من بعده لصاحبه، وكانت هذه أخت تلك محلها من القلوب محلها، فاجتمع إليّ عدة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقالوا فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول، صبراً واحتساباً خوفاً من أن تفنى عصابة آلها رسول الله صلوات الله عليه وآله، باللين مرة، وبالشدة أخرى حتى لقد كان في تأليفه إياهم إن كان الناس في الكن (١) والشيع والزري واللباس والوطاء والدثار (٢).

و نحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا ستور ولا أبواب إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد منها في الصلاة أكثرنا، ونطوي الأيام والليالي جوعاً عامتنا، وربما أتاننا الشيء مما أفاء الله تعالى علينا، وصيرة لنا خاصة دون غيرنا فيؤثر به رسول الله صلوات الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تأليفاً منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفها رسول الله صلوات الله عليه وآله ولم يحملها على الحظّة التي لا خلاص لها منها [دون بلوغها] لأني لونصبت نفسي ودعوتهم الى نصرتي كانوا مني وفيّ على امور:

إما متبع يقاتل معي، أو ممتنع يُقاتلني، أو خاذل لي مقصر عن نصرتي بخذلانه، فهلك مقاتلي بقتاله، و خاذلي بتقصيره وخذلانه، فيحلّ بهم من مخالفتي ما حلّ بقوم موسى (في مخالفة هارون وقد علموا أن

(١) ومن المحتمل، الكرم: شدة الأكل، والشيع: الإمتلاء.

(٢) الدثار ما يغطي به النائم، الوطاء: الفراش.

محلّي من رسول الله صلوات الله عليه وآله محل هارون من موسى (١) فرأيت تجرع الغصص (٢) ورد أنفاس الصعداء أهون عليّ من ذلك، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

ولو لم أتق ذلك و طلبت بحقي لعلم من بحضرتي أني كنت أكثر عدداً، وأعزّ عشيرة، وأمنع داراً، وأقوى امرأة، وأوضح حجة، وأكثر في الدين مناقب وآثاراً، لسابقتي وقرابتي (٣) ووزارتي فضلاً عن استحقاق ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة لي في أعناقهم من تناولها.

ولقد قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله ولاية الامة في يديه و في بيته لا في أيدي من تناولها ولا في أهل بيته بل في أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم أولو الأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال .

(٤) ثم إن القائم (٥) بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور و مصادرها، فيصدرها عن رأيي وأمري، ولا يكاد أن يخض بذلك أحداً غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي. فلما آتته منيته على فجأة بلا

(١) ما بين الهلالين زيادة من نسخة - ب - .

(٢) الغصص: الشجى والحزن.

(٣) و العجب من الدكتور صبحي صالح عند نقله قول أمير المؤمنين في هذا الصدد ينقله مع عدم مراعاة الامانة رغم أن الطبعة الاولى للنهج (الشيخ محمد عبده) موجودة العبارة بكاملها وهي : واعجابه أنكون الخلافة بالصحابه ولا تكون بالصحابه والقرابة. وقد نقلها الدكتور في النهج الذي ضطه ص ٥٠٢ باب حكم أمير المؤمنين رقم ١٩٠ : وقال (ع) : واعجابه أنكون الخلافة بالصحابه والقرابة.

(٤) و في الاختصاص للمفيد: و أما الرابعة، يا أخا اليهود.

(٥) إشارة الى عمر بن الخطاب.

مرض كان قبلها، ولا أمر أمضاه في صحة بدنه لم يشك الناس إلا أنني قد استرجعت حتى في عاقبته بالمنزلة التي كنت رجوت والعاقبة التي كنت التمس، وأن الله عزّوجلّ سيأتيني بذلك على [أحسن] مارجوت وأفضل ما أملت.

و كان من فعله الذي ختم به أمره أن سمى خمسة (١) أنا سادسهم لم يسق (٢) واحدهم معي قط في حال توجب له ولاية الأمر من قرابة، ولا فضيلة، ولا سابقة، ولا لواحد منهم مثل واحدة من مناقبي، ولا أثر من آثاري، فصيرها شوري بيننا، و صيرابنه (٣) فيها حاكماً علينا وأمره بضرب أعناق الستة الذين صيرفيهم إن هم أبوا أن يختاروا واحداً منهم، وكفى بالصبر على هذه.

فكث القوم أياماً كل يخطبها لنفسه، وأنا ممسك لا أقول في ذلك شيئاً، فإذا سألوني عن أمري ناظرهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضح لهم ما جهلوه من وجوه استحقاق لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله في اليهم وتأكيده ما أخذ بي من البيعة عليهم، فإذا سمعوا ذلك مني دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون الى الدنيا وزخرفها الى الاقتداء بالماضين قبلهم وتناول ما لم يجعل الله عزوجل لهم، فإذا خلى بي الواحد بعد الواحد منهم (٤)، فذكرته أيام الله وما هو قادم عليه و صائر اليه، التمس مني شرط طائفة من الدنيا أصيرها له.

(١) وهم عثمان بن عفان و طلحة بن عبدالله و الزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص و عبدالرحمان

(٢) وفي الخصال: يستوني.

بن عوف.

(٤) وفي الخصال: فإذا خلوت بالواحد ذكرته.

(٣) بمحمد بن عمر.

فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء (١) والحمل على كتاب الله جلّ ذكره وستة رسول الله صلوات الله عليه وآله، وإعطاء كلّ امرئ ما جعله الله عزّ وجلّ له. شكك القوم مشكك (٢) فأزأها (٣) الى ابن عفان طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عفان رجل لم يستوي (٤)، ولا بواحد ممن حضر فضيلة من الفضائل ولا مآثرة من المآثر.

ثم لا أعلم القوم ما أسوسوا في يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه.

ثم لم تطل الأيام بالسفير لابن عفان حتى كفره، ومشى الى أصحابه خاصة، وأصحاب محمد عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من [فتنته] (٥).

و كانت هذه أكبر من أختيها، وأفطع، وأخرى أن لا يصبر عليها، فلم يكن عندي فيها إلا الصبر، ولقد أتاني الباقر من الستة من يومهم الذي عقدوا فيه لابن عفان ما عقدوه، وكل راجع عنه، يسألني خلع ابن عفان، والقيام في حق، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي؛ أو يرّد الله اليّ حق، وبعد ذلك مراراً كثيرة فيأتوني في ذلك وغيرهم، فوالله ما منعني منها إلا ما منعني من أختيها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقى أبهج بي وأسر.

(١) اي: الدليل القاطع.

(٢) وفي الإختصاص ص ١٦٨: شد من القوم مستبد فأزأها.

(٣) اشارة الى بيعة عبدالرحمان بن عوف لعثمان.

(٤) وفي الإختصاص: لم يستو به.

(٥) وفي الاصل: فتنته

ولو حملت نفسي على ركوب الموت لركبته، ولقد علم من حضر، و
من غاب من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله إن الموت عندي بمنزلة
الشرية الباردة من الماء في اليوم الحار من ذي العطش الصديّ (١) ولقد
كنت عاهدت الله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة (٢) على
ذلك لله ولرسوله، فتقدموني وبقيت أنتظر أجلي، فأنزل الله عز وجل
فيها: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ
نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (٣).

وما أسكتني عن ابن عفان إلا أنني علمت أن أخلاقه فيما أخبرت
عنه ما لاتدعه حتى تستدعي الأقارب فضلاً عن الأبعد الى خلعه وقتله،
فصبرت حتى كان ذلك، ولم أنطق فيه بحرفه من لا، ولا نعم.

ثم أتاني الأمر - علم الله - وأنا له كاره لمعرفتي بالناس وبما يطمعون
فيه مما قد عودوه، وأن ذلك ليس لهم عندي، فكان ذلك كذلك.

(٤) واتاني فيه من أتاني فلما لم يجدوه عندي وثبوا المرأة عليّ، وأنا ولي
أمرها، والوصي عليها، فحملوها على الجمل، وشدوها على الرحل،
واقبلوا بها تحبب الفيافي (٥) وتقطع الصحاري، وتنبحها كلاب الحوآب
وتظهر فيها علامات الندم - في كل ساعة، وعند كل حالة - في عصبه قد
بايعوني ثانية بعد بيعتهم لي في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله أولاً،

(١) وفي نسخة - ب - عند ذي العطش الصّادي.

(٢) وهو عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب في غزوة بدر كما سيأتي.

(٣) الأحزاب ٢٣.

(٤) وهنا يبدأ الوطن الخامس.

(٥) خطب البعير الأرض بيده خطأ: ضربها. والفيافي جمع الفيبي والفيفاء: المغارة التي لاماء فيها

والمكان المستوي.

حتى أتوا بهابلية قليلة عقولهم وعارية آراؤهم .
فوقفت من أمرهم على اثنتين (١) - كلاهما فيها المكروه -: إن كفت
لم يرجعوا، وإن أقدمت كنت قد صرت الى الذي كرهته، فقدمت الحجة
في الإعذار والإنذار، ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها، والقوم الذين
حملوها على الذي حملوها عليه الى الوفاء ببيعتهم والترك
لنقضهم عهد الله وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه منها،
وناظرت بعضهم فانصرف (٢)، وذكرته فذكر.

ثم أقبلت على الباقيين بمثل ذلك فإزدادوا إلا جهلاً، وتمادياً،
وعتوا وأبوا إلا ما صاروا اليه، وكانت عليهم الدائرة (٣) والكرة وحلت
بهم الهزيمة والخسرة وفيهم الغناء. وحلت نفسي على التي لم أجد منها بُدّاً،
ولم يسعني إذ تقلدت الأمر آخرًا مثل الذي وسعني فيه أولاً من الإغضاء
والإمساك .

و رأيت أني إن أمسكتُ كنت معيناً لهم على ما صاروا اليه
بإمساكي، وما طمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وهلاك
الرعية وتحكيم النساء الناقصات العقول على الرجال كعادة بني
الأصفر (٤) ومن مضى من ملوك سباء (٥) والامم الخالية. فأصير الى ما

(١) وفي الأصل: من أمورهم على اثنتين.

(٢) إشارة الى الزبير بن العوام، راجع الحديث رقم ٣٤٢.

(٣) الدِّبْرَة: بفَتْحِ التَّاءِ هزيمة في القتال وهي اسم من الإِدْبَارِ غُتَارُ الصَّحاح ١٩٧. وفي الأصل
الدائرة.

(٤) يعني أهل الروم لأن أباهم كان أصفر اللون.

(٥) وفي كتاب العرب قبل الإسلام ٣٤٨/٢ قائمة بأساء ملوك سباء وأحوالهم، والمرأه هي بلقيس
التي أنشأت سد مأرب.

كرهت أولاً، إن أهملت أمر المرأة آخراً (١)، وما هجمت على الأمر إلا بعد أن قنعت، وأخرت، وراجعت، وأزمت، وسأيرت، وراسلت، وأعذرت، وأنذرت، وأعطيت القوم كل شيء التمسوه مما لا يخرج من الدين، فلما أبوا إلا تلك تقدمت فتمم الله فيهم أمره، وكان الله عز وجلّ عليهم شهيداً.

(٢) ثم تحكيم الحكيم فيّ وفي ابن آكلة الأكباد معاوية وهو طليق ابن طليق، لم يزالا يعاندان الله ورسوله والمؤمنين مذ بعث الله عز وجلّ علينا محمداً صلى الله عليه وآله الى أن فتح الله علينا مكة، فأخذت بيعته، وبيعة أبيه لي في ذلك اليوم في ثلاثة مواطن، وأبوه بالأمس أول من أخذ بيدي يسلم عليّ بإمرة المؤمنين (٣)، ويخصني على النهوض في أخذ حقي من الماضي، وهو في كل ذلك يجدد لي بيعته كلما أتاني، ثم قالت هذا (٤) عليّ مما يطعم من أموال المسلمين وتحكم عليّ ليستديم ما يفنى بما يفوته مما يبقى. وأعجب العجب إنه لما رأى الله عز وجلّ قد ردّ إليّ حقي، وأقرّه في معدنه عندي، فانقطع طمعه أن يصبح في دين الله تعالى راتعاً، وفي أمانته التي حملها حاكماً.

اعتمد على عمرو بن العاص (٥) فاستماله بالطمع، قال اليه. ثم أقبل بعد أن أطعمه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الشيء درهماً واحداً

(١) وفي الاختصاص ص ١٧٠: فأصير الى ما كرهت أولاً وآخرأ.

(٢) المواطن السادس.

(٣) إشارة الى أبي سفيان عند بيعة أبي بكر جاء لأمر المؤمنين (ع) وهو يغسل رسول الله (ص) وطلب منه النهوض.

(٤) وفي الاختصاص: ثم يشاءب عليّ.

(٥) وفي نسخة - ب - العاصي بن العاص.

فوق قسمته، وعلى الراعي إيصال درهم اليه فوق حقه، والإغضاء له من غير حقه، وأخذ يخط البلاد بالظلم فيطوؤها بالغشم (١)، فن تابعه أرضاه، ومن خالفه ناواه ثم توجه اليّ ناكثاً (٢) عائثاً في البلاد شرقاً و غرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ.

فأتاني أعور ثقيف (٣)، فأشار عليّ أن أوليه الناحية التي هو بها لأراده ذلك، وكان في الذي أشار به عليّ الرأي فيأمر الدنيا لو وجدت عند الله مخرجاً في توليته، وأصبحت لنفسي فيما أتيت من ذلك عذراً، فأعملت فكري في ذلك، وشاورت فسه من أثق به وبنصيحته لله ولرسوله وللمؤمنين (٤) وكان رأيه في ابن آكلة الأكباد (٥) كرأيي فيه ينهاني عن توليته، وحذرنى أن أدخله في أمر المسلمين، فلم يكن الله ليعلم أني متخذ المضلّين عضداً، فوجهت اليه أخا بحيلة (٦) وأخا الأشعرين مرة (٧) وكلاهما ركنا الى ديناه، واتبعا هواه.

فما لم أره يزداد فيما هتك من محارم الله عزّ وجلّ إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله البدرين الذين ارتضى الله أمرهم للمسلمين فكلّ (٨) يوافق رأيه [رأيي في] غزوته،

(١) الغشم: الظلم وبابه ضَرَبَ (مختار الصحاح ص ٤٧٥).

(٢) وفي الأصل: ناكصاً.

(٣) إشارة الى مغيرة بن شعبه الثقفي.

(٤) وفي نسخة ب: للمسلمين.

(٥) ابن آكلة الأكباد هو معاوية وافته التي أكلت كبده حزه حقداً وتشقياً.

(٦) إشارة إلى جرير بن عبدالله البجلي.

(٧) يعني: زياد بن النضر أو أبا موسى الأشعري. ويشير المؤلف الى قضيتها فيما بعد.

(٨) وفي الأصل: فكلّا.

ومحاربتة، ومنعه مما مدّ اليه يده.

فنهضت اليه بأصحابي انفذ اليه من كل موضوع كتيي، واوجه اليه من كل ناحية رسي أدعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما دخل فيه الناس معي، فكث يتحكم عليّ الأحكام ويتمنى عليّ الأماني، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله ولا رسوله ولا المسلمون.

فشرط عليّ في بعضها أن أدفع اليه قوماً من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله أختيار أبرار فيهم عمار بن ياسر، رحم الله عماراً! وأين مثل عمار؟ لقد رأيناه مع رسول الله صلوات الله عليه وآله ما يتقدم منا خمسة إلا كان عمار سادسهم ولا أربعة الا كان خامسهم، فاشترط أن يقتلهم ويصلبهم.

وانتحل دم عثمان. ولعمر الله ما آلب على عثمان ولا حمل الناس على قتله إلا هو، وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن. فلما لم أجبه إلى ما اشترط من ذلك كثر عليّ الدنيا مستعلياً بطائفة حُمُر (١) لا عقول لهم ولا بصائر، فأعطاهم من الدنيا ما استمالهم به، فحاكمناه الى الله بعد الإغذار والإنداز.

فلما لم يزد ذلك إلا تمادياً لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على عدوه وعدونا، وراية رسول الله صلوات الله عليه وآله معنا، فلم نزل نقله وننقل حزنه حتى قضى الموت اليه وهو معلم برايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلوات الله عليه وآله في كل موطن (٢).

فلما [لم] يجد من القتل [بداً إلا الهرب] ركب فرسه وقلب رأسه لا

(١) وفي نسخة الأصل: مستغلباً بطغمانا بجمر.

(٢) إشارة الى غزوات رسول الله (ص) وحروبه مع قريش.

يدري كيف يصنع واستغاث بعمر بن العاص (١)، فأشار اليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء الى مافيا، وقال له: إن ابن أبي طالب ومن معه أهل بصيرة ورحمة، وقد دعوك الى كتاب الله أولاً وهم يحيونك اليه آخرأ، فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا ملجأ (٢) له من القتل والهرب، فرفع المصاحف يدعو إلى مافيا بزعمه.

فالت الى المصاحف قلوب من بقى من أصحابي بعد فناء خيارهم مجدهم (٣) في قتال أعدائهم على بصائرهم، وظنوا بآكل الأكلاب الوفاء بما دعى اليه، وأصفوا (٤) الى دعوته، وأقبلوا إليّ بأجمعهم يسألون إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص، وهما الى النكث أقرب منها إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي، ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا الإجابة، وأخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بآبن عفان أو فادفعوه الى معاوية.

فجهدت - يعلم الله جهدي - ولم أدع علم غاية في نفسي وأردت أن يخلوني ورأيي، فلم يفعلوا، ودعوتهم اليه فلم يحيوا لي ما خلا هذا الشيخ وحده وعصبة (٥) من أهل بيته قليلة - وأوماً الى مالك الاشتر النخعي - فوالله ما منعتني من أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله صلوات الله عليه وآله وذريته (٦)، وأن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده الى محمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفره - فانه لو لا مكاني لكان ذلك .

(١) وفي نسخة ب: العاصي بن العاص.

(٤) وفي الاصل: فأسرعوا.

(٥) : جماعة.

(٢) وفي الخصال: لا منجي له.

(٦) وفي الاصل: وفديته.

(٣) وفي الاصل: بخرفهم.

فلذلك صبرت وصرت الى ما أراد القوم (١) مع ما سبق فيه من علم الله عزوجل.

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكوا في الأمر بالأهواء، وتخبروا في الأحكام والآراء، وتركوا المصاحف ومادعوا اليه من حكم القرآن ودعوا الى التحكيم، فأبيت أن أحكم في دين الله سبحانه أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا أشك فيه.

فلما أبوا إلا ذلك أردت من أصحابي أن يجعلوا الحاكم رجلاً من أهل بيتي ممن أرضى رأيه وعقله، وأثق بدينه ونصحه ومودته، وأن يكون الحكم بكتاب الله الذي دعوا اليه، وعلمت أن كتاب الله كله يشهد لي على معاوية، فأبى عليّ أصحابي، وأقبلت لا استمي رجلاً إلا امتنع عليّ ابن هند، ولا أدعو الى شيء من الحق إلا أدبر عنه، ولا يسومنا خسفاً إلا تابعه أصحابنا عليه.

فلما أبوا إلا ما أراد من ذلك (٢) تبرأت الى الله عزوجلّ منهم، فقلدوا الحكم امرءاً كان صبيغ في العلم، ثم خرج منه، وقد عرفت وعرفوا أولاً ميله الى ابن هند، وأخذه من دنياه، فحذرته، وأوصيته، وتقدمت اليه في أن لا يحكم إلا بكتاب الله الذي دعا القوم اليه، فخدعه ابن العاص خديعة سارت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً (٣).

(٤) وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله عهد إليّ أن اقاتل في آخر

(١) من قبول التحكيم.

(٢) وفي الخصال ص ٣٨١: فلما أبوا إلا غلبني على التحكيم.

(٣) إشارة الى أبي موسى الأشعري.

(٤) المواطن السابع.

أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويقرأون القرآن يعرفون بخلافهم إياي ومحاربتهم لي، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم ذو الثدية، يختم الله بقتلهم لي السعادة، فلما انصرفت من ابن هند بعد أمر الحكيم، أقبل أصحابي بعضهم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكيم فلما لم (١) يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع ما أخطأنا من رأينا وأن يمضي بحقيقة رأيه على قتل من خالفه منا، فقد ظلم بمتابعته إيانا وطاعته في الخطاء لنا، فقد حلّ لنا دمه. فاجمعوا على ذلك من حالهم، وخرجوا ناكسين (٢) رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم أن لا حكم إلا لله.

ثم تفرقوا فرقاً، فرقة بالنخيلة، وفرقة بحروراء، وفرقة راكية رؤوسها تحبب الأرض حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فن تابعتها استحييت، ومن خالفها قتلت.

فخرجت إلى الاولتين، واحدة بعد الأخرى، أَدْعُوهم إلى طاعة الله ومتابعة الحق والرجوع إليه، فأبتا إلا السيف لا يقنعهم غيره.

فلما أُعيت الحيلة (٣) فيها حاكمتهما إلى الله، فقتل الله هذه وهذه [ولولا ما فعلوا] وكانوا لي ركناً قوياً وسدّاً منيعاً (٤)، فأبى الله إلا ما صاروا اليه، وكانوا [قد] سارعوا في قتل من خالفهم من المسلمين.

ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة، ووجهت إليها رسلاً تترى (٥)، وكانوا من جلة أصحابي، وأهل الثقة منهم، فأبت إلا اتباع أختيها، والإحتذاء

(١) وفي الأصل: وسدّاً منيعاً.

(٥) أبى واحداً بعد واحد.

(١) وفي نسخة - ب - : فلم.

(٢) وفي نسخة - ب - : راكبين.

(٣) فشلت المحاولات السلمية.

على مثالها. وأسرعت في قتل من خالفها (١) من المسلمين وتتابعت الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة (٢) أوجه اليهم السفراء و النصحاء وأطلب اليهم العتي بجهدي (٣) بهذا مرة، وبهذا مرة، وبهذا مرة، وبهذا مرة -وأوماً بيده الى الأشر والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس [الأرجي] والأشعث [بن قيس] الكندي.

فلما أبوا إلا تلك ركبها منهم، فقتلهم الله عزوجل عن آخرهم - وهم أربعة آلاف أو يزيدون - حتى لم يبق منهم مخبرٌ. ثم استخرجت ذا الندية من قتلاهم بحضرة من ترون له ثدي كثدي المرأة (٤).

فهذه سبع مواطن، امتحنت فيها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله، وبقيت الاخرى واوشك بها أن تكون.

قالوا: يا أمير المؤمنين وما هذه الاخرى؟؟

قال: أن تخضب هذه - وأشار إلى لحيته - من هذه - وأوماً الى هامته عليه الصلاة السلام -.

فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و الضجيج في المسجد - الجامع بالكوفة - حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً من الضجيج.

[تنبيه]

ولعل من قصر فهمه، وقلّ عقله إذا سمع ما في هذا الباب من رغبة علي

(١) وفي الأصل: خالفها.

(٢) إسم نهر في العراق.

(٣) وفي الأصل: كهدي. و العتي: الرجوع عن الإساءة الى المسيرة.

(٤) وقد أورد المؤلف في الجزء الخامس روايات عديدة حول ذي الندية.

صلوات الله عليه في أمر الإمامة (١)، واحتجاجة على من دفعه عن ذلك يتوهم أن ذلك منه رغبة في الدنيا، وقد علم الخاص والعام بلا اختلاف منهم: زهده كان عليه الصلاة والسلام فيما قبل أن يلي الأمر، ومن بعد أن وليه.

وإنما كان ذلك منه لأن الإمامة قد عقدها له رسول الله صلوات الله عليه وآله بأمر الله جلّ ذكره، كما ذكرت في غير موضع من هذا الكتاب، وهي (٢) فضيلة من الله عزّ وجلّ لمن أقامه لها، فليس ينبغي لمن آثره الله عزّ وجلّ بها و اختصّه بفضلها رفضها ولا دفعها ولا التخلف عنها، كما لا ينبغي مثل ذلك أن يفعله من آثره الله عزّ وجلّ بفضل النبوة من أنبيائه، وقد قاموا بذلك صلوات الله عليهم أجمعين مغتبطين بذلك راغبين فيه، وجاهدوا عليه وبذلوا أنفسهم دونه. وليس سبيله في ذلك عليه الصلاة والسلام سبيل من لم يعهد إليه رسول الله صلوات الله عليه وآله فيه ولا أمره به ولا أقامه له. والحجة في هذا وفي تحكيم الحكمين و قتال من قاتله تخرج عن حدّ هذا الكتاب، وقد ذكرنا ذلك في غيره.

* * *

(١) وفي الأصل: أمر الأئمة.

(٢) وفي الأصل: فيه.

[من منابع الاختلاف]

فهذه جملة اختصار ذكر من حاربه صلوات الله عليه، وكيف تصرّف به الحال بعد النبي صلوات الله عليه وآله. وفي جملة ما حكاه عليه السلام من هذا القول الذي ذكرناه، وقع الإختلاف بين الامة بعد النبي صلوات الله عليه وآله.

[يوم السقيفة]

و كان أول اختلاف كان في الأمة بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله ماجرى بين المهاجرين والأنصار يوم السقيفة، إذ أراد الأنصار أن يقيموا منهم أميراً، فخالفهم من جاءهم من المهاجرين. فقالت الأنصار: فيكون منا أمير ومنكم أمير. فاحتجوا عليهم بأن النبي صلوات الله عليه وآله قال: الإمامة في قريش. فسلم الأنصار لهم ذلك خلا سعد بن عباد. وانقطعت دعوى الأنصار أن تكون مخصوصة بالإمامة دون غيرها! (خلا سعد بن عباد و رجال من أفناء العرب إذ لم يعلم ممن هو) (١) وتابع قولها قوم،

فزعوا أن الإمام يكون من أفناء الناس.

وفارقت الشيعة الجماعة الذين اجتمعوا على بيعة أبي بكر، فأنكرت بيعة أبي بكر. وقالوا: الإمام بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله علي عليه الصلاة والسلام. وبقي الاختلاف في ذلك إلى اليوم.

والحجة في إمامة علي صلوات الله عليه يخرج عن حدّ هذا الكتاب، وتقطع مما قصدت (١) إليه، وقد بسطت ذلك في كتاب الإمامة.

[مقتل ابن النوبة وأصحابه]

ثم انفرد أبو بكر بقتال أهل الرد عنده، وهم الذين منعه زكاة أموالهم، وخالفه سائر الناس في ذلك، فأصرّ عليه، وقال: لو منعوني عقلاً لقاتلتهم عليه، فتابعه قوم، وبقي على خلافه جماعة منهم.

والإختلاف في ذلك باقٍ إلى اليوم.
ومن الناس من يرى أن قتالهم وفهمهم كان صواباً.
ومنهم من يرى أن ذلك كان خطأً وظلماً.

[مقتل ابن عفان]

ثم اختلفوا في أمر عثمان.

فرأى قوم قتله، فقتلوه. ونصره قوم، ولم يروا قتله، وقعد عن نصرته، وعن القيام عليه آخرون. فهذا الإختلاف في أمره باقٍ إلى اليوم (٢).
ومن الناس من يرى أن القيام عليه لما أحدث ما أحدثه كان حقاً و

(١) وفي الأصل: إنقطع عن قصده. وما نقلته من نسخة - ب -.

(٢) من: ثم اختلفوا... باقٍ إلى اليوم لم يكن في نسخة - ب -.

صواباً، وقتله لما امتنع كذلك كان حقاً وصواباً.
ومن الناس من أنكر القيام عليه، ورأى أنه قتل مظلوماً.
ومن الناس من يرى الإعراض عن ذلك و ترك القول فيه هو الصواب و الحق.

[خلافة أمير المؤمنين عليه السلام]

ثم بايع علياً صلوات الله عليه عامة المهاجرين و الأنصار و اتفق الناس عليه خلا من شدّ و من تخلف عنه للتقية على نفسه مثل معاوية بن أبي سفيان و نظرائه (١) والامة [ذلك] اليوم مجمعون على استخلافه عليه الصلاة والسلام.
ثم افرقت عنه الخوارج بعد تحكيم الحكمين، فزعموا أن إمامته سقطت من يومئذ، وهم الى اليوم على ذلك، والحجة عليهم تخرج أيضاً عن حدّ هذا الكتاب وقد أفردت كتاباً في الردّ عليهم، فن أثر النظر في ذلك وجده فيه.
فأما خروج عائشة و طلحة و الزبير و خلفهم على علي صلوات الله عليه، فقد انقطع ذلك الخلاف ولا أعلم أحداً تابعهم عليه.
فأما خلاف معاوية على علي صلوات الله عليه فقد تعلّقت به بنو امية-أعني المتوثبين منهم على الإمامة و أتباعهم-فهم على ذلك الى اليوم يتولّونه و يزعمون أنه كان مصيباً في خلافه، والحجة على هؤلاء مذكورة في كتاب الإمامة الذي قلمت ذكره فن أثر علم ذلك وجده فيه.

[نتائج الاختلاف]

ثم هذه الفرق التي ذكرناها تنتشعب و يحدث في أهلها الاختلاف الى

(١) أمثال عبدالله بن عمرو و سعد بن أبي وقاص و مروان بن الحكم.

اليوم.

و أصلها ست فرق:

شيعية.

وعامة.

و خوارج (١).

و معتزلة (٢).

و مرجئة (٣).

و حشوية.

[الشيعية]

فالشيعية: هم شيعية علي صلوات الله عليه القائلون بإمامته.

و هم أقدم الفرق، و أصلها الذي تفرعت عنه، و رسول الله صلوات الله

(١) و قد تعرض المؤلف الى هذه الفرق و ردها في ارجوزته من ص ٣٨ - ص ٩٢.

(٢) و هم الذين اعتزلوا عن علي و امتنعوا من عاربه و المحاربة معه بعد دخولهم في بيعته و الرضا به، وقالوا: لا يحل قتال علي ولا القتال معه.

(٣) و هم الذين تولوا المختلفين جيماً (معاوية و طلحة و الزبير وعائشة) و زعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان و رجوا لهم جيماً المخفرة.

و هم أربع فرق:

١ - الجهمية: أصحاب جهنم بن صفوان و هم مرجئة أهل خراسان.

٢ - النبلانية: أصحاب غيلان بن مروان و هم مرجئة أهل الشام.

٣ - الماصرية: أصحاب عمرو بن قيس الماصروهم مرجئة أهل العراق و منهم «أبو حنيفة».

٤ - الشكاك و البترية و هم أصحاب الحديث منهم سفيان بن سعيد الثوري و ابن أبي ليلى. و هم

الحشوية، و من أقوالهم: على الناس أن يجتهدوا آراءهم في نصب الإمام، و جميع حوادث الدين و الدنيا الى اجتهد الرأي. و أنكروه بعضهم.

عليه وآله سماها بهذا الاسم. وقال: شيعة علي هم الفائزون. وقال لعلي عليه السلام: أنت وشيعتك. في آثار كثيرة رويت عنه. وسنذكر في هذا الكتاب ما يجري ذكره إن شاء الله تعالى. وغير ذلك من الفرق محدثة احدثت بعد النبي صلوات الله عليه وآله.

[أهل السنة والجماعة]

و الذي تعلق العامة به من قولهم: إنهم أهل السنة والجماعة، وإن النبي صلوات الله عليه وآله ذكر السنة والجماعة وفضلهما (١). فالسنة سنة رسول الله صلوات الله عليه وآله لايتهاي لأحد أن يقول: إنها سنة غيره. والجماعة الذين عناهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالفضل هم المجتمعون.

على القول بكتاب الله جل ذكره وسنة رسوله صلوات الله عليه وآله، «فأما من قال في دين الله والحلال والحرام والقضايا والأحكام برأيه وبقياسه واستحسانه وبغير ذلك مما هو من ذات نفسه، فليس من أهل السنة» (٢) ولا من الجماعة التي أثنى عليها رسول الله صلوات الله عليه وآله، وقد سئل صلوات الله عليه وآله عن السنة والجماعة لما ذكرهما: ماهما؟ فقال: ما أنا عليه وأصحابي. وذلك أن أصحابه كانوا متفقين عليه غير مختلفين ولا قائلين بشيء إلا بما جاء عن الله سبحانه وعن رسوله صلوات الله عليه وآله. فأهل السنة والجماعة من كان على مثل ذلك متدينين بإمام زمانه صلوات الله عليه يأخذ عنه ويطيعه كما أمر (٣) الله جل ذكره. والقول في مثل هذا والحجة فيه

(١) فجملة أهان النبي ذكر السنة والجماعة لم تكن في الأصل بل في نسخة -ب-.

(٢) ما بين المثلين من نسخة -ب-.

(٣) وفي نسخة -ب- أخير

تطول وتتسع.

ولما ذكرنا في هذا الباب الذى رسمناه بذكر-حرب علي صلوات الله عليه
من فارقه- جملة قوله في حروبه. رأينا بعد ذلك أن نذكر نكتاً مما جاءت به
الأخبار في ذلك والآثار كما شرطنا أن نذكر مثل ذلك في كل باب.



[خطبة علي عليه السّلام بعد بيعته]

[٣١٦] فمن ذلك ما روي عن علي صلوات الله عليه أنه خطب الناس بعد أن بايعوه بيومين بالخطبة التي رمز فيها بامثال ذكرها.

وهي؛ أنه عليه الصلاة والسلام: حمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلوات الله عليه وآله، وذكر فضله وما خصّه الله عزّوجلّ به، ثم قال:

أيها الناس أوصيكم بتقوى الله فإنها نجاة لأهلها في الدنيا وفوز لهم في معادهم في الآخرة، وخير ما توصى به العباد، وأقربه من رضوان الله وخير الفوائد عند الله، وبتقوى الله بلغ الصالحون الخير، ونالوا الفضيلة وحلوا الجنة وكرموا على الله خالقهم جلّ وعزّ، بتقواهم الذي به أمرهم. ثم احذروا عباد الله من الله ما حذركم من نفسه، واعملوا بما أمركم الله بالعمل به مجاهدين لأنفسكم فيه، واضربوا عما حذركم منه، وتناهوا عنه، فإنه من يعمل لغير الله يكله إلى من عمل له، ومن يعمل لله بطاعته يتولى الله أمره، وإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يدع شيئاً من أمركم سدى، وقد سمي آجالكم وكتب آثاركم، فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها غرارة لأهلها مغرور من اغترّ بها وإلى الفناء ماهي، «وإن الدار الآخرة لمى الحيوان لو كانوا يعلمون». نسأل الله منازل الشهداء و مرافقة

الأنبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به وله.

أما بعد ذلكم، فإنه لما قبض رسول الله صلوات الله عليه وآله استخلف الناس أبابكر، وقد استخلف أبوبكر عمر، ثم جعلها عمر شورى بين ستة من قريش أنا أحدهم، فدار الأمر لعثمان، وعمل ما قد عرفتم وأنكرتم، وقد حصره المهاجرون والأنصار، وإنما أنا رجل واحد من المهاجرين لي ما لهم وعليّ ما عليهم، ألا وقد فتح الباب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا الأمر ولا يضطلع به إلا أهل الصبر والبصيرة (١) بمواضع الحق، ألا إني حاملكم على منهاج نبيكم صلى الله عليه وآله ما استقمتم عليه، وركنتم إليه، وماض لما أمرت به، والله المستعان.

أيها الناس، موضعي من رسول الله صلوات الله عليه وآله بعد وفاته لموضعي منه في حياته، ألا وإنه لم (٢) يهلك قوم ولّوا أمرهم أهل بيت نبيهم - أهل العلم والصفوة -، ألا وإن مواريث الأنبياء عندي مجتمعة فاسألوني (واسألوا واسلوا) (٣) فوالذي فلق الحبة وبسراً النسمة لئن سألتوني عن العلم المخزون، وعن علم ما يكون، وعن علم ما لا تعلمون لأخبرتكم بذلك مما أعلمنيه النبي الصادق عن الروح الأمين عن ربّ العالمين.

أيها الناس، امضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر تنكرونه حتّى تسألونا عنه، فإن عندنا لكل ما تحبون أمراً، وفي كل ما تكرهون عذراً.

(١) وفي نسخة - ب - : والنظر بدل البصيرة.

(٢) وفي الأصل : لن.

(٣) ما بين الملالين من نسخة - ب - .

أيها الناس، إن أول من بغى في الأرض، فقتله الله لبغيه: عناق بنت آدم عليه السلام، خلق الله لها عشرين إصبغاً، طول كل إصبغ منها ذراعان وفي كل إصبغ منها ظفران ممددان (١) طويلان معقمان. وكان موضع مجلسها في الأرض جريباً (٢) [فبغت في الأرض ثمانين سنة]، فلما بغت في الأرض خلق الله لها أسداً كالفيل ونسراً كالبعير وذئباً كالحمار [فسلطهم عليها فزقوها، فقتلوها] (٣) وأكلوها وأراح الله منها. [ثم قتل الله الجبابرة في زمانها] وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون (٤) ثم قد عادت بليتكم مثلها مذقبض الله نبيكم صلوات الله عليه وآله.

إيم الله لتغرلن غريلة ثم لتبيلن بليلة ولتساطن كما يساط القدر (٥) حتى يصير أعاليكم أسافلکم وأسافلکم أعاليكم، وليسبقن قوم قوماً قد كانوا سبقوا (٦)، أما والله ما انتحلّت وصمة (٧) ولا كذبتُ كلمة (٨). ألا وإن الخطايا خيل شمس حل عليها أهلها. [وخلعت لجمها]،

(١) وفي الاصل: مجردان. وأيضاً: طويلان معممان.

(٢) الجريب وحدة مساحة تساوي ستين ذراعاً مربعاً.

(٣) هذه الزيادة في اثبات الوصية للمسمودي ص ١٢٦.

(٤) وقد أضاف المسمودي في نقله مايلي: وخسف بقارون وقد قتل عثمان وكان حتى لي حازه من لم آمنه عليه، ولم أشركه فيه، فهو منه على شفا حفرة من النار لا يستنقذه منها إلا نبي مرسل يتوب على يديه، ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله.

(٥) لتبيلن: لتخلطن، لتغرلن: تميزن. لتساطن: من السوط: وهو أن تجعل شيئين في الاناء و تضرهما بيدك حتى يختلط. سوط القدر: أي كما يختلط الابزار في القدر عند غليانه.

(٦) وقد نقل الشریف الرضي في نهج البلاغة الخطبة ١٦ مقاطع من هذه الخطبة [التي نقلها المؤلف] باختلاف يسير مثلاً هذه الجملة: وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا.

(٧) أي عيب.

(٨) وفي النهج: ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم.

فاقتحمت بهم نار جهنم (١). ألا وإن التقوى مطايا ذلل (٢) حمل عليها أهلها وأمكنوا من أزمته، فسارت بهم رويداً حتى أتوا ظلاً ظليلاً، فتحدثوا فيه وتساءلوا وفتحت لهم أبواب الجنة وظلل عليهم ظلها وروحها ووجدوا طيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمين.

أيها الناس إنه حق وباطل ولكل أهل، فلئن قام الباطل فقديماً ما فعل، ولئن قام الحق فلربما ولعل، ولقلنا أدبر شيء فأقبل! (٣) ولقد خشيت أن تكونوا في فترة [من الزمن] (٤) وما علي إلا الجهد وكانت أمور مضت ملتم فيها علي، ميلة واحدة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي، أما إني لو شئت أن أقول لقلت: عفى الله عما سلف. سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همة (٥) بطنه، يا ويحه لو قص ريشه وقطع جناحه (٦) شغل عن الجنة، والنار أمامه. ثلاثة وإثنان ليس لهم سادس، ساع مجتهد، وطالب يرجو (٧)، ومقصر في النار، وملك يطير بجناحيه، ونبي أخذ الله ميثاقه، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلتان (٨)، [والوسطى] والطريق المثل المنهج، عليه تأويل

- (١) خيل شمس: منع ظهره أن يركب. لجمها: عنان الدابة. فاقتحمت بهم نار جهنم: اردته فيها.
- (٢) الذلل: جمع ذلول وهي الطاعة، وأمكنوا من أزمته: تغلبوا على المصاعب والشدائد.
- (٣) وقد أضاف الشريف الرضي في النهج ص ٥٥ هذه الجملة عقيب ما سبق: شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع غبا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى. اليمين والشمال مضلة.
- (٤) إثبات الوصية للمسعودي ص ١٢٦. أي زمان الإنقطاع عن الحجة.
- (٥) وفي إثبات الوصية: همة.
- (٦) وفي الإرشاد للمفيد ص ١٢٨: ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له.
- (٧) وفي الإرشاد: شغل من الجنة والنار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة وإثنان.

الكتاب [والسنة] (١) وآثار النبوة.

أيها الناس إن الله جلّ و علا أذب هذه الامة بالسوط والسيف - ليس عند الإمام فيها هواة لأحد (٢)، فاستتروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، فالموت من ورائكم والتوبة أمامكم (٣) ومن أبدى صفحته للحقّ هلك .

ألا و كل قطيعة أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله، فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدته قد تزوج به النساء واشتري به الإمام وتفرق في البلدان لرددته على حاله فإن في الحق والعدل لكم سعة، ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق. أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم.

و كانت هذه الخطبة مما ستر به و سكن اليه المؤمنون المخلصون، و أهل الحق و البصائر. واستوحش منه المنافقون والذين في قلوبهم مرض، وكل من تطاعم الاثرة أو كان في يده شيء منها لما ثواعد به علي صلوات الله عليه من استرجاع ذلك من أيديهم، وردّه الى بيت مال المسلمين،

١ - ساع في مرضاة الله مجتهد في إثبات أوامر الله.

٢ - وطالب عند الله يرجو الفوز والفلاح - فهو على سبيل النجاة..

٣ - ومقصر فنيا يقر به الى الله مفرط في نيل الشهوات فهو في النار.

٤ - وطائر طار الى رضوان الله بجناحيه.

٥ - ونبي أخذ الله بيده الى مرضيه.

ولا سادس لهم.

(١) هكذا في الإرشاد للمفيد.

(٢) اي رخصة لأحد.

(٣) وفي إثبات الوصية ص ١٢٦: فإن التوبة من ورائكم.

وتداخل قلوبهم لذلك بغضه عليه الصلاة والسلام واعتقدوا القيام عليه إن وجدوا سبيلاً الى ذلك .

فلما قام طلحة و الزبير انضوى اليهما من هذه حالة و صاروا معها، وكان سبب خروجها عليه صلوات الله عليه .

[٣١٧] فيما رواه محمد بن سلام، بإسناده، عن أبي رافع: أن علياً صلوات الله

عليه لما افضى الأمر اليه بدأ بيت المال فحصل جميع مافيه، وأمر [أن] يقسم ذلك على المسلمين بالسواء على مثل ما كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم ما اجتمع عنده من فيثهم ما يجب قسمته فيهم وكانوا بعد ذلك قد عودهم الذين ولّوا الأمر الاثرة والتفضيل لبعضهم على بعض .

فأمر علي صلوات الله عليه -من أقامه لقسمة ذلك (١)- أن يسوي بين الناس فيه، وأن يعزلوا له من ذلك سهماً كسهم أحدهم (٢)، ففعلوا .

و خرج الى ضيعته (٣) فأتاه طلحة والزبير، وهو قائم في الشمس على أجير يعمل له في ضيعته . فسلما عليه، وقالا: أترى أن تميل معنا إلى الظل؟؟ ففعل . فقالا: إنا أتينا الذين أمرتهم بقسمة هذا المال بين الناس، ومع كل واحد منا انه، فأعطونا مثل الذي أعطوا أبناءنا وسائر الناس، وقد كان من مضى من قبلك يفضلنا لسابقتنا وقرابتنا وجهادنا، فإن رأيت أن تأمرنا بما كان غيرك يأمرنا به، فافعل .

فقال لهما علي صلوات الله عليه: أنتما أسبقا الى الإسلام أم أنا؟ قالوا: بل أنت . قال: فأنتما أقرب إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله أم أنا؟

(١) وفي الاختصاص ص ١٥٢: ولّى أمير المؤمنين عمار بن ياسر بيت مال المدينة .

(٢) وكان سهم كل واحد ثلاثة دنانير .

(٣) قال ابن دأب: وكان بئر ينبع سميت بئر الملك وفيها ضيعته .

قالا: بل أنت، قال: فجهادكما أكثر أم جهادي؟؟ قالا: جهادك، قال: فوالله ما أمرت أن يعزل لي من هذا المال إلا كما يصيب هذا الأجير منه -وأوماً بيده الى الأجير الذي يعمل بين يديه- على ما عهدت وعهدتما رسول الله صلوات الله عليه وآله يقسم مثل ذلك، وستته أحق أن تتبع من أن يتبع من خالفها بعده.

فسكتا ساعة، ثم قالا: لم نأت لهذا ولكنه شيء ذكرناه، ولكننا أردنا العمرة، فأتيناك نستأذنك في الخروج إليها.

وكانت عائشة قد خرجت من مكة ولم تصل بعد الى المدينة، فأرادا لقاءها لما كان من أمرهما وأمرها.

فقال لهما علي صلوات الله عليه: اذهبا فإلى العمرة أردتما، ولقد أنبئت بأمركما، وما يكون منكما. فخرجا، ولقيا عائشة وكان من أمرهم ما قد كان.

حرب الجمل

[٣١٨] الدغشي بإسناده، عن أبي بشير العائدي (١)، قال: كنت بالمدينة حين قتل عثمان، فاجتمع المهاجرون والأنصار وفيهم طلحة و الزبير، فأتوا علياً صلوات الله عليه، فقالوا: يا أبا الحس، هلمّ لنبايعك! فقال: لا حاجة لي في أمركم أنا معكم فمن اخترتم فقدموه. فقالوا: ما نختار غيرك!. فأبى عليهم (٢) فاختلفوا اليه في ذلك بعد قتل عثمان مراراً (٣)، ثم أتوا في آخر ذلك.

فقالوا إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة، وقد طال هذا الأمر ولسنا نختار غيرك، ولا بدّ لنا منك، وإن أنت لم تقبل ذلك خفنا أن ينخرق في الإسلام خرق، إن بقى الناس لا ناظر فيهم فالله الله في ذلك!! فقال علي صلوات الله عليه: أنا أقول لكم قولاً، فإن قبلتموه قبلت

(١) العائدي من نسخة ب ولم يكن في الأصل. وفي مناقب الخوارزمي ص ١١١: الشيباني.

(٢) و اضاف في الدعائم ٣٨٤/١ فضياً وهويتلو-وهما يسمعان-. «فن نكت فإمنا ينكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً».

(٣) وفي المناقب للخوارزمي: فاختلفوا اليه أربعين ليلة.

منكم (١).

قالوا: قل ما شئت فقبول منك .

فجاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه و صلى على النبي صلوات الله عليه وآله.

ثم قال: أما بعد، فقد طال تردادكم إليّ فيما أردتموه مني وكرهت أمركم، فأبَيْت عليّ إلا ما أردتم مني، وقد علمت ما سبق فيكم فإن كنت أتولّي أمركم عليّ العدل فيكم والتسوية بينكم وإن تكون مفاتيح بيت مالكم معي ليس لي منه إلا مثل ما لأحدكم ولا لغيري إلا ذلك نولّيت أمركم.

قالوا: نعم.

قال: أَرْضَيْتُمْ ذَلِكَ؟؟

قالوا: رضينا.

قال: اللهم اشهد عليهم.

ثم نزل صلوات الله عليه، فبايعهم على ذلك .

قال أبو بشير: وأنا يومئذٍ عند منبر رسول الله صلوات الله عليه وآله أسمع ما يقول.

[٣١٩] و بآخر عن زيد بن صوحان، إنه كان متوجّهاً إلى المدينة من مكة، فلقيه الخبر في الطريق: إن عثمان قد قتل وإن الناس قد بايعوا علياً صلوات الله عليه. فبكى.

فقال له: يا أبا سلمان ما يبكيك عليه، فوالله ما كنت تحبه؟؟

فقال: ما عليه أبكي، ولكني أبكي لما وقعت فيه هذا الامة.

ثم دخل المسجد، فصلّى ركعتين. ثم دخل على أزواج النبيّ صلوات الله عليه وآله امرأة امرأة، يقول لكل واحدة منهن: إن هذا الرجل قد بوع - يعني علياً صلوات الله عليه - فما ترين في بيعته؟؟ فتقول: بايعت.

فيقول: اللهم اشهد عليها، حتى فعل ذلك بهن كلّهن. فأظن هذا - والله أعلم - قد سمع قول النبيّ صلوات الله عليه وآله أن إحدى أزواجه تقاتله وهي له ظالمة، وأراد أن يتوثق منهن.

[٣٢٠] و بآخر، عبلة بنت طارق. قالت: كنت جالسة عند امرأة تعالج الصبيان في صدى، فإذا نحن براكب قد أشرف علينا، فجاء حتى انتهى الى باب الدار، ثم دخل، فجاء المرأة - التي كنا عندها - فأكبت عليها، فإذا ابنها. فقالت: يا بني ما فعل الناس؟؟

قال: ما عندي من علم إلا أني كنت بمكة، فقدم طلحة و الزبير على عائشة، وتجهزوا إلى البصرة.

قال: فقلت: زوجة رسول الله صلوات الله عليه وآله وحواري (١) رسول الله - يعني الزبير - والله لأموتن مع هؤلاء أو لأحيين معهم. حتى انتهيت الى ماء. قالت عائشة: ما هذا الماء؟ قيل لها: الحفير. قالت: ردوني، فقد نهاني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أكون مع الركب (٢) الواردين حفيراً (٣).

قال الفتى لأُمّه: فقلت: ثكلتني أُمّي لا أراني أبيت في الركب (الواردين حفيراً الذي نهى رسول الله صلوات الله عليه وآله عائشة أن

(١) حواري: الناصر.

(٢) وفي نسخة - ب - مع الركاب.

(٣) قال ابن الاثير في النهاية ٤٠٧/١ بضم الحاء وفتح الفاء منزل بين ذي الخليفة و ملل يسلكه

الحاج. وفاء الوفا ص ١١٩٢.

تكون فيه) (١).

قال: فأنخت بعيري ونزعت رحلي، وأقبل الناس عليّ، فقالوا: مالك يا عبدالله. قلت: أغير على بعيري، وجعلت أشده مرة وأنزعه أخرى.

فلما انقطع الناس عني توجهت خلاف وجهتهم، والله ما أدري أين أتوجه حتى رفعت لي نار، والله ما أدري أنار إنس هي أم نارجن، فقصدتها، فإذا أعرابي معه أهله، فسألني عن خيري فأخبرته. فقال لي الأعرابي: أحسنت لا عليها ولا لها. واستخبرت عن الطريق، فدلّني عليه (٢) ثم كان ذا وجهي اليك.

[٣٢١] و بآخر عن زيد بن صوحان، جاء إلى علي صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين، إني رأيت كأن يدأ تطلعت إليّ من السماء، ولا أراي إلا مقتولاً، فأذن لي حتى آتي هذه المرأة - يعني عائشة -، وكانت يد - هذا زيد - قد قطعت يوم جلولاء في الجهاد.

قال: انطلق يا أبا سلمان راشداً غير مودع. فانطلق في عصابة، فلما رآه من حول عائشة، قالوا: هذا زيد بن صوحان.

قالت عائشة: يا أبا سلمان، التي تسير وقاتلي تريد؟

قال: إني سرت فيما أمرني الله به وإنك سرت فيما نهاك الله عنه، أمرني الله أن احاهد وأن اقاتل في سبيله، وأمرك أن تقرّي في بيتك.

[٣٢٣] وبآخر، أن أم سلمة رضوان الله عليها، أتت عائشة - لما أرادت الخروج إلى

(١) ما بين الهلالين في نسخة - ب - وفي الأصل: مع الركب الذين نهى رسول الله صلوات الله عليه وآله الواردين حفيراً.

(٢) وفي الأصل: فدلّني عليها.

البصرة- وقالت لها: يا عائشة، إنك بين سدة (١) رسول الله صلوات الله عليه وآله وامته وحجابك مضروب على حرمة، قد جمع القرآن ذلك، فلا تندحيه (٢). وسكن عقيرتك فلا تصحرها، وقد علم رسول الله صلوات الله عليه وآله مكانك، ولو أراد أن يعهد اليك لعهد، وقد أمرك الله عز وجل، وأمرنا أن نقتر في بيوتنا وإن عمود الدين لا يقام بالنساء، ولا يرثب بهن صدعة (٣) وخارات النساء غصّ الأطراف وضّم الذبول، ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلوات الله عليه وآله عارضك بأطراف الفلوات ناصة قعودك من منهل إلى منهل إن بعين الله عز وجل مهواك، وعلى رسول الله صلوات الله عليه وآله تردّين.

و الله لو قيل لي: ادخلي الفردوس، على أن أسير مسيرك (٤) هذا لاستحييت «أن القي محمداً صلوات الله عليه وآله هاتكة حجاباً» (٥) قد ضربه عليّ، فلا تهتكى حجاباً قد ضربه عليك رسول الله صلوات الله عليه وآله، فانه أطوع ما تكونين لله ما لزمته (٦)، وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه.

فقال لها عائشة: ما أقبلني لوعظك و أعرفني بنصحك، وليس الأمر على ما تظنين، وإنما رأيت فتين من المسلمين متناجزتين، فإن أقعد (٧) عن إصلاح ذات بينهما في غير حرج، وإن أمض فإلى ما لا

(١) وفي نسخة - ب - سيدة. وفي البحار: أنت سدة بين رسول الله وبين أمته.

(٢) إي لا توسيعه وتنشيره.

(٣) رأب الصدع: أصلحه.

(٤) وفي الأصل: مسرك.

(٥) ما بين الهلالين زيادة من نسخة - ب -.

(٦) وفي الأصل فالزميه.

(٧) وفي الأصل: فإن قعدت من إصلاح.

غنى عن الإزدياد عنه.

[ضبط الغرب]

و قولها: يرأب أرادت: يشعب. العقيرة: الصوت والإصحار: إبداء الذى كان مستوراً.

القعود من الإبل (الذي يقتعده الراعي فيحمل عليه زاده ومتاعه وكذلك ما أفرده الرجل من الإبل) (١) لنفسه ليحمل ذلك عليه.

و ناصة رافعة: يقال منه: نصصت ناقتي اذا رفعتها في السير، ونصصت الحديث إذا رفعته إلى من ينسب اليه.

[٣٢٣] و بآخر عن قرة بن الحارث التميمي، إنه قال: لما صارت عائشة إلى

البصرة أرسلت الى الأحنف بن قيس أن يأتيها؟ فأبى، ثم أرسلت اليه، فأبى. فلما يئست منه كتبت اليه: يا أحنف، ما عذرک عند الله في تركك

جهاد قتلة أمير المؤمنين، أمن قلة عدد أو إنك لا تطاع في العشيرة (٢)؟؟
فكتب اليها: إنه والله ما طال العهد بي ولا نسيْتُ لعهدي في العام الأول وأنت تحرضين على جهاده وتذكرين إن جهاده أفضل من جهاد فارس والروم.

فقلت: ويحك يا أحنف، إنهم ماصوه موص الإناء، ثم قتلوه.

[ضبط الغرب]

ماصوه: يعني غسلوه، تقول لكل شيء غسلته: فقد مصته موصاً يعني إنهم

(١) ما بين الهلالين من نسخة - ب - سقط من الأصل.

(٢) وفي الرواية التي نقلها الاميني في الغدير ٨١/٩: بم تعتذر الى الله من ترك جهاد قتلة أمير المؤمنين أو إنك لا تطاع في العشيرة. علماً بأن في الأصل مكان ما عذرک: ما عندك عند الله.

اختبروا قرف (١) به فكان برياً منه، أي خرج نقياً كما يكون الإناء إذا غسل.

فقال لها الأحنف: إن آخذ برأيك وأنت راضية أحب إليّ من أن آخذ به وأنت ساخطة (٢).

[٣٢٤] و بآخر، عن علي صلوات الله عليه، إنه لما خرج يريد الى طلحة و الزبير وعائشة قصد الكوفة ومعه سبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار وأمر بجولقين فوضع أحدهما على الآخر، ثم صعد عليهما.

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني والله قد ضربت هذا الأمر ظهره و بطنه ورأسه وعينه، فلم أجد بُدّاً من قتال هؤلاء القوم، أو الكفر بما أنزل الله عزّ وجلّ على محمد صلوات الله عليه وآله (٣).

فقام اليه الحسن عليه السلام، وهويكي (٤)، فقال: يا أمير المؤمنين لقد خشيت عليك أن تقتل بأرض مضیعة لا ناصر لك بها. فلو انصرفت الى المدينة، فكنت فيها بين المهاجرين والأنصار، فمن أتاك اليها قاتلته عنها لكان خيراً لك.

فقال له علي صلوات الله عليه: إليك عني!، فلا أراك ألا تحن

(١) وفي الأصل: فدد.

(٢) وفي الأصل: خير من أخذي وأنت ساخطة.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٨/٣ الحديث ١١٨٢ و ١١٨٣.

(٤) كان ذلك إشفاقاً و تحناً على أمير المؤمنين لما رآه من قلة أصحابه وكثرة أصحاب طلحة و الزبير، والأنباء الواردة من الكوفة بتخذيل الأشعري الناس عن أمير المؤمنين، ومن أن عائشة كتبت الى حفصة، وتغني جوارى حفصة:

ما الخبر ما الخبر؟ علي في السفر كالأشقر
إن تقدم نحر وإن تأخر عقر
و خلاصة لما رآه من تغير الأجواء لغير صالح أمير المؤمنين عليه السلام لذلك أبدى حزنه وحنانه بالبيكاء.

كحنين الجارية، لا والله لا أجلس في المدينة (١) كمثل الضبع، وأترك هؤلاء يظهرون في الأرض الفساد.

ثم دعا به وبعمار بن ياسر، فبعث بهما إلى الكوفة، وكتب معهما كتاباً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين الى من بالكوفة من المؤمنين والمسلمين.

أما بعد: فلا أقل من أن أكون عند من شك في أمري أحد رجلين، إما باغ وإما مبغياً عليه، فأنشد الله جميع المؤمنين والمسلمين لما حضروا اليّ، فإن كنت باغياً ردوني، وإن كنت مبغياً عليّ نصروني. والسلام.

فلما بلغ أهل الكوفة قدوم الحسن بن علي صلوات الله عليه وعمار بن ياسر، تشاوروا وأجمعوا على أن يوجهوا هند الجملي (٢) ليلقاهما، و ليسأل عماراً عما سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وآله في ذلك -وقد كان انتهى اليهم إنه سمع رسول الله صلوات الله عليه وآله في ذلك شيئاً- ففضى هند حتى لقي الحسن صلوات الله عليه وعماراً بموضع يقال له قاع البيضة وهما نازلان، فخلا بعمار، ثم قال له: قصيره من طويله، أنا رائد القوم، والرائد لا يكذب أهله، وقد أرسلوني اليك لتخبرني بما سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله في هذا الأمر.

قال عمار: أشهد بالله لقد أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أقاتل مع علي صلوات الله عليه الناكثين والمارقين والقاسطين.

(١) وفي نسخة ب: بالمدينة.

(٢) هو هند بن عمرو الجملي، نسبة الى جبل بن سعد العشيرة، حي من مذحج، إستشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين كما سيأتي في ج ه إن شاء الله.

فرجع هند الى الكوفة، فأخبرهم، وقرأ عليهم كتاب علي صلوات الله عليه.

فقام أبو موسى الاشعري، فقال: أما إني قد سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أما إنه سيكون من بعدي فتنة، القائم فيها خير من الساعي، والجالس خير من القائم، فقطعوا أوتار فيسيكم (١) واغمدوا سيوفكم وكونوا أحلاس بيوتكم.

فقال عمار: تلك التي تكون أنت منها، أما والله لقد سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وقد لعنك !!

فقال أبو موسى: قد كان ما قلت ولكنه استغفري.

قال عمار: أما اللعنة فقد سمعتها، وأما الإستغفار فلم أسمع!!

فقام أبو موسى، فخرج، كأنه ديك يفترع.

وقول عمار رحمة الله عليه لأبي موسى، وقد ذكر أمر النبي صلوات الله عليه وآله بالقعود عن الفتنة (تلك التي أنت منها، يعني إن النبي صلوات الله عليه وآله إنما نهى عن القيام مع أهل الفتنة) (٢) وهم الذين افتتنوا فخرجوا (٣) عن أهل الحق. وصاروا أهل البغي، فليس ينبغي لأحد من المسلمين القيام مع هؤلاء، ولا الدخول في فتنهم.

فأما قتالهم مع أهل العدل فقد افترضه الله عز وجل على المؤمنين في كتابه، فقال جل ثناؤه «... فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوا حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ

(١) وفي نسخة ب: أوتار فيسيكم.

(٢) زياده من نسخة - ب - .

(٣) وفي الأصل: لخروج.

الله» (١) وإلى ذلك من قتال أهل البغي دعاهم (علي صلوات الله عليه، فأجابه عامتهم ولم يلتفتوا الى قول) (٢) أبي موسى الأشعري لأنه كتاب الله جلّ ثناؤه. والى مثل رأي أبي موسى الأشعري، هذا الفاسد، دعاه عمرو بن العاص لما أراد اختداعه إذ قد علم أن مثل هذا القول تقدم عليه إذ حكما. فقال: يا أبا موسى، أنت شيخ من شيوخ المسلمين ومن أهل الفضل والدين، وقد سمعت ما قد سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وآله من أمر القعود عن الفتنة، وقد ترى أن الناس قد وقعوا فيها، وإن نحن تناظرنا بكتاب الله عزّ وجلّ في أيهما أحقّ بالأمر من علي و معاوية؟ طال ذلك علينا، فاحكم بذلك إذ قد حكمت، وأخلع أنت علياً إذ قد حكمك، وأخلع أنا معاوية إذ قد حكمني، ويعود أمر الناس كما كان بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله شورى بينهم يختارون لأنفسهم من رادوا (٣) أن يختاروه. فوالله ما أظن أحداً يختار معاوية على علي صلوات الله عليه.

فخدعه بذلك، حتى اتفق معه عليه وأراه التعظيم له والتبجيل (٤) وقدمه قبله.

فقام فخلع علياً صلوات الله عليه بزعمه وركعة عقله، وقام عمرو فأثبت معاوية بزعمه.

فقام أبو موسى ينكر ذلك، ويذكر ما اتفقا عليه. وأنكر ذلك عمرو، وقال: ما كان الاتفاق إلا على خلع علي صلوات الله عليه

(١) سورة الحجرات الآية ٩.

(٢) مابين الملاين زياده من نسخة - ب - .

(٣) وفي نسخة ب - رأوا.

(٤) وفي الأصل: التجليل: أي الاحترام.

وإثبات معاوية.

و كان في ذلك ما سنذكره (١) والحجة فيه في موضعه إن شاء الله تعالى.

[٣٢٥] و بآخر، عن حذيفة اليماني، إنه قدم من المدائن و قد توجه أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه الى الكوفة لقتال أهل الجمل، ووصل حذيفة الى المدينة، وهو عليل -شديد العلة- فلم يستطع للحق بعلي صلوات الله عليه واجتمع الناس بالمدينة الى حذيفة يوم جمعة، فلما رأهم مجتمعين عنده:

حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلوات الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس من سره أن يلحق بأمر المؤمنين حقاً حقاً، فليلحق بعلي صلوات الله عليه.

فلحق كثير من الناس، و لم تأت على حذيفة بعد ذلك جمعة حتى مات (٢).

[٣٢٦] و بآخر عن حبة العربي إنه قال: لما التقى علي صلوات الله عليه

(١) في الجزء السادس من هذا المجلد.

(٢) هكذا جاءت الرواية في كلا النسختين، ولكن كما هو المشهور إن حذيفة توفي في المدائن -مراقداً المعارف ٢٣٩/١-، وسوف يذكر المؤلف في رواية أخرى بأن حذيفة خطب في المدائن وليس بالمدينة كما في الرواية. وقد روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٨٧ عن أبي مخنف، قال: لما بلغ حذيفة بن ايمان أن علياً قد قدم ذي قار واستنفر الناس، دعا أصحابه، فوعظهم وذكروهم الله وزهدهم ورغبهم في الآخرة، وقال لهم: الحقوا بأمر المؤمنين عليه السلام و سيد الوصيين فإن من الحق أن تنصروه. وهذا ابنه الحسن وعمار قد قدما الكوفة يستنفران للناس، فانفروا. قال: ففر أصحاب حذيفة الى أمير المؤمنين و مكث حذيفة بعد ذلك خمسة عشر ليلة وتوفي. وبما يظهر من هذه الرواية إنه توفي في المدائن وكانت الخطبة في المدائن أيضاً والله أعلم.

وأصحاب الجمل، دعا علي صلوات الله عليه رجلاً من أصحابه (١)، فأعطاه مصحفاً وقال له: اذهب إلى هؤلاء القوم فأعرض عليهم هذا المصحف وعرفهم إني أدعوهم إلى مافيه. ففعل فرشقوه بالنبل حتى قتلوه.

[٣٢٧] و بآخر، عن عمار بن ياسر رحمة الله عليه، إنه نظر يوم الجمل إلى أصحاب عائشة وطلحة و الزبير وقد صفوا للقتال. فجعل يحلف بالله ليهزم من هذا الجمع، وليولن الدبر. فقال له رجل من النخع: يا أبا اليقظان، ما هذا؟ تحلف بالله على ما لا تعلمه؟

فقال له عمار: لأننا أشر من جل يقاد بخطامة (٢) بين تهامة ونجد (٣) إن كنت أقول ما لا أعلم.

[٣٢٨] و بآخر، عن جعفر بن محمد بن علي صلوات الله عليه، إنه قال: لما توافق الناس يوم الجمل، خرج علي صلوات الله عليه حتى وقف بين الصفين، ثم رفع يده نحو السماء. ثم قال: يا خير من أفضت إليه القلوب، ودعي بالألسن، يا حسن البلايا يا جزيل العطاء، أحكم بيننا وبين قومنا بالحق، و أنت خير الحاكمين.

[٣٢٩] و بآخر، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: سمعت علياً صلوات الله

(١) إن هذا الرجل هو مسلم بن عبدالله رابع تخريج الاحاديث. وكما سيأتي إن شاء الله مفصلاً في هذا الجزء عن أبي البخترى - الحديث ٣٣٤.

(٢) الخطام: الزمام.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠١/١ نجد ما بين العذيب إلى ذات عرق. وذات عرق أول تهامة إلى البحر وجده، وقيل تهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة.

عليه -يوم الجمل- و هو ينادي بالزير، فأثاه -فرأيت أعناق فرسيها قد اختلفت- وعلي صلوات الله عليه يقول له: أما تذكر قول رسول الله صلوات الله عليه وآله لك -وقد ذكرتني له- إنك سوف تقاتله وأنت له ظالم!!

قال: بلى، والله ما ذكرت ذلك إلا الآن.

فانصرف راجعاً عن الفريقين، فرآه طلحة، فأتبعه، فرماه مروان بن الحكم بسهم، فشك فخذة في السرج، فأت طلحة من ذلك الجرح.

[٣٣٠] و بآخر، عن سلام، قال شهدت يوم الجمل، فلما التقينا نظرت الى

عائشة على جل أحمر مشرف على الناس. وحمل أصحاب الجمل، حتى قلت لخطار: هذا الفرار من الزحف. فقال: نعم، والله يابن أخي، ثم تعاطفنا، فنظرت الى هودج عائشة ما شبهته إلا بقنفذ^(١) من النبل الواقعة عليه^(٢) وهو يميل بهامة هاهنا ومرة هاهنا حتى أحيط بها، ولما أحيط بعائشة، وانصرف الزير وقتل طلحة، وانهمز أهل البصرة، ونادى منادي علي صلوات الله عليه: لا تتبعوا مدبراً^(٣) ولا من القى سلاحه ولا تجهزوا على جريح، فإن القوم قدولوا وليست لهم فئة يلجأون اليها.

فجرت الستة بذلك (في المسلمين في قتال أهل البغي، وأخذ بذلك فقهاؤهم إن أهل البغي إذا انهزموا ولم تكن لهم فئة يلجأون اليها لم يجز على جريحهم ولم يتبع مدبرهم، وإن كان لهم فئة أجهز على جريحهم واتباع مدبرهم، وقتلوا. وهذا حكم علي صلوات الله عليه في أصحاب معاوية، فأخذ فقهاء العامة ذلك عنه وأوجبوا أن حربه حزب أهل

(١) القنفذ بضم الفاء وفتحها واحد القنفاذ، والا نثى قنفذة.

(٣) أي: المار ب.

(٢) وفي الأصل: الواقعة به.

العدل وحزب من حاربه حزب) (١) أهل البغي واتفقوا على ذلك .
أجهزت على الجريح: أي أتيت على قتله . ويقال: موت مجهز: أي
وحي .

[٣٣١] و بآخر، عن موسى بن طلحة بن عبيد الله - و كان فيمن أسريوم
الجمل وحبس مع من حبس من الاسارى بالبصرة .

قال: كنت في سجن علي بالبصرة حتى سمعت المنادي ينادي: أين
موسى بن طلحة بن عبيد الله؟؟ فاسترجعت (٢) واسترجع أهل
السجن!! وقالوا: يقتلك!!، فأخرجني اليه .

فلما وقفت بين يديه . قال لي: يا موسى . قلت: لبيك يا أمير المؤمنين!
قال: قل أستغفر الله وأتوب اليه، ثلاث مرات . فقلت: أستغفر الله
وأتوب اليه، ثلاث مرات .

فقال لمن كان معي من رسله: خلّوا عنه!

و قال لي: اذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من
سلاح أو كراع (٣) فخذ، و اتق الله فيما تستقبله من أمرك ، واجلس في
بيتك ، فشكرت له ، وانصرفت .

و كان علي صلوات الله عليه قد غنم أصحابه ما أجلب به أهل
البصرة الى قتاله ، - وأجلبوا به يعني: أتوا به في عسكرهم - ولم يعرض
لشيء غير ذلك (من أموالهم، و جعل ما سوى ذلك من أموال من قتل
منهم) (٤) لورثتهم .

(١) ما بين الهلالين زياده من نسخة - ب - .

(٢) الإسترجاع - عند المصيبة - أي يقول: إنا لله و إنا اليه راجعون .

(٣) أي: الخيل .

(٤) ما بين الهلالين من نسخة - ب - .

و خمس ما اغنمه مما أجلبوا به عليه، فجرت أيضاً بذلك الستة وأخذ به فقهاء العامة وآثروه عنه، وجعلوه حكماً فيما يغتم (١) من أهل البغي.

[٣٣٢] و بآخره، عن عبدالله بن عباس، إنه قال: لما استقر أمر الناس بعد وقعة الجمل، وأقام علي صلوات الله عليه بالبصرة بمن معه أياماً، بعث بي الى عائشة بأمرها بالرحيل عن البصرة، والرجوع الى بيتها.

قال ابن عباس: فدخلت عليها في الدار التي أنزلها فيها، فلم أجد شيئاً أجلس عليه، ورأيت وسادة (٢) في ناحية من الدار، فأخذتها، فجلست عليها، فقالت لي: يا ابن عباس، ما هذا، تدخل عليّ بغير إذني في بيتي، وتجلس على فراشي بغير إذني؟ لقد خالفت الستة.

قال ابن عباس: نحن علمناك وغيرك الستة ونحن أولى بها منك، إنما بيتك البيت الذي خلّفتك فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله فخرجت منه ظالمة لنفسك عاتية (٣) على ربك عاصية لنبيك، فإذا رجعت إليه لم ادخله إلا بإذنك ولم أجلس على ما فيه إلا بأمرك .

قال: فبكت، فقللت لها: إن أمير المؤمنين بعثني اليك يأمرك بالرحيل عن البصرة والرجوع الى بيتك . قالت: ومن أمير المؤمنين، إنما كان أمير المؤمنين عمر!

فقللت لها: قد كان عمر يدعي أمير المؤمنين وهذا والله علي أمير المؤمنين حقاً كما سماه بذلك رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو والله أمس برسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً وأقدم مسلماً وأكثر علماً وأحلم

(١) وفي الأصل: يعلم.

(٢) وفي بحار الأنوار ٤٥٠/٨: فرأيت رجل عليه طنفسة، فددت الطنفسة، فجلست عليها.

(الطنفسة: البساط).

(٣) العتو: التجبر والتكبر.

حلماً من أبيك ومن عمر.

قال: فقالت: ما شئت ذلك؟ قال: فقلت لها: أما والله لقد كان أبوك ذلك قصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشوم بين النكاد (١)، وما كان إلا كحلب شاة حتى صرت ما تأخذين ولا تعطين، ولا كنت إلا كما قال أخو بني فهر (٢):

ما زال إهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجمعة طنين ذباب
فأراقت دمعتها، وأبدت عولتها، وظهر نشيجها، ثم قالت: أرحل والله عنكم، فوالله ما من دار أبغض إلي من دار تكونون بها.

قلت: ولم ذلك؟ والله ما ذلك ببلاتنا عندك ولا بأثرنا عليك وعلى أبيك إذ جعلناك أمّاً للمؤمنين، وأنت بنت أمّ رومان، وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي حنيفة، قالت: تمنون علينا برسول الله صلوات الله عليه وآله؟

قلت: ولم لا نمنّ عليكم (٣) بمن لو كانت فيك من شعرة لمننت بها وفخرت، ونحن منه وإليه لحمه ودمه، وإنما أنت حشيتة (٤) من تسع حشيات خلفهن لست بأرسخهن عرقاً (٥) ولا بأنضرهن ورقاً ولا بأمدنهن ظلاً، وإنما أنت كما قال أخو بني أسد (٦)

مننت على قوم فأبدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والشكرا

(١) وفي بحار الأنوار ط قديم ٥٠/٨: النكد بمعنى العسر.

(٢) وفي بحار الأنوار: إلا كمثّل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد.

(٣) وفي الأصل: عليكم من.

(٤) الحشية كناية أي الفراش المحشوا والجمع حشايا وهي كناية عن النساء والتعبير بالفراش شائع.

(٥) أرسخ: الثبات.

(٦) وفي بحار الأنوار: أخو بني فهر.

ففيه رضا من مثلكم لصديقه وأخرى بكم أن تظهروا البغي والكفرا قال: فسكتت (١) وانصرفت الى علي صلوات الله عليه، فأخبرته بما جرى بيني وبينها، فقال صلوات الله عليه: أنا كنت أعلم بك إذ بعثتك.

و تناقلت عائشة بعد ذلك عن الخروج الى بيتها، فأرسل إليها (٢) علي صلوات الله عليه: والله لترجعن الى بيتك أو لألفظن بلفظة لا يدعوك بعدها أحد من المؤمنين أمّا. فلما جاءها ذلك - قالت: ارحلوني ارحلوني، فوالله لقد ذكرني شيئاً لو ذكرته من قبل ما سرت مسيري هذا.

فقال لها بعض خاصتها: ما هو، يا أم المؤمنين؟؟ قالت: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد جعل طلاق نسائه اليه و قطع عصمتهن منه حياً و ميتاً، وأنا أخاف أن يفعل ذلك إن خالفته. فارتحلت.

[٣٣٣] و بآخر، علي بن هاشم، بإسناده، عن هشام (٣) بن مساحق، عن أبيه، إنه قال: شهدت يوم الجمل مع عائشة.

فلما انهزم الناس اجتمعت مع نفر من قريش، وفيهم مروان بن الحكم. فقال لبعض (٤) من حضره: والله لقد ظلمنا هذا الرجل (٥)، و نكثنا بيعته من غير حدث، ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً قط أكرم سيرة، ولا أحسن عفواً بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله منه، فتعالوا ندخل عليه، فنتعذر اليه مما صنعنا.

(١) وفي الأصل: فسكت.

(٢) وفي الأصل: عليها.

(٣) وفي كتاب الجمل ص ٢٢٢: عن هاشم بن مساحق.

(٤) وفي نسخة ب: فقال: بعضهم لبعض.

(٥) يمتنون أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فدخلنا عليه، فلما ذهب متكلّمنا ليتكلّم، قال: انصتوا. أكفيكم. إنما أنا رجل منكم، فإن قلت حقاً فصدقوني، وإن قلت غير ذلك فردّوه علي (١).

انشدكم الله أتعلمون إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قبض وأنا أولى الناس به وبالناس من بعده؟

قلنا: اللهم نعم.

قال: فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني (٢) ثم إن أبا بكر جعلها إلى عمر من بعده (وأنتم تعلمون أنني أولى الناس برسول الله صلوات الله عليه وآله وبالناس من بعده) (٣).

قلنا: اللهم نعم.

قال: حتى لما قتل عمر جعلني سادس ستة، ثم طعنتم على عثمان (٤) فقتلتموه ثم أتيتموني وأنا جالس في بيتي، أتيتموني غير داج لكم ولا مستكره، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان، ثم نكثتم بيعتي. قالوا: يا أمير المؤمنين، كن كالعبد الصالح إذ قال: «لَا تُثْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (٥). قال: إن فيكم من لو بايعني بيده لنكثت عليّ بأسته.

(١) عجباً لحلم الله. هذا قول منتصر في الحرب لأفراد جاؤا كي يعتذروا اليه مما ارتكبوا من الخطاء وهم أشد أعدائه.

(٢) وفي كتاب الجمل ص ٢٢٢ إضافة: فأمسكت ولم أحب أن أشق عصا المسلمين وأفرق جماعاتهم.

(٣) ما بين الهلالين زيادة من نسخة - ب -.

(٤) وفي كتاب الجمل أيضاً: ثم بايعتم عثمان فطغيت عليه وقتلتموه.

(٥) يوسف ٩٢.

قال: فرأينا أنه يعني مروان.

[٣٣٤] إسماعيل بن موسى بإسناده عن أبي البختری، قال: لما انتهى علي صلوات الله عليه إلى البصرة خرج إليه أهلها مع طلحة والزبير وعائشة، فعبأ علي صلوات الله عليه أصحابه.

ثم أخذ المصحف وبدأ بالصف الأول، فقال: أيكم يتقدم إلى هؤلاء و يدعوهم إلى مافيه، وهو مقتول؟ فخرج إليه شاب يقال له: مسلم (١) فقال: أنا يا أمير المؤمنين. فتركه، ومال إلى الصف الثاني، فقال: من منكم يأخذ هذا المصحف ويمضي إلى هؤلاء القوم ويدعوهم إلى مافيه، وهو مقتول؟ فلم يجبه أحد! وجاءه مسلم، فقال: أنا أخرج إليهم به يا أمير المؤمنين. فأعرض عنه. وتقدم إلى الصف الثالث، وقال لهم مثل ذلك. فلم يخرج الله منهم أحد، وعرض له مسلم، فقال: أنا يا أمير المؤمنين! فلما رأى أنه لم يخرج إليه أحد - من الجميع غيره - دفع إليه المصحف، فضى نحو القوم، فلما رآوه رشقوه بالنبل، وقرأه عليهم و دعاهم إلى مافيه، ثم خرج إليه رجل منهم، فضربه بالسيف على حبل عاتقه من يده اليمنى - التي فيها المصحف - فأخذ المصحف بيده اليسرى (٢) فضربه الرجل حتى قتله (٣).

(١) وهو مسلم بن عبد الله.

(٢) وفي نسخة ب بيده الأخرى.

(٣) وكانت أمه حاضرة وحلته وجاءت به إلى أمير المؤمنين وهي تبكي وتقول:

يا رب إن مسلماً دعاهم
فخضبوا من دمه فناهم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم
واتهم قائمة تراهم
تأمرهم بالقتل لاتهاهم

ورموا أصحاب علي صلوات الله عليه بالنبل. قالوا: يا أمير المؤمنين أما ترى النبل فينا كالقطر (١) وقد قتلوا مسلماً.

فقال لهم علي صلوات الله عليه: قاتلوهم، فقد طاب لكم القتال. فقاتلوهم وظهر عليهم وولّوا منهزمين. فأمر علي صلوات الله عليه منادياً ينادي: لا تطعنوا في غير مقبل ولا تطلبوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، وما كان في العسكر فهو لكم مغنم، وما كان في الدور فهو ميراث يقسم بينهم على فرائض الله عز وجل.

فقام اليه قوم من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين من أين أحللت لنا دماءهم وأموالهم وحرمت علينا نساءهم؟؟ فقال: لأن القوم على الفطرة، وكان لهم ولاء قبل الفرقة وكان نكاحهم لرشده. فلم يرضهم ذلك من كلامه صلوات الله عليه، فقال لهم: هذه السيرة في أهل القبلة، فأنكرتموها، فانظروا أيكم يأخذ عائشة في سهمه؟؟ فرضوا بما قال، واعترفوا بصوابه، وسلموا لأمره.

[٣٣٥] عباد ياستاده، عن أبي رافع: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه: إنه سيكون بينك وبين عائشة حرب. قال: يا رسول الله، أنا من بين أصحابك؟؟ قال: نعم. قال: أنا أشقاهم (٢) إذاً قال: لا بل أفضلهم، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها. قال أبو رافع: ففعل ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه ردها مع نساء من أهل العراق، حتى صارت إلى مأمئها (٣).

(٣) أي إلى دارها في المدينة

(١) وفي نسخة ب - كالطر.

(٢) الشقي ضد السعيد.

[٣٣٦] أبو هاشم الرفاعي، بإسناده، عن أم راشد-مولاة أم هاني-، قالت: دخل علي صلوات الله عليه على أم هاني بنت أبي طالب- اخته- فقربت اليه طعاماً، وذهبت لتأتيه بالماء، فاذا برجلين على باب الحجرة، فأستأذنا، فأذن لهما فصعدت الدرجة، وأحدهما يقول لصاحبه: بايعته أدينا، ولم تبايعه قلوبنا (١) فقرأ «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (٢) الآية.

فقلت لأم هاني: من هذان الرجلان؟؟

قالت: طلحة والزبير.

[٣٣٧] شريك بن عبدالله، بإسناده، عن أبي بكر، قال: لما قدمت عائشة أردت الخروج معها، فذكرت حديثاً سمعته من رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول إنه لن يفلح قوم جعلوا أمرهم الى امرأة (٣).

[٣٣٨] عباد بن يعقوب، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه، إنه قال- يوم الجمل-: لقد علم اولوا العلم من آل محمد صلوات الله عليه وآله، وعلمت عائشة بنت أبي بكر وهاهي ذه، فاسألوها. إن أصحاب الجمل وأصحاب الاسود ذي الثدية ملعونون على لسان النبي (٤) صلوات الله عليه وآله، وقد خاب من افترى.

[٣٣٩] و بآخر عن أم سلمة رضي الله عنها، إن عائشة لقيتها بعد انصرافها من البصرة، فقالت لها: السلام عليك يا اختاه.

(١) وفي كتاب الجمل ص ٢٣٣: ما بايعنا بقلوبنا وانما بايعنا بأيدينا.

(٢) سورة الفتح الآية ١٠: فوق أيديهم، فن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

(٣) قالها لما بلغه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى بعد موت والدها.

(٤) وفي الأصل: محمد.

فقالت لها أم سلمة: السلام عليك يا حانط، ألم تعلمي أنني نصحت لك في خروجك وذكرتك قول رسول الله صلوات الله عليه وآله وما أوجبه الله عز وجل عليك فأبيت، فأليت (١) أن لا اكلمك من رأسي كلمة حتى ألقى رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٤٠] أبو بكر بن عباس، بإسناده، عن علقمة، قال: قلت للأشتر النخعي:

لقد كنت كارهاً ليوم الدار (٢) فرجعت عن رأيك؟؟

قال: أجل، والله كنت كارهاً ليوم الدار ولكنني جئت أم حبيب بنت أبي سفيان لأدخل الدار، فأردت أن أخرج عثمان في هودجها، فأبوا أن يدعوه لي، وقالوا: مالنا ولك يا أشتر، ولكنني رأيت طلحة والزبير بايعا علياً صلوات الله عليه، والقوم طائعين غير مكرهين، ثم نكثوا عليه.

قلت: فابن الزبير هو القاتل يعنيك اقتلوني ومالكاً (٣).

قال: لا والله ما رفعت السيف من ابن الزبير، وأنا أظن فيه شيئاً من الروح لأنه استخف أم المؤمنين حتى أخرجها، فلما لقيته لم أرض له بقوة ساعدي (٤) حتى قت في الركابين، ثم ضربته على رأسه، فرأيت إني فتلته. ولكن القاتل: اقتلوني ومالكاً، عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد، لما لقيته اعتنقته، فوقعنا جميعاً عن فرسينا، فجعل يقول: اقتلوني ومالكاً. أصحابه لا يدرون من يعني، ولو قال الاشتر لقتلوني.

[٣٤١] عباد بن يعقوب، بإسناده، عن أبي عريه، إنه قال: كنا جلوساً مع

(١) أي: التزمت.

(٢) وهو يوم محاصرة دار عثمان.

(٣) قال ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٩/٣: إن القاتل هو عبدالله بن الزبير.

علي صلوات الله عليه يوم الجمل، وقد وقف أهل البصرة و نضحونا بالنبل، ولم يأذن في القتل، فجاءه قوم يشكون الجروح.

فقال: من يعذرني (١) من هؤلاء، يأمروني بالقتال، ولم تنزل الملائكة.

قال: فإنما قعود كذلك حتى هبت ريح طيبة (٢) من خلفنا فوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع، فلما انتهت مشى (٣) قال: الله اكبر.

ثم قام، فصب عليه الدرع، وسار نحو القوم، وأمر الناس بالقتال. فها رأيت فتحاً كان أسرع منه قط.

[٣٤٢] يوسف بن الحارث، بإسناده: إن علياً صلوات الله عليه خلا بالزبير

يوم الجمل، فقال له: أناشدك الله ألم تسمع رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لك - وأنت لا وبيدي بسقيفة بني ساعدة- لتقاتله (٤) وأنت له ظالم، ولينصرن عليك.

قال: بلى والله إني لأذكر ذلك، ولا جرم إني لا اقاتلك، وانصرف.

[٣٤٣] و بآخر، عن عائشة لما سارت تريد البصرة وانتهت إلى بعض مياه (هـ)

بني عامر، نبحتها كلاب، فقالت: ما هذا الماء؟؟ قالوا: الحوآب. قالت: ما أراني إلا راجعة.

قال ابن الزبير: لا، بل تقدمين ويراك الناس، ويصلح الله ذات بينهم بك.

(١) وفي الأصل: من تعدني.

(٢) وفي الأصل: عليه.

(٣) وفي نسخة - ب - : فلما أن هبت، قال: الله اكبر.

(٤) وفي نسخة - ب - : لتقاتلته.

قالت: إني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لجماعة من نسائه: كيف بإحدا كن إذا نبحتها كلاب الحوآب.

[٣٤٤] محمد بن داود، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه إنه سئل عن قتل الجمل، أمشركون هم؟؟ قال: لا، بل من الشرك فزوا.

قيل: فنافقون؟؟

قال: لا، لأن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً!

قيل: فما هم؟؟

قال: إخواننا بغوا علينا، فنصرنا عليهم.

قد خبر صلوات الله عليه إنهم من أهل البغي الذين أمر الله عز وجل بقتالهم وقتلهم حتى يفيثوا إلى أمر الله سبحانه (١) وبذلك سار فيهم.

[٣٤٥] عبد الله بن موسى، قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

ما أشك في أن طلحة و الزبير بايعا علياً صلوات الله عليه ثم نكثا ومانقا عليه حيفاً في حكم ولا استيثاراً في فيء.

[٣٤٦] وكيع، بإسناده، عن ابن عباس، إنه قال: أرسلني علي صلوات الله عليه إلى طلحة والزبير [يوم الجمل]، فقلت لهما: أخوكما يقرء كما السلام ويقول لكما: هل أخذتما علي استيثاراً (٢) في فيء أو ظلاماً أوحيفاً (٣) في حكم.

(١) نص الآية الكريمة: و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينها فإن بغت إحداها على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينها بالعدل واقتسوا إن الله يحب المقسطين. (سورة الحجرات الآية ٩).

(٢) وفي الأصل: استيثاري.

(٣) أي جوراً.

قالا: لا، ولكن الخوف وشدة الطمع (١).

[٣٤٧] سليمان بن أيوب، بإسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلوات الله عليه وآله لعل صلوات الله عليه ما يلقى من بعده من الناس.

فبكى علي صلوات الله عليه! وقال: يا رسول الله، ادع الله أن يقبضني قبلك. قال: كيف أدعو لأجل مؤجل سبق أنه كائن في علم الله! قال: يا رسول الله، فعلى ماذا اقاتلهم؟ قال: على إحداثهم في الدين.

[٣٤٨] أبو علي الهمداني، بإسناده، عن حبة، قال: شهدت حذيفة بن اليمان قبل خروج عائشة بزمان، وهو يقول: ستطلع والله عليكم الحمير (٢) من حيث تسوكم (٣). فقال له زرين حبش: يا أبا عبد الله، إنا لنسمع منك الذي لا نقيم ولا نعتقد. قال: ويحك إذا كان الله سبحانه قد قضى ذلك فما أنت صانع! فوالله لكأنني أنظر إليهم حولها صرعى لا تغني عنهم شيئاً. وهذا مما سمعه حذيفة من رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٤٩] و بإسناده، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله المدينة منصرفاً عن أحد، دعا علياً صلوات الله عليه، فقال له: لقد نضرتني وضربت معي بسيفك وذبت (٤) عني بنفسك، فكيف أنت إذا قاتلت بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين. قال: يا رسول الله، أويكون ذلك؟ قال: إي والذي نفسي بيده،

(١) وفي الرواية وشدة المطامع (بحار ط قدیم ٨/٤٢٠).

(٢) حمراء: كان الرسول (ص) يسميها. تصغير الحمراء: يريد البيضاء.

(٣) وفي الأصل: يشهدكم. (٤) أي: دافعت.

وإن حزبك هم الغالبون، أما الناكثون فيبايعونك بأيديهم وتأبى قلوبهم وأكثرهم الفاسقون، وأما القاسطون فهم الذي ركنوا الى الدنيا فكانوا لجهنم خطباً، وأما المارقون فيقاتلون معك ثم يكفرون ولا تجاوز صلاتهم رؤوسهم ولا إيمانهم تراقيم، أينما ثقفوا (١) أخذوا وقتلوا تقتيلاً. ولا ينفع المعين عليك ولا مبغضك ولا من قاتلك إيمان ولا عمل.

[٣٥٠] حيان بن المغلس بإسناده عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: شهد مع علي صلوات الله عليه يوم الجمل، ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة (٢) من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله.

[٣٥١] محمد بن فضل بإسناده عن أبي عبدالله الجدي، قال: بينا نحن بمكة، وقد قتل عثمان في ذي الحجة، إذ أقبل طلحة والزبير حتى قدما على عائشة، فدخلا عليها، فخرج مناديا، فنادى: من كان يريد السير مع طلحة والزبير فليسر فإن أم المؤمنين سائرة.

قال أبو عبدالله: فدخلت عليها وكننت لها مواصلاً (فقلت: يا أم المؤمنين ما أخرجك رسول الله صلوات الله عليه وآله في غزوة قط) (٣) أوفي قتال، ألم يأمرك الله عزوجل أن تقرّي في بيتك؟ فلم أزل بها أذكرها وأنشدها حتى رجعت عن الذي أمرت به. فأمرت مناديا، فنادى: من كان يريد السير مع طلحة والزبير، فليسر! فإن أم المؤمنين قد قعدت. فلما سمع ذلك طلحة، دخل عليها، فنفت في اذنيها، فخرج مناديا، فنادى بمثل ندائه الأول.

(١) أي وجدوا.

(٢) وفي بحار الأنوار ط قديم ٤٣٤/٨ ألف و خمسمائة من أصحاب الرسول.

(٣) ما بين الهلالين زيادة من نسخة - ب - .

فلما كان من أمرها ما كان، ورجعت الى المدينة، وقفت ببابها، فقلت: السلام عليك، أيدخل أبو عبدالله الجدي؟؟؟ فانتحبت، حتى رحمتها، ثم أذنت لي، فدخلت، وسألتها عن حالها، فجعلت تخبرني بما كان من أمرها. فقالت: وقعت من الناس يوم الجمل ثلاث غلاء، فسمعت صوتاً لم أسمع مثله قط. فقلت لغلام كان معي: ويحك، أخرج فانظر ما هذا؟؟؟ فذهب ثم أتاني، فقال: تواقع القوم. فقلت: الصوت فينا أو فيهم؟؟؟ قال: فيكم. قلت: فذاك خير لنا أو شرّ علينا؟؟؟ قال: بل شرّ عليكم.

ثم سمعت الثانية، فأرسلت الغلام. فقال: مثل ذلك.
ثم سمعت الثالثة، فذهبت لأنظر فإذا أنا في مثل لجة البحر (١)
فبرك الجمل، وجاء رجل، فأدخل يده، فقلت: من أنت، ويليكَ؟؟؟
قال: أبغض أهلِكَ اليك! قلت: محمد بن أبي بكر؟ قال: نعم، فلا تسأل عن عدل (٢) ثم جاء الأشر، فقال: لا تسل عن عدل (٣)، وشم حتى قال لي: وددت أن السيف كان أصابك.

[ضبط الغرب]

الغلا: جمع غلوة، و الغلوة: قدر ما تبلغه رمية السهم، يقال: إن الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة أي رمية السهم.
[٣٥٢] محمد بن سعيد يرفعه الى نافع مولى ابن عمر قال: حدثني من نظر الى

(١) أي: في وسط الحراك والقتال.

(٢) أمالي الفيدص ٢٣.

(٣) وفي الأصل: عن عذر.

طلحة بن عبيد الله يوم الجمل، قبل القتال، وقد ناداه علي صلوات الله عليه فخرج اليه، فقال له: يا أبا محمد، اناشدك الله، أما سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟؟ قال طلحة: اللهم نعم. قال: فلم جئت تقاتلني وقد سمعت هذا من رسول الله صلوات الله عليه وآله؟

قال: فانصرف، وقال: لا اقاتلك بعد هذا.

فلما انصرف قال مروان بن الحكم: لا أطلب بثاري بعد هذا اليوم بدم عثمان (١) فرمى طلحة بسهم فقتله.

[٣٥٣] جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن موسى بن قادم، قال: سمعت سفيان الثوري يقول - بأعلا صوته -: والله ما أشك، لقد بايع طلحة والزبير علياً صلوات الله عليه، ولقد نكثا عليه، والله ما وجدا فيه - لا علة في دين ولا خيانة في مال - (٢).

قال: وسمعت سفيان الثوري يحلف باليمين المحرجة ما قاتل علياً صلوات الله عليه أحد إلا وعلي صلوات الله عليه أولى بالحق منه.

[٣٥٤] محمد بن إسماعيل بن أبان يرفعه الى حديفة بن اليمان، إنه قال - يوماً لجماعة حوله -: كيف أنتم إذا صار أهل ملتكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف. قالوا: وإن ذلك لكائن يا أبا عبد الله؟؟ قال: نعم.

قالوا: فكيف نصنع إن نحن أدركنا ذلك؟؟

قال: انظروا الى الفرقة التي فيها علي بن أبي طالب، أو تدعو اليه

(١) وفي نسخة - ب - من عثمان.

(٢) أقول: وقد مر هذا الحديث بهذا السند تحت الرقم ٣٤٥ بدون هذه الاضافة ... يحلف ... الخ.

أبدأ من كانت، فالزموها، فإنها على الهدى.

[٣٥٥] و بآخر عن علي بن ربيعة، إنه قال: سمعت علياً صلوات الله عليه على منبركم هذا يقول: عهد إلي النبي صلوات الله عليه وآله أنني مقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين.

فهذه نكت و جوامع من أخبار نكث طلحة و الزبير و خروجهما مع عائشة وما كان من أخبار يوم الجمل، وقد ذكرت فيما تقدم إن أحداً لم يتابع على ذلك طلحة و الزبير ولا قال بما قاله، ولا انتحل الى اليوم ما انتحلاه مما ذكرته وأذكره من رجوع طلحة و الزبير عن ذلك، وندامة عائشة عليه وندامة من تخلف عن علي صلوات الله عليه (١) فيه.

* * *

حرب صفين

فأما ما كان بينه وبين معاوية فقد ذكرت جملة قول علي صلوات الله عليه في ذلك ، ومما لم أذكره من جملة ما أردت إثباته وبسطه في هذا الكتاب، وذلك أن علياً صلوات الله عليه لما فرغ من حرب أصحاب الجمل وقد كان أراد عزل معاوية عن الشام، فدرس اليه من يسأله في إثباته في ولايته، فأبى عليه من ذلك ، وأشار عليه بعض من ينصح له عليه السلام، وقيل إن عبد الله بن العباس فيمن أشار عليه بذلك (أن يكتب اليه بعهدة فإذا دعا له وأخذ بيعته على الناس عزله) (١) فقال علي صلوات الله عليه: إن هذا هو الرأي العاجل، فأما فيما بيني وبين الله عز وجل، فما أجد لنفسي في ذلك عذراً «وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا» (٢).

فكتب اليه لما فرغ من أصحاب الجمل يدعوه الى الدخول فيما دخل الناس فيه -من بيعته والقدوم عليه-، فأبى معاوية من ذلك . وأتاه عمرو بن العاص يوافقه على رأيه، ووعد معاوية أن يوليّه مصر وأشركه في أمره فلا يخرج عن رأيه. وكان عمرو داهية من دواهي العرب. وعلم أن ليس له عند علي صلوات

(١) ما بين الهلالين زيادة من نسخة - ب - .

(٢) سورة الكهف الآية ٥١ .

الله عليه ما يريد، فأنحاز الى معاوية، واتفقا على الخلاف على علي صلوات الله عليه، وسلكا مسلك أصحاب الجمل في إظهار القيام بشار عثمان (١)، وعمدا الى قيص فضرجه بالدم، ورفعاه على رمح، وجعلوا يدوران به في جماعة يعثوا بها في نواحي (٢) الشام، ويقولون هذا دم خليفتك المقتول ظلماً، فقوموا في دمه، واجتمعت لمعاوية جموع كثيرة لذلك، وسار علي صلوات الله عليه الى الكوفة، واجتمع له أهل العراق وأهل الحرمين (٣) وأفاضل الصحابة من المهاجرين والأنصار ممن قد كان شهد معه وقعة الجمل، وغيرهم ممن لحق به بعد ذلك. و جعل يعذر الى معاوية ويرسل اليه، فيشترط كما أخبر علي صلوات الله عليه فيما قدمنا ذكره في هذا الكتاب من الحكاية عنه (٤)، واشترطه على الشروط التي لا تحل ولا تجوز.

ومعاوية في كل ذلك لا يدعي إلا إنه عامل عثمان على الشام، ويدفع بيعة علي صلوات الله عليه، ويقول: إنه على إمارة عثمان التي أمره، وعلى ذلك كان يدعى الأمير، الى أن قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فتسمى أمير المؤمنين.

وأما تعلقه بتأثير عثمان إياه، فذلك ما لا يجوز، لأن الإمارة التي عقدها له عثمان قد انقطعت بانقطاع أمر عثمان ووفاته، كما أنه لو وكله على شيء من أمواله، فمات وصار ما وكله عليه ميراثاً لورثته لم تبق وكالته إياه، وكان لمن ورث ماله خلعه عن الوكالة أو إثباته.

(١) وفي نسخة - ب - بدم عثمان.

(٢) وفي الأصل: ناحية.

(٣) أي أهل مكة والمدينة فكة حرم الله والمدينة حرم الرسول (ص).

(٤) وقد مرّ في الحديث ٣١٥ المواطن التي امتحنه الله بعد وفاة الرسول (ص).

وهذا ما لا اختلاف فيه بين المسلمين.

[عمار بن ياسر]

وكان عمار بن ياسر رضوان الله عليه فيمن كان مع علي صلوات الله عليه و كان رسول الله صلوات الله عليه وآله قد قال له: يا عمار تقتلك الفئة الباغية. وذلك مشهور في الآثار، يرويه الخاص والعام. فقتل رضوان الله عليه مع علي صلوات الله عليه في حربه مع معاوية، قتله أصحاب معاوية.

[٣٥٦] وروى أبو غسان بإسناده عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قال: ما يريدون من عمار يدعوه إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

[٣٥٧] سعيد بن كثر بن عفير، عن أبي لهية يرفعه إلى النبي صلوات الله عليه وآله إنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

[٣٥٨] أبو غسان، بإسناده، عن ربيعة بن ناجذ (١) قال: قال عمار- يوم صفين -: الجنة تحت الأبارقة، والظمآن يرد الماء، والماء مورد، اليوم القي الأحبة محمداً وحزبه.

[٣٥٩] و بآخر، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال عمار بن ياسر -وهو يسير على شاطئ الفرات -: اللهم إنك تعلم إنني لو أعلم إن رضاك عني أن أتردى عن دابتي، فأسقط، فيندق عني، لفعلت. ولو أعلم إن رضاك عني (أن أوقد ناراً، فألقي نفسي فيها، لفعلت. ولو أعلم إن رضاك عني) (٢) أن أرمي بنفسي في هذا النهر، فأموت فيه، لفعلت.

(١) وفي الأصل: هاجر.

(٢) ما بين الحلالين زيادة من نسخة - ب - .

اللهم فإني لا اقاتل أهل الشام إلا وأنا أريد [بذلك] وجهك، و أرجو أن لا تخيبي وأنا أريد وجهك [الكرم].

[٣٦٠] محمد بن حيد الاصباغي بإسناده عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: شهد عمار صفين وكان لا يأخذ (١) وادياً إلا رأيت أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله يتبعونه كأنه لهم علم، وذلك لما سمعوا من رسول الله صلوات الله عليه وآله إنه تقتله الفئة الباغية.

و كان معاوية وأصحابه يأترون ذلك، ويقولون: معنا يقتل عمار، وسوف يسير الينا. فلما قتلوه مع علي صلوات الله عليه اسقط في أيديهم، فانبرى (٢) عمرو بن العاص وقال: إنا نحن لم نقتل عماراً، وإنما قتله أصحابه الذين أتوا به.

فقام ذلك في عقول أهل الشام، واتصل قوله بعلي صلوات الله عليه، فقال: لعن الله عمرأ، يا لها من عقول!! إن كنا نحن قتلنا عمارأ، لأننا جئنا به، وكان معنا! فرسول الله صلوات الله عليه وآله وأصحابه قتلوا من استشهد فيهم من المسلمين.

قال أبو عبدالرحمان: وانتهى عمار يوم صفين الى هاشم بن عتبة [المقال]، وبينه راية علي صلوات الله عليه، وقد ركزها، ووقف - وكان أعور - فقال له عمار: يا هاشم، أعوراً وجنبأ، لا خير في أعور لا يغشى الناس.

ثم نظر عمار الى أبي موسى الأشعري، وهو بين الصفين، فقال: يا هاشم والله لينقضن عهده وليخونن أمانته وليفرن جهده.

(١) في الجوهرة ص ١٠٠: لا يأخذ في جهة ولا واد.

(٢) انبرى: اعترض.

ثم حمل عمار وهاشم في أصحاب معاوية وهو يقول (١):
أعور يبغني أهله محلاً
قد عالج الحياة حتى ملأ

لا بد أن يفَل أو يفلاً

و عمار يقول: يا هاشم، الموت في أطراف الأسل و الجنة تحت
الأبارقة، ترى محمداً و حزيه في الرفيق الأعلى. قال أبو عبد الرحمن: فإ
رأيتهما رجعا من فورهما ذلك حتى قتلا.

[ضبط الغرب]

الأسل: التناة، شبت لإستوائها بنبات له أو أغصان كثيرة دقاق ولا ورق
له. وهو الأسل، واحده: اسلة، ويقال: إنه الذي ضرب به أيوب عليه السلام
أهله (٢).

[٣٦١] أبو نعيم: لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت [الأسدي] فسطاطه،
فشّن عليه من الماء، ثم طرح عليه سلاحه. ثم خرج، فحمل في أصحاب
معاوية، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

[٣٦٢] و بآخر عن عمار بن ياسر، إنه قال: والله لو ضربونا حتى يبلغونا

(١) وفي كتاب صفين لنسرين مزاحم ص ٣٢٧ هكذا:

قد اكثروا لومي وما أفلأ	إني شريت النفس لن أعتلأ
أعور يبغني نفسه محلاً	لا بد أن يفلأ أو يفلأ
قد عالج الحياة حتى ملأ	أشد هم بذئ الكعب شلاً
مع ابن عم أحمد المعل	فيه الرسول بالهدى استلأ
أول من صلتقه وصل	فجاهد الكفار حتى أبلى

(٢) و ذلك إنه حلف على امرأته لأمركه من قولها إن عوفي ليضربها مائة جلدة، فقيل له:

خذضغثاً بعدد ما حلفت فاضربها به دفعة واحدة، فإنك إذا فعلت ذلك برت يمينك.

شعاف (١) هجر لعلمت إنا على الحق وإنهم على الباطل.
الشعاف: رؤوس الاثني المستديرة، ورؤوس الجبال ايضاً.

[ضبط الغرب]

[٣٦٣] عبدالله بن جعفر، بإسناده، إن رسول الله صلوات الله عليه وآله نظر الى عمار وهو يبني مسجد المدينة، والناس ينقلون اللبن والحجر، حجراً حجراً، وعمار ينقل حجرتين حجرتين.

فقال له النبي صلوات الله عليه: أتحمّل على نفسك يا عمار؟
فقال: يا رسول الله، إني والله مع ذلك لمحموم.

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله: إن الله قد ملأ قلب عمار وسمعه وبصره إيماناً، لا يعرض عليه أمر حق إلا قبله، ولا أمر باطل إلا رده، تقتله الفئة الباغية، آخر زاده من الدنيا ضياح من لبن، وقاتلاه وسالباه في النار.

وقد فسر الضياح في غير هذا المكان من الكتاب وهو: اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح ويرق ويطيب.

[٣٦٤] أبو نعيم، بإسناده، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: ثلاثة تشاف إليهم الجنة: علي وعمار وسلمان.

[٣٦٥] أحمد بن ثابت بإسناده عن بشير بن تميم، إنه قال: نزل في أبي جهل وعمار: «أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ» - يعني أبا جهل «خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً

(١) وفي كشف الغمة ٢٦٠/١: بلغونا سغفات.

السغفات: جمع سغفة بالتحريك وهي أغصان النخيل وقيل إذا يئست سميت سغفة.

وإنما خص هجر للمساعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخيل. وهجر يسمى اليوم بالأحساء.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١) يعني عمار بن ياسر.

[٣٦٦] الليث بن سعد، بإسناده: إن أول من بايع رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم الشجرة عمار.

[٣٦٧] أبو غسان، بإسناده، عن علي صلوات الله عليه قال: استأذن عمار على رسول الله صلوات الله عليه وآله فعرف صوته. فقال: مرحباً بالطيب المطيب [اأذنوا له].

[٣٦٨] و بآخر، عن الأشر، قال: نازع عمار خالد بن الوليد، فشكاه الى رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: يا خالد لا تسب عماراً، فإنه من سب عماراً سبه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله (٢). قال خالد: استغفر الله لي يا رسول الله.

[٣٦٩] إسماعيل بن أبان، بإسناده، عن عائشة إنها قالت: ما من أصحاب محمد إلا من لو شئت أن أقول فيه لقلت غير عمار، فإنه قد ملئ - من كعبه الى عنقه - إيماناً.

[٣٧٠] سفيان الثوري، بإسناده، عن عمر، إنه كتب الى أهل الكوفة: إنه قد بعثت اليكم عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود (٣)، وهما من النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر، فاقتدوا بهما، واسمعوا منهما، فقد أثرتمك بهما على نفسي.

[٣٧١] صالح بن محمد الإصبهاني، بإسناده عن زياد مولى عمرو بن العاص. قال: أهدى عمرو بن العاص الى أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله

(١) فصلت: ٤٠.

(٢) وفي نسخة ب: ومن أبغض عماراً أبغضه الله ومن سب عماراً فقد سبه الله. كرر الجملة الأخيرة.

(٣) وفي الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧: إني بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً.

ففضل عماراً عليهم! فقليل له في ذلك. فقال: إني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

[٣٧٢] أبو أحمد، بإسناده، عن حذيفة بن اليمان، إنه لما احتضر، قيل له (١) أوصنا!، فقال: أما إذا قلت ذلك، فأسندوني، فأسندوه. فقال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أبو اليقطان على الفطرة لا يدعها [ثلاث مرات. لا يدعها حتى يموت] (٢).

[٣٧٣] و بآخر، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، إنه قيل له: إن عماراً وقع عليه حائط (٣)، فمات. فقال: لا يموت عمار موة، إنما تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة، ويدعونه إلى النار.

[٣٧٤] و بآخر عن عمار، إن رجلاً قال -يوم صفين-: يا أبا اليقطان ألا تقسم اليوم كما أقسمت يوم الجمل قال: أقسم بالله أنا على الحق، وهؤلاء على الباطل.

[٣٧٥] و بآخر عن عبدالله بن الحارث، قال: إني لأساير معاوية ومعه عمرو (بن العاص وابنه عبدالله، إذ قال عبدالله بن عمرو) (٤) سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول -لعمار-: تقتلك الفئة الباغية. فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يسقول: هذا الحدث: (٥) نحن ما قتلناه، إنما قتله من جاء به (٦).

(١) وفي الأصل: إنه احتضر قيل له. (٢) هذه الزيادة في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٢/٨.

(٣) وفي كز العمال ٧٤/٤: وقع عليه حجر. (٤) ما بين القوسين زيادة من نسخة ب.

(٥) هكذا في الأصل وفي مسند أحمد ١٦١/٢: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتي بنا بهنة أنحن قتلناه؟

(٦) لقد مرّ في الحديث ٣٦٠ جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه على هذا القول.

[٣٧٦] الأعمش، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: (كنت جالساً مع عمار و معه أبو مسعود وأبو موسى) (١) فقالا له: يا عمار، ما وجدنا عليك في شيء إلا في سرعتك في هذا الأمر -يعنيان قيامه مع علي صلوات الله عليه، وخروجه الى البصرة-.

فقال لهما عمار: وإنا ما وجدت عليكما إلا تخلفكما عنه.

[٣٧٧] أبو غسان، بإسناده، عن حذيفة، إنه قيل له -حين قتل عثمان- يا أبا عبد الله، إن أمير المؤمنين قد قتل فمن تأمر أن نباع بعده؟؟ قال: اتبعوا عماراً فمن تبعه عمار، فاتبعوه.

فقالوا: إن عمار مع علي صلوات الله عليه لا يفارقه.

قال حذيفة: إن الحسد أهلك الجسد، وإنما يقربكم من علي صلوات الله عليه قرب عمار منه، فوالله لعلي خير من عمار بأبعد ما بين التراب والسحاب، وإنما عمار لمن الأخيار.

[٣٧٨] عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن هشام بن الوليد بن المغيرة (٢)، قال: كنت امرئ عماراً في مرضه، فجاء معاوية اليه يعوده.

فقال: اللهم لا تجعل ميتته بأيدينا، فأني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية.

ذكرنا ما ذكرنا من فضل عمار رحمة الله عليه وقول رسول الله صلوات الله عليه فيه لما أردنا تأكيده وبيانه، من أن معاوية وأصحابه من أهل الشام الذين قاتلوا علياً صلوات الله عليه ومن معه من أهل البغي. وأن علياً صلوات الله عليه ومن معه هم أهل العدل. وإن كان عامة الامة على القول بذلك. وبسيرة

(١) ماين القوسين زيادة من نسخة ب .

(٢) وفي كز العمال ٧٣/٧: ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عماراً.

علي صلوات الله عليه فيهم وفي أهل الجمل، وما حكم به في قتلهم وأموالهم وذراريهم، قال جماعة - المنسوبين الى الفتيا - من العامة، وأوجبوا مثل ذلك في أهل البغي إذا قاتلهم أهل العدل، وقد أمر الله عز وجل بقتال أهل البغي، وأوجبه في كتابه وأذن في قتلهم كما أوجب قتال المشركين وأذن في قتلهم بقوله عز من قائل: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ) (١) فعاوية وأصحابه أهل بغي بحكم رسول الله صلوات الله عليه وآله وإجماع عامة المسلمين إلا من شذ من انتحل الإسلام من أتباعهم، ولم يفئ معاوية حتى مات. وتوسل الى الإمامة به من تغلب عليها من بني أمية الى اليوم. فهم على ذلك أهل بغي بمنزلته، وواجب على المسلمين قتالهم. ومن انتزع ما اغتصبوه بمثل ما هم عليه من أيديهم - أعني به بني العباس ومن اتبعهم - فقاتلهم (٢) كذلك وأيضاً واجب مع فئة أهل العدل وهم الذين قاموا باستخلاف علي صلوات الله عليه إياهم من الأئمة من ذريته صلوات الله عليهم أجمعين الذين قاموا من بعده مقامه، فواجب على جميع المسلمين جهاد من خالفهم معهم حتى يفيثوا الى طاعتهم كما فعل ذلك أفاضل الصحابة والتابعين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وسنذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى من شهد حربه منهم ومن استشهد معه من جماعتهم لما سمعوا من كتاب الله عز وجل ومن توقيف رسوله صلوات الله عليه وآله على ذلك مما قد ذكرنا في هذا الكتاب بعضه ونذكر فيما بقي منه باقية إن شاء الله تعالى.

تم الجزء الرابع من كتاب شرح الأخبار في فضائل الوصي الكرار.
والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً.

مَجْمَعُ الْخَوَاتِمِ



نذكر هنا شواهد الأحاديث المذكورة في المتن أو متابعتها، كما نحاول ذكر المزيد من المصادر التي أخرجت الحديث، والارجاع الى أكبر قدر ممكن من المراجع العامة المتكفلة لتقوية كل حديث متناً أو سنداً أو كليهما مع تقديم ما يقرب من حيث اللفظ - لما ذكر في متن الكتاب.

[١] رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥١ عن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله، عن محمد بن عبدالله الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابجي... الحديث.

وذكر أيضاً أن سويد بن غفلة رواه أيضاً عن الصنابجي.

[٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٣ الحديث ١٢٤، عن الفضل بن محمد الإصفهاني، عن محمد بن موسى الصيرفي، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن محمد بن عبد الرحيم الهروي، عن عبد السلام بن صالح، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس... الحديث.

وأخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک ١٢٦/٣ ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٢٠ الباب ٢٩ الحديث ٦٥٢.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٤.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٢٠/٦ و ٤٢٧/٧.

ورواه المتقي في كنز العمال ١٥٢/٦.

[٣] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٧- الحديث ١٢٩ عن محمد بن أحمد، عن محمد بن المظفر، عن محمد بن محمد الباغددي، عن سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابجي، عن علي عليه السلام... الحديث.

و رواه أبو نعيم، عن الأصبع بن نباتة، عن الحارث، عن أمير المؤمنين... (في حلية الأبرار ١/٦٤).

و رواه الترمذي في سننه الباب ٢٠ من المناقب عن الصنابجي وكذلك البغوي في المصابيح ٢٧٥/٢.

[٤] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٥ الحديث ١٢٦: عن محمد بن أحمد النحوي، عن إبراهيم بن عمر، عن محمد بن عبدالله بن المطلب، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عبدالله بن عمر اللاحقي، عن علي بن موسى الرضا [عليه السلام]، عن أبيه، عن جده: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)... الحديث.

وأخرجه القندوري في ينابيع المودة ٧٣.

[٦] بهذا اللفظ ذكره الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٣ مرسلًا، أما المضمون- ولكن بألفاظ مختلفة- فقد ذكره كثيرون منهم البحراني في غاية المرام ص ٥٣٠ الباب ٣٩ و ٤٠ بطرق عديدة فراجع هناك، والأربلي في كشف الغمة ١/١١٦.

[٧] و روى ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢/٦ عن يحيى بن معين عن عبدة بن

سليمان قال: قلت لعطاء... الحديث. ورواه ابن عبد ربه في الاستيعاب ٤٦٢/٢ والمحجب الطبري في الرياض النضرة ١٩٤/٢.

[٨] رواه النسائي في خصائصه ص ١٣٦ الحديث ٦٨ عن بشر بن هلال، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه البحراي في غاية المرام ص ٤٥٧ الحديث ١٥.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١١٤ وأضاف: فلا تخالفوه في حكمه.

ورواه المتقي في كنز العمال ٣٩٩/٦.

ورواه ابن المغازي في مناقبه ص ٢٢٣ الحديث ٢٧٠.

ورواه الترمذي في صحيحه ٢٩٧/٢.

[٩] رواه أحمد بن اسماعيل في كتاب (الأربعين المنتقى في مناقب المرتضى) الباب السادس: الحديث ٩ عن محمد بن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، عن يحيى بن محمد، عن الحسن بن مسلم الكوفي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار، عن الحكم بن عيينه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث .

ورواه التلمساني في الجوهرة ص ٦٤ عن أبي داود الطيالسي عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس... الحديث .

[١١] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٥٦/٥ - بتفاوت - عن أبي نمير، عن الأجلح الكندي عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه... الحديث.

ورواه البحراي في غاية المرام ص ٤٥٦ الباب ٥ الحديث ٢.

[١٣] رواه النسائي في خصائصه ص ١٤٧ الحديث ٧٧ عن زكريا بن يحيى، عن عبدالله بن عمر، عن أسباط بن محمد، عن فطر، عن عبدالله بن

شريك، عن عبدالله بن رقيم، عن سعد... الحديث.

[١٤] روى البحراني في غاية المرام ٢/٢١٤ الحديث ١٨ عن موفق بن أحمد

قال في قوله تعالى: «أَقَمْنَا كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»

-هود ١٧- قال: ابن عباس: هو علي يشهد للنبي وهو منه.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٥٩ الباب ٦٣ الحديث ٢

مسنداً.

[١٥] و [١٦] روى البحراني في تفسير البرهان (المقدمة / ص ١٩٥) عن سليم

بن قيس عن علي عليه السلام قال: إن الله إيانا عنى بقوله: شهداء على

الناس. فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه.

و عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ

كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» قال: نزلت في أمة محمد

خاصه وفي قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا.

و روى عنه عليه السلام إنه قال: لا يكون شهداء على الناس إلا

الرسل والأئمة دون سائر الأمة. فانه غير جائز أن يستشهد الله بهم وفيهم من

لا تجوز شهادته في الدنيا على آخرته.

و قال البحراني أيضاً في ٢/٣٧٨ الحديث ٥: قال الصادق

عليه السلام: لكل زمان واقعة شهيد تبعث كل أمة مع إمامها.

[١٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٣٨٤ الحديث ٤٤٣: عن محمد

بن معمر بن أحمد، عن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، عن أحمد بن

محمد الواعظ، عن يوسف بن يعقوب، عن جده عن أبيه، عن غياث بن

إبراهيم، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت

عميس... الحديث.

[١٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٣٧/٢٦١ الحديث ٢٠، بإسناده عن

عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع عن فضل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٢٠] روى النسائي في الخصائص ص ١١٩ الحديث ٥٥ عن محمد بن المثنى، عن أبي بكر الحنفي، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن سعد بن مالك... الحديث.

و رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السلام) ص ٣٨٣ الحديث ٤٤٢ الحديث.

[٢١] و في البداية النهاية ٢١٣/٥ عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم... الحديث.

[٢٢] رواه المؤلف أيضاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب تحت الرقم ٢٢٢ وذكر المصادر في آخر ذلك الجزء، فراجع.

[٢٣] رواه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السلام) ص ٦٠ الحديث ٥٥٨، عن علي بن المسلم القرصي، عن عبدالعزيز بن أحمد، عن أبي محمد بن أبي نصر، عن جعفر بن محمد الكندي، عن أحمد بن عبدالرحيم، عن محمد بن عيسى، عن المطلب بن زياد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري... الحديث.

[٢٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ١/٤٩٠ الحديث ٧ بهذا السند والمضمون ولكن بتفاوت بسيط في الألفاظ، ورواه مختصراً في ص ٤٨٠ أيضاً.

[٢٧] يذكر المؤلف سند هذه الرواية فيما يأتي (راجع عنوان: علي عليه السلام الوصي والخليفة وأمير المؤمنين) حيث قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن عبدالغفار بن

القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبدالحارث بن نوفل، عن العباد بن الحارث بن عبدالمطلب، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام... وذكر الحديث.

و رواه المفيد في الإرشاد ص ٢٩ وابن شهر آشوب في المناقب ٢٤/٢ والبحراني في غاية المرام ص ٦٦ الحديث ٢ وص ٧٨ الحديث ٢١ واليعقوبي في تاريخه ٢٧/٢ والمفيد أيضاً في أماليه ص ٢٠٥ والحسكاني في شواهد التنزيل ٤٢٠/١.

[٢٨] أخرجه الأُميني في الغدير ١٨٨/١ عن إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، عن يحيى بن سليمان الجعفي، عن ابن فضيل، عن الحسن بن الحكم الجعفي، عن رباح بن الحارث النخعي... الحديث.
و رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده ٤١٩/٥ والهيثمي في مجمعه ١٠٣/٩.

[٢٩] أخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه كما في كشف الغمة ص ٩٣ عن حبيب بن يسار عن أبي رملة. ورواه أيضاً المحب الطبري في الرياض النضرة ١٦٩/٢.

و روى ابن الأثير في اسد الغابة ٣٦٨/١ عن أبي مريم زر بن حبیش الحديث بفارق بسيط وأضاف: فقام إثني عشر منهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء.

[٣٠] ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ١٦٩/٢ بعد ذكر المناشدة.

[٣١] نقل المحب الطبري في الرياض النضرة ١٩٥/٢ رواية مشابهة حيث قال: أخرج ابن السمان عن عمرو قد نازعه رجل في مسألة، فقال: بني وبينك هذا الجالس - وأشار الى علي بن أبي طالب عليه السلام - فقال الرجل: هذا الأبطن. فنفض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبينه حتى شاله من

الأرض ثم قال: أتدري من صغرت؟ مولاي ومولى كل مسلم.

[٣٢] نقله ابن أبي شيبة في فضائل علي عليه السلام ١٥٦/٦ عن شريك عن

عياش بن عمرو العامري التميمي عن عبدالله بن شداد قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد آل سرح من اليمن، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: لتقيم الصلاة ولتوقف الزكاة ولتسمعن ولتطيعن أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفي يقاتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم اللهم أنا أو من هو كنفي، ثم أخذ بيد علي.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ج ١/٣١٩ الحديث ٨٥.

[٣٣] و روى قريباً منه المحب الطبري في الرياض النضرة ١٦٤/٢ خرجه

عبدالرزاق. وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٧٧ قريباً له.

[٣٤] روى أحمد بن شعيب النسائي في خصائصه ١٤٠، عن العباس بن

محمد الدوري، عن الأخوص بن جواب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن أبي ذر (مع تفاوت بسيط).

و رواه أيضاً الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٨٨ وابن الجوزي ص

٤٥ والبحراني في غاية المرام ص ٦٥١ الباب ١٠٥ الحديث ٢.

[٣٥] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٩/٣٥ الحديث ٢ عن الحسين بن يحيى

بن ضريس، عن معاوية بن صالح، عن أبي عوانة، عن محمد بن يزيد، عن عبدالله بن ميمون، عن ليث، عن مجاهد عن ابن عمر... الحديث (ويشابه ما رواه المؤلف).

و رواه أيضاً الهيثمي في مجمع ١٢١/٩ والمتقي في كنز العمال

٤٠٤/٦ والمحب الطبري في الرياض النضرة ١٦٧/٢.

[٣٦] روى النسائي في خصائصه ص ١٤٣ الحديث ٧٤ عن أحمد بن

سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي

بن جنادة السلولي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ مني وأنا منه ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي.

و رواه الترمذي في سننه ٦٣٦/٥ وابن ماجه في سننه ٤٢/١.
وأما البحراني في غاية المرام ص ٥٩ الحديث ٣٠ روى الحديث نصاً بسنده فراجع.

[٤٠] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل (مناقب أمير المؤمنين) الحديث ١٧٤ عن هيثم بن خلف، عن محمد بن أبي عمر الدوري، عن شاذان، عن جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس قال: قلنا لسلمان: سل النبي من وصيّهِ؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك... الحديث.

[٤٢] روى البحراني في غاية المرام ص ١٧١ الباب ٢٣ الحديث ٢٣: عن ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح، عن محمد بن يوسف القرباني، عن سفيان بن الاوازعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم... الحديث مفصلاً.

و رواه مع تفاوت ابن شاذان في الفضائل ص ١٤٢ وابن شهر آشوب في المناقب ٢٦٥/٢ عن محمد بن القيس.

[٤٣] رواه علي بن سلطان في مرقة المفاتيح ٦٠٢/٥ عن أبي أيوب الأنصاري... الحديث. والمحبت الطبري في ذخائره ص ٤٤.

[٤٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ١٦ الباب الثاني الحديث ١ عن موفق بن أحمد، عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني، عن الحسين بن أحمد المقرئ، عن أحمد بن عبد الله الحافظ، عن محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، عن محمد بن عثمان، عن شيبه، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عابس، عن الحرث بن الحصين، عن القسم بن جندب، عن

أنس بن مالك ، قال ... (فذكر الحديث).

و رواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٣/١ والمفيد في الارشاد ص ٢٧.

[٤٦] رواه المتقي في كنز العمال ٢٢١/٦ وأخرجه الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس والهيثمي في مجمعه ١٨٤/٩.

[٥٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٨٧/٨ ط قديم عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن أبي رافع، قال: قال: إني لعند أبي بكر إذ طلع علي والعباس الحديث.

[٥١] روى المجلسي في بحار الأنوار ٦٦/٤٠ الحديث ١٠٠ عن أبي الفضل، عن محمد بن فيروز الجلاب، عن محمد بن الفضل بن مختار، عن أبيه، عن الحكم بن ظهير، عن أبي حمزة الثمالي، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل، عن سلمان... الحديث.

و المحب الطبري في الذخائر العقبى ص ١٣٥ يرويه عن علي بن علي الأهلاي، عن أبيه... الحديث. والهيثمي في مجمعه ١٦٥/٩.

[٥٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣١٩/١ الحديث ٤ عن ابن عباس أن علياً عليه السلام (فذكر الحديث).

[٥٣] رواه المفيد في الإرشاد ص ٢٨ عن مظفر بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جده، عن عبدالله بن داهر، عن أبي داهر بن يحيى الأحمري المقرئ، عن الأعمش، عن عباة الأسدي، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لآم سلمة (ره): اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٣٣٧/٣٧ الحديث ٧٨.

[٥٨] رواه الهيثمي في مجمعه ١١٣/٩ عن سلمان... الحديث.

[٦١] رواه أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى ٥٩٠ في كتاب الأربعين الباب الثاني، عن موفق بن سعيد، عن الحسين بن محمد بن حمويه الصفار، عن عبدالرحمان بن حمدان، عن عبدالله بن محمد بن زياد عن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن شابة بن سوار المدائني، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مریم، عن علي: أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيده يوم غدير خم. فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه.

[٦٢] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٣/١ عن عفان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجاجاً... الى قوله: وقدم علي من اليمن فقال له رسول الله: بما أهللت؟ فقال: أهللت بما أهللت به. قال: فهل معك هدي. قال: لا. قال صلى الله عليه وآله: فأقم كما أنت ولك ثلث هديي. قال: وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله مائة بدنة.

[٦٣] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٢٦٠/١ عن يعقوب، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن عبدالله بن بخيع، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس، قال: أهدى رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين بدنة بيده، ثم أمر علياً عليه السلام فنحرا ما بقي منها، وقال: قسم لحومها وجلودها بين الناس، ولا تعط جزاءً منها شيئاً، وخذ لئامن كل بعير خذية من لحم، ثم اجعلها في قدر واحدة حتى نأكل من لحمها ونخسوم من مرقها، ففعل.

و قد ذكر أحمد بن حنبل في مسنده طرقاً عديدة للحديث راجع ١٥٩/١ و ٣٢٠ و ١٢٣ و ٧٩ و ١٤٣ و ١٥٤ و ١١٢ و ١٣٢ وفي ٣٣١/٣.

[٦٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ط ٣ ص ٦٣ عن الحسين بن

إسماعيل المحاملي عن الكاشغري، عن أحمد بن عبد الغني، عن ابن البطر، عن ابن البيع، عن المحاملي، عن يوسف بن موسى، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن عمرو، وعن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالوا: سمعنا علياً يقول في الرحبة: انشدكم الله ولا انشد إلا من سمعت أذناه ووعى قلبه. فقام نفر فشهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فأخذ بيد علي بن أبي طالب، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله.

[٦٥] روى البحراني في غاية المرام ص ٦١٥ الحديث ٧ عن ابن بابويه عن محمد بن عمر البغدادي، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن محمد بن الحسن بن العباس، عن حسن بن حسين العري، عن عمرو بن ثابت، عن عطا بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس. قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب، واجتمع الناس إليه فقال: يا معشر المؤمنين إن الله أوحى إليّ؛ أني مقبوض وأن ابن عمي علياً مقتول، أيها الناس أخبركم خيراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم وأن ابن عمي علياً، وهو أخي ووزير هو خليفتي وهو المبلغ عني. الحديث.

و روى الكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٦ عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علي بن أبي طالب ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسي معه ربيت وسبطاهما ولدي
جدي وجد رسول الله متحد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في ظلم من الظلالة والاشراك والنكد
فالحمد لله شكراً لا تعادله البر بالعبد والباقي بلا أمد
فتبسم رسول الله. وقال: صدقت يا علي.

[٦٦] روى الحديث السيد ابن طاووس المتوفى ٦٦٤هـ في كتابه اليقين
ص ٥٨ عن سهل بن عبدالله، عن علي بن عبدالله، عن إسحاق بن
إبراهيم الديري، عن عبدالرزاق بن هاشم، عن معمر بن عبدالله بن
طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله
عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: السلام عليك
يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته،
فقال علي عليه السلام: وأنت حي يا رسول الله! قال: نعم وأنا حي يا
علي... فأنت يا علي أمير المؤمنين في السماء وأمير المؤمنين في الأرض لا
يتقدمك بعدي إلا كافر ولا يتخلف عنك بعدي إلا كافر. وأن أهل
السموات يستمنونك أمير المؤمنين.

[٦٧] ورواه غيره بنفس المضمون كما ذكر البحراي في غاية المرام ص ٤٧٥
عن أبي ذر وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١١/٢ عن أم مجتبى بنت
ناصر عن إبراهيم بن منصور عن أبي بكر بن جعفر بن سليمان الضيعي،
عن عبدالله بن المثني، عن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك أنه
قال: اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله حجل مشوي بخبر وصنابة،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أئني بأحب خلقك إليك
يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي، وقالت
حفصة: اللهم اجعله أبي، قال أنس: وقلت: اللهم اجعله سعد بن
عبادة، قال أنس: فسمعت حركة الباب، فخرجت فاذا علي بالباب،
فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف ثم سمعت

حركة بالبواب، فخرجت فاذا علي بالبواب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف، ثم سمعت حركة بالبواب، فسلم عليّ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته، فقال: انظر من هذا، فخرجت فاذا هو علي، فجلست الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته. فقال: ائذن له، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم وال من والاه.

ورواه ابن كثير في البداية النهاية ٣٥٣/٧ عن أبي رافع.

[٧٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٨/٢ حديث ٦٥٨ عن أبي المظفر بن القشيري عن أبي القاسم، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سعد بن حمويه النسوي، عن هيثم بن خالد، عن عبد السلام، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير الليثي قال: دخلت مع عثمان على عائشة، فقلت لها: يا أم المؤمنين، أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، وإيم الله ان كان ما علمت صوّماً قوّماً جديراً أن يقول ما يحب الله.

و روى الترمذي في الصحيح ٣١٩/٢ بسنده عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمّتي على عائشة: فسألت: أي الناس كان أحب الى رسول الله؟ قالت: فاطمة. فقليل من الرجال. قالت: زوجها ان كان ما علمت صوّماً قوّماً.

و روى أيضاً في المستدرک ٥٧/٣ والخطيب البغدادي في تاريخه ٤٣٠/١١ وكنز العمال ٤٠٠/٦ والطبري في الذخائر ٣٥ ذلك.

ورواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٥/٢ عن محمد بن علي بن عبد الله، عن محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي عن عبد الرحمن

بن أحمد بن أبي شريح، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن يوسف بن محمد بن سابق القرشي، عن يحيى بن عبد الله بن أبي عيينة، عن أبيه، عن ابن إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير، عن عائشة، قال: دخلت عليها مع أمي وأنا غلام فذكرت علياً، فقالت عائشة: ما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته.

[٧١] رواه ابن شهر آشوب في مناقبه ٢/٢٢٤ عن أبي بكر بن عياش وأبي الجحاف وعثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة: ولقد سألت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفت علي فردها إلى فيه. قال الحميري:

و سألت نفس أحمد في يديه فالزومها الحيا والجبينا [٧٢] وهذا المضمون روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/١٦٧ عن عمر بن إبراهيم الزيدي، عن محمد بن أحمد بن علان، عن محمد بن جعفر بن محمد بن الحاكم، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب، عن أبي عبد الرحمن عن كثير النواء، عن جميع بن عمير، عن عائشة. قال: قلت لها: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قالت: أما من الرجال فعلي وأما من النساء ففاطمة.

[٧٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٩٢ باختلاف يسير عن جميع بن عمير: إن أمه وخالته دخلتا على عائشة. (فساق الحديث بطوله). ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة في فضائل علي ج ٦/١٥٧ عن أبي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير قال (الحديث).

[٧٤] رواه ابن المغازلي في المناقب ص ٥٥ عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان، عن الحسين بن محمد العلوي، عن أحمد بن محمد الجوارري،

عن أحمد بن حازم، عن سهل بن عامر البجلي عن أبي خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق إنك من ولدي، وإنك من أحبهم إليّ فهل عندك علم من المحدث؟ قال: قلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهريقال لأعلاه تأمراً ولأسفله النهروان بين احقاق وطرقاء. قالت: ابغني على ذلك بينة، فأتيها بخمسين رجلاً من كل خمسين بعشرة - وكان الناس إذ ذاك أخماساً - يشهدون أن علياً عليه السلام قتله على نهريقال لأعلاه تأمراً ولأسفله النهروان بين احقاق وطرقاء. فقلت: يا أمة، أسألك بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وبحقي - فإني من ولدك - أي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقرهم إلى الله وسيلة.

[٧٥] رواه الروياني في مسند الصحابة ٨/١٦ - باختلاف يسير - محمد بن

إسحاق، عن أبي جعفر بن نيزك، عن يونس بن محمد، عن حيان بن علي، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: جاء قوم من خراسان فقالوا: أنبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: أنبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: أنبئنا عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: علي بن أبي طالب. عن علي بن هاشم عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة، قال: أتى رجل أباذر وهو جالس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أباذر ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فإني أعرف أن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله! قال: أي ورب الكعبة؟ إن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هو ذاك الشيخ، وأشار إلى علي، وهو يصلي أمامه.

[٧٦] روى البحراني في غاية المرام ص ٨٢؛ باب ١٥ الحديث ٤ عن ابن

المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن الدارقطني يرفعه الى ابن عمر، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

أما القسم الثاني من الحديث يشابه ما ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ٧١/٣ عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأمة علي بن أبي طالب.

[٧٧] روى الكنجي الحديث بطريق ابن عمر في مناقبه ص ٣٤١ عن جعفر بن أبي البركات الهمداني، عن أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، عن أحمد بن محمد بن أحمد الكيلاني، عن محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش، عن أحمد بن محمد بن حان بن سليل الرازي، عن أحمد بن مرادة بن زنجلة الأباسي، عن حسن بن علي الحلواني عن المعلّى بن عبد الرحمان، عن ابن أبي ذيب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

[٧٨] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٥٠ الباب الأول حديث ١٢ عن ابن بابويه، عن يعقوب بن يوسف، عن إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي، عن محمد بن عتبة الكندي، عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبي عن الأعمش، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب؟ فقالت: ذلك خير البشر ولا يشكّ فيه إلا كافر.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦ والصدوق في أماليه

س ٧١/ الحديث ٣.

[٧٩] ذكر أبو الفضل شاذان بن جبرائيل المتوفى ٦٦٠ هـ في الفضائل ص

١٦٢ باسناده يرفعه الى محمد بن علي الباقر أنه قال: سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: ... ولقد

سمعت بإذني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: علي بعدي خير البشر، فمن شكَّ فيه فقد كفر.

[٨٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٠٧ باب ٧٨ حديث ١٤ عن الشيخ المفيد عن محمد بن عمران المرزباني، عن عبدالله بن محمد الطوسي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن علي بن حكيم الأدمي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله الأنصاري، وقد سقط حاجباه على عينيه. ف قيل له: أخبرنا عن علي بن أبي طالب عليه السلام فرفع حاجبيه بيديه، ثم قال: ذاك خير البرية لا يبغيضه إلا منافق ولا يشكَّ فيه إلا كافر.

قال البياري:

ألا اقرأ لم يكن وتأمّلها	تجد فيها خسار الصابية
أمير المؤمنين لنا إمام	له العلياء والرتب السنية
فلم انكرتم لو قلت يوماً	بأن المرتضى خير البرية
سندكر بغضه وقلاه يوماً	أنتاك ردى وحم لك المنية

(الناقب لابن شهر آشوب ٦٩/٣)

[٨١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٥/٢ بأربعة طرق ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٤٥٢ الباب الثاني الحديث الرابع، عن ابن بابويه عن محمد بن أحمد الصوفي، عن محمد بن العباس، عن محمد بن يونس البصري، عن أبي بكير، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال: علي بن أبي طالب خير البشر، ومن أبى فقد كفر.

ورواه الصدوق في أماليه ص ٧١ الحديث ٤.

[٨٢] و بهذا المعنى روى البحراني في غاية المرام ص ٤٥٤ الباب الثاني

الحديث ٢٠ عن ابن بابويه، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الاصهباني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبي رجاء قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن حماد السراج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فضل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر.

[٨٣] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٤٩ الباب الأول الحديث ٧. عن موفق بن أحمد باسناده عن زاذان عن عبدالله بن مسعود. الحديث.

[٨٤] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٦/٩ ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ٧٣/٤ عن الطبريّين في الولاية والمناقب والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمر بن شعيب... الحديث.

و رواه أيضاً محمد بن عقيل الحسيني المتوفى ١٣٥٠ هـ في النصائح الكافية ص ٢٩ قال: أخرجه ابن عساكر عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه... الحديث.

و رواه ابن الأثير في اسد الغابة ٢٣٤/٣.

[٨٥] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٣٦/١ عن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن وعبدالله بن العباس وأبي سعيد الخدري وعبدالله بن الحارث: إن عائشة قالت: قال رسول الله - وهو في بيتها لما حضره الموت - ادعولي حبيبي... الحديث .

و رواه أيضاً الكليني في أصول الكافي - مع الترجمة - ٦١/٢ بطريق آخر. علي بن إبراهيم عن أبيه وصالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام... الحديث .

[٨٦] ذكره محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب ص ١٠١ عن

صالح بن أبي المظفر السبيي، عن بشر بن عبد الله النهدي، عن سعيد بن نبهان، عن أبي علي بن شاذان، عن عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الأزدی، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: (فذكر الحديث).

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٤١ باختلاف يسير عن طريق آخر.

[٨٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٤ باب ١٣ حديث ٤٤ عن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن صالح، عن عبد الأعلى بن واصل الأسدي، عن مخل بن إبراهيم، عن علي بن خزور، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت عمار بن ياسر يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلی: إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها. زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ منها شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحببك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحببك وصدق فيك، فاولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك، فأما من أبغضك وكذب عليك، فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين.

[٨٨] إن المؤلف ذكر في هذا السند مضمون حديثين منفصلين وهما:

أ - ذكره أحمد بن حنبل في مسنده ٨٤/١: عن عبد الله عن أبيه عن ابن غير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زرين جيش قال: قال علي عليه السلام: والله إنه مما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يبغضني إلا كافر ولا يحبني إلا مؤمن.

ب - و ذكر أيضاً في مسنده ٩٥/١: عن وكيع، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، عن علي عليه السلام قال: عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ص ١٩١.

[٨٩] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٦٨ عن إبراهيم بن محمد ويحيى بن علي الحضرمي ومحمد بن محمود البغدادي، عن أبي الحسن بن محمد، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسين بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي الحسين مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش، قال: قال علي عليه السلام: والذي فلق الحتة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي، أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[٩٠] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٤٢/٣ عن حبان الأسدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سبتي. من أحببك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه -.

ورواه المتقي في كنز العمال ١٥٧/٦.

[٩١] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٨/٣ قال: قال الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصمعي بن نباتة - الحديث -.

[٩٢] روى ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٦/٣ عن عبادة بن يعقوب عن يعلي بن مرة، انه كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كذب من زعم أنه يتولاني ويحبني وهو

يعادي هذا ويغضه، والله لا يغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زانية.

قال الشاعر:

بحب علي تزول الشكوك وتصفو النفوس ويزكو النجار
فهما رأيت محبَّاه فثم العلاء وثم الفخار
ومهما رأيت بغضَّاه ففي أصله نسب مستعار

[٩٣] روى الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٠ عن أم سلمة رواية مضاهية بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر، عن أم سلمة، قالت: دخل علي بن أبي طالب على النبي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنه يحبني ويغض هذا.

[٩٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٢/٢ عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خورشيد، عن أبي بكر بن زياد، عن يوسف بن سعيد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٦١٠ وابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٧/٣.

[٩٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٣٦ الباب ٢١٦ الحديث الثاني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن جرير، عن عبد الله بن عمر، عن الحماني، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى... الحديث.

[٩٧] ما يقارب هذا المعنى رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٦/٢ عن أحمد بن المظفر بن سوسن، عن محمد بن محمد بن عبد الله السبحي، عن

أبي علي بن شاذان، عن محمد بن جعفر بن محمد الأدمي، عن أحمد بن موسى بن يزيد الشطري، عن إبراهيم بن الحسن التغلبي، عن يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في المسجد وهو آخذ بيد علي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أليس زعمتم أنكم تحبوني؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: كذب من قال إنه يحبني ويبغض هذا.

[٩٨] رواه الهيثمي في مجمع ١٢٩/٩ عن البرازي بإسناده عن أبي رافع، قال: بعث رسول الله... الحديث مع فارق بسيط أشرنا إليه في الأصل.

[٩٩] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٨٣/٣ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبد الله بن نيار الأنسلي، عن عمرو بن شاس الأسلمي (كان من أصحاب الحديبية) قال: خرجت مع علي إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة أظهرت الشكاية في المسجد ذات غدوة ورسول الله في ناس من أصحابه، فلما رأيته أبدي عيني (يقول: حدد إلي النظر) حتى إذا جلست، قال صلى الله عليه وآله: يا عمرو والله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: بلى، من آذني علياً فقد آذاني.

و رواه ابن شاذان في الفضائل ص ١٠٤ و الخوارزمي في مناقبه

ص ٩٣.

[١٠٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٨٤ عن موفق بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن العلوي، عن عبد الله بن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الأزهر بن منيع السليطي، عن عبدالرزاق، عن

المعمر، عن الزهري، عن عبدالله بن عبدالله، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ص ١٠٣ و ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٢٣١.

[١٠٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٨١ عن أبي الحسن بن أبي عبدالله بن أبي الحسن البغدادي، عن الفضيل بن سهل بن بشر الاسفرايني، عن أحمد بن علي البغدادي، عن القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، عن أبيه، عن العباس بن عبدالواحد، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: كنت مع عبدالله بن العباس وسعيد بن جبيرة يقوده، فرعى ضفة زمزم فاذا قوم من أهل الشام يشتمون علياً. فقال لسعيد بن جبيرة: ردني إليهم، فوقف عليهم، فقال: أيكم الساب لله عزوجل؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سب الله. قال: أيكم الساب رسول الله؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد سب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فأأيكم الساب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا: أما هذا فقد كان. قال: فأشهد علي رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته أذناي ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب: من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار. ثم تول عنهم. وقال يا بني: ماذا رأيتم صنعوا؟ فقلت له: يا أبا.

نظروا السبك بأعين محمّرة نظر التيوس الى شعار الجازر
فقال: فذاك أبوك. فقلت:

خزر العيون نواكس أبصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر
فقال: زدني فذاك أبوك. فقلت: ليس عندي مزيد. فقال: لكن عندي.

أحياءهم عار على أمواتهم و الميِّتون مسبة للغابر [١٠٣] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧١/٢ عن محمد بن إبراهيم عن إبراهيم بن منصور، عن أبي بكر بن المقرئ، عن أبي علي الموصلي، عن أبي خثيمة، عن عبيد الله بن موسى، عن سفيان بن أبي عبيد الله، عن أبي بكر بن خالد بن عرفة: أنه أتى سعد بن مالك، فقال: بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة، فهل سببته؟ قال: معاذ الله، والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً.

و أضاف النسائي في الخصائص ص ١٧٣: بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعت الترغيب في مولاته والترهيب عن معاداته.

و ذكره أيضاً الهيثمي في مجمع ١٢٩/٩.

[١٠٤] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ٣٥ عن عبد الملك بن علي الهمداني، عن شجاع بن المظفر، عن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر بن أبي حازم الكوفي، عن المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، عن أبيه، عن عمه: الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن نفع بن الحرث عن أبي برزة... الحديث.

[١٠٥] روى ابن الأثير في اسد الغابة ١٠١/٦ رواية مماثلة عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب علياً محياه ومماته كتب الله تعالى له الأيمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت، ومن أبغض علياً محياه ومماته فبئس جاهلية وحوسب بما أحدث في الإسلام.

و رواه نصاً الصدوق في الخصال ص ٥٧٦. والكنجي في كفاية

الطالب ص ١١٠.

و رواه أيضاً المتقي في كز العمال ١٥٥/٦ والهيثمي في مجمع
١٢١/٩ والبحراني في غاية المرام ص ١٥.

[١٠٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٥٢ باب ٤٦ الحديث ١٤ عن
إبراهيم بن محمد الحموي، عن إبراهيم بن عمر، عن عبدالرحمن بن
عمر، عن عبدالرحمن بن عبدالسميع، عن شاذان بن جبرئيل، عن محمد
بن عبدالعزيز القمي، عن محمد بن أحمد بن علي، عن أبي علي الحداد،
عن أبي نعيم، عن ابن سهيل، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن
الحسين الخثعمي، عن ارطاة بن حبيب، عن فضيل بن زبير الرسان، عن
عبدالمك من زاذان، وأبي داود، عن أبي عبدالله الجدي قال: قال لي علي
عليه السلام: يا أبا عبدالله، ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من
فزع الاكبر يوم القيامة، وبالسنة التي من جاء بها كبت وجوههم بالنار
فلم تقبل منها عمل، ثم قرأ: من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع
يومئذ آمنون. ومن جاء بالسنة فكبت وجوههم في النار. ثم قال: يا أبا
عبدالله الحسنة حَبْنَا والسنة بَغَضْنَا. ورواه أيضاً في ص ٣٢٩.

و رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص ٦٨
والمجلسي في بحار الأنوار ١٠٢/٣٦.

[١٠٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٧٤ باب ٧٤ الحديث الخامس
عن أبي علي الطبرسي في مجمع البيان قال: وفي تفسير أبي حمزة الثمالي:
حدثني أبو جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب
المؤمنين ودّاً. فنزلت الآية.

و رواه أيضاً من العامة أنها نزلت في علي بن أبي طالب. النيسابوري

في تفسيره ٥٢٠/٢. والشافعي في إسعاف الراغبين ص ١٠٩. والشبلنجي في نور الأبصار ص ١١٢.

[١٠٨] رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ٢١٤/٢ عن الحارث الهمداني.

و روى المحمودي في نهج السعادة ٥٨٩/٢ قطعاً من هذه الخطبة عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي، قال: سمعت علياً:

يا معاشر الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم فليعذبنكم. أفن قتلته بالسيف تحيدون إلى موة على الفراش.

[١٠٩] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٩٢ عين الألفاظ وبطريق آخر: عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عبدالله بن محمد بن عثمان المزني، عن علي بن العباس البجلي، عن محمد بن عبد الملك، عن بشر بن الهذيل الكوفي، عن أبي إسرائيل، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري [سعد بن مالك]... الحديث.

[١١٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ١٣٧ عن ابن فرح، عن عثمان بن نصر، عن إسحاق بن إبراهيم، عن داود بن عبد الحميد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: والذي نفس محمد بيده، لا يبعثنا - أهل البيت - أحد إلا أكبه الله في النار. وذكر الشيخ المفيد في أماليه الخطبة وفي ضمنها الحديث ص ١٣٤.

[١١١] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢١٠/٣ بنفس المضمون بإسناده عن محمد بن عبدالله، عن جابر الأنصاري، عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو علياً، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنك آذيتني

يا عمر. فقلت: أعوذ بالله من آذى رسوله. قال: إنك قد آذيت علياً ومن آذى علياً فقد آذاني.

[١١٢] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٦٠ الباب ٦ الحديث الثالث: مضموناً عن جابر. حيث ذكر سنداً طويلاً عن البجلي، عن عبدالله بن هبة، عن عبدالله عن سلمة، عن سيار، عن جابر بن عبدالله: ... يا علي وانه لن يرد الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك.

[١١٣] رواه النسائي في الخصائص ص ٢٨ مضموناً بسنده عن سعيد بن عبيد قال: جاء رجل الى ابن عمر، فسأله عن علي عليه السلام، قال: لا أحدثك عنه ولكن انظر الى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فاني أبغضه. قال: به أبغضك الله.

و ابن شهر آشوب في المناقب ٢/٢١٩ عن ابن عمر قال: سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي فقال: هذا منزل رسول الله وهذا منزل علي بن أبي طالب.

[١١٤] روى قسماً منه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/١ الحديث ١١٣ عن عبدالرحمان بن أبي الحسن بن إبراهيم عن سهل بن بشر، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الزهلي عن القاسم بن زكريا بن يحيى عن أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي عن أبي الجواب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن إبراهيم القرطبي، قال: كنا جلوساً في دار المختار ليالي مصعب، ومعنا زيد بن أرقم، فذكروا علياً فأخذوا يتناولونه. فوثب زيد وقال: اف اف والله إنكم لتتناولون رجلاً قد صلى قبل الناس بسبع سنين.

و روى القسم الأخير الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٧٢ بإسناده عن

النبي صَلَّى الله عليه وآله أنه خطب، وقال في خطبته: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً. فقال جابر بن عبد الله: يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه وإن يؤدي الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

[١١٥] روى البحراني في غاية المرام ص ٥٨٥ حديث ٦٩ يضاويه عن علي بن أبي طالب، أن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال: إن ابنتي فاطمة ليشارك في حبها البر والفاجر، وإني كتب إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

[١١٦] روى القندوري في ينابيع المودة القسم الأول والأخير والقسم الأوسط رواه الهيثمي في مجمع الزوائد.

أ - وفي ينابيع المودة ط استامبول ص ٢٧٦ عن زين العابدين عن أبيه [الحسين بن علي]: من أحبنا نفعه الله بحبنا، ولو أنه بالديلم.

ب - وفي مجمع الزوائد ٢٨١/١ عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: من أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين - وأشار بأصبعه السبابة والوسطى - .

ج - وفي ينابيع المودة أيضاً ص ٢٧٦ عن جمال الدين الزرندي المدني عن أبي سعيد الخدري عن الحسين بن علي عليه السلام: من أحبنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه كما تساقط الريح الورق عن الشجر. وروى ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٠٠ ما يشابه نقل المؤلف.

[١١٧] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ٢/٢٠٥) قريباً منه عن أبي القاسم بن السمرقندي عن عمر بن عبيد الله بن عمر بن علي عن عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم عن الحسن بن محمد بن

موسى بن إسحاق الأنصاري عن جده عن عبدالله بن عمر مشكدانة عن عبدالكريم بن هلال الخلقاني عن أسلم المكي عن أبي الطفيل قال: أخذ علي بيدي في هذا المكان، فقال: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، ولو أني أقت المنافق ونثرت على رأسه [الدنانير] حتى اغمره ما حبني أبداً... الحديث . ونقل المجلسي في البحار ٢٥١/٣٩ عن أمالي المفيد بطريق آخر عن علي عليه السلام بهذا المضمون.

[١١٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٦ بطريق آخر عن محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمان العلوي عن محمد بن الحسن البزار عن الحسين بن علي السلوي عن محمد بن الحسن السلوي عن صابح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي برزة -الحديث-.

ورواه أبو نعيم في حلية الأبرار ٦٦/١ مع زياده أشرنا إليها في الهامش راجع الأصل.

[١١٩] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص ٧٨ عن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن الحسين الجوهري، عن هارون بن عبيدالله المقرئ، عن عثمان بن سعيد، عن أبي يحيى التميمي، عن كثير، عن أبي مريم الخولاني، عن مالك بن ضمرة... الحديث.

[١٢٠] وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٢/٩ ما يتداعى منه هذا المعنى الى الذهن عن الحسن بن علي عليهما السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا.

[١٢١] روى ابن شهر آشوب في المناقب ٢٢٣/٣ ما يضاهاى القسم الأول من الرواية: عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يموت عبد يحبني إلا رأيته حيث يحب، ولا يموت عبد يبغيضني إلا رأيته حيث يكره. ورواه المجلسي في البحار ١٢٣/٢٧.

أما القسم الأخير فقد نقله أيضاً في المناقب ٣١٣/٣ عن الأصمعي: أن علياً عليه السلام قال: لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم.

[١٢٢] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٠/٣ عن يحيى بن كثير الضرير رأيت زبىء بن الحارث النامي في النوم...

ورواه المجلسي في البحار ج ٣٩ ص ٢٥٩ عن حليه الأولياء.

[١٢٣] رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السلام ٢٢١/٢) عن عمر بن إبراهيم الزبىء، عن محمد بن أحمد بن محمد بن علان، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، عن علي بن محمد بن هارون الحميري عن هارون بن إسحاق، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغض علي.

[١٢٤] رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي ٢٢٣/٢) عن حصين، عن زيد بن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن الوليد بن عباد بن الصامت، عن أبيه، قال: كنا بنور أولادنا بحب علي بن أبي طالب، فإذا رأينا أحداً لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٧/٣.

[١٢٥] رواه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي عليه السلام ٣١٨/٤) رقم الحديث (١٣٥٨) عن عمر بن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن أحمد بن محمد بن علان، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، عن علي بن محمد بن هارون بن زياد الحميري، عن محمد بن هارون، عن إسماعيل بن الجليل، عن علي بن مسهر، عن أبي إسحاق السبيعي قال: ... (فذكر الحديث).

[١٢٧] رواه ابن عساكر في تاريخه (ترجمة الامام علي ١٧١/٢) عن أبي عبدالله الفراوي، عن أبي عثمان البحيري، عن محمد بن الحسين بن أحمد بن سليم البجاد البغدادي، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمداني، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن إسماعيل بن أبان الوراق، عن عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن أرقم... الحديث.

[١٢٨] أما الرواية فقد نقلها ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٨/٣ بإسناده عن الأصمغ بن نباتة، قال علي عليه السلام: لا يحبني ثلاثة: ولدزنا ومنافق ورجل حملت به أمه في بعض حيضها.

أما بالنسبة الى الحادثة فهناك حوادث كثيرة مشابهة، منها ما ذكره ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٩١ بإسناده عن سعيد بن طهمان قال: سمعت هشيم بن بشير الواسطي يقول: أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أمية كان إذا مات لهم ميت قام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه وذكر علياً عليه السلام، فنبه، فجاء ثور فوضع قرنيه في ثدييه وألزقه بالحائط، فعصره حتى قتله، ثم رجع يشق الناس يمناً وشمالاً، لا يهج أحداً ولا يؤذيه.

[١٢٩] فقد روى الصدوق في عيون أخبار الرضا ٦٤/٢ نقل قول الامام أمير المؤمنين، بإسناده عن علي عليه السلام: إنكم ستعرضون على البراءة مني

فلا تتبرأوا مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله.

[١٣١] روى الشيخ المفيد في الاختصاص ص ٥٩ عن جعفر بن الحسين

عن محمد بن جعفر المؤدب، عن محمد بن عبد الله بن عمران، عن عبد الله بن يزيد الغساني يرفعه قال: قدم وفد العراقيين على معاوية، فقدم في وفد أهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان. فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر، فأمر لكل رجل منهم بمجلس سرّي واستقبل القوم بالكرامة، فلما دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً قدمتم أرض المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر.

فتكلم صعصعة (وكان من أحضر الناس جواباً)، فقال: يا معاوية، أما قولك: أرض المقدسة، فإن الأرض لا تقدس أهلها وإنما تقدسهم الأعمال الصالحة.

و أما قولك: أرض الأنبياء والرسل، فن بها من أهل النفاق والشرك والفراغة والجباة أكثر من الأنبياء والرسل.

و أما قولك: أرض الحشر والنشر؛ فإن المؤمن لا يضره بُعد الحشر، والمنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية: لو أن الناس كلهم أولدهم أبوسفيان لما كان فيهم إلا كَيْساً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان، فأولد الأحق والمنافق والفاجر والفسق والمعتوه والمجنون - آدم أبو البشر -.

فخجل معاوية.

و قد ذكر قسماً منه السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة مجلد

٣٨٨/٦ مرسلًا دون الإشارة الى مصدر معين.

[١٣٢] و روى البحراني في غاية المرام ص ٣٠٩ الحديث ٩ عن أبي الحسن عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن آبائه. عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالوا: يا رسول الله إن لك مؤونة في نفقتك ومن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دماننا، فاحكم فيها مأجوراً واعط منها ما شئت من غير حرج، فأنزل الله الروح الأمين، فقال: يا محمد قل: «لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى». يعني تودّدوا قرباتي بعدي. (الحديث).

[١٣٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٠٧ الحديث ٣٥٢ عن محمد بن أحمد بن عثمان، عن عبدالعزيز بن أبي صابر، عن إبراهيم بن إسحاق بن هاشم، عن عبيد الله بن جعفر العسكري، عن يحيى بن عبد الحميد بن الحسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

[١٣٤] هذا الكلام مفاد رواية نقلها حبة العرنى عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواها البحراني في غاية المرام ص ٥٠٤ الباب ٢١ الحديث ٤٧: من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني، بإسناده، عن سالم، عن حبة العرنى عن علي عليه السلام قال: بُعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

و رواه أيضاً ابن شهر آشوب في مناقبه ٧/٢. ونقل في كشف الغمة ٨٤/١ رواية مشابهة عن أبي رافع حيث قال: صلى النبي أول يوم الإثنين وصلت خديجه آخر يوم الإثنين، وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد.

[١٣٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٤٩٩ الباب ٢١ الحديث ٨ عن

عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي الفضل الخراساني، عن أبي غسان بن إسرائيل، عن جابر، عن عبدالله بن يحيى، عن علي عليه السلام... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في حلية الأبرار ٢٣٩/١ بطريق آخر مع إضافة كلمة (من الناس) في آخر الحديث (قبل أن يصلي معه أحد من الناس).

[١٣٦] رواه البحراني في غاية المرام ع ٥٠٣ باب ٢١ الحديث ٣٨:

الحموي، عن عبدالصمد بن أحمد البغدادي، عن عبدالرحمان بن علي الجوزي، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن علي بن المذهب، عن أحمد بن جعفر القطيفي، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن حبة العري، قال: رأيت علياً (صلوات الله عليه) ضحك على المنبر لم أره ضحكاً ضحكاً أكثر منه، حتى بدت نواجذه، ثم قال: ذكرت قول أبي طالب. ظهر علينا أبوطالب وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نصلي ببطن نخلة، فقال: ما ذا تصنعان يا بن أخي، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما الذي تصنعان بأس (أو بالذي تقولان بأس) لكن والله ما يعلوني أستي أبداً. وضحك تعجباً لقول أبيه. ثم قال: اللهم لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك. ثلاث مرات. لقد صليت قبل أن يصلي الناس.

و رواه أيضاً، أحمد بن حنبل في مسنده ٩٩/١، والمتقي في كنز العمال ٣٩٥/٦، والهيثمي في مجمعه ١٠٢/٩، وابن الأثير في اسد الغابة. ١٧/٤.

[١٣٧] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٧/٢ عن مروان وعبدالرحمان...

الحديث.

[١٣٨] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ١٥: صدر الكلام مفاد-حديث منقول من سلمان عن رسول الله وباختلاف في الألفاظ حيث قال: أخبرنا أحمد بن موسى بن الطحان، عن ابن عبادة، عن جعفر بن محمد الخلدي، عن عبدالسلام بن صالح، عن عبدالرزاق، عن الثوري عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قعن الكندي عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول الناس وروداً عليّ الحوض أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام.

و كما نقله عن سلمان أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٠٦ الحديث ١٦، والخوارزمي في المناقب ص ١٧.

[١٤٠] ذكر المجلسي في البحار ٢٩٥/٣٩ باختلاف في الألفاظ قسماً من الرواية نقلاً عن ابن أبي الحديد حيث روى عن أبي غسان النهدي، قال: دخل قوم من الشيعة على علي عليه السلام في الرحبة وهو على حصير خلق. فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: حبك يا أمير المؤمنين. قال: أما إنه من أحبني رأيي حيث يحب أن يراني، ومن أبغضني رأيي حيث يكره أن يراني، ثم قال: ما عبدالله أحد قبلي إلا نبيه صلى الله عليه وآله. ولقد هجم أبوطالب علينا وأنا وهو ساجدان. فقال: أو فعلتموها؟ ثم قال لي وأنا غلام: ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تحذله، وجعل يحثني على مؤازرته ومكانفته.

[١٤١] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السلام)

٤١/١ عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين، عن عيسى بن علي، عن عبدالله بن محمد، عن أحمد بن منصور عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود قال عروة: إن علياً أسلم وهو ابن ثمان

سنين.

ورواه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٣٠٦/٦.

[١٤٢] رواه النسائي في خصائصه ص ٣٧: عن محمد بن عبيد الكوفي، عن سعيد بن حثيم، عن أسد بن وداعة، عن أبي يحيى بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف، قال: جئت في الجاهلية الى مكة، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبدالمطلب - وكان رجلاً تاجراً - فأنا عنده جالس حيث أنظر الى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت وزهبت، إذ جاء شاب فرمى ببصره الى السماء، ثم قام مستقبل الكعبة، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفها، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة. فقلت: يا عباس أمر عظيم! قال العباس: نعم أمر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبدالله ابن أخي. أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته. إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢١ والطبرسي في إعلام الوري ص ٤٩ والبحراني في حلية الأبرار ٢٣٤/١.

[١٤٣] روى ابن المغازلي في مناقبه ص ١٣ مقارباً لما رواه المؤلف، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عقدة الحافظ، عن يعقوب بن يوسف، عن إسماعيل بن أبان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن برهم، قال: سمعت الحسن بن علي

عليه السلام قام خطيباً فخطب إلينا، فقال: أيها الناس إنه قد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عزوجل عليه وإن جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله. ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً.

و رواه أيضاً الصدوق في أماليه ص ٢٦٢ والكنجي في كفاية الطالب ص ٩٢ والبحراني في غاية المرام ص ١٨١.

[١٤٤] روى الكنجي في كفاية الطالب ص ١٣٩ روايتين عن ابن عباس بهذا المضمون نذكر تيمناً واحداً منها:

عن محمد بن عبد الواحد بن المتوكل، عن أبي بكر بن نصر، عن أبي القاسم بن أحمد، عن أبي عبد الله بن محمد، عن أحمد بن سليمان النجاد، عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن عباد بن يعقوب، عن عيسى بن راشد، عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما نزلت آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها.

[١٤٥] وقد مرت مثل هذه الرواية مضموناً في الحديث المرقم -١٣٧-.

[١٤٦] روى علي بن برهان الحلبي في السيرة الحلبية ١٩٩/١ مرسلًا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لقد رأيته -إني رأيت نفسي- في غلمان من قریش تنقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان، كلنا قد تعرى وأخذ إزاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فأني لأقبل معهم ذلك وأدبر إذ لمني لاكم (أو لمني لكمة شديدة) ثم قال: شد إزارك، فأخذته فشدته علي، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري علي من بين أصحابي.

[١٤٧] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١٧ (الفضل الرابع) عن عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، عن قتيبة بن عبد الرحمن، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال علي بن أبي طالب... الحديث باختلاف يسير. ورواه أيضاً بهذا السند البحراي في غاية المرام ص ٥٠٠ الباب ٢١ الحديث ١٩.

[١٥٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السلام) ١٠٣/١: عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم الإسماعيلي، عن أبي القاسم السلمي، عن أبي أحمد بن عدي، عن النساجي، عن الحسن بن معاوية بن هشام، عن علي بن قادم، عن صالح بن حكيم، عن جبير، عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، - الحديث -.

[١٥١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ١٠٦/١، عن هبة الله بن عبد الله، عن أبي بكر الخطيب، عن محمد بن عمر البرسي عن محمد بن عبد الله الشافعي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن عبد الملك الأودي، عن أحمد بن الفضل، عن جعفر الأحمر، عن عمران بن سليمان عن حصين الثعلبي عن أسماء بنت عميس... الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ١٤٣/٣٨، عن علي بن الحسين. معنعناً عن أسماء. ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ٥٧/٣ عن ابن عباس، عن أسماء... الحديث. ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ٧١. وفي تفسير الفرات في ص ٩٢ و ٢١٦.

[١٥٢] رواه ابن بابويه، عن الحسين بن إبراهيم المؤدب، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن

عبد الحميد بن أبي المعلّا عن ثابت بن دينار، عن سعد بن ظريف الخفاف عن الأصبع بن نباتة... الحديث.

[١٥٣] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١١٤/١٥ تحت الرقم ٣٢٥، عن العدني، عن أبي يحيى... الحديث.

و في الروض النضر ٣٦٧/٥ رواه مع إضافة جملة: فأصابته جنة، فجعل يضرب رأسه بالجدران حتى مات.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٤٨٦ الباب ١٥ الحديث ٣٨ ولكن بطريق آخر.

[١٥٤] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٨٦/٢ مرسلًا عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى: ما جلس علي على المنبر إلا قال: أنا عبدالله، وأخو رسول الله، يقولها بعدي إلا كذاب.

[١٥٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/١ بنفس المضمون مع زيادة في الألفاظ: عن أبي محمد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن محمد القطان، عن الحسن بن العباس الرازي، عن القاسم بن الخليفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن مطير، عن أنس بن مالك... الحديث.

و رواه أيضاً ابن حجر في الإصابة ١/ القسم ٢١٧/٣.

[١٥٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٤٦ ضمن روايتين منفصلتين. و رواه أيضاً الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٤٨/٢. و روى المجلسي في بحار الأنوار ٣٩/٢٦٥ القسم الاول من الحديث مسنداً إلا أن في جميع ما ذكرنا بدل كلمة سيد الموجودة خير وقد روى المؤلف في الجزء الاول الحديث ١٩-٢٠ لفظة خير البشر وخير البرية.

[١٦٣] رواه الصدوق (ره) في أماليه ص ٣١٢ عن محمد بن موسى بن

المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثماله قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبير. الحديث. وفيه اختلاف في العبارات مع التحفظ على المضمون نوعاً ما وقد أشرنا الى ذلك في ضمن الحديث. ونقله (كما في أمالي الصدوق) السيد علي خان في الدرجات الرفيعة ص ٣٧٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢٠/٢٧ ملخصاً وفي ١٠٨/٣٨ مفصلاً. ونقله أيضاً الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٦٣/٢.

[١٦٤] رواه في تفسير فرات الكوفي ص ٣٥، عن الحسين بن علي بن بزيع معنعناً عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام باختلاف وزيادة. و أخرج الخطيب في تاريخه ٤٣٤/٩ (حديثاً مشابهاً لهذه الرواية): بإسناده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث مع فاروق بسيط.

[١٦٥] رواه ابن طاووس في اليقين ص ١٣٧: عن محمد بن الحسن الواسطي، عن إبراهيم بن سعيد، عن الحسن بن زياد الأنماطي، عن محمد بن عبيد الأنصاري، عن أبي هارون العبدى عن ربيعة السعدي. الحديث.

و رواه السيد علي خان عن المسعودي في الدرجات الرفيعة ص ٢٨٦. و رواه المجلسي في البحار ١٩/٨ ط قديم ضمن حديث مفصل تشمل قضايا أخرى هامة توقف الانسان على حقائق تاريخية مهمة.

و روى الواقعة أنس بن مالك عن أمير المؤمنين في ضمن حديث: اللجنة تشناق الى أربعة، راجع غاية المرام للبحراني ص ٢٠.

[١٦٦] روى البحراني في غاية المرام ص ٣٢٧ الباب ٢٧ الحديث ٦: عن

موفق بن أحمد، عن شهمدار بن شيرويه، عن عبدوس بن عبدالله، عن الفضل بن محمد، عن أبي بكر بن محمد، عن أحمد بن محمد السري، عن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام، قال: سمعت علياً عليه السلام...مضمون الحديث.

ورواه المجلسي بسند آخر في بحار الأنوار ٨/٣٨.

[١٦٨] رواه الجبرمي في كتاب ما نزل من القرآن في علي ص ٧١ عن حسن بن حسين، عن مالك بن إسماعيل. عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة...الحديث.

وروى التلمساني في الجوهرة ص ٦٥، ما يشابهه وابن المغازلي في المناقب ص ٣٠٣ والصدوق في الخصال ١/٢٧٣ والبحراني في غاية المرام ص ٢٨٧.

[١٦٩] ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٩٦، عن أحمد بن محمد، عن عمر الدينوري، عن الكروخي، عن محمد بن القسم الأزدي، عن عبد الجبار بن محمد، عن أحمد المجبوي، عن أبي عيسى الحافظ، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن شريك، عن منصور، عن ريعي بن حراش، عن علي عليه السلام...الحديث.

ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٥٠٧ الباب ٢٣ الأحاديث ١ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ وبطرق مختلفة.

ورواه أيضاً الأربلي في كشف الغمة ١/٢١٢.

ورواه أيضاً الطبرسي في إعلام الوري ص ١٩١.

[١٧٠] رواه ابن طاووس المتوفى ٦٦٤ هـ في كتاب اليقين ص ١٠٦ عن أحمد بن هشام الطبري، عن محمد بن نسيم القرشي، عن الحسن بن الحسين،

عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي قال: بينهما ابن عباس... الحديث. وروى السيد ابن طاووس ذيل الحديث في ص ٣٥ في نفس الكتاب.

ورواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ١٤١ الحديث ٤٨.

ورواه أيضاً ابن شاذان في الفضائل ص ١٤٤.

أما ذيل الرواية فقد رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٢ والمجلسي في بحار الأنوار ٣٨/١٢٢ و ٣٩/٢٦٨ والأربلي في كشف الغمة ج ١ ص ١٣٢ و ٩١. والبحراني أيضاً في غاية المرام ص ٢٥٣ الباب ٤٦ الحديث ١٦.

[١٧١] رواه الأربلي في كشف الغمة ص ١٤٤/١ عن أم سلمة قالت: كان علي على الحق، من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا.

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٣٨/٣٢.

ورواه البحراني في غاية المرام ص ٥٤١ الباب ٤٦ الحديث ٦.

[١٧٣] رواه المفيد في الاختصاص ص ١١ عن أحمد بن هارون، وجعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن الحسين، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن النصر عن صباح، عن الحارث بن الحصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري عن حدثه إنه سمع عمرو بن الحمق يحدث عن رسول الله... الحديث.

ورواه الأئمين العاملي في أعيان الشيعة المجلد ٤/٣٥٦.

[١٧٤] رواه مع فارق ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٧، عن محمد بن علي بن

الحسين العلوي، عن محمد بن الحسين التيملي، عن الحسين بن علي السلولي، عن محمد بن الحسين السلولي، عن صالح بن أبي الأسود، عن

أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، عن النبي... الحديث.

و رواه الصدوق بمسندين عن ابن جبير عن ابن عباس ص ٢٤٧
الحديث ١٦ وعن الإمام الباقر عليه السلام ص ٣٨٦. الحديث ٢٣ و ٢٤.
و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٢٩١/٣٧ الحديث ٥.

[١٧٥] رواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٢٣ عن جعفر بن محمد بن يوسف
معنعناً عن عبدالله بن عباس.

[١٧٦] روى المفيد في أماليه ص ٦٠ ما يقارب هذا المعنى عن علي بن
الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عبدالله بن
عبد الملك، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن أبي
صادق، قال: سمعت أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السلام)
يقول: ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله، فمن تناول ديني
وحسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه.

[١٧٧] رواه شمس الدين محمد بن محمد الشافعي المتوفى ٨٣٣ هـ ص ٦٦
عن أحمد بن الطحان المقرئ، عن محمد بن محمد بن محمد الشيرازي، عن محمود
بن إبراهيم، عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن الهيثم، عن أبي الحسين بن
أبي القاسم، عن أحمد بن موسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن السري، عن
الحسين بن جعفر القرشي، عن جندل بن واثق، عن محمد بن عمر
الكناسي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن
فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن فاطمة بنت محمد، قالت:
خرج علينا رسول الله... الحديث.

و رواه المفيد، عن هارون العبدي، عن سلمان الفارسي، في أماليه

ورواه الأربلي في كشف الغمة ١٠٨/١.

ورواه المجلسي عن عدة طرق في البحار ١٠٩/٣٨ عن أبي حمراء خادماً الرسول الحديث ٣٨. وروى في ج ٣٩/ ص ٢٥٧ عن فاطمة الزهراء الحديث ٣٢ وفي ص ٢٦٥ عن سلمان الفارسي الحديث ٣٧ وفي ص ٢٧٦ عن فاطمة الزهراء الحديث ٥٣.

[١٧٨] وقد مر في الجزء الأول الحديث ١٤ عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، بهذا المضمون.

[١٧٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٣/٣٦ الحديث ٨ عن أبي جعفر الطوسي، عن أبي نصر محمد بن محمد، بإسناده، عن الثمالي عن ابن جبير، عن أبي الحمراء خادماً رسول الله - صلى الله عليه وآله -... الحديث. ورواه أيضاً في ٢/٢٧ الحديث ٤.

ورواه الصدوق في أماليه ص ١٧٩ الحديث ٥.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٧٣/١١ عن أنس بن مالك... الحديث.

ورواه أيضاً المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٩ عن أبي الخميس -الحديث-.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٥٨/٦ عن أبي الحمراء.

ورواه الأربلي في كشف الغمة ٣٢٩/١ أيضاً.

[١٨١] رواه السيد علي خان في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧ عن مسعود البدوي وطائفة قالوا لحذيفة حين احتضر.

وفي بحار الأنوار للمجلسي ٢٩٨/٣٧ الحديث ١٨ عن ابن مردويه، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق، عن مالك بن إسماعيل، عن جعفر الأحمر، عن مهلهل العبدي عن كرينة الهجري.

الحديث.

[١٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٧٤/٣٨ عن الأصبع بن نباتة... الحديث.

[١٨٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/١ (ترجمة الامام علي

عليه السلام) الحديث ١٥٥، عن أبي محمد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن محمد القطان، عن الحسن بن العباس الرازي، عن القاسم بن خليفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن مطير، عن أنس بن مالك... الحديث.

و رواه أيضاً ابن حجر في الإصابة ٢١٧/١ بسنده عن أنس بن مالك.

[١٨٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي عليه السلام)

١٤/٣ الحديث ١٠٣٥ عن الحسين بن عبد الملك، عن سعيد بن أحمد، عن عبدالله بن حامد الإصفهاني، عن عمر بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: قلت ليحيى بن معين: أبو إسحاق لقي قم؟ قال: نعم في طريق خراسان. فقلت له: إن التفيلي حدثنا عن زهير عن أبي إسحاق، قال: قيل لقم: بأي شيء ورث علي النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

و رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٤٠٠/٦. وفي مستدرک الصحيحين.

و روى النسائي في خصائصه ص ٢٠٦ عن خالد بن قم بمعنى أن المسؤول عنه ١٢٥/٣ هو خالد بن قم بخلاف ما ذكره المؤلف.

[١٨٦] ذكر المؤلف في الجزء الأول الحديث ١٩ عن جابر... الحديث.

وفي كشف الغمة للأربلي ١٥٨/١، عن سالم بن أبي الجعد، قال: تذكروا فضل علي عند جابر بن عبدالله. فقال: تشكون فيه. فقال

بعض القوم: إنه قد أحدث. قال: ولا يشك فيه إلا كافر.

[١٨٧] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٧٣ الحديث ١٠٧ عن محمد بن

القاسم، عن أبيه، عن العباس بن ميمون، عن ابن عائشة، عن أبيه،
عن عوف، عن الحسن البصري... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٤/٤٢ الحديث ٦.

ورواه أيضاً التلمساني في الجوهرة ص ٧٤.

[١٩٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٨٨ عن إبراهيم الكاشغري،

عن أبي المظفر الكاغذي، عن أحمد الطريقي، عن أبي علي بن شاذان،
عن ابن درستويه، عن أبي يعقوب الغسوي، عن علي بن المنذر، عن
عبدالله بن نعيم، عن عامر بن سميط، عن داود بن أبي عوف، عن
معاوية، عن أبي ذر، عن رسول الله... نص الحديث.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٤٠ بإسناده عن مجاهد، عن ابن

عمر... الحديث.

وفي بحار الأنوار ٣٨/٣٠ عن ابن عمرو أبي ذر... الحديث.

و رواه الصدوق في أماليه ص ٤٤٤ الحديث ٨ بإسناده عن أبي

الحجاف، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي (عليه السلام) قال:
قال رسول الله... الحديث.

ورواه الأربلي في كشف الغمة ١/١٤٣ الحديث ٩٦ عن ابن عمر.

الحديث.

[١٩٣] روى المجلسي في بحار الأنوار ٣٨/١٣٧ بإسناده عن الصدوق، عن

ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن
الفرات، عن أبي جعفر، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله... ذيل الحديث. ورواه أيضاً في ص ١١٧ الحديث ٥٨ عن علي

عليه السلام... الحديث. ورواه أيضاً في ص ٩٥ الحديث ١١.

[١٩٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٨/٣٠ الحديث ٢، عن ابن عمر. الحديث.

[١٩٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٦ (الحديث ٦٩) عن أبي عبدالله محمد بن علي العلوي، عن عن محمد بن الحسين التيملي، عن الحسين بن علي السلوي، عن محمد بن الحسن السلوي، عن صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي. عن أبي برزة، عن النبي صلى الله عليه وآله... الحديث مع زيادة.

و رواه أيضاً بهذا السند الكنجي في كفاية الطالب ص ٧٢. و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٨/١٣٧ الحديث ٩٧ عن أبي جعفر. الحديث.

[١٩٦] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) ٢/٢٦٨. الحديث ٧٨٨، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن عبدالله بن عدي، عن علي بن سعيد الرازي، عن الحسن بن حماد، عن يحيى بن يعلى، عن بسام بن عبدالله الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٨/٢٩- الحديث ٢، عن مجاهد، عن أبي ذر... الحديث.

[١٩٨] رواه المفيد في أماليه ص ١٣٢ بتفاوت واختصار في الألفاظ مع حفظ المضمون عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن الضرير، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيى، عن إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أرقم، عن أبي هارون العبدى، عن أبي

عقيل، قال :- الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٢٣٩/٨ ما يقارب هذا المضمون.

[٢٠٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٠/٣٨ الحديث ١٢٠ عن ابن شيرويه في الفرووس عن سلمان الفارسي. الحديث مع اضافة: -ففي النبوة وفي علي الخلافة- الى آخر الحديث.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٨٨ الحديث ١٣٠ و ١٣١ ولكن باختلاف يسير.

[٢٠١] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢/٢١٨ عن ابن ميمون.

[٢٠٢] رواه النسائي في خصائصه ص ١٦٤ الحديث ٨٩ عن قتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان، عن يزيد، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين: في حديث آخره ما نقله المؤلف عن الرسول صلى الله عليه وآله.

و روى ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٢٨ الحديث ٢٧٥ عن البراء بن عازب، صدر الحديث عن رسول الله.

و رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢/٢١٨، عن عمران بن حصين، الحديث.

[٢٠٣] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢/٢١٨ مرسلاً عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ مّي وهو وليّ كل مؤمن بعدي.

[٢٠٤] رواه البحرا في غاية المرام ص ٨٤ الباب ١٦ الحديث ٦٦ عن إبراهيم بن محمد الحموي، عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن أبي الفتح، عن محمد بن عمر بن يعقوب، عن محمد بن علي القاري، وعن مرتضى بن محمود الأشثري، عن أبيه، عن عبدالله بن محمد القزويني،

عن محمد بن حمويه، عن الفضل بن محمد الفارندي، عن عبدالله بن علي، عن علي بن محمد بن بندار، عن علي بن عمر الحبري، عن محمد بن عبيدة القاضي، عن إبراهيم بن الحجاج، عن حماد، عن علي بن زيد، عن أبي هارون العبدى، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال في حديث طويل.

قول رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٨/٣٧ الحديث ٨٣ بإسناده عن البراء بن عازب... الحديث.

[٢٠٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٧٤ عن علي بن عبدالله البغدادي، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، عن أبي القاسم بن البصري، عن أبي عبدالله العكبري، عن محمد بن أحمد الرقام، عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن جده، عن عبدالعزيز الخطاب، عن علي بن هاشم، عن أبي رافع، عن أبي عبيدة بن محمد، عن أبيه، عن عمار بن ياسر... الحديث.

وهذا السند رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣٠ الحديث ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩.

ويرويه المؤلف في الحديث ٣٥٩ عن عمار بن ياسر.

[٢٠٧] رواه نصّاً ابن شاذان في الفضائل ص ١٤٧ مرفوعاً الى سلمان الفارسي.

و رواه مع تفاوت المجلسي في بحار الأنوار ١٢٨/٣٧ الحديث ١١٩ عن سعد الاربلي، يرفعه الى سلمان الفارسي.

[٢١٠] رواه الواحدي في أسباب النزول ص ١٤٨. وأخرجه ابن مردويه، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١/١٨٥: عن أبي العباس المحمدي، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيدالله، عن عثمان بن أحمد الدقاق، عن عبدالله بن ثابت المقرئ، عن أبيه، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان ١/٤٨٤ عن موفق بن أحمد، عن محمد بن أحمد المكي، عن أبي محمد بن إسماعيل، عن محمد بن علي المؤدب، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسين بن محمد، عن عبدالله بن الوهاب، عن محمد بن الأسود عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الحديث.

[٢١٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٩/٢٨٩ باختلاف يسير، عن الصدوق (محمد بن بابويه)، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن علي بن أسباط، عن عبدالله بن القاسم، عن الفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام. الحديث.

[٢١٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٢٥ الباب ٨٨ الحديث ١٩ عن المفيد، عن علي بن بلال المهلب، عن عبدالله بن أسد الإصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن صبيح، عن سالم بن أبي سالم البصري، عن أبي هارون العبدى، قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست الى أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٢١٦] رواه البحراني في غاية المرام ص ٩٤ الباب ١٧ الحديث ٢٢، عن الشيخ الطوسي، عن محمد بن محمد (المفيد) عن علي بن أحمد المراغي، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالرحمان بن صالح، عن موسى بن عمران الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٢٣/٣٧ الحديث ١٨ عن المفيد بهذا الإسناد.

وروى أحمد بن حنبل الحديث بطريق آخر في مسنده ٢٨٦/٤، عن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالرزاق، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن النبي صلى الله عليه وآله... الحديث.

[٢١٧] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣/٣ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مرسلًا.

[٢١٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٧٧ الحديث ٣٢٣ عن علي بن الحسين الصوفي، عن محمد بن علي السقطي، عن محمد بن الحسين الزعفراني، عن أحمد بن القاسم، عن إسحاق بن بشر، عن جعفر بن سعيد الكاهلي، عن الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، الحديث.

ورواه أيضاً، بطريق آخر في ص ٤٣١ الحديث ٩.

ورواه المحب الطبري في رياض النضرة ١٧٢/٢.

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمعه ١٠٨/٩.

[٢١٩] أكثر المفسرين قالوا إن هذا الحديث متعلق بآية «سأل سائل بعذاب واقع» كما في البحار ١٧٦/٣٧ ولكن المؤلف كما في مناقب ابن شهر آشوب ٤٠/٣ قال في رواية الفضل بن دكين إنها متعلقة بآية: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ».

وقد جمع الأميني في الغدير ٢٣٩/١ - ٢٦٦ بعض أقوال المفسرين.

[٢٢١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٧/٣٧ نقلاً من كتاب حلية الأولياء

لأبي نعيم بإسناده إلى عميرة بن سعد... الحديث.

[٢٢٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٦/٣٧، عن علي بن عمرو، عن أبيه، عن محمد بن الحسين الزعفراني، عن أحمد بن يحيى، عن [أبي] إسرائيل، عن الحكم بن أبي سليمان، عن زيد بن أرقم... الحديث.

و هذا السند رواه البحراني في غاية المرام ص ٨٢ الباب ١٦ الحديث ٢٩.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣ الحديث ٣٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ بنفس السند السابق.

[٢٢٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٢٣٠ الحديث ٢٧٧، عن الحسن بن أحمد الغندجاني، عن أحمد بن محمد القرشي عن علي بن محمد المصري، عن أحمد بن رشدين، عن سفيان بن بشر، عن علي بن هاشم، عن ابن أبي رافع، عن أبي عبيدة بن محمد، عن أبيه، عن عمار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

وقد ذكر المؤلف رواية مشابهة عن بريدة في الحديث ٢٠٦.

و رواه المحب الطبري في رياض النضرة ١٦٥/٢.

[٢٢٤] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٤٥/٤ الحديث ٨، عن محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبدالله بن محمد الزيات، عن جندل بن والقي، عن ابن عمر، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

[٢٢٥] رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٦٣ الباب ٥٦ الحديث ١: عن الحموي، عن أحمد بن إبراهيم القاروفي، عن عبدالرحمان الهاشمي، عن شاذان بن جبرائيل القمي، عن محمد بن عبدالعزيز، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن عبدالواحد، عن أبي طاهر بن عبدالرحيم، عن أبي محمد بن حيان، عن محمد بن علي، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن ظريف،

عن الأصمغ بن نباتة... الحديث.

و رواه الحسكافي في شواهد التنزيل ٤٠٣/١ الحديث ٥٥٧ عن أبي بكر السبيعي، عن وضيف بن عبدالله، عن جعفر بن علي، عن حسن بن حسين، عن حسين بن علوان، عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباتة، الحديث.

و رواه مرسلاً، ابن شهر آشوب في المناقب ٧٣/٣. عن الأصمغ بن نباتة... الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ١١٩/٣٦.

[٢٢٦] روى البحراني في تفسير البرهان ٢٠٧/١، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن الباقر عليه السلام... الحديث. ونقله أيضاً بطرق مختلفة.

[٢٢٧] رواه الحسين بن الحكم في كتابه ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص ٧٨، عن الحسن بن نصر، عن القاسم بن عبد الغفار العجلي، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٢٥٩ الباب ٥٠ الحديث ٤ عن كتاب حلية الأولياء بإسناده، عن الشعبي عن ابن عباس... الحديث.

و رواه الحسكافي في شواهد التنزيل ١٠٧/٢ الحديث ٧٨٩ بإسناده، عن الشعبي، عن ابن عباس... الحديث.

و رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٧٧/٣٦ الحديث ٥.

[٢٢٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٩/٣٦ الحديث ٧٨، عن الباقر حديثاً طويلاً فيه تفسير الآية الكريمة، كما أورده في ص ٩٨، عن جابر سأله عن قوله... الحديث أيضاً.

و روى البحراني في تفسير البرهان ١/١٣٩ الحديث ٢: عن الباقر عليه السلام أيضاً.

[٢٣٠] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٦٥/٣٦ الحديث ١٤٨: عن محمد بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الكناني، عن حسين بن وهب، عن عيسى بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد...الحديث.

و روى البحراني في غاية المرام ص ٤٢٨ الباب ٨٨ الحديث ٢ بطريق آخر عن الصادق عليه السلام...الحديث.

[٢٣١] روى البحراني في غاية المرام ص ٤٣٦ الباب ٢١٤ الحديث ٥، عن محمد بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، عن الصادق عليه السلام. الحديث.

[٢٣٣] و في تفسير البرهان للبحراني ٤/٣٩٨ الحديث ٢ ، عن ابن شهر آشوب، عن أبان بن عثمان، عن الباقر عليه السلام...الحديث. والمؤلف روى عن عثمان وأظنه تصحيف.

[٢٣٤] رواه البحراني في تفسيره ٤/٤٠٤ الحديث ٤، عن محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عبدالله، عن الحسن بن علي، عن ابن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر...الحديث.

و رواه المجلسي ١٠٩/٣٦ الحديث ٥٨ عن جابر، عن الباقر عليه السلام ... الحديث.

[٢٣٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ١/١٢٥ الحديث ٢، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن الباقر عليه السلام...الحديث.

[٢٣٨] رواه البحراني في تفسيره ١٥٦/١ الحديث ٢ عن ابن شهر آشوب الحديث.

[٢٣٩] و في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ١٢٧ معنعناً عن أبي حمزة الثمالي. قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عزوجل (قل إنما أعظكم بواحدة) قال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام...الحديث.

و روى بطريق آخر البحراني في تفسيره ٣٥٣/٣ الحديث ٢. الحديث.

[٢٤٠] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣٥٠/٣ الحديث ٣، عن محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن أبي فضالة، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر، الحديث.

[٢٤٤] روى البحراني في تفسير البرهان ٤٢٨/١ ، الحديث ٢ ، عن العياشي، عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر عليه السلام... الحديث.

[٢٤٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٨٣/١ ، الحديث ١٨ ، عن الفضيل، عن أبي جعفر... الحديث .

[٢٤٦] رواه المجلسي بطريقين في بحار الأنوار ٣٦/ ص ٩٥ الحديث ٣٠ وص ١٤٨ الحديث ١٢٣.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان بطريقين أيضاً ٤٩١/١ الحديث ١ و ٢ و ٣.

[٢٤٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ٧١/١ الحديث ٣ من طريق العامة عن ابن مردويه، عن رجاله مرفوعاً، عن أبي جعفر... الحديث .

[٢٥٠] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٥٣/١ الحديث ٤٨٤ ، عن فرات، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عمر المازني، عن عباد بن

صهيب، عن جابر، عن أبي جعفر... الحديث.

و رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٤٥/٢، الحديث ٢، عن محمد بن العباس، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي بكرة، عن جابر، عن أبي جعفر... الحديث.

[٢٥٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ٣٠٧/١، الحديث ١٠، عن علي بن إبراهيم، قال في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر، في قول الله تعالى... الحديث.

[٢٥٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٨١/٣٦، الحديث ٦، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السلام... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في غاية المرام ص ٣٣٠ الباب ٣٢ الحديث ٣، علي بن إبراهيم، عن محمد بن مسلمة، عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السلام، الحديث.

[٢٥٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ٤٦٩/٢، الحديث ١، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الصادق عليه السلام، الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ١٢٦/٣٦، الحديث ٦٦، عن محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر، عليه السلام... الحديث.

[٢٥٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٧٤/٤ الحديث ٢، عن محمد بن

عباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن حسان الجمال... الحديث.

ورواه المجلسي بهذا السند في بحار الأنوار ٢٢١/٣٧ الحديث ٨٩.

[٢٥٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٩/٣٦ الحديث ١٢٦، في ضمن

حديث طويل، عن زيد بن الجهم، عن الصادق عليه السلام.

[٢٦٠] رواه البحراني في غاية المرام ص ٣٩٨ الباب ١١٨، الحديث ٣، عن

محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام... الحديث.

هذا بالنسبة الى القسم الأول من الرواية المتعلقة بآية (سأل سائل)

أما القسم الثاني المتعلقة بآية (فلا وربك لا يؤمنون).

فقد رواه المجلسي في بحار الأنوار ٩٥/٣٦، الحديث ٣١، عن أحمد

بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبدالله النجاشي، عن الصادق عليه السلام... الحديث.

[٢٦١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧/٣٨ الحديث ١، عن جابر، عن الباقر

عليه السلام... الحديث.

[٢٦٥] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٤٥/٤ الحديث ١٠، عن محمد بن

العباس، عن أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصباني، عن داود بن الحسين، عن فضيل بن عبد الملك، عن الصادق عليه السلام... الحديث.

[٢٦٧] رواه البحراني في تفسير البرهان ١٣٥/٤ الحديث ٨، عن الحسن بن

أبي الحسن الديلمي، بإسناده، عن رجاله الى حماد السندي، عن أبي

عبدالله عليه السلام... الحديث.

[٢٦٨] رواه البحراني في تفسير البرهان ١٠٢/١ الحديث ٥، عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن محمد بن عبدالله، عن عبد الوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن الباقر عليه السلام... الحديث.

[٢٧٠] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٤٩/٢ الحديث ١١١٦، عن علي بن موسى، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان، عن العبيدي، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام... الحديث.

و روى المجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٣٦ الحديث ٩١، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده، إلى الفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام... الحديث.

و رواه البحراني في غاية المرام ص ٩٢ الباب ١٧ الحديث ١٣، محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله عليه السلام... الحديث.

[٢٧٢] رواه البحراني في تفسير البرهان ١١٩/٤ الحديث ٨، عن محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد الخنط، عن أحمد بن عبدالرحمان الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب الشاجي، عن الصادق عليه السلام... الحديث.

[٢٧٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٢/٣٦ الحديث ١٣٢، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفتس، عن أبي موسى المشرفاني (الرباعي)، عن الباقر عليه السلام... الحديث.

و رواه أيضاً البحراني في تفسير البرهان ٨٣/٤ الحديث ٣، بالسند والنص المذكورين في بحار الأنوار.

[٢٧٦] رواه الصدوق في الخصال تحت عنوان: إمتحان الله عزوجل أوصياء الأنبياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن وبعد وفاتهم في سبعة مواطن. ثم ذكر الحديث بطوله (الحديث ٥٨) ٣٦٤/٢. وأخرج الحديث بسندين الى محمد بن الحنفية والشيخ المفيد في الاختصاص كما سيأتي.

١ - محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبدالله جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية ... الحديث.

٢ - وعن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الحديث.

و رواه أيضاً المفيد في كتاب محنة أمير المؤمنين عليه السلام ضمن كتاب الإختصاص ص ١٥٨ بسندين:

١ - جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي، عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث. الحديث.

٢ - وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية ... الحديث.

و من الملاحظ أن المؤلف ذكر: وأما الثالثة وفي الكتابين المذكورين: وأما الثانية:

وقد ذكر المؤلف الحديث بأكمله في الجزء الرابع. راجع ص ٣٤٥ حديث ٣١٥.

[٢٧٧] رواه اليعقوبي في تاريخه ٣٩/٢.

و رواه التلمساني في الجوهرة ص ١١ عن محمد بن كعب القرظي
ورواه ابن هشام في السيرة ٨٩/٢. عن ابن إسحاق - الحديث - ورواه علي
بن إبراهيم القمي في تفسيره ٢٧٤/١.
[٢٧٨] وقد مرت الإشارة إليه تحت الرقم ١ وهنا الموطن الثالث كما في
الحديث.

[٢٧٩] روى الأربلي في كشف الغمة ١٩٤/١ عن عمران بن حصين: لما
تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء علي متقلداً بسيفه حتى
قام بين يديه، فرفع رأسه إليه، وقال: مالك لا تفرّ مع الناس. فقال: يا
رسول الله أرجع كافراً بعد إسلامي، فأشار إلى قوم انحدروا من الجبل،
فحمل عليهم فهزمهم.

[٢٨٠] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٧٤ عن إبراهيم بن بركات
عن أبي القاسم، عن علي بن إبراهيم العلوي، عن حيدرة بن الحسين بن
مفلح، عن الحسين بن أبي كامل الاطرابلسي، عن خيشمة بن سليمان، عن
يحيى بن إبراهيم الزهري، عن علي بن حكيم، عن حبان بن علي، عن محمد بن
عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه... الحديث.

و رواه المفيد في الإرشاد ص ٤٧ مرسلًا والطبرسي في إعلام الوري
ص ١٩٥ عن عكرمة. ورواه الأربلي في كشف الغمة ١٩٤/١ عن
عمران بن حصين.

[٢٨١] رواه الصدوق في كتاب الخصال ٣٦٣/٢ عن أبيه و محمد بن
الحسن، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن الحسين، عن جعفر بن محمد
النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن
عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي
إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية، وعمرو بن أبي المقدام، عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر، قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب الى قوله: وأما الرابعة... الحديث. ورواه أيضاً المفيد ص ١٦٠.

[٢٨٢] رواه المفيد في الإرشاد ص ٥٤ عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان... الحديث. ورواه أيضاً الطبرسي في إعلام الورى ص ١٩٥ أيضاً. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٦/٢٠ أيضاً. والأربلي في كشف الغمة ٢٠٥/١.

[٢٨٣] رواه المفيد في الاختصاص ص ١٥٧ عن جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي، عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث. وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية.

ثم ذكر الحديث: والمواطن التي امتحن علي عليه السلام في حياة الرسول الى قوله: وأما السادسة: يا أخا اليهود فإننا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خبير على رجال اليهود وفرسانها من قریش وغيرها، فلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح. الحديث.

[٢٨٤] نفس المصدر السابق ص ١٦٣ الموطن السابع: وأما السابقة يا أخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة. ورواه أيضاً الصدوق في الخصال ٣٦٩/٢.

[٢٨٥] رواه الخوارزمي في مناقبه عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي محمد المزني، عن علي بن محمد بن عيسى، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، إن أبا سعيد

الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله إعدل!! فقال: ويحك من يعدل إن لم أعدل... الحديث مع تفاوت.

[٢٨٧] رواه أحمد بن إسماعيل الطالقاني في كتاب الأربعين الباب ٣٧

الحديث ٤٩ عن زاهر بن طاهر الشخامي، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن أبي معاوية عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

و رواه المفيد في الارشاد ص ٦٥ بطريق آخر: إسماعيل بن علي، عن قائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه... الحديث.

[٢٨٨] رواه نصّاً أبو داود الطبالسي ٢٣/١ والبيهقي في سننه ١٤/١٠ والمتقي

في كنز العمال ٦٠/٨ وابن الأثير في اسد الغابة ١١٤/٣. والمحبت الطبري في الرياض النضرة ٢/٢١٧.

[٢٨٩] رواه الطبرسي في إعلام الوری ص ١٩١ عن الحكم بن عتيبة، عن

مقسم، عن ابن عباس... الحديث.

[٢٩٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١٠٧ عن علي ابن أحمد العاصمي،

عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين، عن أبي هاشم، عن أبي حجلة، عن أبي قيس بن عباد القيسي قال: سمعت أبا ذريقسم قسماً.

[٢٩٣] رواه الخوارزمي أيضاً في مناقبه ص ١٠٤ عن أحمد بن الحسين

البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن

عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق... الحديث.

[٢٩٥] رواه الواحدي في أسباب النزول ص ١٨٢ ورواه مسنداً محمد بن جرير الطبري في تفسيره ٦٨/١٠ عن محمد بن كعب القرظي.

[٣٠٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٢/٣ حديث قال: حدثنا عبدالله عن أبي، عن حسين بن محمد، عن فطر بن إسماعيل بن رجا الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:... الحديث.

و رواه النسائي في الخصائص ص ٢٨٦، و ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ١٦٩، الحديث ١١٨٦. وفي مستدرك الصحيحين ١٢٢/٣ بطريقين عن أبي سعيد الخدري. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٧/١، ابن الأثير في اسد الغابة ٣٣/٤، وأحمد بن إسماعيل القزويني في الأربعين. الحديث: ٤٩.

[٣٠٣] رواه البحراني في غاية المرام ص ٦٥١ الباب ١٠٥ الحديث ٣، عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، عن أحمد بن منصور، عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن ذريق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري... الحديث. و رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٥/٨.

[٣٠٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٧٠، عن عبدالله بن عمر الليثي، عن الحسن بن جعفر المتوكلي، عن محمد بن الحسن الباقلاني، عن أبي القاسم بن بشران، عن أحمد بن الفضل بن العباس، عن عيسى بن عبدالله الطيالسي، عن عبيد الله بن موسى، عن عصام بن فدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث.

و رواه ابن عبد ربه في الإستيعاب ٧٤٥/٢.

و الهيثمي في مجمع ٢٣٤/٧ و رواه أيضاً المفيد، عن عصام بن

قدامة البجلي، عن ابن عباس... الحديث. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٤٩/٣ عن الماوردي.

[٣٠٥] رواه الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب ص ١١٠ عن سعد بن عبدالله الهمداني، عن الحسن بن أحمد الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر الطهراني، عن أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن شهاب بن عباد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد... الحديث. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٤٨/٣. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٢/٨.

[٣٠٦] رواه المتقي في كنز العمال ٣٩٢/٦ عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام... الحديث. ورواه الحموي في فرائد السمطين ٢٨١/١ والسيوطي في اللآلئ ٢١٣/١ والإسكافي في المعيار والموازنة ص ٥٥ مرسلًا. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٨/٢.

[٣٠٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١١٠ عن سعد بن عبدالله الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق ابن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عثمان بن محمد، عن يونس بن أبي يعقوب، عن حماد بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام... الحديث. والمجلسي في بحار الأنوار ٤٥٦/٨ ط قديم. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٢/٣.

[٣٠٩] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٦٨ عن أبي الحسن بن أبي عبدالله، عن المبارك بن الحسن بن أحمد. أخبرنا أبو القاسم بن أحمد،

عن حسين بن إسحاق التستري، عن محمد بن صباح الجرجاني، عن محمد بن كثير، عن حارث بن حصيرة عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري... الحديث. وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٩/٣.

و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٥/٩. والأمين العاملي في أعيان الشيعة ٢٨٤/٦. والأميني في الغدير ١٩٢. والسيد الخوئي في رجاله ٣٥/٢١.

٣١٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ص ٣٢٦ نقلاً من كتاب السقيفة لأحمد بن عبدالعزيز الجوهري بإسناده عن أبي كعب الحارثي... الحديث.

٣١١] نقل شيخنا المفيد في كتاب الجمل ص ٧٦ حديثاً بهذا المضمون ولكن بطريق آخر. فقد رواه عن محمد بن إسحاق والمدائني وحذيفة. قال: لما عرفت عائشة أن الرجل مقتول، تجهزت الى مكة. جاءها مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فقللا لها... الحديث. و رواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/٥ و ابن سعد في طبقاته.

٣١٢] رواه الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٧٥ عن أبي حذيفة القرشي عن الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن تغلبة بن يزيد الحماني، قال: أتيت الزبير وهو عند أحجار الزيت. فقلت له: يا أبا عبدالله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء. فقال: «وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياهم» الآية. ورواه أيضاً في ص ٢٣٢ عن الفضل بن دكين، عن عمران الخزاعي، عن ميسرة، عن جرير... الحديث.

٣١٣] و رواه أيضاً في كتاب الجمل ص ٧٤، عن أبي حذيفة ابن

إسحاق بن بشير القرشي قال: حدثني يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى... الحديث.

[٣١٥] رواه الصدوق في الخصال ٣٦٤/٢ بطريقين:

١ - عن أبيه و محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية... الحديث.

٢ - و عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر. الحديث.

و أما المفيد في الاختصاص ١٥٨ فقد رواه أيضاً بطريقين ولكن باختلاف:

١ - جعفر بن أحمد بن عيسى، عن يعقوب الكوفي، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث. الحديث.

٢ - و عن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية... الحديث.

و رواه المجلسي - عن الخصال - في بحار الأنوار ١٦٧/٣٨ الحديث ١.

[٣١٦] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ص ٣٩٢ عن ابن ميثم. و رواه

المسعودي في إثبات الوصية ص ١٢٦. و رواه المفيد في الإرشاد ص ١٢٨ حيث قال: رواه الخاصة والعامة عنه، وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيره ممن لا يتهمة خصوم الشيعة في روايته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر وذلك بعد مقتل عثمان بن عفان...

و رواه الجاحظ في البيان و التبيين ٦٥/٢، و ابن الأثير في النهاية ١٣٢/١. وابن قتيبة في عيون الأخبار ٦٠/١ و ٢٣٦/٢. وابن عبد ربه في العقد الفريد ١٦٢/٢ والشريف الرضي في النهج، الحظمة ١٦.

[٣١٧] رواه مختصراً المجلسي في بحار الأنوار ١١٦/٤١ الحديث ٢٣ عن عبدالله بن أبي رافع و أبي الهيثم بن التيهان: أن طلحة والزبير جاءا الى أمير المؤمنين. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣١٥/١. ورواه أيضاً المؤلف في دعائم الإسلام كتاب الجهاد - باب قسمة الغنائم - الحديث ١ ج ٣٨٤/١.

[٣١٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١١١ عن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن ميمونة، عن أبي بشير الشيباني... الحديث.

و ذكر ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٦٢ معنى الحديث دون النص، حيث قال: وذكر غير سيف [بن عمر] وابن جرير: إن الناس اختلفوا الى علي عليه السلام بعد مقتل عثمان أربعين ليلة.

[٣٢١] رواه المفيد في كتاب الجمل ص ١٣٠ بصورة أخرى ضمن جواب رسالة أرسلتها عائشة الى زيد بن صوحان: بسم الله الرحمن الرحيم، من عائشة ابنة أبي بكر أم المؤمنين زوجة النبي، الى ابنها المخلص زيد بن صوحان أما بعد: إذا جاءك كتابي هذا فأقم في بيتك وخذل الناس عن علي حتى يأتيك أمري ولبلغني عنك ما أقره فإنك من أوثق أهلي عندي والسلام.

فكتب اليها زيد بن صوحان:

بسم الله الرحمن الرحيم من زيد بن صوحان الى عائشة بنت أبي بكر، أما بعد: فإن الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر، أمرك أن تقري في بيتك، وأمرنا بالجهاد، فأتاني كتابك بضد ما أمر الله به وذلك خلاف الحق والسلام.

و رواه الطبري في تاريخه ١٨٣/٥. والمعلّى في الحقائق الوردية ٣٥/١. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤١٨/٨.

[٣٢٢] رواه المفيد في الإختصاص ص ١١٣، عن محمد بن علي بن شاذان، عن أحمد بن يحيى النحوي، عن أحمد بن سهل، عن يحيى بن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن قتيبة، عن عبدالحكم القتيبي، عن أبي كبسة ويزيد بن رومان... الحديث.

و الطبرسي في الإحتجاج عن الصادق عليه السلام ٤٤٩/٢. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٢٤/٩. والمفيد في كتاب الجمل ص ١٢٦.

[٣٢٣] أخرجه الأُميني في الغدير ٨١/٩ نقلاً عن الإستيعاب: إن الأحنف بن قيس كان عاقلاً حليماً ذا دين وذكاء وفصاحة. لما قدمت عائشة البصرة أرسلت اليه... الحديث.

[٣٢٤] روى الخطبة الحاكم في المستدرک ١١٥/٣ عن الحسن بن محمد السكوني، عن محمد بن عثمان، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن أبي الصيرفي، عن أبي قبيصة (عمر بن قبيصة)، عن طارق بن شهاب قال: رأيت علياً على رُحْلٍ رث بالريذة وهو يقول: الحديث. والبلاذري في أنساب الأشراف ٣٥١/١ الحديث ٢٩٣.

و روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٦٤ الكتاب الذي بعثه أمير المؤمنين مع تفاوت سير. وأيضاً مادار بين عمار وأبي موسى.

وأيضاً في ص ٣٦٦.

[٣٢٥] روى ابن طاووس في كتاب اليقين ص ١٥ عن الحافظ ابن مردويه، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق العطار، عن مالك بن إسماعيل، عن جعفر الأحمر، عن مهلهل العبدي، عن كريمة الهجري، قال: لما [أمر] علي بن أبي طالب عليه السلام قام حذيفة بن ايمان مريضاً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من ستره أن يلحق بأمر المؤمنين حقاً حقاً فليلحق بعلي بن أبي طالب. فأخذ الناس براً بجرأها فجاءت الجمعة حتى مات حذيفة.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٩٨/٣٧ الحديث ١٩.

[٣٢٦] وسيأتي في الرقم ٣٣٤ سند هذا الحديث.

[٣٢٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٦/٨ عن علي بن محمد الكاتب. عن الحسن بن عني الزعفراني، عن الثقيفي، عن إبراهيم بن عمر، عن أبيه، عن أخيه، عن بكر بن عيسى... الحديث.

ورواه الطبرسي في الإحتجاج ص ١٦٢ عن سليم بن قيس الهلالي. والحاكم في مستدرک الصحيحين ٣/٣٦٦ عن قيس بن أبي حازم، الحديث. وابن الاثير في اسد الغابة ٢/١٩٩. وفي تهذيب التهذيب ٦/٣٢٥ عن إسماعيل بن خالد، عن عبد السلام. والمتقي في كنز العمال ٨٢/٦ عن أبي الأسود الدؤلي.

ورواه مرسلأ ابن قتيبة في الإمامة و السياسة ص ٦٣.

[٣٣٠] روى المفيد في كتاب الجمل عن يزيد عن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: نظرت الهودج يوم الجمل كأنه تنفذ من الشباب والنبل. وفي ص ٢١٦، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، قال: لما انهزم الناس يوم الجمل، أمر أمير المؤمنين عليه السلام منادياً ينادي أن لا

تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، وقسم ما حواه العسكر من السلاح والكرع. ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ١١٤/٢.

[٣٣٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٠/٨ عن جعفر بن معروف، عن الحسن بن علي بن نعمان، عن أبيه، عن معاذ بن مطر، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن بعض مشايخه: لما هزم علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن العباس الى عائشة... الحديث.

[٣٣٣] رواه المفيد في كتاب الجمل عن أبي مخنف، عن العدي، عن أبي هشام، عن البريد، عن عبدالله بن المخارق، عن هاشم بن مساقم القرشي، عن أبيه: لما انهزم الناس يوم الجمل اجتمع معه طائفة من قرش فيهم مروان بن الحكم...

و رواه الطوسي في أماليه ص ٣٢٣ الحديث ١٥: عن جماعة، عن أبي الفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، عن عباد بن يعقوب الأسدي، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن عبدالله بن مخارق.

[٣٣٤] رواه الديلمي في إرشاد القلوب ص ٣٤٢ في حديث طويل. وقد مر قسم من هذه الرواية سابقاً تحت الرقم ٣٢٦. قال: وفي خبر حذيفة بن ايمان بحذف الإسناد... الحديث.

و ختم الحديث بأبيات تراثي ولدها باكية. وقد ذكرتها في ذيل الاصل. وقد رواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٢٥٠/٨، وأيضاً ص ٢٦٠. والمفيد في كتاب الجمل ص ١٨٢. والخوارزمي في مناقبه ص ١١٨. وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٧٢.

[٣٣٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٩٣/٦: بسنده عن أبي رافع: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: إنه سيكون بينك

و بین عائشة أمر... الحديث. ورواه العسقلاني في فتح الباري ١٤٥/١٤ وقال: أخرجه أحمد والبخاري بسند حسن. والمتقي في كنز العمال ٤١٠/٦.

[٣٣٦] رَوَاهُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْجُمْلِ ٢٣٣ عَنْ أُمِّ رَاشِدٍ مَوْلَاةِ أُمِّ هَانِي أَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ دَخَلَا عَلَى عَلِيٍّ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعَمْرَةِ، فَلَمَّا وَلِيََا مِنْ عِنْدِهِ سَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ: مَا بَايَعَنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَأَتَمَّا بَايَعَنَاهُ بِأَيْدِينَا. فَأُخْبِرْتُ عَلِيًّا بِمَقَالَتِهِمَا، فَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَبَايَعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايَعُونَ اللَّهَ يَدَاهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»... الحديث.

[٣٣٧] رَوَاهُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْجُمْلِ ص ١٥٩، عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرَةَ يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ... الحديث.

و رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ كِتَابُ الْفِتَنِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي صَحِيحِهِ ح ٢. وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١١٨/٣، وَ٢١٩/٤ وَص ٥٢٤.

[٣٣٨] رَوَاهُ الْمَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٤٣٥/٨: عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ ضَمَّنَ كَلَامَ جَرَى بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْجُمْلِ. وَرَوَاهُ أَيْضاً الطَّبْرَسِيُّ فِي الْإِحْتِجَاجِ ص ١٦٢.

[٣٣٩] وَفِي الْإِحْتِجَاجِ لِلطَّبْرَسِيِّ ص ١٦٧ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ نَدَمِهَا أَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَقُولُ:

لو كانت معتصماً من زلة احد	كانت لعائشة الرتبا على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة	ذكر آي من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن إلا لها جسها	في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم	حتى يمر الذي يقضي على الراس

ويرحم الله أم المؤمنين لقد تبدلت لي إبحاشاً بإيناس ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢٧/٨ بتفاوت.

[٣٤١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٦/٨، عن المفيد، عن عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن المسعودي، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي محمد العنزي، عن أبي عبدالله الغنوي، قال: إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل... الحديث.

[٣٤٢] لقد مرت الإشارة الى بعض المصادر عن هذا الحديث في ضمن الحديث ٣٢٩، فراجع.

[٣٤٣] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٧١ عن ابن خزيمة، عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين، عن غندر عن شعبة، عن إسماعيل، عن قيس عن عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نبح الكلاب ... الحديث.

و رواه أيضاً الحاكم في المستدرک ١٣/٣. والمتقي في كنز العمال ٨٣/٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٩. وفي مسند أحمد بن حنبل ٩٧/٦ غير أنه قال: إن الزبير قال لها: لا، بل تقدمي وبارك الناس... [٣٤٦] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل الحديث ١٣٧، عن أبيه، عن وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: حدثني ابن عباس، قال: أرسلني علي الى طلحة والزبير يوم الجمل فقلت: إن أحاكما ... الحديث.

و رواه أيضاً أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني ١٢٧/١٦. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٢٠/٨.

[٣٤٧] رواه البحراني في غاية المرام ص ٥٧٥ الباب ٦٦ الحديث ٤ عن

موفق بن أحمد، عن سعد بن عبدالله الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن أحمد بن مردويه. وأيضاً عن سليمان بن إبراهيم الإصفهاني، عن أحمد بن موسى، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن نبهان بن عباد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: أسألك بحق قرابتي وبحق صحبتي إلا ما دعوت الله أن يقبضني إليه. فقال له: يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل... الحديث.

ورواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه ص ١٠٩.

[٣٤٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٣/٨ مع زيادة مرسلأ عن حذيفة حيث قال: لو أحدثكم بما سمعت من رسول الله لرجعتموني. قالوا: سبحان الله نحن نفعل ذلك!. قال: لو أحدثكم إن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقتلكم، صدقتم؟ قالوا: ومن يصدق بهذا؟؟ قال: تأتيكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلامها من حيث تسوكم ... الحديث.

[٣٥٠] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٤/٨ ط قديم عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن جبادة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: شهد مع علي عليه السلام يوم الجمل ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

[٣٥٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ١١٦ عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي الوليد، وأبي بكر بن قريش، عن الحسين بن سفيان، عن أحمد بن عبيدة، عن الحسن بن الحسين، عن رفاعة بن أياس الضبي،

عن أبيه، عن جده، قال: كنا مع علي عليه السلام يوم الجمل... الحديث.
 [٣٥٤] رواه العسقلاني في فتح الباري ١٦/١٦٥ عن زيد بن وهب، قال:
 بينا نحن نخوم حول حذيفة، إذ قال: كيف أنتم، وقد خرج أهل بيت
 نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف، قلنا: يا أبا عبد الله،
 فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك، قال: انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر
 علي بن أبي طالب، فإنها على الهدى، ورواه الهيثمي في مجمع ٢٣٦/٧
 أيضاً.

[٣٥٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٨/٣ الحديث ١١٩٦ عن سعيد
 بن أبي رجاء، عن منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالوا: عن أبي بكر
 بن المقرئ، عن إسماعيل بن عباد البصري، عن عباد بن يعقوب، عن
 الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال:
 سمعت علياً عليه السلام يقول: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن
 أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وبطريق آخر أيضاً.

[٣٥٦] وروى أحمد بن حنبل في مسنده ٩٠/٣ عبد الله، عن أبيه، عن
 محبوب بن الحسن، عن خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له [...]
 قوله] ويقول صلى الله عليه وآله ويح عمار تقتلك الفئة الباغية، يدعوهم
 إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

و رواه السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٧١ عن أبي سعيد
 الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ويح عمار... الحديث
 ورواه ابن الأثير الجزري في جامع الأصول ٣٠/١٠.

[٣٥٩] روى المجلسي في بحار الأنوار ٨/٥٢٢ ط قديم عن المفيد عن محمد بن
 الحسن المقرئ، عن الحسن بن عبي بن عبد الله، عن عيسى بن مهران، عن
 الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن الحسين بن إسباط، قال:

سمعت عمار بن ياسر(ره) يقول عند وجهه الى صفين: اللهم لو أعلم ... الحديث.

و رواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٦٩.

[٣٦٠] روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: شهدت مع علي صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في جهة ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يتبعونه كأنه علم لهم.

و القسم الأخير من الرواية رواه المجلسي مرسلًا في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٧/٨. وكذا السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٧٨. أما الرواية كاملة فقد نقلها الهيتمي في مجمعه ٢٤٠/٧.

[٣٦٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٤٥٠/٨ والتلمساني في الجوهرة ص ١٠٠.

[٣٦٣] روى الحاكم في المستدرک ٣٨٧/٣. وابن سعد في الطبقات ١٧٩/٣. والهيتمي في مجمعه ٢٤٠/٧ عن عبدالرحمان السلمي. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٧٩. والمتقي في كنز العمال ٧٤/٧.

[٣٦٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٦/٨ عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن بن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الجنة تشاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان. وفي الضبعة الجديدة ٢٤٥/٣٩.

و رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٣١ عن محمد بن عبدالواحد، عن أبي القاسم بن اليسري، عن عبيد الله بن محمد الحافظ، عن عبدالله بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم النخشي، عن يحيى بن أبي بكر، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن، عن

أنس الحديث. ورواه البحراي في غاية المرام ص ٢٠ وفي فرائد السمطين ص ٢٩٣. المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨. وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٣٢٣.

[٣٦٥] روى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ قريباً لهذا المعنى رواية من ابن عباس في قول الله عز وجل «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس»، قال: هو عمار بن ياسر. «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها». قال: أبو جهل بن هشام. ورواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٦.

[٣٦٦] وروى التلمساني في الجوهرة ص ١٠٢ عن عبدالرحمان بن أبزي: شهدنا مع علي صفين في ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلاثة وستون، منهم عمار بن ياسر.

[٣٦٧] رواه التلمساني في الجوهرة ص ١٠٢ عن علي بن أبي طالب- الحديث. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٤/٨. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٦.

[٣٦٨] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٩/٤ ... الحديث. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨.

[٣٦٩] رواه التلمساني في الجوهرة ص ١٠٠ عن مسروق عن عائشة ... الحديث. والسيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧. والمجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٣٢٧/٨.

[٣٧٠] رواه السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص ٢٦١: واستعمله عمر على الكوفة وكتب معه اليهم كتاباً مضمونه، أني بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً وأنها من النجباء ... الحديث.

[٣٧١] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٩٧/٤ بسنده عن عمرو بن دينار،

عن رجل من أهل مصر يحدث: أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا، ففضل عمار بن ياسر، فقليل له؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

[٣٧٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ط قديم ٥٢٢/٨ عن إبراهيم بن الحكم، عن عبيد الله بن موسى، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العيسى ... الحديث.

[٣٧٣] رواه المتقي في كنز العمال ٧٤/٧ عن سعيد بن جبير ... الحديث.
[٣٧٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٦١/٢ بسنده عن عبد الله بن الحارث قال: إني لأسير مع معاوية ... الحديث. ورواه مرسل الأربلي في كشف الغمة ١/٢٦٠.

[٣٧٧] وقد سبق أن المؤلف ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني حديث ١٨١ فراجع (تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/١٤٠ رقم الحديث ١١٩٦). ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٤٣ عن سيار أبي الحكم، قال: قالت بنو عباس لحذيفة... الحديث.

[٣٧٨] رواه المتقي في كنز العمال ٧٣/٧، عن خالد بن الوليد، عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة، وكانت تمرّض عماراً، قالت: جاء معاوية ... الحديث.

الفهرس

٣	مقدمة المؤسّسة
٥	مقدمة المحقق
١٧	المؤلف والكتاب

محتويات الجزء الأول

٨٧	خطبة الكتاب
٨٩	قوله (ص): أنا مدينة العلم وعليّ بابها
٩١	قوله (ص): أقضاكم عليّ
٩٣	قوله (ص): عليّ متّي وأنا من علي
٩٧	قوله (ص): أنت متّي بمنزلة هارون من موسى
٩٩	قوله (ص): من كنت مولاه فعليّ مولاه
١١١	عليّ (ع) كنفس رسول الله (ص)
١١٣	قوله (ص): عليّ متّي يؤدّي ديني ويقضي عداّي
١١٦	عليّ (ع) أمير المؤمنين والوصيّ والخليفة
١٣٠	نقد للطبري
١٣٤	إشراكه في الهدى
١٣٧	مناقب أمير المؤمنين (ع)
١٤٠	عائشة تعترف بفضله
١٤٣	حبّ الرسول له

١٤٥	الحسين وعبدالله بن عمرو بن العاص
١٤٧	عليّ حبيب الرسول
١٥١	ما جاء في مَنْ ذَمَّ عليّاً (ع) أو أبغضه
١٥٩	خطبة عليّ على منبر الكوفة
١٦١	بغض أهل البيت (ع)
١٧٠	صعصعة مع معاوية

محتويات الجزء الثاني

١٧٧	سبق عليّ (ع) الى الاسلام
١٨٨	اختصاص عليّ (ع) بالرسول (ص)
١٩٥	تفضيل عليّ (ع)
٢١٦	إطاعة عليّ (ع) وعدم مفارقتة
٢١٩	ولاية عليّ (ع)

محتويات الجزء الثالث

٢٥٣	جهاد عليّ (ع)
٢٦٢	غزوة بدر
٢٦٧	غزوة أحد
٢٨٣	غزوة حمراء الأسد
٢٨٧	غزوة الخندق
٣٠١	غزوة خيبر
٣٠٤	فتح مكة
٣٠٩	غزوة بني جذيمة
٣١١	غزوة حنين

٣٢٠

سرايا الرسول (ص)

٣٢٧

أحاديث في الجهاد

محتويات الجزء الرابع

٣٣٧

فصل في الناكثين والقاسطين والمارقين

٣٣٧

- الأمر بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين

٣٤١

- اعتراض عائشة وحفصة على عمل عثمان

٣٤٥

- المواطن التي امتحن بها عليّ (ع) بعد الرسول (ص)

٣٦٣

من منابع الاختلاف

٣٦٩

خطبة عليّ (ع) بعد بيعته

٣٧٦

حرب الجمل

٤٠٥

حرب صفين

٤١٧

تخريج الأحاديث